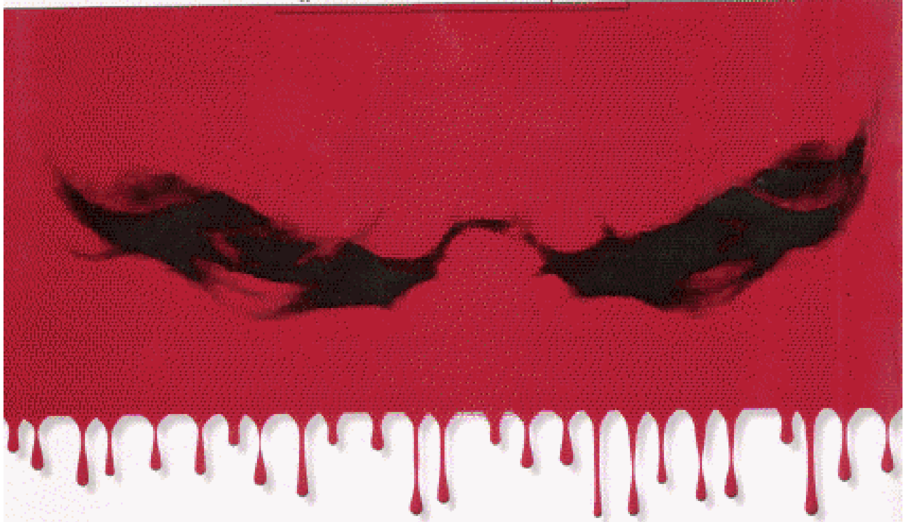
هشام كمال عبد الحميد



أقترب خروج المسيح الدجال

الصهاينة وعبدة الشيطان يمهدون لخروج المسيح الدجال بأطباقه الطائرة من مثلث برامودا

دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة



اسم الكتاب: اقترب خروج المسيح الدجال
اسم المؤلف: هشام كمال عبد الحميد
المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبد الرؤوف سعد
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢١٧٢٨/ ٢٠٠٥
الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977-376-143-6
التنفيذ الفني: أحمد وليد ناصيف
الإشراف الفني: محمد وليد ناصيف
الإشراف العام: أ. أسعد بكرى كوسا

تطلب كافة منشوراتنا:
حلب: دار الكتاب العربي - [illegible] - ت: [illegible]
دمشق: مكتبة رياض العلبي - خلف البريد - ت: ٢٢٣٦٧٢٨
مكتبة النوري - أمام البريد ت: ٢٢١٠٣١٤
مكتبة عالم المعرفة - جسر فيكتوريا - ت: ٢٢٢٨٢٢٢

الطبعة الأولى
٢٠٠٦

URL: http://www.daralkitab.net

دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة

سوريا - دمشق - الحجاز - شارع مسلم البارودي هاتف: ٢٢٣٥٤٠١ ص.ب ٣٤٨٢٥ فاكس: ٢٢٤٧٢٩٧
مصر - القاهرة - ٥٢ شارع عبد الخالق ثروت - شقة ١١ تلفاكس: ٣٩١٦١٢٢
لبنان - تلفاكس: ٠٥/ ٤٣٤١٨٦ - تليفون: ٠٣/٦٥٢٢٤١ - ص.ب.٣٠٤٢ الشويفات
E-mail:darkitab2003@yahoo.com

أقترب خروج المسيح الدجال

الصهاينة وعبدة الشيطان يمهدون لخروج المسيح الدجال بأطباقه الطائرة من مثلث برامودا

◆

هشام كمال عبد الحميد

◆

الناشر

دار الكتاب العربي

دمشق - القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾

(إبراهيم الآية: ٤١)

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾

(نوح الآية: ٢٨)

مقدمة الطبعة الثانية

عندما انتهيت من كتابة الطبعة الأولى من هذا الكتاب فى نهاية عام ١٩٩٥م انتابنى احساس بأنى قد وفيت الموضوع حقه وعزمت وقتها على عدم لكتابة فى هذا الموضوع مرة أخرى وكانت المفاجاة بالنسبة لى عام ١٩٩٩م عندما وافتنى احدى القارئات التى اعتز بصداقتها فى المجالات البحثية بنسخة من الرسالة المرسلة من السيدة اريزونا وايلدر المنشقة على جماعة النورانيين إلى الصحفى الأمريكى ديفيد كوبر فيلد والتى كشفت فيها عن خطة النورانيين لخروج المسيح الدجال من خلال احتفالية القرن التى كان مقرراً اقامتها تحت سفح اهرامات الجيزة فى ٣١ ديسمبر ١٩٩٩م والطقوس المزمع مصاحبتها لهذه الاحتفالية فى منطقة الاهرامات واحدى عشر منطقة أخرى بالكرة الأرضية كلها من المناطق التى يطلق عليها مناطق تجمع الطاقة الكونية فى الأرض وفى منطقة الاهرامات بالجيزة أثناء حدوث الكسوف الكلى للشمس فى ١١ أغسطس ١٩٩٩وعندما عكفت على دراسة هذه الرسالة وبعد مواقع الأنترنت المرتبطة وجميعها لباحثين وصحفيين اجانب من المهتمين بفضح مخططات النورانيين والصهيونية العالمية وحكومة العالم الخفية التى بديرها المسيح الدجال من وراء الكواليس، وقد اثارت هذه المعلومات فى ذهنى عدة تساؤلات عن العلاقة بين المسيح الدجال وقابيل ابن آدم والعلاقة بين قتل قابيل لهابيل وقصة قتل ست لاوزوريس عند بداية نشأة البشرية وتعميرها للأرض على يد الإله جب الذى ستكتشف إنه اسم

آدم فى النصوص الفرعونية، ثم أخيراً العلاقة بين ست والمسيح الدجال وبين الدجال وحورس ابن ايزيس وازوريس وعلاقة كل هذا بسر عدد الوحش أو المسيح الدجال المرموز له برقم ٦٦٦ وعلاقة هذا الرقم بعلامة الوحش التى ستصبح علامة عالمية لمعظم المنتجات والاسعار والارقام القومية والدولية والصحية فى العالم وكذلك رقم مفتاح أى موقع على الانترنت والمعروفة بـ www فحرف الـ w فى الانجليزية يحمل رقم ٦ وثلاثة w تصبح (٦٦٦) والباركود المستخدم الآن فى تسعير جميع المنتجات والذى يوضع عليها فى شكل حزمة من الاعمدة تحت كل منها رقم يفصل بينها من البداية للنهاية ثلاثة مجموعات من الاعمدة كل مجموعة من عمودين يمثلان الرقم ٦ ليصبح الرقم القومى أو العالمى الثابت فى جميع التسعيرات ٦٦٦ ويوضع بينهما الاسعار بالعملة الرئيسية وكسورها كالجنيه والقرش أو الدولار والسنت فلو كان السعر ٤٥٠, ٢٥٣ يوضع بالباكورد وكانه ٦٢٥٣٦٤٥٦، وقد خلصت من المعلومات التى تجمعت لدى أن المسيح الدجال هو قابيل ابن آدم وهو نفسه الإله ست الفرعونى قاتل اوزوريس أو هابيل، وشرحت العلاقة بين اسمى اوزوريس وهابيل وست وقابيل فى النصوص الفرعونية والعبرية وأن معناهما واحد فى اللغتين ومما جاء فى رسالة اريزونا توصلت إلى أن الدجال سيزعم عند خروجه إنه الإله حورس ابن ايزيس وازوريس وهذا الاسم يحمل رقم ٦٦٦ وسيزعم إنه حورس لأن العقيدة الحورسية فى العقائد الفرعونية هى أصل عقيدة التثليث والمسيحانية اللاهوتية التى تسربت إلى الكثير من الاديان كالبوذية والزرادشتيه ثم المسيحية وذلك لتمهيد عقول اصحاب هذه الديانات لقبول عقيدة المسيحانية الدجالية عند خروج الدجال فى أى وقت، هذا بالإضافة إلى معلومات أخرى لا تقل أهمية عما سبق تلخيصه. وهنا شعرت بمدى خطورة الموضوع وإنى لم أوفيه حقه وما كتبته فى هذا الكتاب الذى بين ايدينا ليس إلا قشور ومعلومات سطحية حول الموضوع وإن فك طلاسم ومؤمرات الدجال من عصر آدم وحتى الآن مسألة أعقد وأعوص مما كان يتخيله عقلى أو أى عقل بشرى وكل فترة

سيكشف للبشرية المزيد من المعلومات حول هذه الطلاسم وخيوط هذه المؤامرة.

وقد قمت بنشر هذه المعلومات فى كتابى «عصر المسيح الدجال» قبل احتفالية القرن الذى اقيمت تحت سفح الاهرامات فى ٣١ ديسمبر ١٩٩٩م كما قمت بفضح جزء من المخططات الصهيونية التى كان مزمعاً الترويج لها من خلال هذه الاحتفالية ووضع الهريم الذهبى فوق الهرم الأكبر فى الاحتفالية وفتح عين الكترونية به فى تمام الساعة الثانية عشرة ليلاً مع دخول المئات من الاطباق الطائرة والشياطين الظاهرين فى صورة ملائكة، والطقوس التى ستجرى بالهرم اثناء الكسوف الكلي للشمس بمجموعة من الجرائد منها جريدة عقيدتى بعدة اعداد ثم بجريدة الشعب عندما صدرت الأوامر لجميع الصحف الحكومية بعدم تناول الموضوع ووقف النشر فيه، وقد تسببت هذه الحملة بعد فضح الطقوس النورانية التى كانت ستجرى فيها ورموز المسيح الدجال التى كانت ستصاحبها والرموز التى كانت على بامفلت دعاية الاحتفالية، فى الغاء وضع الهريم الذهبى فوق الهرم الأكبر والغاء بامفلت الدعاية برموزه الماسونية والدجالية وابداله ببامفلت دعاية آخر لا يحمل هذه الرموز والغاء اقامة أى طقوس كان سيقيمها النورانيين حول الاهرامات فى تلك الليلة، وهو ما حمل معظم وسائل الاعلام الغربية على الغاء نقل الاحتفالية على الهواء مباشرة، كما قصرت وزارة الثقافة وقت الاحتفالية على الهواء مباشرة، من اثنى عشر ساعة إلى ثلاث ساعات فقط وبذلك اجهضت الاحتفالية والغرض من اقامتها بفضل المعلومات التى فضحناها وبفضل مجهودات الكثير من الجرائد التى تناولت الموضوع وعرضت فيه المعلومات التى قدمناها لها وعلى رأسها جريدة عقيدتى وجريدة الشعب.

والآن اقدم لكم اعزائى القراء الطبعة الثانية من هذا الكتاب وادعوكم لقراءة كتابنا الثانى «عصر المسيح الدجال» فهو يعد الجزء الثانى لهذا الكتاب ومكملاً له وستصدر الطبعة الثانية منه قريباً إن شاء الله فالطبعة الأولى انتهت تماماً من الاسواق عام ٢٠٠١ وأنا فى انتظار قيام الناشر بطرح الطبعة الثانية

منه حيث تواجهه بعض المشاكل الفنية والمالية.

وختاماً أحب أن الفت نظر القراء إلى أن بعض الكتاب ذهبوا إلى رفض فكرة المسيح الدجال من اساسها محتجين فى ذلك بعدم ذكره صراحة فى القرآن ووجود تضارب وتناقض وتعارض فى الأحاديث المتضمنة لسيرته وفتنه وأوصافه بما فيها الأحاديث الواردة بكتب الصحاح حتى باتت قصته فى هذه الروايات التى يعتقد إنها صحيحة وهى بعيدة تماماً عن الصحة اقرب لقصص ألف ليلة وليلة والاساطير الخرافية وحكاوى القهاوى.

وأنا اتفق معهم فى وجود تضارب وتعارض وتناقض فى الكثير من الأحاديث المزعوم إنها صحيحة والواردة فى سياق موضوع الدجال فليس كل ما فى كتب الصحاح صحيحاً لوجود الكثير من الضعيف والموضوع والمنكر والمعارض للقرآن وغير ذلك، وقد علقنا على الكثير من هذه الأحديث وازلنا ما بينهما من تناقض وأوضحنا المكذوب والموضوع منها لم تذكره لاثبات عدم صحته، ولكن هذا الأمر لا يجب أن يكون سبباً لقيامنا برفض الموضوع برمته من الأساس خاصة مع وجود الكثير من الروايات التى بدأنا نشهد تحققها على أرض الواقع ونلمسها كحقيقة مسلم بها ولا يمكن إنكارها أو إغفالها، ناهيك عن وجود قصص وروايات ونصوص مشابهة لها فى الكثير من الكتب السماوية الأخرى حول نفس الموضوع والنقاط والأحداث المتعلقة بها، وهو ما يعزز صحتها ويؤكد أن النبى لابد وأن يكون قد ذكر الدجال ولكن ما وصلنا من هذه الروايات اختلط بالكثير من المبالغات والأساطير والقصص الشعبى والأكاذيب والإضافات والحذف والتبديل والإسرائيليات فاختلط الحابل بالنابل والصحيح بالاكاذيب والحق بالباطل والغث بالثمين واصبحت الصورة قاتمة مظلمة مشوهة فكان لابد من تنقيتها مما علق بها من شوائب ومنكرات وأمور لايقبلها العقل أو المنطق أو تتعارض مع صريح القرآن وروحه فى محاولة إلى الوصول للنص الأصلى أو اقرب نص لما قاله النبى ﷺ فى المسألة. وهذا دأب جميع الأحاديث فى جميع الموضوعات فدائماً تحتاج إلى التدقيق والتنقيح والمراجعة الدقيقة والقياس على

ما جاء بالقرآن لأن معظم مخرجى كتب الأحاديث والمسانيد والفقه وكتب التفسير كانوا يصححون أو يضعفون الروايات حسب تقيمهم للرجال الراوين للحديث، وما يجرح فيه احدهم قد يقويه آخر. والرجال المعتمدين عند الشيعة مثلاً قد يكون كلهم أو بعضهم غير معتمدين عند السنة والمعتمدين عند السنة مرفوض كثير منهم عند الشيعة ونفس الحال عند المعتزلة والاشعرية والزيدية والاسماعيلين وغيرهم من الفرق والطوائف الإسلامية ولم يقتصر الأمر على رجال كل فرقة بل داخل الفرقة الواحدة نجد رجال معتمدين عند مُخَرِج وبعضهم غير معتمدين عند مُخَرِج آخر فالمعتمدين عند أحمد ليس جميعهم ممن اعتمدهم البخارى أو مسلم وهكذا والمعتمدين عند البخارى بعضهم مطعون عليه من الدراقطنى والنسائى والترمذى وغيرهم، والمفروض عند القول بإن الحديث صحيح أن نقول هو صحيح عند مُخرجه فهو صحيح عند أحمد مثلاً أو عند الترمذى أو عند البخارى أو مسلم وهكذا فعدد الأحاديث المتفق على صحتها بنفس رواتها ومتنها والفاظها قليل جداً، لكن هذا لا يجب أن يدفعنا إلى رفض جميع الأحاديث بالكلية والاكتفاء بالقرآن وحده لأن الواقع سيصدمنا بعدم ذكر اشياء ضرورية فى العبادة والشعائر الدينية وبعض المعاملات والعبادات وغيرها ولا ذكر لها إلا فى الروايات أو الأحاديث، وإذا رفضنا جميع هذه الروايات سيسقط منا تفسير بعض آيات القرآن المتعلقة بالعبادات والشعائر وبعض الاحكام وسيتخبط كل منا فى تفسيرها ويعطى تفسيراً مغايراً ومخالفاً لغيره وبهذا سيضع كل منا لنفسه دين وشعائر والصحيح إننا لابد وأن نأخذ كل هذه الروايات فى الاعتبار ولكن بحذر وحيطة وفطنة وتحقيق وتدقيق وتبصر وتعقل لما فيها وقياس على القرآن فما عارض منها صحيح وصريح القرآن رفضناه ولو اقسم مُخَرِج الحديث مائة قسم على أن سنده صحيح، فالعبرة فى صحة الحديث صحة السند والمتن معاً والمتن أهم من صحة السند، لذا فعلم الحديث مازال فى حاجة إلى المزيد من الدراسات والابحاث المتعلقة بالمتن والسند معاً أما الاحتجاج بإن المسيح الدجال لم يذكر صراحة فى القرآن

وبالتالى فلا وجود له وجميع احاديثه ليست إلا أكاذيب وإسرائيليات لأنه لو كان حقيقة وفتنة عظمى لذكره الله فى القرآن القائل فيه ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (الإنعام: ٣٨)

فهو قول مردود أولاً لأن قوله تعالى ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ غير مقصود به القرآن فالكتاب المذكور فى هذه الآية ليس القرآن ولكنه كتاب الحياة أو كتاب مقادير المخلوقات أو كما نسميه أم الكتاب المسجل به كل صغيرة وكبيرة تتعلق بجميع المخلوقات من البداية إلى النهاية، وهذا ما نستنجيه من سياق الآيات السابقة واللاحقة لهذه الآية والتى تتحدث عن دواب الأرض وتؤكد انها أمم أمثالنا و سيحشرون يوم القيامة مثلنا لأن جميع أعماهم مسجلة عليهم ومقاديرهم مقدرة قبل خلقهم ومكتوبة فى هذا الكتاب وهو ما يؤكد انه ليس القرآن ولكن الكتاب الأم الموجود عند الخالق:-

قال تعالى: ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون﴾ (الانعام: ٣٨).

فعدم ذكر الدجال صراحة فى القرآن ليس حجة لانكار وجوده، لأن ذكره فى الكتب السماوية الأخرى أصبح حجة على ذكره فى القرآن الذى الزمنا بالإيمان بالكتب السماوية الأخرى رغم ما بها من تحريف، وهذا بالقطع لوجود أمور بها ذكرها الخالق ولم يذكرها بالقرآن، أو ذكرها اجمالاً وهى مذكورة بالأخرى تفصيلاً، وما حرف من أمور أساسية بالكتب السابقة أشار إليه القرآن وذكر الحقيقة فيه لنضع أيدينا على أهم مواضع التحريف فجميع الكتب السماوية مكملة لبعضها.

وهناك بعض الكُتاب مثل الدكتور فارق الدسوقى فى كتابه «القيامة الصغرى على الأبواب - الجزء الخامس - المسيح الدجال بين الجبت والطاغوت»، وهو كتاب قيم أدعو جميع القراء لقراءته شرح العلاقة بين الجبت والطاغوت والدجال وأشار إلى أن المسيح الدجال هو قابيل ابن آدم ودلل من هذا على ذكر

الدجال فى القرآن وبالتالى فلا مجال لانكار ذكر النبى ﷺ لسيرته وفتنه، ويكفينا ما قدمناه فى هذا الكتاب من وقائع وأحداث ومشاهد وتصريحات لكبار زعماء الصهيونية العالمية، والكتاب والباحثين عن حقيقة المسيح الدجال وعلاقته بإبليس والصهيونية العالمية وأنه القائد الخفى لحكومة العالم الخفية التى تحرك جميع الأمور من وراء الستار، والكثير يجهل حقيقتها وأهدافها ومدى تأثيرها فى إثارة الفتن والحروب والأزمات من خلال كبار القادة والزعماء والمشاهير والمتحكمين فى مقاليد الأمور فى جميع أنحاء الأرض.

هشام كمال عبد الحميد

العنوان: ٨ ش صفوره

العمرانية شرقية ـ الهرم ـ جيزة

مقدمة الطبعة الأولى

هذا الكون يحوى الكثير من الألغاز التى حيَّرت العلماء فى تفسيرها رغم ما وصل إليه العلم من تقدم وتطور.

من أشهر هذه الألغاز: لغز الأطباق الطائرة، ولغز مثلث برمودا بالمحيط الأطلنطى، الذى تختفى فيه معظم السفن والطائرات التى تمر من خلاله دون العثور على أى أثر لها.

ومن الظواهر التى حيرت العلماء والمفكرين أيضًا ظاهرة السيطرة اليهودية على العالم، فاليهود أقل أمة تعدادًا للسكان على وجه البسيطة، وديانتهم أقل الديانات انتشارًا بين سكان الكرة الأرضية، بل يمكننا القول بأنها ديانة مقتصرة عليهم فقط، ويرفضون انضمام أى جنس غير يهودى إلى الديانة اليهودية، فكيف استطاعوا بعد أن كانوا أمة مشتتة منبوذة من العالم أجمع أن يتجمعوا وتصبح لهم دولة يَعترف بها العالم كله، وينبثق منهم أثرياء يسيطرون ويتحكمون فى العالم كله، فهم أصحاب أكبر الشركات العالمية، وأصحاب أكبر البنوك العالمية، وهم المسيطرون على أسواق المال وصناعة السينما وكبرى الصحف والمجلات العالمية ودور النشر، ويخضع لسيطرتهم الكثيرون من أصحاب النفوذ والتأثير فى العالم، فكيف وصلوا إلى هذه المكانة التى لم تستطع تحقيقها أعظم الإمبراطوريات التى شهدتها الكرة الأرضية؟

هذه الظواهر وغيرها وضعت العديد من الأسئلة التى لم يستطع العلماء حتى الآن إيجاد التفسير الصحيح لها؛ والسبب فى ذلك يرجع إلى أن العلماء لا يريدون تفسير أى ظاهرة إلا من خلال العلم فقط، ولكن العلم وحده لا يستطيع

تفسير كل ما يدور حولنا، فهناك علم إذا أهملناه ولم نلتفت إليه فسنقف معصوبى الأعين أمام الكثير من الظواهر، ألا وهو علم علاَّم الغيوب الخبير.. الله سبحانه وتعالى.

وعلم الله سبحانه يمكن الرجوع إليه من خلال القرآن، أو من خلال كتب أهل الكتاب السابقة كالتوراة والإنجيل رغم تحريف أجزاء كبيرة منهما، فرغم ذلك لايزال فيهما الكثير مما لم يتم تحريفه؛ لأنها إرادة الله سبحانه وتعالى فى أن يبقى على أشياء تُحقُّ الحق وتزهق الباطل ولو كره الكافرون.

وعلم الله أيضًا موجود فى كلام أنبيائه ونبوءاتهم عن الأحداث المستقبلية، ومن يرجع إلى الكتب المقدسة وكلام الأنبياء ويربط ذلك بما وصل إليه العلم، فسيجد تفسيرًا لكل شيء يدور حوله فى هذا الكون.

والسؤال الآن: هل ورد ذكر أو إشارات فى الإسلام أو التوراة أو الإنجيل أو نبوءات الأنبياء عن: مثلث برمودا، والأطباق الطائرة، وسيطرة اليهود على العالم؟

والإجابة: نعم. فالحديث عن مثلث برمودا أشير إليه فى أحاديث النبى ﷺ عن عرش إبليس، وعن الجزيرة التى كان المسيح الدجال مقيدًا فيها بالسلاسل عندما شاهده تميم الدارى وأصحابه بها وتحدث معهم.

والأطباق الطائرة ورد ذكر أوصافها فى التوراة بسفر حزقيال، وفى أحاديث النبى ﷺ عن دابة أو حمار الدجال الطائر ـ كما يفهم ذلك من الأحاديث.

أما إفساد اليهود فى الأرض وعُلُوّ شأنهم فى نهاية الزمان فقد جاء ذكره فى مواضع كثيرة من القرآن والتوراة والإنجيل وأحاديث النبى ﷺ، وكل هذه الكتب أشارت إلى أن علو شأن اليهود وإفسادهم فى الأرض سيبلغ مداه قبل خروج مسيحهم المنتظر (المسيح الدجال)، حيث سيمهدون له الأرض بنشرهم للفساد والفتن والحروب ومحاولة تدمير الأديان كلها، وسيساعدهم فى ذلك الشيطان بكل جنوده ليقضى الله أمرًا كان مفعولاً ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال: ٣٠)

وتوجد مؤامرة يهودية شيطانية دجالية ـ حيكت خيوطها منذ زمن بعيد ـ

تهدف إلى نشر الانحلال الخُلُقى والدينى فى الأرض، وإشاعة الفوضى والفتن والحروب بين الشعوب، تمهيدًا لخروج المسيح الدجال على العالم، وقد تحدثت التوراة وكذلك الإنجيل عن هذه المؤامرة، كما وردت لها إشارات بأحاديث النبى ﷺ ونبوءات أنبياء بنى إسرائيل عن الأحداث المستقبلية.

فتعالوا لنتعرف ـ من خلال فصول هذا الكتاب ـ على خيوط هذه المؤامرة، التى ستكشف لنا العلاقة بين اليهود (أو بمعنى أدق الصهاينة)، والمسيح الدجال، وإبليس، ومثلث برمودا، والأطباق الطائرة.

تحريرًا فى ١ / ١ / ١٩٩٦

هشام كمال عبد الحميد

جمهورية مصر العربية ـ القاهرة

قال رسول الله ﷺ:

«لا تقومُ السّاعةُ حتى تكونَ عشْرَ آيات: طُلوعُ الشّمس من مَغْرِبِهَا، والدّجالُ، والدُّخَانُ، والدّابةُ، ويأجوجُ ومأجوجُ، وخروجُ عيسى ابن مريمَ، وثلاثةُ خُسوفات: خَسْفٌ بالمشرق، وخَسْفٌ بالمغرب، وخَسْفٌ بجزيرة العرب، ونارٌ تَخرجُ من قَعْر عَدن أبْيَن تَسوقُ الناسَ إلى المحشَر، تَبيتُ معهم إذا بَاتُوا، وتَقِيلُ إذا قَالُوا[1]».

(أخرجه مسلم فى صحيحه من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه)

(١) من القيلولة نام نصف النهار لا من القول.

الفصل الأول

سيرة الدجال فى الإسلام والتوراة والإنجيل

يعتقد البعض أن سيرة المسيح الدجال لم ترد إلا فى الإسلام فقط، ونظراً لغرابة سيرته وعدم قدرة العقل البشرى فى الماضى على فهم الكيفية التى سيصنع الدجال المعجزات التى سيأتى بها، فقد ذهب البعض إلى التشكيك فى الأحاديث التى ذكرت المسيح الدجال، والبعض الآخر أنكرها كلية، وذهب فريق ثالث إلى أن الدجال ما هو إلا رمز ولن يأتى شخص بهذه الأوصاف، وكانت حجة هؤلاء أن المسيح الدجال لم يُذكَر فى القرآن الكريم، علمًا بأن معظم علامات الساعة الصغرى والكبرى - التى تزيد على المائتى علامة - لم يرد لها ذكر فى القرآن الكريم، وكثير من تفاصيل العبادات والعقائد وردت فى الأحاديث النبوية ولم يرد لها ذكر فى القرآن، والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة، وغالى بعضهم بتكفير من ينكر مجيئ الدجال بحجة إنه من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة.

والأحاديث النبوية التى ذكرت المسيح الدجال بعضها صحيح، وفيها ما يُصنَّف فى مرتبة الحسن والضعيف والموضوع. وهذه الأحاديث رواها مسلم والبخارى والترمذى وأبو داود وأحمد والنسائى، وليس هناك خلاف بين علماء الحديث على قبول سيرة الدجال والإيمان بأنه سيخرج فى نهاية الأيام ثم ينزل عيسى ابن مريم من السماء لقتله. وقد ورد ذكرٌ فى القرآن الكريم لعودة عيسى عليه السلام فى نهاية الأيام وإيمان بعض أهل الكتاب بالإسلام حين يعلن عيسى عدم قبول أى دين غير الإسلام، لذا اعتبر العلماء أن فى ذلك إشارة للدجال أيضًا.

فاكتفى القرآن بذكر نزول عيسى من السماء ولم يذكر الدجال، فلماذا قَبلَ هؤلاء المشككون الكثير من الأحاديث التى لم يرد لها ذكر فى القرآن، ورفضوا قبول الأحاديث التى ورد فيها ذكر الدجال رغم أنها أصح من بعض الأحاديث لتى قبلوها فى أمور أخرى؟

ثم ماذا سيكون رأى هؤلاء لو علموا أنه ما من نبىٍّ إلا وقد حذَّر أمته من المسيح الدجال، والنبى محمد ﷺ آخر الرسل ونحن آخر الأمم، فالدجال خارج فينا لا محالة. وخروج المسيح الدجال مذكور فى التوراة والإنجيل وبنفس التفصيل المذكور عندنا. وجميع أنبياء بنى إسرائيل كانوا يحذرون اليهود من اتِّباع المسيح الدجال ويؤكدون لهم أنهم سيكونون أول أتباعه وأعوانه.

وماذا سيكون رايك أنت - عزيزى القارئ - لو علمت أن اليهود يعتبرون المسيح الدجال هو النبى المنتظر الذى نبَّأهم به أنبياؤهم، وأنهم حملوا جميع النبوءات الواردة بكتبهم عن محمد ﷺ وعيسى عليه السلام على أنها لا تخص أيًّا منهما بل تخص نبيًا سيأتى فى نهاية الأيام تجتمع فيه صفات النبوة والألوهية ويمكنهم من السيطرة على العالم وإخضاع الشعوب لهم، وهو النبى الكذاب أو المسيح الدجال الذى ينتظرون خروجه ويمهِّدون الأرض الآن لهذا الخروج بمساعدة الشيطان. ولذا رفضوا عيسى لأنه جاءهم فى صورة قديس، ثم رفضوا محمدًا ﷺ لأنه جاء ليُحجِّمَ دورهم ولم يمكنهم من التسلط على شعوب الأرض وفضح مخططاتهم ومفاسدهم ولم يكن دنيويًا مثلهم، وقد حرَّفوا كتبهم بما يوحى بأن جميع نبوءات أنبيائهم عن النبى المنتظر تصرِّح بأنه سيكون نبيًا وإلهًا فى وقت واحد، وبالتالى ادَّعوا أن هذه النبوءات لا تخص محمداً ﷺ ولا عيسى عليه السلام، فرفضوا الإيمان بالاثنين، ويحاولون الآن - من خلال أجهزتهم الإعلامية التى يملكها الصهاينة، والمنتشرة فى جميع أنحاء العالم الإيحاء بأن هذا النبى المنتظر قد حان وقت خروجه وأننا فى آخر الزمان، وأن جميع الشعوب يجب أن تخضع له عند خروجه؛ لأنه هو المتحكم فى العالم الآن من خلال أعوانه من البشر والشياطين (الذين يدَّعون أنهم الملائكة).

وصدق رسول الله ﷺ حينما قال - ما معناه - إنه ما من فتنة حدثت على

وجه الأرض فى الماضى إلا وكانت تمهِّد لفتنة المسيح الدجال. نعم.. لأن اليهود هم الذين كانوا يصنعون هذه الفتن بمعاونة المسيح الدجال والشيطان وبقية أعوانه من الشياطين، كما قرَّرت ذلك الأحاديث النبوية وكتب أهل الكتاب.

فتعالوا لنتعرف على سيرة هذا الدجال فى التوراة والإنجيل والإسلام، لنزيل الشك باليقين، ونعرف أن المسيح الدجال حقيقة لا رمز. وأن ميعاد خروجه قد اقترب، وأن فتنته ستكون أشد الفتن، فالموضوع أكبر بكثير مما كان يتخيله أى عقل بشرى.

ترتيب الدجال فى العلامات العشر الكبرى للساعة

قسَّم النبى ﷺ علامات الساعة إلى قسمين: علامات صغرى، وعلامات كبرى. والدجال إحدى العلامات العشر الكبرى وهى: الدجال - نزول عيسى ابن مريم - يأجوج ومأجوج - الدابة - طلوع الشمس من مغربها - خسف بالمغرب - خسف بالمشرق - خسف بجزيرة العرب - الدخان - خروج نار من قعر عدن تحشر الناس إلى محشرهم.

ولم تتفق الروايات المختلفة لأحاديث العلامات الكبرى للساعة على ترتيب محدد لهذه العلامات، فمرة يُذكر: الدجال، ثم عيسى، ثم يأجوج ومأجوج، ثم طلوع الشمس من مغربها.... إلخ، ومرة يذكر: طلوع الشمس من مغربها، ثم الدابة، ثم الدجال، ثم عيسى، ثم يأجوج ومأجوج، ثم الدخان..... إلخ، ومرة أخرى يرد أولاً: طلوع الشمس من مغربها، فالدابة، فخروج يأجوج ومأجوج، ثم عيسى، ثم الدجال..... إلخ.

كما لم تتفق الروايات على أول العلامات خروجًا، ففى بعضها طلوع الشمس من مغربها، وفى أخرى الدجال، وفى ثالثة الدابة، وفى رابعة النار التى تحشر الناس إلى محشرهم.

ولكن العلماء مجمعون على أن الدجال سيأتى بعده عيسى ابن مريم؛ لأنه هو الذى سيقتل الدجال، وبالتالى فلابد أن يظهر الدجال قبله، وبعدهما يخرج يأجوج ومأجوج؛ لأنهم سيحاربون عيسى وأتباعه فلابد أن يأتى عيسى قبل

خروجهم، ومتفقون أيضًا على أن طلوع الشمس من مغربها سيتبعه خروج الدابة أو العكس؛ لأن الأحاديث صرحت بذلك. وأيضًا هم متفقون على أن الخسف بالمغرب والمشرق وجزيرة العرب، ثم خروج النار من قعر عدن لتحشر الناس إلى محشرهم ستكون آخر العلامات العشر؛ لأنها ستقع قبل القيامة مباشرة.

والخلاف كان في تحديد ما إذا كان الدجال أول العلامات خروجًا أم طلوع الشمس من مغربها؛ لوجود روايات بأن كلاً منهما هو أُولى العلامات العشر للساعة. ولكن العلماء حسموا هذه المشكلة بأن الدجال لابد وأن يكون أُولى العلامات العشر الكبرى للساعة، لأن الأحاديث صرحت بأن باب التوبة والإيمان سيغلقان بطلوع الشمس من مغربها أو خروج الدابة.

فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، وذلك حين لا ينفع نفسًا إيمانها» ثم قرأ قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾

(الأنعام: ١٥٨)» (رواه البخاري)

وعن عبد الله بن عمرو قال: حفظت من رسول الله ﷺ حديثًا لم أنسَهُ بَعْدُ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول الآيات خروجًا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضُحًى، وأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها قريبًا» **(رواه مسلم)**

فهذه الأحاديث صرَّحت بغلق باب التوبة وعدم قبول الإيمان إذا خرجت الدابة أو طلعت الشمس من مغربها، في حين صرحت أحاديث أخرى بأن عيسى لن يقبل - في زمانه عند نزوله من السماء بعد قتل الدجال - إلا الإسلام، وسيقتل كل من لا يدخل فيه. كما صرح القرآن بأن بعضًا من أهل الكتاب سيؤمنون بعيسى في مجيئه الثاني وقبل موته الذي سيتم في الأرض بعد نزوله من السماء، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ

رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا * وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ **(النساء ١٥٧ ـ ١٥٩)**

ومعنى أن بعضًا من أهل الكتاب سيؤمن بعيسى بعد نزوله من السماء فى نهاية الأيام أن باب التوبة والإيمان سيكون مفتوحًا وانه لم يغلق بعد في زمانه، فلو كان طلوع الشمس من مغربها أو الدابة سابقين عليه، فكيف تقبل التوبة والإيمان فى زمانه، وباب التوبة قد أغلق قبل مجيئه. وسبق أن نوَّهنا إلى أن خروج الدجال سيسبق مجيء عيسى. لذلك أجمع العلماء على أن أول العلامات خروجًا: الدجال، ثم عيسى. ثم يأجوج ومأجوج، ويكون طلوع الشمس من مغربها والدابة لاحقة لزمانهم وليست سابقة عليهم.

فقد حكى البيهقى عن الحاكم أنه قال: «أول الآيات ظهورًا خروج الدجال، ثم نزول عيسى ابن مريم، ثم فتح يأجوج ومأجوج، ثم خروج الدابة، ثم طلوع الشمس من مغربها. ثم قال: لأنها إذا طلعت آمن من عليها، فلو كان نزول عيسى ابن مريم ﷺ بعدها لم يكن كافر»[1].

وقال ابن كثير فى «الفتن والملاحم»: إن الدجال ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج أول الآيات الأرضية، وطلوع الشمس من مغربها والدابة أول الآيات السماوية.

وقد جمع الحافظ «ابن حجر» بين جميع الروايات السابقة فقال: «إن الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير أحوال العالم فى الأرض. وطلوع الشمس من مغربها ومعها الدابة أول الآيات المؤذنة بتغيير أحوال العالم العلوى، والنار أول الآيات المؤذنة بقيام الساعة»[2].

وعلى ذلك يمكن تقسيم العلامات العشر الكبرى للساعة على النحو التالى:

---

(١) الفتن والملاحم ـ ابن كثير: فصل طلوع الشمس من مغربها.

(٢) الإشاعة لأشراط الساعة: البرزنجى، ص ٢٧٣ بتصرف.

١ ـ علامات مؤذنة ببدء تغيير أحوال الناس فى الأرض وهى:

الدجال ـ نزول عيسى ابن مريم ـ خروج يأجوج ومأجوج.

٢ ـ علامات مؤذنة ببدء تغيير أحوال السماء:

طلوع الشمس من مغربها ـ الدابة ـ الدخان.

٣ ـ علامات مؤذنة بالاقتراب الوشيك للساعة:

خسف بالمغرب ـ خسف بالمشرق ـ خسف بجزيرة العرب.

٤ ـ علامة مؤذنة ببداية الحشر وقيام الساعة:

خروج نار من قعر عدن تحشر الناس إلى محشرهم.

* * *

أما فى الإنجيل والتوراة فلم يتم تقسيم علامات الساعة إلى صغرى وكبرى، ولكن ذكرت العلامات حسب الزمن الذى ستحدث فيه كل منها، ثم ذكرت مجموعة من العلامات التى ستسبق مجىء عيسى ابن مريم من السماء مباشرة، وأهمها نزول الغضب الإلهى على الأرض، وخروج المسيح الدجال أو النبى الكذاب أو ضد المسيح أو الراعى الباطل، فهذه كلها أسماء للمسيح الدجال فى الكتاب المقدس، ثم يأتى عيسى ابن مريم من السماء فيقبض على النبى الكذاب (المسيح الدجال) وزعيم المجموعة الأوربية ويطرحهما فى بحيرة معدَّة من النار والكبريت، ثم يقضى على أتباع الدجال من اليهود وباقى الأمم وعلى الأخص دول غرب أوربا وأمريكا حسب تفسيراتهم، وحسب ما ورد بالإنجيل، ثم يخرج يأجوج ومأجوج فيهلكهما الله ويعصم عيسى وأتباعه منهما.

ويشرح يوحنا اللاهوتى ذلك فى رؤياه التى رآها عن الأيام الأخيرة بقوله: «ثم رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يُدْعَى أمينًا وصادقًا وبالعدل يحكم ويحارب... والأجناد الذين فى السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزًا أبيض ونقيًا. ومن فمه يخرج سيف ماض لكى يضرب به الأمم... ورأيت الوحش وملوك الأرض وأجنادهم مجتمعين ليصنعوا حربًا مع

الجالس على الفرس ومع جنده. فقبض على الوحش والنبى الكذاب معه الصانع قدامه الآيات التى بها أضل الذين قبلوا سِمَةَ الوحش والذين سجدوا لصورته وطُرِح الاثنان حيَّين إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت. والباقون قُتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه، وجميع الطيور شبعت من لحومهم».

(الإنجيل ـ رؤيا يوحنا اللاهوتى ـ الأصحاح ١٩ / ١١ ـ ٢١)

وطبقًا لنصوص أخرى واردة بالإنجيل ـ وحسب تفسيراتهم أيضًا ـ فالجالس على الفرس الذى أتى من السماء هو عيسى، والأجناد الذين معه هم الملائكة، والوحش هو قائد الإمبراطورية الرومانية التى ستعيد أمجادها وتظهر للتأثير فى الحياة السياسية من جديد وتسيطر على الأرض، وهى ـ حسب تفسيرات أهل الكتاب ـ المجموعة الأوربية التى بدأت فى التجمع وستسيطر على الأرض فى الأعوام القليلة القادمة، وتقيم معاهدة مع الدجال عند خروجه، والنبى الكذاب حسب النصوص الأخرى الواردة بالإنجيل وحسب تفسيرات أهل الكتاب لها هو أحد أسماء المسيح الدجال[1].

فالمسيح الدجال عند أهل الكتاب سيأتى قبل نزول عيسى ابن مريم من السماء، وقبل خروج يأجوج ومأجوج، وقبل حدوث تغيُّر فى أحوال السماء، وهذا يتفق أيضاً مع ما ذكره النبى ﷺ عن العلامات الكبرى للساعة[2].

(١) أحب أن أطمئن القارئ إلى أنه ليس كل ما بالتوراة والإنجيل محرفًا، فهناك الكثير من الآيات لم تنلها يد التحريف لحكمة إلهية أراد الله بها أن يفضح مواضع التحريف، ويمكن كشف التحريف بسهولة عند مطابقة النصوص ببعضها فى الأسفار المختلفة، أو مطابقة نفس النص بالتراجم المختلفة للكتاب المقدس، ثم مقارنة هذه النصوص بما ورد فى القرآن والأحاديث النبوية، إن كان لها ذكر بأحدهما، وعند وجود نص محرَّف سننبِّه القارئ إلى ذلك ونوضح له موضع التحريف، ونحاول أن نوضح له ما كان عليه النص الأصلى قبل تحريفه. وتأكيداً لأن ليس جميع ما فى التوراة والإنجيل محرفا، قول النبى ﷺ لأصحابه عندما سألوه عن أخذ بعض رواياتهما: «لا تصدِّقوهم ولا تكذِّبوهم» حتى لا يصدقوا شيئًا هم فيه كاذبون أو يكذبوا شيئًا هم فيه صادقون، فالعبرة أولاً وأخيرًا بالتحقيق والبحث فى هذه النصوص ثم قياسها على ما فى الإسلام.

(٢) راجع: تفسير الرؤيا ـ ناشد حنا، تأملات فى سفر الرؤيا ـ د. هانى ماهر، الأحداث النبوية ـ بروس أنيستى.

الدجال أعظم فتنة ستشهدها الكرة الأرضية منذ خلقها

المسيح الدجال أعظم فتنة ستشهدها الكرة الأرضية منذ خلق الله آدم وحتى قيام الساعة.

- عن هشام بن عامر الأنصارى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أكبر من فتنة الدجال». **(رواه أحمد)**

- وقال ﷺ: «مابين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال».

(رواه مسلم)

- وقال ﷺ: «إنه لم تكن فتنة فى الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال، وإن الله لم يبعث نبيًا إلا حذَّر أمته الدجال، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة». **(رواه ابن ماجه)**

ومن شدة خوف كل نبى على أمته من أن يخرج الدجال فيهم كان كل منهم يحذِّرهم من الدجال:

- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبى إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب، ألاَ إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور». **(رواه مسلم)**

وكان النبى ﷺ يستعيذ من فتنة المسيح الدجال فى كل صلاة. فعن عائشة ؓ قالت: إن رسول الله ﷺ كان يدعو فى الصلاة: «اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات، اللهم إنى أعوذ بك من المأثم والمغرم». **(أخرجه البخارى ومسلم).**

وتُوصف فترة سيطرة الدجال على الأرض فى التوراة والإنجيل - حسب تفسيراتهم - بفترة الضيقة العظيمة ورجسة الخراب، فيقول عيسى ؈: «لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون».

(متى ٢٤ : ٢١)

ففى هذا النص وصف عيسى فترة سيطرة الدجال بأنها فترة ضيق عظيم لم تشهد الأرض مثلها منذ أن خلقها الله وحتى قيام الساعة بقوله (ويكون).

ويصف عيسى هذه الفترة بقوله أيضاً: «فمتى نظرتم رجسة الخراب التى قال عنها دانيال النبى قائمة فى المكان المقدس...». (متى ٢٤ : ١٥)

ويفسر أهل الكتاب هذا النص بأن عيسى ينوّه إلى ما ذكره النبى دانيال لليهود عن المسيح الدجال ووصفه لفترته بفترة رجسة الخراب التى سيقيمها فى القدس عندما يخرج ويتجسه واليهود معه بإقامة عبادة الشيطان والأوثان فيه والسجود للدجال به وذبح الذبائح من البشر والأنعام قرباناً للدجال والشيطان[1].

أسماء وأوصاف الدجال فى الكتب السماوية الثلاثة

*** اسم الدجال:**

فى الإسلام: المسيح الدجال، والنبى الكذاب، والأعور الكذاب.

وفى الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل والزبور): فله أكثر من اسم منها: النبى الكذاب - ضد المسيح - إنسان الخطيئة - ابن الهلاك - الراعى الباطل - المتعظم على كل إله... إلخ.

وأما فى الترجمة السبعينية للكتاب المقدس فاسمه: المسيح الدجال.

*** شكل رأسه وشعره:**

ورد فى صفات الدجال الجسيمة روايات كثيرة متضاربة ومتناقضة مع بعضها ولا نستطيع أن نرجح أحدها على الآخر لذا سنوردها كما هى دون تعليق للعلم والأحاطة بكل ما جاء فى المسألة فقط.

قال رسول الله ﷺ: «... كأن رأسه أصَلَة». (رواه أحمد والطبرانى فى الزوائد)

والأصَلَة هى: الحية، والعرب تشبّه الرأس الكثير الحركة برأس الحية.

«... إن رأس الدجال من ورائه حبك حبك...». (رواه أحمد والطبرانى فى الزوائد)

ومعناه أن شعره من ورائه مكسر ملتف.

«... جفال الشعر...» (رواه مسلم). أى: شعره كثيف ملتف.

(١) راجع: تفسير دانيال - أيرنسايد، وتفسير دانيال - تاشد حنا.

«... جَعْد الشعر...» (رواه البخاري وأبو داود وأحمد). ومعناه: أن شعره قصير ملتف.

«... كأن شعر رأسه أغصانُ شجرةٍ...» (رواه أحمد والطبراني). أي: شعره متشعب ملتف مثل أغصان الشجرة.

«... قطط ...» (رواه مسلم). أي: شعره شديد الجعودة.

*** سِنُّ الدجال:**

«... إنه شاب قطط...». (رواه مسلم)

إذن سيظهر وكأنه شاب رغم مرور السنين عليه.

*** أوصافه الجسمية:**

«... رجل جسيم...» (رواه البخاري). أي عظيم الجثة

«... قصير أفحج...» (رواه أبو داود). ومعنى أفحج: أي: منفرج الساقين. أو ساقاه متباعدتان.

«... أجلى...» (رواه أحمد والبزار). أي: عريض الجبهة.

«... عريض الجبهة مشرف الجيد...» (رواه الحاكم). ومعنى مشرف الجيد أي: طويل العنق.

«... عريض النحر...» (رواه البزار). أي: عريض الصدر.

«... لحيته قائمة...» (رواه الحاكم). أي: لحيته طويلة مسترسلة.

*** لون بشرته:**

«... هجان أزهر...» (رواه أحمد والطبراني). أي: أبيض فيه حُمرة.

«... آدم...» (رواه الطبراني). أي: أسمر أو أحمر مُسْمِرٌ.

«... أحمر...» (البخاري).

وقد جمع ابن حجر العسقلاني بين هذه الروايات فقال: يمكن أن تكون ادميته (سمرته) صافية، وقد يوصف ذلك بالحمرة، لأن كثيرًا من الآدام تحمر معه الوجنتان، أي: أنه أسمر فيه حمرة وبياض خفيف، أي: خمري.

*** مابين عينيه:**

قال ﷺ: «... مكتوب بين عينيه كافر - ثم تهجاها: ك ف ر - يقرؤه كل مسلم». **(رواه مسلم)**

وفى رواية أخرى: «... مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن، من كاتب وغير كاتب». **(رواه مسلم)**

وقد توهم البعض أن الدجال سيكون مكتوب بين عينيه كلمة كافر كتابة، كما يستدل على ذلك من ظاهر الحديث، وليس هذا ما قصده النبى ﷺ والدليل: قوله: إن كل مؤمن كاتب (أى متعلم يعرف القراءة والكتابة) وغير كاتب (أى أمى) سيقرأ كلمة كافر المكتوبة بين عينيه، فلو كانت مكتوبة بالأحرف كتابة فكيف سيقرؤها الأمى الذى لا يعرف الكتابة ولا القراءة؟ وإذا كانت مكتوبة كتابة فبأى لغة ستكتب؟ هل باللغة العربية؟ فلو كانت كذلك فكيف سيقرؤها المؤمن غير العربى؟

إذن المقصود من كتابة الكفر بين عينيه هو أن أعماله ستدل على كفره، وكأن كل قطعة فى جسده تنطق عليه بأنه كافر، ولكن النبى اختار إلصاق كلمة الكفر بوجهه مصداقا لقوله تعالى: ﴿سيماهم في وجوههم﴾ (الفتح: ٢٩)، فالمؤمن والكافر يتم التمييز بينهما من سمات الوجه. والله أعلم.

ليس الدجال أعور بمعنى العور ولكنّ له عينان صناعيتان

إن أهم الصفات المميزة للدجال كما أفاد النبى ﷺ هى عينه، وقد عدد النبى ﷺ أوصاف عَيْنَى الدجال فقال:

- «... ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور». **(رواه البخارى ومسلم)**
- «... إنه أعور، وإن الله عز وجل ليس بأعور ...». **(رواه أحمد)**
- «... الدجال ممسوح العين ...». **(رواه مسلم)**
- «... وإن الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة». **(رواه مسلم والبخارى)**
- «... أعور العين، كأن عينه عنبة طافية». **(رواه البخارى)**
- «أعور مطموس العين ممسوحة ليست بناتئة ولا جحراء ...». **(رواه أبو داود)**

- «... إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء...». (رواه أحمد)

- «إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب درى...». (رواه أحمد)

- «... أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافئة». (رواه مسلم)

- «... أعور العين اليمنى كأن عين عنبة طافية». (رواه البخارى ومسلم)

- «وعينه اليمنى عوراء جاحظة لا تخفى كأنها نخاعة فى حائط مُجصَّص». (رواه أحمد)

- «... عينه اليمنى كأنها عنبة طافئة». (رواه أحمد والترمذى)

- «... وعينه اليسرى كأنها كوكب درى». (رواه أحمد)

- «أعور العين الشمال عليها ظفرة غليظة». (رواه أحمد)

- «... هو أعور عينه اليسرى، بعينه اليمنى ظفرة غليظة». (رواه أحمد)

- «الدجال ممسوح العين اليسرى». (رواه أحمد)

- «مطموسة عينه اليسرى». (رواه الطبرانى)

من هذه الأحاديث نجد أن النبى ﷺ وصف الدجال بعدة أوصاف دون أن يحدد ما إذا كان هذا الوصف يخص العين اليمنى أم اليسرى، وهذه الأوصاف هى:

ممسوحة - طافية (أى بارزة) عليها ظفرة غليظة، (أى جلدة تغشى البصر) مطموسة ليست ناتئة ولا جحراء (أى ليست عالية ولا عميقة) - كوكب درى (أى شديدة الضوء ولكنها لا تستمد ضوءها من ذاتها، بل من مصدر آخر مثل الكوكب الذى يستمد ضوءه من الشمس) - زجاجة خضراء.

ثم وصف النبى ﷺ العين اليمنى له بالأوصاف الآتية:

طافية (بارزة) - طافئة (ممسوحة مطموسة ذهب ضوؤها) - جاحظة (بارزة) عليها ظفرة غليظة.

ووصف العين اليسرى بالآتى:

ممسوحة - مطموسة - عليها ظفرة غليظة - كوكب درى.

وكان من الممكن أن نجزم بأن عين الدجال اليمنى هى البارزة الجاحظة

واليسرى هى المطموسة الممسوحة لولا روايتا مسلم التى وصف النبى ﷺ فى إحداهما عين الدجال اليمنى مرة بأنها عنبة طافئة (أى ممسوحة مطموسة)، ومرة بأنها عنبة طافية (أى بارزة جاحظة). والبارزة الجاحظة عكس الممسوحة المطموسة، وكذلك رواية أحمد والترمذى اللتان أكد فيهما النبى ﷺ أن عينه اليمنى كأنها عنبة طافئة، أى: ممسوحة مطموسة، فكيف تكون بارزة جاحظة وفى نفس الوقت مطموسة ممسوحة؟

وقد أشار الإمام الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه «فتح البارى بشرح صحيح البخارى»(١) إلى أن القاضى عياض قد جمع بين هذه الروايات فقال: «تُصحَّح روايتا مسلم التى ذكر فى إحداهما عينه اليمنى بأنها طافية، وفى الأخرى بأنها طافئة إلى طافية فى الاثنتين، وبذلك تكون العين اليمنى هى الطافية أى البارزة الجاحظة لتستقيم مع باقى الروايات، وتكون عينه اليسرى هى الطافئة أى المطموسة الممسوحة لأنه أعور العينين، فكل منهما عوراء بها عيب، لأن الأعور من كل شىء هو المعيب، فإحداهما معيبة بذهاب ضوئها حتى ذهب إدراكها والأخرى بنتوئها».

انتهى كلام القاضى عياض (بتصرف).

وردَّ القرطبى على كلام القاضى عياض فى كتابه «المفهم» فقال: «حاصل كلام القاضى عياض أن كل واحدة من عينى الدجال عوراء، إحداهما بما أصابها حتى ذهب إدراكها، والأخرى بأصل خلقها معيبة. لكن يبعد هذا التأويل أن كل واحدة من عينيه قد جاء وصفها فى الرواية بمثل ما وُصفَتْ به الأخرى من العور فتأمل الروايات».

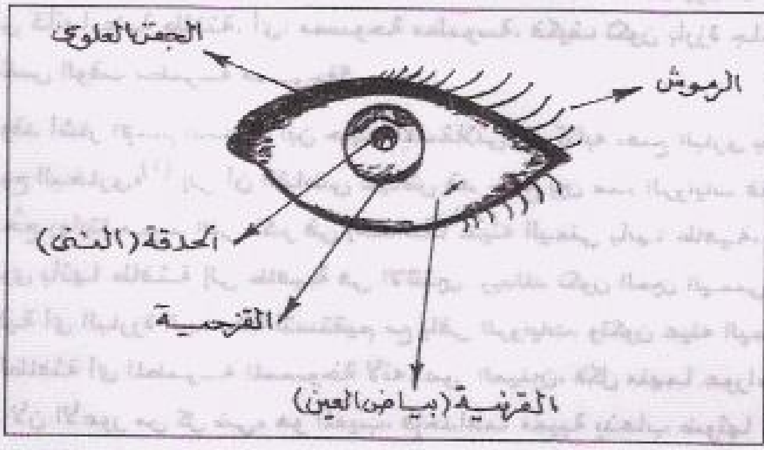
انتهى كلام القرطبى.

ومما سبق نجد أن عينى الدجال كلتيهما معيبة بنفس العيوب الموجودة فى الأخرى، فكيف تكون العين مطموسة ممسوحة وبارزة فى وقت واحد؟ وكيف تكون كوكبًا دريًا، وفى نفس الوقت ذهب ضوؤها؟ وكيف تكون بارزة جاحظة وفى نفس الوقت عليها ظفرة غليظة (أى جلدة سميكة)؟

(١) فتح البارى ـ جـ ١٣ كتاب الفتن ـ باب ذكر الدجال.

ويمكننا حَسْم هذا الخلاف إذا رجعنا إلى علم البصريات ودرسنا التركيب الخارجي للعين. فالتركيب الخارجي للعين يتكون من الآتى:

الجفون - القرنية (بياض العين) - القزحية - الحدقة (النني).



والعين فى حدِّ ذاتها بارزة عن الوجه، والجزء البارز منها هو القرنية، ولكن هذا البروز غير ظاهر، لأنه مُخْتَفٍ وراء الجفون والجفون بها رموش تحمى العين من الأتربة، ويوجد بين الجفن العلوي والسفلى سائل شفاف يسمى الدموع يقوم بغسيل العين وترطيبها.

ولو ذبلت جفون الإنسان لسبب ما فسوف تتساقط الرموش وسيجف السائل الدمعى بين الجفنين فيذهب بريقها ولمعانها، وستصبح القرنية (بياض العين) بارزة جاحظة، ولن تستطيع القزحية والحدقة القيام بوظائفهما من تنظيم كمية الضوء الساقطة إلى العين لتمكين الشخص من الرؤية والإبصار، مما سيضطره لتركيب عدسات لاصقة زجاجية فوق القزحية ليتمكن من الإبصار وقد يكون لون هذه العدسات: أخضر أو أزرق أو أسود... إلخ.

كما أنه سيحتاج إلى تركيب قرنية صناعية، وفى نفس الوقت سيحتاج إلى عمل جفون صناعية لهذه العين وفى بحث للدكتورة «ماريا تيريسا الفاريث» عن

أسباب جحوظ أعين أصحاب الأطباق الطائرة وغياب رموشهم وحواجبهم وجفونهم. فإنها قد أرجعت ذلك إلى أن هؤلاء الأشخاص يعيشون فى بيئة صناعية تحت الماء أو الأرض ولا يتعرضون إلى ضوء الشمس أو الرياح والتغيرات الجوية ويتعرضون لضوء منتظم بصفة مستمرة.(١)

فلو تخيلنا أن جفون الدجال ذبلت لسبب ما فاضطر لتركيب جفون وعين صناعية فبماذا سنصف عينه فى هذه الحالة؟

بالنسبة للجفون: الجفون الطبيعية التى ذبلت سنطلق عليها فى هذه الحالة مطموسة ممسوحة - طافئة (ممسوحة)، وبالنسبة للجفون الصناعية التى استبدلها بها سنطلق عليها: أن عليها ظفرة غليظة.

وبالنسبة للقرنية أو بياض العين: بالنسبة للقرنية الطبيعية التى جَفَّ السائل الدمعى الخاص بها والموجود بين الجفنين. والذى يعطى القرنية بريقًا ولمعانًا فسنطلق عليها أنها ذهب ضوؤها - وبالنسبة للقرنية الصناعية الجديدة فسنطلق عليها: بارزة - جاحظة - طافية (بارزة) - ناتئة (بارزة) - نخاعة فى حائط مُجصَّص - كأنها كوكب درى.

وبالنسبة للقزحية: إن استبدلها بعدسة لاصقة خضراء فستوصف فى هذه الحالة بأنها زجاجة خضراء.

وعلى هذا يمكننا القول بأن النبى ﷺ أراد أن يخبرنا بأن عينى الدجال سيصيبهما العور.فيضطر إلى استبدالهما بعينين كاملتين صناعيتين وجفون صناعية، فأعطى فى الأحاديث أوصافًا لعينه الطبيعية العوراء وعينه الصناعية الجديدة. وهذا ليس تأكيدًا ولكنه اجتهاد قد أكون فيه مصيبًا أو مخطئًا، ولكنى أعتقد أنه أقرب تفسير للتوفيق بين جميع الأحاديث التى ذكرها النبى ﷺ عن عين الدجال، كما أن هذا التفسير قد يساعدنا على معرفة حقيقة عور الدجال. والله أعلم.

---

(١) المختطفون من الفضاء الخارجى - انطونيو ريبيرا - ترجمة المهندس خالد منير حمشو - الجزء الثالث - ص ١٦٤.

ومما ورد عن عين الدجال فى التوراة هذا النص.

«... كنت متأملاً بالقرون وإذا بقرن صغير طلع بينها ... وإذا بعيون كعيون الإنسان فى هذا القرن وفم متكلم بعظائم». (دانيال: ٧ / ٨)

وهذا القرن الصغير الذى سيخرج بعد القرون العشرة (المجموعة الأوربية حسب تفسيرات أهل الكتاب) وله فم متكلم بعظائم ويجدف على الله ويصنع آيات أمام الناس هو المسيح الدجال طبقًا لتفسير أهل الكتاب(١)، ومن النص نلاحظ أن النبى دانيال وصفه بأن له عيونًا مثل عيون الإنسان، أى: عيونه ليست كعيون الإنسان وإن كانت ظاهرة مثلها، ولعل ذلك يؤكد قولنا بأن عيونه ستكون عيونًا صناعية. والله أعلم.

بهذه الأسلحة الإغوائية سيضل الدجال البشر ويدّعى الألوهية

إن أسلحة الدجال كثيرة ومتعددة، وقد أفاض النبى ﷺ فى الحديث عنها مع الصحابة، حتى وصل الأمر بعائشة ﭫ أن قالت له: «قد خلعت أفئدتنا بذكر الدجال». (رواه أحمد)

ويمكننا تلخيص هذه الأسلحة فى الآتى:

١ - إن الدجال معه كميات كبيرة من القمح تشبه الجبال فى حجمها وتكفى لصنع خبز يطعم أهل الأرض جميعًا فى وقت تسود فيه المجاعات ويعانى البشر من النقص الشديد فى الغذاء نتيجة قلة الأمطار والغلاء الفاحش للأسعار فيغدق بما معه من قمح على من يتبعه فقط. قال ﷺ: «ومعه جبال من خبز والناس فى جهد إلا من اتبعه». (رواه أحمد)

٢ - معه نهران يسيران بجانبه نهر يراه الناس ماء وهو ليس بماء، ولكنه نار، ونهر يراه الناس نارًا، ويؤكد النبى ﷺ أنه ماء عذب وليس نارًا.

- عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «لأنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان: أحدهما رأىَ العين ماء أبيض، والآخر رأىَ العين نار تأجج، فإما

(١) راجع تفسير دانيال - رشاد فكرى، أيرنسايد - الأصحاح السابع.

يدركن أحد فليأت النهر الذى يراه نارًا وليغمض، ثم ليطأطئ[1] رأسه فيشرب منه فإنه ماء بارد». **(رواه مسلم)**

- وقال ﷺ: «إن الدجال يخرج، وإن معه ماء ونارًا فأما الذى يراه الناس ماء فنار تحرق.. وأما الذى يراه الناس نارًا فماء بارد عذب.. فمن أدرك ذلك منكم فليقع فى الذى يراه نارًا فإنه ماء عذب طيب». **(رواه مسلم)**

٢ - معه مثل الجنة والنار، ولكن جنته زائفة، لأنها فى حقيقتها نار.

- قال رسول الله ﷺ «... وإنه يجئ معه مثل الجنة والنار.. فالتى يقول: إنها الجنة هى نار..». **(رواه البخارى ومسلم)**

- وعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «... ومعه صورة الجنة خضراء يجرى فيها الماء، وصورة النار سوداء تدخن».

(تفرد به أحمد)

٤ - ومن فتنه أن يأمر الأرض أن تنبت فتنبت، والسماء أن تمطر فتمطر.

- عن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله ﷺ: «... فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت...».

(رواه مسلم)

٥ - يبرئ الأكمه والأبرص، قال رسول الله ﷺ: «.. وإنه يبرئ الأكمه والأبرص».

(رواه أحمد)

٦ - يخرج ما فى الأراضى الصحراوية من كنوز، كالذهب والفضة والنحاس والحديد والبترول والمعادن الأخرى. قال رسول الله ﷺ: «ويمر بالخربة[2] فيقول لها: أخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل».[3]

(رواه مسلم من حديث النواس بن سمعان)

---

(١) يطأطئ: يميل. (٢) الخربة: الأرض الخراب.

(٣) يعسوب النحل: ملكة جماعة النحل وهى إذا طارت تبعتها جماعة النحل وطارت وراءها. هكذا كان العرب يظنونه كذلك لكبر حجمه وقد ثبت الآن أنها ملكة النحل.

والمعنى أن كنوز الأرض ستخرج إليه متدفقة، كل معدن على حدة، كما يخرج النحل من خلاياه كل مجموعة وراء يعسوبها.

٧ ـ يمرُّ على القوم فيدعوهم للإيمان به، فإذا آمنوا أمطر لهم سماءهم وأنبت لهم أرضهم، وزاد لهم فى أحجام ماشيتهم وجعلها أكثر إدرارًا للَّبن، وإذا لم يؤمنوا به أتلف لهم مزروعاتهم، وسلب أموالهم، وقتل مواشيهم.

ـ قال رسول الله ﷺ: «... فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتمر عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذُرًا، وأسبغه ضروعًا وأمدَّه خواصر. ثم يأتى القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون مُمْحلين، ليس بأيديهم من أموالهم شىء». (رواه مسلم من حديث النواس بن سمعان)

فتمر عليهم سارحتهم: أى: تأتيهم مواشيهم.

أطول ما كانت ذُرًا: أى: أكبر حجمًا مما كانت عليه.

وأسبغه ضروعًا وأمدَّه خواصر: أى: أكثر لبنًا وأكثر شبعًا نتيجة استطالة الضروع (الأثدية) والخواصر (إشارة إلى البطون)

فيصبحون مُمْحلين: أى: يصبحون وقد أصابهم المحْل وهو القحط والجدب.

٨ ـ يأتى بشاب فيقطعه نصفين بالمنشار أو بالسيف ثم يعيده مرة أخرى قال ﷺ: «... ثم يدعو رجلاً ممتلئًا شبابًا فيضربه بالسيف، فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك»

(رواه مسلم من حديث النواس بن سمعان)

٩ ـ يحبس الشمس عن الناس ثم يسيرها مرة أخرى. قال رسول الله ﷺ: «... إنه يقول: أنا رب العالمين، وهذه الشمس تجرى بإذنى، أفتريدون أن أحبسها؟ فيقولون: نعم. فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر، والجمعة كالسنة، ثم يقول: أتريدون أن أُسيِّرها؟ فيقولون: نعم. فيجعل اليوم كالساعة»

(رواه نعيم بن حماد والحاكم عن ابن مسعود)

١ - معه أعداد مهولة من الشياطين تعينه على صنع الفتن والعجائب التى سيأتى بها، وسيكون بعض هذه الشياطين متمثلاً فى هيئة آدمية ويسير بجانبه والبعض الآخر مختفيًا عن الأعين.

- قال رسول الله ﷺ: «... وإن من فتنته أن يقول لأعرابى: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أنى ربك؟ فيقول: نعم. فيأمر أحد الشياطين فيتمثل له فى صورة أبيه وأمه، فيقولان: يا بنى اتبعه فإنه ربك».

(رواه ابن ماجه عن أبى أمامة الباهلى)

- وعن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية قالت: كان رسول الله ﷺ فى بيتى فذكر الدجال فقال: «... وإن من شدة فتنته أن يأتى الأعرابى فيقول: أرأيت إن أحييتُ لك إبلك ألست تعلم أنّى ربك؟ فيقول: بلى، فتتمثّل له الشياطين نحو إبله كأحسن ما تكون ضروعًا وأعظمهن أسنمة. قال: ويأتى الرجل قد مات أبوه فيقول: أرأيت إن أحييتُ لك أباك وأخاك ألست تعلم أنّى ربك؟ فيقول: بلى. فتتمثّل له الشياطين نحو أبيه ونحو أخيه»

(رواه أحمد)

ولا شك أن الشياطين التى سيأمرها الدجال بالتمثّل فى صورة أقارب الرجل من الموتى ليوحى للبشر أنه يحيى الموتى، هم من الشياطين التى ستسير مع الدجال على صورتها الأصلية التى لا يستطيع البشر رؤيتهم وهم عليها، أما إذا تمثلوا فى صورة الإنسان أو الحيوان أو النبات أو الجماد، ففى هذه الحالة يستطيع البشر رؤيتهم وهم على هذه الحالة.

وسيسير مع الدجال شياطين متمثلة فى صورة البشر أيضًا، وذلك لحمايته ومعاونته على الفتن التى سيقوم بها، وليخضعوا البشر بالسجود له وإطاعته وليقنعوهم بأن الدجال إلههم.

- وعن هؤلاء الشياطين المتمثلين فى هيئة آدمية يقول النبى ﷺ: «وتبعث معه شياطين تكلم الناس». **(رواه أحمد)**

- ويقول ﷺ: «إن الله يبعث له الشياطين من مشارق الأرض ومغاربها

فيقولون: استعن بنا على مَنْ شئت. فيقول: نعم. انطلقوا فأخبروا الناس أني ربهم وأني قد جئتهم بجنتي وناري فتنطلق الشياطين. فيدخل على الرجل أكثر من مائة شيطان فيتمثلون له بصورة والده ووالدته وإخوته ومواليه ورفيقه فيقولون: يا فلان أتعرفنا؟ فيقول لهم الرجل: نعم. هذا أبي، وهذه أمي، وهذه أختي، وهذا أخي، فيقول الرجل: ما أنباكم؟ فيقولون: بل أنت أخبرنا ما أنباكم؟ فيقول الرجل: إنَّا قد خُبِّرنا أن عدو الله الدجال قد خرج. فتقول له الشياطين: مهلاً لا تقل هذا، فإنه ربكم يريد القضاء فيكم. وهذه جنته قد جاء بها وناره، ومعه الأنهار والطعام فلا طعام إلا ما كان قِبَله إلا ما شاء.

فيقول الرجل: كذبتم، ما أنتم إلا شياطين، وهو الكذاب. وقد بلغنا أن رسول الله ﷺ قد حدث حديثكم، وحذرنا وأنبأنا به، فلا مرحبًا بكم، أنتم الشياطين. وهو عدو الله. ولَيسُوقَنَّ الله إليه عيسى ابن مريم فيقتله، فيخسئوا، فينقلبوا خائبين.

ثم قال رسول الله ﷺ: إنما أحدثكم هذا لتعقلوه، وتفهموه، وتفقهوه، وتعوه، فاعملوا عليه، وحدِّثوا به مَنْ خلفكم، وليحدث الآخر الآخر، فإن فتنته أشد الفتن». **(رواه نعيم بن حماد)**

١١ - الدجال سيتحدث بجميع لغات أهل الأرض: قال رسول الله ﷺ: «معه من كل لسان». **(رواه أحمد)**

أي: أنه يتحدث مع كل إنسان بلسانه أو بلغته، وهذا أمر طبيعي، فلا يعقل أن يأتي إلى أهل فرنسا مثلاً ليقنعهم بأنه إلههم وهو يحدثهم بالعربية أو الإنجليزية أو الروسية، لأنهم سيقولون له: لو كنت إلهنا لكلمتنا بلغتنا، لهذا لابد أن يكلم كل قوم بلغتهم حتى يقنعهم أنه خالقهم وإلههم، ولا شك أن الشياطين هي التي ستعلمه لغات أهل الأرض قبل خروجه لأن الشياطين تعلم جميع لغات أهل الأرض.

معجزات وعجائب الدجال من صنع الشياطين وليست من صنع الله

يعتقد البعض خطأ أن المعجزات والآيات والعجائب التي سيأتي بها الدجال معجزات إلهية سيمضده الله بها لإضلال البشر وفتنتهم، وهذا اعتقاد خاطئ للأسباب الآتية:

١ ـ لا يعقل أن يمد الله كافرًا مثل الدجال بمعجزات إلهية ليضل بها البشر، كما أن الأحاديث النبوية صرحت باستعانة الدجال بالشياطين فى صنع الفتن التى سيأتى بها، ولم تصرِّح، أو حتى تشير إلى أن أيًا من فتنه من عند الله، ولو كان الله هو الذي سيمدُّه بها؟ فما حاجته إلى الشياطين؟ ففى هذه الحالة سيكون فى غنًى عنهم؟

٢ ـ أن النبى ﷺ وصف نار وجنة الدجال بأنهما نار وجنة زائفتان، وكذلك نهراه. فلو كانا آيات من الله لوصفهما النبى ﷺ بأنهما نار وجنة ونهران حقيقيان وعجيبان.

٣ ـ أن المغيرة بن شعبة كان يُكثر من سؤال النبى ﷺ عن الدجال من شدة خوفه من فتنه. فقال له رسول الله ﷺ: «وما تسأل منه إنه لا يضرك» قال المغيرة: «إنهم يقولون إن معه جبالاً من خبز ولحم ونهرًا من ماء» فقال له الرسول ﷺ: «هو أهون على الله من ذلك». **(رواه مسلم)**

فلو كان ما مع الدجال من فتن معجزات إلهية ما وصفها النبى ﷺ بالهوان، لأن المعجزات الإلهية ليست هينة، ومن تجرى على يديه لا يوصف بأنه هيِّن على الله. ورغم ذلك فما معه سيبهر أعين الناظرين ويسلب عقولهم.

والدجال عند الله مثله مثل الشيطان: أنظره الله، ثم تركه ليضلَّ ويغوى البشر بالأساليب والطرق العلمية المتاحة له دون أن يعينه على أى شىء منها.

* * *

وعن الآيات والعجائب الكاذبة التى سيصنعها الدجال لإغواء البشر ومعاونة الشياطين له وادّعائه الألوهية تقول التوراة والإنجيل:

«ويرتفع ويتعظَّم على كل إله، ويتكلم بأمور عجيبة على إله الآلهة...»

(دانيال ١١ / ٣٦)

«الذى مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة».

(الرسالة الثانية إلى تسالونيكى أصحاح ٢ / ٩)

وقد أوضح النص السابق أن جميع آيات وعجائب الدجال معجزات كاذبة، يعاونه في صنعها إبليس.

«ويصنع آيات عظيمة حتى إنه يجعل نارًا تنزل من السماء على الأرض قدام الناس، ويضل الساكنين على الأرض بالآيات التي أعطى أن يصنعها...»

(رؤيا يوحنا اللاهوتي، الأصحاح ١٣ / ١٣ - ١٤)

«... وتعجبت كل الأرض وراء الوحش، وسجدوا للتنين الذي أعطى السلطان للوحش وسجدوا للوحش قائلين: من هو مثل الوحش، من يستطيع أن يحاربه. وأعطى فمًا يتكلم بعظائم وتجاديف... ففتح فمه بالتجديف على الله ليجدّف على اسمه وعلى مسكنه وعلى الساكنين في السماء...»

(رؤيا يوحنا اللاهوتي، الأصحاح ١٣ / ٣ - ٦)

والوحش المذكور هنا طبقًا لتفسيرات أهل الكتاب رمز للدجال، والتنين رمز للشيطان الذي سيمده بكل سلطانه وقوته[1].

«... وأُعطِيَ سلطانًا على كل قبيلة ولسان وأمة، فسيسجد له جميع الساكنين على الأرض» (رؤيا ١٣ / ٧ - ٨)

ويقول (فالويل) الزعيم الأصولي المسيحي أن الدجال سيصنع لنفسه تمثالاً في المعبد اليهودي بالقدس ويطلب من العالم أن يعبدوه[2].

«ويجعل الجميع الصغار والكبار والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد تُصنع لهم سمة على يدهم اليمنى أو على جبهتهم، وأنّ لا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع إلا مَنْ له هذه السِّمَة...» (رؤيا ١٣ / ١٦ - ١٧)

والمعنى: أنه سيجعل له علامة مميزة أو شعارًا يضعه على الأيادي اليمنى وجباه أتباعه، فلا يستطيع أحد غيرهم أن يشترى أو يبيع أى شىء.

«ورأيت من فم التنين ومن فم الوحش ومن فم النبى الكذاب ثلاثة أرواح

---

(١) نهاية العالم: جوزيف بطرس، ص ٩٨.

(٢) النبوءة والسياسة: جريس هالسل - ترجمة: محمد السماك، ص ٥٢.

جسة شبه ضفادع فإنهم أرواح شياطين صانعة آيات تخرج على ملوك العالم وكل المسكونة...». (رؤيا يوحنا اللاهوتى ١٦ / ١٣ ـ ١٤)

فجميع هذه النصوص الواردة فى التوراة والإنجيل تؤكد أن آيات وعجائب الدجال من صنع الشياطين وليست من صنع الله.

فتن وآيات ومعجزات وعجائب الدجال ستكون معجزات علمية

من الأحاديث السابقة وما ورد بالتوراة والإنجيل نستنتج أن كل ما سيأتى به الدجال ستصنعه له الشياطين، ومعلوم أن علم الشياطين يفوق علم البشر فى كل شىء، فى الفيزياء والكيمياء والطب والفلك والنجوم والإلكترونيات والأشعة الكونية والموجات الكهرومغناطيسية وعلم الهندسة والبناء والتشييد، ويكفينا مثلاً على ذلك ما كانت تفعله الجن لسيدنا سليمان من تشييد القصور الضخمة وشقّ الأنهار والأنفاق والطرق والتماثيل وحمامات السباحة وأفران صهر المعادن.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾ (سورة سبأ: ١٢، ١٣)

المحاريب: القصور والمعابد والمساجد... إلخ.

جفان كالجواب: أحواض مياه كبيرة تشبه حمامات السباحة.

القدور: قيل إنها أوانى الطهى، والصحيح إنها كانت أفران ضخمة لصهر المعادن على ما أوضحت بكتابى «تكنولوجيا الفراعنة والحضارات القديمة».

وقد ذكر ابن تيمية[1] أن بعض الشيوخ الذين كان لهم اتصال بالجن أخبره «أن الجن يرونه شيئًا براقًا مثل الماء والزجاج، ويمثلون له فيه ما يطلب منهم من الإخبار به فيخبر الناس به، ويوصلون إليه كلام من استغاث به من أصحابه فيجيبه فيوصلون جوابه إليه».

ويقول الدكتور (عمر سليمان الأشقر) تعليقًا على «الجهاز» الذى ذكر

(١) مجموع الفتاوى: ١١ / ٣٠٩.

صاحب ابن تيمية المتصل بالجن أنهم يرونه فى هذا الشىء الذى يشبه الماء والزجاج ما يطلب منهم من أخبار: أن الشياطين قد توصلوا منذ القِدَمِ إلى اكتشاف وصنع أجهزة مثل الراديو والتليفزيون[1].

ولكى نستطيع فهم الطريقة التى سيصنع بها الدجال آياته ومعجزاته وعجائبه بأسلوب علمى بمعاونة الشياطين فإنه يمكننا أن نتخيل ذلك قياسًا على أحدث ما توصل إليه البشر فى مجالات العلم المختلفة كما يلى:

(أحب أن أنوِّه للقارئ إلى أن كل ما سأشرحه هنا هو على سبيل التخيُّل فقط وليس على سبيل الجزم والقطع، فستتضح لنا الصورة أكثر بعد معرفة ما تقوم به الأطباق الطائرة من أبحاث وتجارب ومقارنتها بما سيأتى به الدجال، فعندئذ سنعرف الطريقة التى سيصنع بها الدجال معجزاته):

١ ـ بالنسبة لما سيكون مع الدجال من كميات كبيرة من القمح تشبه الجبال فيمكن تخيله بقيام الشياطين بزراعة مساحات كبيرة من الأراضى الصحراوية تحت الأرض باستخدام أساليب زراعية متطورة كالتهجين، أو على نظام الصوبات الزراعية تحت الأرض، وذلك قبل خروج الدجال بعشرات السنوات، ثم تقوم الشياطين بتخزين هذا القمح فى صوامع تحت الأرض، وبأسلوب تخزين جيد يحفظها لفترات طويلة حتى يصل حجم هذا المخزون على مدار عدد من السنوات إلى ما يشبه الجبال، فيخرج الدجال ومعه هذه الكميات التى يغوى بها أهل الأرض.

٢ ـ بالنسبة لقيام الدجال بأمر السماء أن تمطر فتمطر أمام الناس، فيمكن تخيله بقيام الشياطين بصنع أجهزة علمية للدجال تصنع سحابًا صناعيًا مزودًا بشحنات كهربائية مسجل عليها بصمة صوت الدجال (مثل نظام الخزائن البنكية التى لا تُفتح إلا ببصمة صوت صاحب الخزينة فقط) فتطلق الشياطين هذه السحابة من الأجهزة المعدَّة لذلك من مكان بعيد عن المكان الذى يقف فيه الدجال أمام الناس، وعندما تمر السحابة من فوقهم ينادى عليها الدجال بإسقاط مطرها فتصطدم ذبذبات صوته بالذبذبات المسجلة لصوته على

(١) عالم الجن والشياطين ـ د. عمر سليمان الأشقر.

السحابة فتحدث شرارة كهربائية أو صاعقة بها وتسقط مطرها.

ويمكن تخيُّل ذلك أيضًا بقيام الشياطين بإطلاق السحابة الصناعية فى السماء من مكان بعيد، وعندما ينادي عليها الدجال تقوم الشياطين بُعد بالضغط على جهاز مثل الريموت كنترول، فيجعلون السحابة تُسقط ما فيها من ماء، ويظن الناس أنها أمطرت بأمر الدجال.

٣ ـ أما أمره الأرض أن تُنبت فيمكن تخيُّله بقيام الشياطين بزرع مساحات شاسعة من بعض الأراضى الصحراوية قبل خروجه بعدَّة سنواتٌ، وستهيئ فى هذه الأراضى مستعمرات زراعية بطبقات حساسة كنظام البيوت المحمية (الصوبات)، ولكن تحت الأرض، على أن تفتح هذه البيوت بذبذبات صوت الدجال فعندما يمرُّ بهذه الأرض ويقول لها «يا أرض أنبتى قمحًا» تفتح الأغطية وترتفع القواعد المزروعة تحت الأرض فتظهر وكأن الأرض استجابت لندائه[1].

٤ ـ أما إبراؤه الأكمه والأبرص، فيمكن أن يتم عن طريق أدوية أو دهانات أو مركبات كيميائية أخرى أو طرق علاجية حديثة صنعتها له الشياطين.

٥ ـ وعن قيامه بزيادة أحجام الماشية وزيادة ألبانها ولحومها، فيمكن أن يتم عن طريق حقنها بهرمونات أو بماء مذاب فيه هذه الهرمونات.

٦ ـ أما إخراجه كنوز الأرض، فيتم عن طريق مدقَّات أو شفاطات متطورة تمكنه من إخراج هذه المعادن من باطن الأرض فى الحال، كل معدن على حدة، وتُمكِّنه الشياطين من تحديد الأماكن الموجود بها هذه المعادن.

٧ ـ أما حجبه الشمس عنا لمدة عام، فيتم بغمام صناعى أسود اللون أو دخان كثيف يغلف الكرة الأرضية، أو جزءًا منها فلا نستطيع رؤية ضوء الشمس من خلاله، ويسود الظلام على الأرض خلال فترة وجود هذا الغمام أو الدخان، ويتركه لمدة نصف عام ثم يسحبه، ويطلق سحابة أخرى مضيئة أو فوسفورية فيصبح نهارًا، ويترك هذه السحابة لمدة نصف عام آخر، فيكون بذلك يومًا

(١) احذروا المسيح الدجال يغزو العالم من مثلث برمودا: محمد عيسى داود، ص ١٤٠.

مكونًا من عام؛ لأن اليوم فلكيًا يُقاس بمقدار تعاقب ليل ونهار على الأرض وكذلك الحال بالنسبة لليوم الذى مقداره ساعة. والله أعلم.

٨ ـ أما قطعه الشاب نصفين ثم وَصْله مرة أخرى، فهذه عملية سهلة ونراها دائمًا على شاشات التليفزيون فى البرامج التى تقدم الألعاب السحرية فنرى فيها الساحر وقد قطع فتاة أو شابًا نصفين بالسيف ويمشى بينهما ثم يعيد الجسد لطبيعته مرة أخرى وجميعها أمور تعتمد على الخدع البصرية والشياطين وخفة وسرعة الحركة.

٩ ـ أما جنته وناره اللتين وصفهما النبى ﷺ فى بعض الأحاديث بأنهما صورة للجنة والنار، فيمكن أن يتم باستخدام أجهزة التصوير والعرض السينمائى المتطور التى تعمل بالليزر، والتى تقوم بتجسيد صور ومشاهد حية لأشخاص وهميين على الأرض أمام الناس، كما يحدث فى بعض دور العرض السينمائى المتطورة.

هل الدجال إنسان أم شيطان؟؟

اختلف العلماء فى الدجال: فمنهم من قال إنه إنسان، ومنهم من قال إنه شيطان، وذكر ابن وصيف المؤرخ: «أن الدجال خليط بين الإنس والجن، فأمه من الجن وأبوه من الإنس فقد عشقت أمه الجنية أباه، فجامعها وأنجب منها الدجال، وكان الشيطان يعمل له العجائب في زمن سيدنا سليمان ﷺ، فأخذه سليمان وأوثقه بالسلاسل وحبسه في إحدى جزر البحر»[1].

وأخرج نعيم بن حماد فى كتاب (الفتن) من طريق جبير بن نفير وشريح ابن عبيد وعمرو بن الأسود وكثير بن مرة، قالوا جميعًا: «الدجال ليس هو إنسان، وإنما هو شيطان موثق بسبعين حلقة فى بعض جزائر اليمن لا يُعلم مَنْ أوثقه: أهو سليمان بن داود أو غيره، فإذا آن ظهوره فكَّ الله عنه كل عام حلقة»[2].

ورُوى عن النبى ﷺ فى حديثه عن الدجال أنه عندما سيحاصر الدجال المسلمين عند جبل الدخان بالشام، وينزل عيسى ابن مريم لنجدتهم من السماء وليةً تل الدجال سألهم: «... يا أيها الناس، ما يمنعكم من الخروج إلى الكذاب

(١، ٢) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ـ ج ١٣ ـ شرح الحديث ٧٣٥٥.

الخبيث؟ فيقولون: هذا رجل جنيٌّ فينطلقون فإذا هم بعيسى ابن مريم،...».

(رواه الإمام أحمد)

فالروايات السابقة بعضها يشير إلى أن الدجال إنسان وبعضها يشير إلى إنه شيطان والأخرى تشير إلى احتمال كونه خليط بين الإنس والجن وفى كتابنا «عصر المسيح الدجال» قدمنا الكثير من الأدلة التى تؤكد أن الدجال هو قابيل ابن آدم أول عصاة الإنس وقاتل هابيل وكان يُعرف عند الفراعنة باسم الإله ست.

الدجال وُلدَ من آلاف السنين وهو ليس ابن صياد

من الروايات السابقة نستنتج أن الدجال وُلد من آلاف السنين.

وفى زمان النبى ﷺ كان يعيش بالمدينة المنورة صبى يهودى اسمه صاف ابن صياد، اجتمعت فيه بعض صفات الدجال، فقد كانت إحدى عينيه ممسوحة والأخرى ناتئة، وكان يزعم أنه نبى ويتحدث عن بعض الأمور الغيبية، فأشكل على الصحابة أمره وشكُّوا أن يكون هو الدجال، حتى وصل الأمر بعمر بن الخطاب أن حلف أكثر من مرة للصحابة وأحيانًا أخرى أمام النبى ﷺ أن ابن صياد هو الدجال الأكبر، ولم ينكر النبى ﷺ على عمر قوله ذلك، فظن الصحابة أن سكوت النبى ﷺ إقرار منه بصحة كلام عمر رضي الله عنه.

وقد حاول النبى ﷺ اختبار ابن صياد أكثر من مرة ليتبيَّن له أمره، فكان يسأله عما يشاهده ويراه فى يقظته حتى تأكد أنه ما هو إلا كاهن متصل بالشياطين، فطلب من عمر الذى كان يحاول قتله اعتقادًا منه بأنه الدجال الأكبر أن يتركه وشأنه فما هو إلا دجال صغير.

وهناك أكثر من دليل على أن ابن صياد ليس الدجال الأكبر كما اعتقد بعض علماء المسلمين، نسوق منها ما يلى:

١ ـ أن ابن صياد وُلِدَ بالمدينة المنورة وتابَ ورجع عما كان يدَّعيه ودخل فى دين الإسلام (رغم أن الصحابة كانوا يشكون فى صحة إسلامه)، كما دخل ابن صياد مكة حاجًا وطاف بالبيت الحرام وتزوج وأنجب ولدًا، والنبى ﷺ أخبر فى أحاديثه أن المسيح الدجال كافر ولن يدخل فى دين الإسلام، وعند خروجه

لن يدخل مكة ولا المدينة لأنهما مُحرمتان عليه وستمنعه الملائكة من دخولهما، وأنه عقيم لن يُولد له ولد، وهذا ينفى أن يكون ابن صياد هو المسيح الدجال.

٢ ـ أن ابن صياد قال لأبى سعيد الخدرى فى حديث له معه عن الدجال: «... فإنى أعلم الناس به وأعلمهم بمكانه، ولو عُرِضَ عليَّ أنْ أكون إياه لَمَا كرهتُ ذلك».

(رواه مسلم)

فقول ابن صياد أنه يعلم مكان الدجال، وأنه أعلم الناس بحاله ولو عُرض عليه أن يكون هو الدجال لما كره ذلك، يعَدُّ اعترافًا منه بأنه ليس المسيح الدجال بل يتمنى لو كان هو المسيح الدجال، وأن المسيح الدجال شخص آخر غيره، ورغم أن قوله هذا يخرجه عن ملة الإسلام ويشكك فى صحة إيمانه إلا أنه ليس فيه شيء يستدلُّ منه على أنه هو المسيح الدجال.

٣ ـ أن ابن صياد مات بالمدينة المنورة، ولما أراد الصحابة الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس، وقيل لهم اشهدوا، لو كان هو الدجال لما مات لأنه لابد أن يظل حيًا حتى ميعاد خروجه وحتى ينزل عيسى ابن مريم من السماء فيقتله فى نهاية الأيام.

وهناك رواية لأبى نعيم الأصبهانى ذكرها فى (تاريخ أصبهان) عن حسان بن عبد الرحمن عن أبيه أنه شاهد ابن صياد بها عندما افتتح مع المسلمين أصبهان. وقد علق الأصبهانى على أن حسان بن عبد الرحمن هذا لا يعرفه، أما باقى رواة الرواية فهم ثقات بالنسبة له[١].

وتُوجد رواية أخرى لأبى داود عن جابر قال: «فقدنا ابن صياد يوم الحَرَّة»[٢].

ولاشك أن رؤية ابن صياد بأصبهان عند فتحها ينافى قول جابر أنهم فقدوا ابن صياد يوم الحرة، والاثنان ينافيان رواية وفاة ابن صياد بالمدينة المنورة.

ومعلوم أن فتح أصبهان تم فى خلافة عمر بن الخطاب، وواقعة الحرة حدثت بعد موت عمر بأربعين سنة[٣].

(١ ـ ٣) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ـ جـ ١٣ ـ شرح الحديث ٧٣٥٥.

فإما أن تكون إحدى الروايات الثلاثة السابقة مُختلَقة وغير صحيحة، أو تكون جميعها صحيحة، وفى هذه الحالة يلزمنا التوفيق بينها فنقول: «إن ابن صياد اختفى من المدينة المنورة قبل فتح أصبهان بزمان، ثم شاهده أبو حسان بن عبد الرحمن فى أصبهان عندما افتتحها المسلمون وأنه انضمُ إليهم وأصبح معهم وحضر معهم واقعة الحَرَّة، ثم اختفى ثم عاد إلى المدينة المنورة ومات بها. فصلى عليه الصحابة ثم دفنوه، خاصة وأن رواية موته لم تحدد الزمن الذى مات فيه أو سنه عند الوفاة. هذا إذا افترضنا صحة رواية مشاهدته بأصبهان. والله أعلم».

٤ - أن النبى ﷺ رأى عيسى ابن مريم والدجال فى منامه، فشبه الدجال بابن قطن وهو رجل من خزاعة مسلم، ولو كان الدجال ابن صياد لقال إنه ابن صياد أو شبَّهه به.

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا نائم أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف أو يهراق رأسه ماء.. فقلت من هذا؟ قالوا: ابن مريم، ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين، كأن عينه عنبة طافية قالوا: هذا الدجال. أشبه الناس به ابن قطن. وهو رجل من خزاعة».

(أخرجه البخارى)

٥ - أن حلف عمر بن الخطاب أمام النبى ﷺ أن ابن صياد هو الدجال وعدم إنكار النبى ﷺ عليه هذا القول، كان قبل أن يتبين النبى ﷺ أمر ابن صياد ويتأكد من أنه كاهن تأتيه الشياطين، وقبل أن يدخل ابن صياد فى الإسلام ويدخل مكة ويطوف بالبيت الحرام ويولد له ولد، وقبل أن يأتى تميم الدارى إلى النبى ﷺ ويعلن إسلامه ويخبره بما دار بينه وبين الدجال الذى شاهده مقيداً بالسلاسل فى إحدى الجزر البحرية، وتميم الدارى كان رجلاً نصرانيًا من رهبان فلسطين.

وقصة تميم الدارى مع الدجال رواها مسلم وأحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن فاطمة بنت قيس وأبى هريرة وعائشة وجابر بن عبد

الله، وهذه القصة مشهورة فى علم الحديث بقصة الجساسة.

ولم يُخرِّج البخارى هذا الحديث لتعارضه مع أحاديث ابن صياد، فقد التبس الأمران عليه فسلك مسلك الترجيح ولم يخرج أحاديث ابن صياد أو حديث الجساسة.

وعلق ابن حجر العسقلانى على ذلك فقال: «إن البعض قد توهَّم أن عدم إخراج البخارى لحديث الجساسة يرجع إلى أنه اعتبر الحديث حديثًا غريبًا ولكن الأمر غير ذلك»[1] - يقصد أن الحديث صحيح ولكن البخارى سلك مسلك الترجيح فلم يخرجه.

وقد وردت فى الإنجيل إشارات تفيد بأن المسيح الدجال كان موجودًا فى العالم فى زمان عيسى ﷺ، ويتضح ذلك من النص الآتى: «أيها الأحباء لا تصدِّقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هى من الله؛ لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم... وهذا هو روح ضد المسيح (المسيح الدجال بالترجمة السبعينية) الذى سمعتم أنه يأتى (سيجىء فى الترجمة السبعينية) والآن هو فى العالم». (رسالة يوحنا الأولى: ٤ / ١ - ٣)

فجملة «والآن هو فى العالم» تشير إلى أنه كان موجودًا فى زمان عيسى ﷺ فى مكان ما، ويؤكد أيضًا أنه ليس ابن صياد؛ لأن ابن صياد وُلد فى زمان النبى ﷺ ولم يكن موجودًا فى زمان عيسى ﷺ.

تفاصيل ما دار بين الدجال وتميم الدارى فى زمان النبى ﷺ

عن فاطمة بنت قيس قالت: «سمعت نداء منادى رسول الله ﷺ ينادى: الصلاة جامعة، فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ... فلما قضى رسول الله الصلاة جلس على المنبر وهو يضحك فقال... أتدرون لِمَ جمعتكم؟

قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «والله إنى ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأن تميمًا الدارى كان رجلاً نصرانيًا فجاء فبايع وأسلم، وحدثنى حديثًا وافق الذى كنت أحدثكم عن المسيح الدجال: حدثنى أنه ركب فى سفينة بحرية

(١) المصدر السابق.

ـع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام[١] فلعب بهم الموج شهرًا فى البحر، ثم أرفأوا إلى جزيرة فى البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا فى أقرُب السفينة[٢] فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب[٣] كثير الشعر لا يدرون ما قُبله من دُبره من كثرة الشعر. فقالوا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة. قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل فى الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال: لما سمَّت لنا رجلاً فرقنا[٤] منها أن تكون شيطانة. قال: فانطلقنا سراعًا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خَلْقًا وأشده وَثَاقًا مجموعة يداه إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد. قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبرى[٥]، فأخبرونى ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب، ركبنا فى سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم[٦] فلعب بنا الموج شهرًا ثم أرفأنا[٧] إلى جزيرتك هذه فجلسنا فى أقرُبها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر. فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل فى الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سِرَاعًا وفزعنا منها، ولم نأمن أن تكون شيطانة، فقال: أخبرونى عن نخل بيسان، فقلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ قلنا: نعم. قال: أما إنه يوشك أن لا يثمر، قال: أخبرونى عن بحيرة طبرية؟ قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قلنا: هى كثيرة الماء. قال: إن ماءها يوشك أن يذهب. قال: أخبرونى عن عين زُغر. قالوا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فى العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا: نعم، هى كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها. قال أخبرونى عن نبى الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب، قال: أقاتلته العرب؟ قلنا: نعم. قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه. قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم. قال: أمَا أن ذاك خير لهم أن

(١) لخم وجذام: قبيلتان مشهورتان من قبائل العرب اليمنية الذين نزحوا من اليمن بعد خراب سد مارب واستوطنوا الشام. (٢) أقرُب السفينة: قواربها. (٣) أهلب: أى غليظة الشع.

(٤) فرقنا: خشينا (٥) قد قدرتم على خبرى: اطلعتم عليه. (٦) اغتلم: هاج.

(٧) أرفأنا: التجأنا.

يطيعوه، وإنى أخبركم عنى: أنا المسيح (أى: الدجال)، وإنى أوشك أن يُؤذن لى فى الخروج، فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة، فهما محرَّمتان علىَّ كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة أو إحداهما استقبلنى ملك بيده السيف صَلْتًا يصدُّنى عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها.

ثم طَعَنَ[1] رسول الله ﷺ بمخصرته[2] فى المنبر وقال: هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة، يعنى المدينة. ألا هل كنتُ حدثتكم ذلك؟ فقال الناس: نعم، فقال: فإنه قد أعجبنى حديث تميم فإنه وافق الذى كنتُ أحدثكم عنه، وعن المدينة ومكة، ألا إنه فى بحر الشام أو فى بحر اليمن، لا بل من قِبَل المشرق ما هو، من قِبَل المشرق ما هو، من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق».

(رواه مسلم)

الجساسة: قيل: سُمِّيت بذلك لأنها تتجسس الأخبار للدجال.

بحر الشام: البحر المتوسط، بحر اليمن: البحر الأحمر[3].

بيسان: منطقة بفلسطين على حدودها مع الأردن.

بحيرة طبرية: بحيرة بشمال فلسطين تقع على ضفاف نهر الأردن على الحدود بين فلسطين وسوريا.

زُغر: منطقة تقع شرق البحر الميت بالقرب من أرض الحجاز[4].

من قِبَل المشرق ما هو: قال القاضى عياض: «ما هو» زائدة صلة للكلام ليست بنافية، والمراد: إثبات أنه فى جهات المشرق[5] أى: فى بحر اليمن (البحر الأحمر).

(١) ضرب. (٢) بعصاه.

(٣) تاريخ البحرية الإسلامية - د. عبد العزيز سالم، د. أحمد مختار.

(٤) معجم البلدان - ياقوت الحموى.

(٥) شرح صحيح مسلم - الإمام النووى: حديث الجساسة - جـ ١٨.

ولكن يرد قول ابن عياض هذا عدة أمور تؤكد جميعها أنهم شاهدوا الدجال فى إحدى جزر بحر الشام وليس بحر اليمن:

١ ـ أن هناك روايات أخرى للحديث أنهت الحديث بقول النبى ﷺ «هذه طيبة وذاك الدجال» ولم يرد بها فقرة «ألا إنه فى بحر الشام أو بحر اليمن».

٢ ـ فى رواية أخرى لمسلم أوردها البغوى فى (شرح السنة) قال تميم الدارى أن «... ركبًا ركبوا بحر الشام فى نفر من لخم وجذام...» فهنا حدد البحر الذى ركبوه ببحر الشام وليس اليمن(١).

٣ ـ أن «ما» لا تكون زائدة صلة للكلام، ليست بنافية إلا فى لغة بنى تميم، أما فى لغة أهل الحجاز والتى كان يتحدث بها النبى ﷺ فهى دائمًا نافية إلا فى ست حالات ذكرها ابن عقيل فى شرحه ألفية ابن مالك، وهذه الحالات الست موضع خلاف بين العلماء، فبعضهم يجيز إبطال عمل «ما» فيها وبعضهم يجيز عملها كـ «ما» النافية، أى: أن «ما» فى الغالب عند أهل الحجاز تكون على جميع الأحوال نافية، وعلى ذلك يصبح قول النبى ﷺ «من قِبَلِ المشرق ما هو» بمعنى «من قبل المشرق ليس هو» أو «ليس هو فى جهة المشرق» وعلى ذلك يؤكد النبى أنه فى جهة الشام، وهذا يستقيم مع الرواية الأخرى لمسلم التى قالت إنهم ركبوا بحر الشام، وإذا حملنا «ما» هنا على أنها للاستفهام أو التعجب فإن قول النبى ﷺ فى هذه الحالة لا يؤكد أنه فى بحر الشام ولا يؤكد أنه فى بحر اليمن، وبالتالى يكون الترجيح للرواية الأخرى لمسلم التى قالت «إنهم ركبوا بحر الشام».

٤ ـ أن البحارة الذين ركبوا هذه السفينة مع تميم الدارى كانوا من لخم وجذام، وهما قبيلتان مشهورتان من اليمن نزحوا إلى الشام واستوطنوا فيها بعد انهيار سدِّ مأرب، وكانوا بالشام فى زمن النبى ﷺ، وتميم كان من أهل فلسطين، أى: من أهل الشام أيضًا، وعلى ذلك فوضع طبيعى أن يكون البحر الذى ركبوه هو بحر الشام وليس بحر اليمن؛ لأنهم جميعًا من أهل الشام وسفنهم تبحر فيه وترسو فيه.

---

(١) شرح السنة: البغوى، جـ ١٥.

تميم الدارى شاهد الدجال فى إحدى جزر المحيط الأطلنطى

لم يحدد النبى ﷺ موقع الجزيرة التى شاهد تميم الدارى فيها الدجال، كما أن تميمًا الدارى لم يستطع تحديد موقع هذه الجزيرة؛ لأنها على ما يبدو من الجزر التى لم يسافر إليها أحد ولم يكن معه أى معلومات أو خرائط تحدد موقعها، خاصة أنه وأصحابه تاهوا فى البحر بعد أن هجمت عليهم الرياح، وهاج البحر وساقتهم الأمواج إلى هذه الجزيرة، ولتحديد موقع هذه الجزيرة يلزمنا معرفة الآتى:

١ ـ المكان الذى خرج منه تميم الدارى وأصحابه والميناء الذى كانوا يقصدونه.

٢ ـ البحر الذى أبحروا فيه بسفنهم، هل هو بحر الشام (البحر الأبيض المتوسط) أم بحر اليمن (البحر الأحمر)؟

٣ ـ نوع السفينة التى استخدموها فى سفرهم.

٤ ـ معرفة اليوم الذى هجمت عليهم الريح فيه، أى: بعد كم يوم من المسير فى البحر والجو صافٍ هاجمتهم الريح؟

٥ ـ معرفة سرعة السفينة قبل وبعد هجوم الريح عليهم لتحديد المسافة التى قطعوها فى البحر، وبالتالى تحديد مكان الجزيرة.

٦ ـ معرفة سرعة الريح التى هجمت عليهم.

ـ بالنسبة للمكان الذى أبحر منه تميم الدارى وأصحابه فهو الشام، والبحر الذى أبحروا فيه هو بحر الشام، وذلك بناء على رواية مسلم التى قال فيها: «... ألا إن تميمًا الدارى أخبرنى أن رَكبًا ركبوا بحر الشام فى نفر من لخم وجذام، فألقتهم الريح إلى جزيرة من جزائره...»[(١)]، وبحر الشام فى ذلك الوقت كان يُطلق على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلنطى، وكان يُطلق عليه أيضًا بحر الروم. وأيضًا يستدل على أنه بحر الشام من الروايات المختلفة للحديث التى ذكرت أنهم وصلوا إلى الجزيرة «حين تغرب الشمس» رواه أبو داود، «حتى مغرب الشمس» رواه مسلم، فهذا يدل على أنهم كانوا فى الناحية التى تغرب

(١) شرح السنة: البغوى، جـ ١٥.

منها الشمس وهى بحر الشام. لأن الشمس تغرب من ناحيته. هذا بالإضافة إلى ما سبق شرحه فى أن البحر الذى ركبوه هو بحر الشام وليس بحر اليمن.

- أما الميناء الذى كانوا متجهين إليه فلا بد أنه إحدى الموانئ المطلة على البحر الأبيض المتوسط والتى كان لها تجارة مع أهل الشام فى ذلك الوقت، أى: أنها إحدى موانئ دول شمال أفريقيا أو جنوب أوربا.

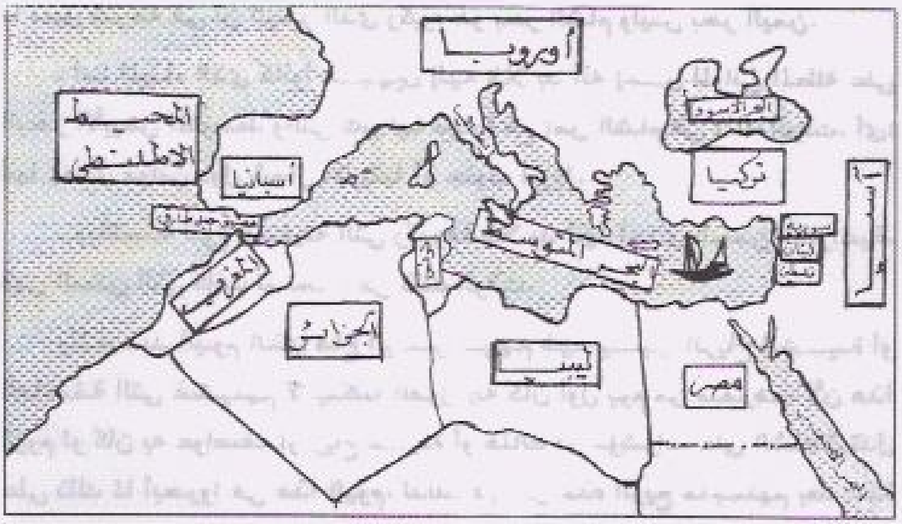
- وبالنسبة لنوع السفينة التى ركبوها فلا بد أنها إحدى السفن الشراعية، فهى السفن التى كانت تُستخدم فى ذلك الوقت.

ولتحديد اليوم الذى هاج البحر عليهم فيه بسبب الرياح الشديدة أو العاصفة التى غشيتهم لا يمكننا القول إنه كان أول يوم من سفرهم، لأن هذا اليوم لو كان به عواصف أو رياح شديدة أو هناك أى مؤشرات على الشاطئ تدل على ذلك لما أبحروا فى هذا اليوم، لذلك لابد أن هذه الريح هاجمتهم بعد عدة أيام من السفر فى البحر والجو صافٍ، فلو فرضنا أن الريح هاجمتهم بعد يوم أو يومين من سفرهم، وأنهم كانوا يسيرون بسرعة ميلين فى الساعة نظرًا لأن الجو كان صافيًا والرياح ساكنة، فبعد يومين من سفرهم سيكونون قد قطعوا مسافة تبعد حوالى ١٠٠ ميل عن شواطئ الشام، والشام هى (سوريا - فلسطين - الأردن - لبنان)، وبعد ثلاثة أيام سيكونون قد قطعوا حوالى ١٥٠ ميلاً بحريًا أى: (٣٧٠ كم تقريبًا)[1] من سواحل الشام وباتجاه الغرب، لأنهم انطلقوا من سواحل الشام وهى أول حدود البحر الأبيض المتوسط من ناحية الشرق، فوضع طبيعى أن يكونوا قد انطلقوا منها متجهين غربًا.

وفيما يلى خريطة توضح مسار السفينة وموقعها بعد يومين أو ثلاث من السفر تقريبًا، حيث ستكون بالقرب من سواحل مصر جنوبًا وتركيا شمالاً.

---

(١) الميل البحرى = ١,٨٥ كم تقريبًا.



وعند مهاجمة الريح لهم ستختلف سرعة السفينة الشراعية طبقًا لسرعة هذه الرياح، فالريح الشديدة متوسط سرعتها من ٢٥ ـ ٣١ ميلاً / ساعة، والريح القوية من ٣٢ ـ ٣٨ ميلاً / ساعة، والنوّة من ٣٩ ـ ٤٦ ميلاً / ساعة، والنوة الكاملة من ٥٥ ـ ٦٣ ميلاً / ساعة، والعاصفة من ٦٤ ـ ٧٥ ميلاً / ساعة، والهركلين أكثر من ٧٥ ميلاً / ساعة(١).

ولو أخذنا متوسط هذه السرعات فستصبح السرعة ٥٠ ميلاً / ساعة، وحتى لا نغالى فى تقديراتنا لنقلّ إن متوسط سرعة الريح التى هاجمتهم كان من أقل الرياح سرعة (رغم أن كلام تميم الدارى يدل على أنها كانت ريحًا قوية جداً) ولنقلّ إن سرعتها كانت فى حدود ٢٥ ميلاً / ساعة، فى هذه الحالة ستكون سرعة السفينة أقل من سرعة الريح وذلك تبعًا لحجمها ووزنها ومقدار حمولتها ودرجة احتكاكها بالماء وسرعة الريح، ولنقُل على أقل تقدير إن سرعتها تبعًا لهذه الريح أصبحت ١٠ أميال بحرية فى الساعة (١٨,٥ كم / ساعة تقريبًا).

((١) الكتاب العلمى لرجال البحرية ـ ربان: محمد وسيم غالى، عميد بحرى: محمد كمال ـ ص ٤٥..)

إذن: كم ميلاً ستقطعها بعد ٣٠ يومًا فى البحر؟

ستقطع السفينة حوالى (٧٢٠٠) ميل تقريبًا، لأنها ستقطع فى اليوم الواحد حوالى (٢٤٠ ميلاً)، لأن السفينة تسير ليلاً ونهارًا لأنها شراعية، فيكون إجمالى المسافة خلال الثلاثين يومًا = ٢٤٠ × ٣٠ = ٧٢٠٠ ميل تقريبًا. وهذا بالميل البحرى، أى أن المسافة ستساوى حوالى (١٣٣٢٠كم)، وهى مسافة كفيلة بأن تصل السفينة إلى القرب من شواطئ الأمريكتين بل وتصل إلى أبعد منها.

ولو فرضنا أنها لم تقطع أكثر من ٨٠٠٠ كم خلال الثلاثين يومًا نظرًا إلى أنها تسير داخل عاصفة، وأحيانًا تتجه شمالاً، وأحيانًا جنوبًا، وأحيانًا أخرى تسير فى خط مستقيم، وأحيانًا كانت تسير بدون العاصفة، فإن المسافة التى ستقطعها كفيلة - فى جميع الأحوال وعلى أقل التقديرات - لأن تصل بها إلى الأمريكتين بعد دخولها فى المحيط الأطلنطى عبر مضيق جبل طارق، أو أن تصل إلى إحدى جزر المحيط الأطلنطى القريبة من الأمريكتين.

ولا يمكن أن يقطعوا هذه المسافة كلها داخل البحر الأبيض المتوسط، لأن طوله من شواطئ الشام وحتى مضيق جبل طارق حوالى ٢٠٠٠ ميل، وعرضه عند أضيق نقطة فيه ٤٠٠ ميل، وعند أعرض نقاطه ٨٠٠ ميل، فلكى يقطعوا هذه الـ (٧٣٥٠) ميلاً (٧٢٠٠ + ١٥٠) قبل العاصفة) داخل البحر المتوسط يستلزم ذلك أن يسيروا حتى نهاية البحر المتوسط عند مضيق جبل طارق، ثم تتوقف العاصفة وتهبُّ عليهم عاصفة أخرى متجهة من الغرب إلى الشرق فتعيدهم إلى سواحل الشام، بعد أن يقوموا بتغيير اتجاه السفينة إلى العكس، ثم عند سواحل الشام تتوقف هذه العاصفة وتهب عليهم عاصفة أخرى متجهة من الشرق إلى الغرب ويغيِّروا اتجاه السفينة ناحية الغرب ويصلوا إلى مضيق جبل طارق مرة أخرى، ثم يعودوا مرة أخرى إلى سواحل الشام، ففى رحلة مثل هذه يستطيعون أن يقطعوا حوالى (٨٠٠٠) ميل داخل البحر المتوسط.. فهل يعقل هذا؟

ولو قطعوا هذه المسافة داخل البحر المتوسط فلابد أن الريح كانت ستصل بهم إلى إحدى دول شمال أفريقيا أو جنوب أوربا قبل نهاية الثلاثين يومًا، لذلك

ليس هناك تفسير سوى القول بأن الرياح خرجت بالسفينة عبر مضيق جبل طارق إلى المحيط الأطلنطي حتى وصلت بهم فى نهايتها إلى إحدى جزر القريبة من الأمريكتين.

هذا على أقل التقديرات التى حسبناها، فماذا سيكون الحال لو كانت هذه الريح هاجمتهم بعد ٥ أو ١٠ أيام من بداية إبحارهم، وكانت سفينتهم خفيفة الوزن وسرعتها أعلى مما قدرناه وهى أقل السرعات؟ وماذا لو كانت سرعة الريح أكثر من السرعة التى حسبناها بها وهى أقل سرعات الريح؟ بالقطع كانت المسافة التى سيقطعونها من بداية رحلتهم وحتى تاريخ لجوئهم إلى جزيرة الدجال ستتراوح بين ١٥٠٠٠ - ٢٠٠٠٠كم. فهل قطعوا هذه المسافات داخل البحر المتوسط الذى يبلغ طوله ٢٠٠٠ ميل (٣٧٠٠كم) وأعرض نقاطه ٨٠٠ ميل (١١١٠كم)؟

بالقطع لو ساروا هذه المسافات داخل البحر المتوسط غربًا أو جنوبًا أو شمالاً دون الدخول فى غياهب وظلمات المحيط الأطلنطى كان لا بد أن يصلوا بعد ١٠ أيام على أقصى تقدير إلى أحد شواطئ شمال أفريقيا أو جنوب أوربا أو يصلوا إلى إحدى جزر البحر المتوسط.وللعلم فإن جميع جزر البحر المتوسط كانت معلومة لجميع البحارة فى ذلك الوقت ومعهم خرائط كاملة لها، لأن السفن كانت تبحر بصفة مستمرة بين الشام ودول جنوب أوربا وخاصة بلاد الأندلس (إسبانيا والبرتغال) ودول شمال أفريقيا وخاصة مصر والمغرب.

جزيرة الدجال تقع داخل عرش إبليس بمثلث برمودا بالمحيط الأطلنطى

قال رسول الله ﷺ: «... إن عرش إبليس على البحر...». **(رواه مسلم)**

وعندما كان رسول الله ﷺ يختبر ابن صياد ليتبين أمره أهو الدجال الأكبر أم كاهن متصل بالشياطين سأله: «ماذا ترى؟ قال: أرى عرشًا على الماء. فقال رسول الله ﷺ: ترى عرش إبليس على البحر». **(رواه مسلم)**

وفى رواية أخرى لأحمد والترمذى كان ردُّ ابن صياد على سؤال النبى ﷺ: «أرى عرشًا على الماء حوله حيات» فردَّ عليه النبى ﷺ: «ذاك عرش الشيطان».

(رواه أحمد والترمذى وقال: حديث حسن صحيح)

ومن هذه الأحاديث نستنتج أن عرش إبليس في أحد البحار في منطقة تكثر فيها الحيات أو الثعابين البحرية.

ففي أي بحر أو محيط تقع هذه المنطقة؟

يوجد بالمحيط الأطلنطي بالقرب من ولاية فلوريدا الأمريكية بحر داخل المحيط يُسمى بحر (سارجاسو) به ظاهرة غريبة حيَّرت معظم علماء علوم البحار. حيث تتجمع في هذا البحر الثعابين البحرية للتكاثر ووضع البيض، فتهاجر إليه ثعابين البحر من أوربا في رحلات مستمرة عبر البحار الصغيرة والبحيرات التي تصب في مياه المحيط الأطلنطي، ثم تبدأ في المضي نحو بحر (سارجاسو) حيث تستقر في أعماقه، وتبدأ في وضع البيض، ثم تموت الثعابين البالغة وتبدأ الثعابين الصغيرة رحلتها مرة أخرى إلى أوربا والتي تستغرق حوالي العامين. وتلتقي الثعابين الأوربية في قاع هذا البحر مع الثعابين الأمريكية التي تسلك طريقها هي الأخرى إلى بحر (سارجاسو) لوضع البيض، ثم تعود مرة أخرى إلى مواطنها بالولايات المتحدة.

وتُعَدُّ ظاهرة وضع بيض هذه الثعابين المحتلمة الجنسية في هذا المكان المحدد وبصفة دائمة منذ فترات طويلة من الزمان من الظواهر الطبيعية الغريبة جدًا، التي شدت انتباه الكثيرين من العلماء، فكيف يرسخ هذا المكان المحدد لوضع البيض في ذاكرة الأجيال المختلفة من هذه الثعابين طوال هذه الفترة الطويلة من الزمان؟»[1].

وعلى ذلك فبحر (سارجاسو) هذا هو أشهر بحر تتجمع فيه الثعابين البحرية، وبالتالي فهو المنطقة التي يقع بها عرش إبليس. وبحر سارجاسو هذا يقع داخل منطقة بالمحيط الأطلنطي تُسمى منطقة (مثلث برمودا)، وقد وقعت في هذه المنطقة مجموعة من الحوادث المروعة والمريبة حيث اختفت فيه مئات السفن والطائرات دون أن يعثر لها أحد على أي أثر. ويُطلق بعض العلماء على مثلث برمودا أسماء مختلفة منها: مثلث الشيطان ـ مثلث الموت ـ مثلث الرعب والكوارث... إلخ.

(١) مثلث برمودا ـ د. أيمن أبو الروس. ص ١٧.

إذن: فى هذا البحر يقع عرش إبليس، أى يقع داخل مثلث برمودا.

وفى كتاب (حوار مع الجن) أوضح مؤلفه: أسامة الكرم أن الجن أكد له بان عرش إبليس يقع داخل مثلث برمودا[1].

وكذلك فى كتاب (حوار صحفى مع الجنى المسلم مصطفى كنجور) أكد مؤلفه محمد عيسى داود أن هذا الجنى اكد له «أن عرش إبليس يقع داخل مثلث برمودا».

وقد أشارت التوراة والإنجيل إلى وجود عرش إبليس فى البحر:

«فى ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسى العظيم الشديد لوياثان الحية الهاربة، لوياثان الحية الملتوية ويقتل التنين الذى فى البحر».

(أشعيا ٢٧ : ١)

والتنين الذى فى البحر رمز للشيطان أو إبليس، ودليل ذلك من النص الآتى:

«فطُرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان الذى يضل العالم كله»

(رؤيا ١٢ : ٩)

أما «لوياثان» فهى كلمة عبرية بمعنى ملفوف[2] أو ملتو، وتطلق فى التوراة على كائن بحرى مثل الحية البحرية، ويفسرها أهل الكتّاب على أنها رمز للشيطان أيضاً، وهذا خطأ لأن النص السابق والوارد بسفر أشعيا يتضح منه أن لوياثان غير التنين، فالتنين كما بينا رمز للشيطان، فمن الذى رُمز له بلوياثان؟

لابد أنه الدجال، وهذا هو التفسير الصحيح لمعنى النص الوارد بسفر أشعيا، لأن هناك نصوصًا أخرى بالكتاب المقدس أشارت إلى مساندة التنين (الشيطان) للدجال والمرموز له بالوحش فى الإنجيل، وحول مساندة الشيطان (التنين) للدجال يقول الإنجيل:

«.. وسجدوا للتنين الذى أعطى السلطان للوحش، وسجدوا للوحش قائلين: من هو مثل الوحش». (رؤيا ١٣ : ٤)

(١) حوار مع الجن ـ أسامة الكرم ـ ص ١٦٤.

(٢) قاموس الكتاب المقدس.

فهذا النص يشير إلى سجود الناس للشيطان في زمن الدجال (الوحش) وسجودهم للدجال الذي سيدّعي الألوهية أيضًا.

وبهذا فالنص الوارد بسفر أشعيا يشير إلى نهاية الدجال (لوياثان) والشيطان (التنين)

وبهذا التفسير نستفيم النصوص ولا يكون هناك تعارض بينها، خاصة أن النص الوارد بسفر أشعيا يشير إلى أن (لوياثان) شيء والتنين شيء آخر، وليس فيه ما يدل على أن الاثنين شيء واحد.

كما أشار الإنجيل إلى خروج الدجال من البحر «ثم وقفت على رمل البحر فرأيت وحشًا طالعًا من البحر...» (رؤيا ١٣ : ١)، وهذا الوحش رمز للدجال طبقًا لتفسير أهل الكتاب[١].

وقد سبق أن ذكرنا أن الجزيرة التي شاهد فيها تميم الداريُّ الدجالَ لا بد وأن تكون إحدى جزر المحيط الأطلنطي، وفي الغالب أن هذه الجزيرة إحدى جزر مثلث برمودا، أو مثلث الشيطان الذي يقع فيه عرش إبليس؟ علمًا بأن الشياطين تسكن أكثر من منطقة من جزر البحار المهجورة طبقًا لأحاديث النبي ﷺ.

ولكي نتأكد من صحة هذا التفسير يلزمنا التعرف أكثر على مثلث برمودا والأحداث التي وقعت فيه، وذلك ما سنعرفه في الفصل القادم.

* * *

(١) نهاية العالم - جوزيف بطرس: ص ٦٨.

الفصل الثاني

عجائب وغرائب مثلث برمودا
عرش إبليس ومقر مملكة الجن
ومركز أبحاث الدجال

(مثلث برمودا) هو سر من أسرار هذا الكون، احتار العلماء في حلّه منذ مئات السنين، وبالتحديد منذ اكتشاف الأمريكتين، ولم يستطع العلم الحديث بكافة أجهزته وعلمائه أن يجد تفسيرًا واحدًا له حتى الآن.

وتقع في هذا المثلث حوادث غريبة ومريعة، فقد اختفت فيه مئات السفن مع ملاّحيها ومئات الطائرات مع ركابها دون العثور على أي أثر لها أو أي حطام، مما جعل كل من يُذكر أمامه كلمة (مثلث برمودا) يُصاب بالرعب والخوف من المجهول، ولهذا فقد سماه البعض (مثلث الرعب القاتل)، و(مثلث الرعب والكوارث)، و(مثلث الموت)، و(مثلث الشيطان)، و(مقبرة الأطلنطي).

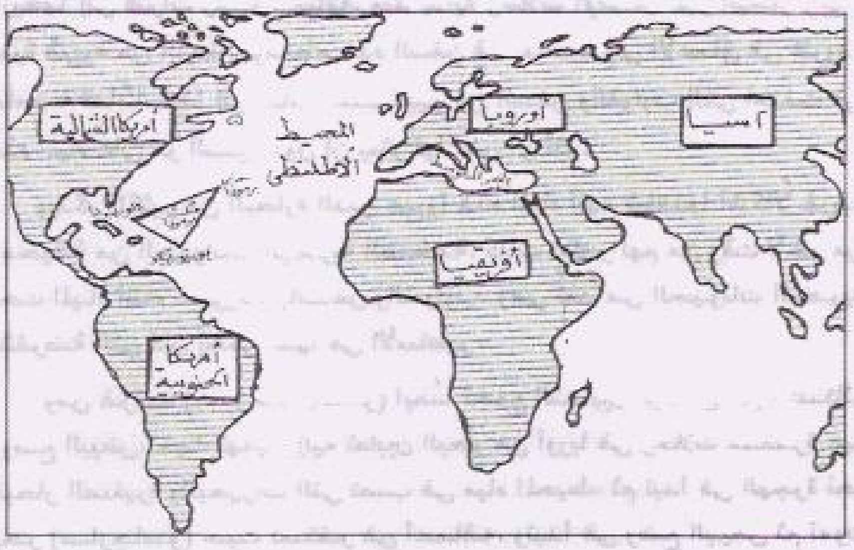
ويقع مثلث برمودا في المحيط الأطلنطي، وتبلغ مساحته ما يقارب ٧٧٠ ألف كيلو متر مربع[١]، وهو مثلث وهمي يقع رأسه الشمالي عند جزيرة برمودا، ورأسه الجنوبي الشرقي عند بورتوريكو، ورأسه الجنوبي الغربي عند ولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية.

وتحتوي هذه المنطقة المسماة بمثلث برمودا على أكثر من ٣٠٠ جزيرة

(١) مثلث برمودا والأطباق الطائرة: رياض مصطفى العبد الله، ص ٢٦.

معظمها حال تمامًا من السكان. فسرُّ مثلث برمودا هو سرٌّ قديم للغاية يرجع إلى أكثر من أربعمائة سنة، حيث اشتهرت الجزر فى هذه المنطقة المخيفة باسم (جزر الشيطان) فندرت بها الحياة، وتجنبها الملاحون والصيادون.

والخريطة التالية توضح موقع مثلث برمودا على الكرة الأرضية.



ويعتقد العلماء أن أول من رحل خلال هذه المنطقة (كريستوفر كولمبس)(١) الذى حكى عن بعض المشاهدات والمواقف الغريبة التى صادفها هو ورجاله أثناء ترحالهم خلال هذه المنطقة، كمشاهدته لكرة كبيرة من النار تسقط فى مياه المحيط. كما ذكر كولمبس أن حركة البوصلة فى هذه المنطقة كانت تشير إلى دلالات غريبة وغير مفهومة(٢).

سرُّ بحر سارجاسو

وكما سبق أن أسلفنا فإن السفن والطائرات تختفى فى مثلث برمودا فى

(١) طبقـًا لما أسلفناه يكون تميم الداري وأصحـابه أول من سافـر إلى هذه المنطقـة وليس (كريستوفر كولمبس).

(٢) مثلث برمودا والأطباق الطائرة: رياض مصطفى العبد الله، ص ٢١.

منطقة معينة منه تُسمى (بحر سارجاسو)، ويتميز هذا البحر بهدوئه التام فهو بحر ميت تمامًا، ليس به أي حركة، وتندر فيه التيارات الهوائية والرياح.

وأشارت رحلات البحث التى قام بها الغطاسون فى بحر (سارجاسو) إلى وجود عدد كبير من السفن والقوارب راقدة فى أعماق هذا البحر، والتى يرجع تاريخها إلى فترات زمنية مختلفة، منذ بداية رحلات الإنسان عبر البحار وحتى فترة قريبة من الزمان، ومعظم هذه السفن قد غاصت إلى الأعماق فى ظروف غامضة تمامًا، هذا إلى جانب عدد كبير من السفن والقوارب التى اختفت فى هذه المياه على مرّ السنين دون أن يعثر لها على أى أثر.

ويذكر الكثير من البحارة الذين عبروا هذه المياه أنهم شاهدوا أشكالاً غريبة ومخيفة من الحيوانات البحرية الضخمة، كانت تظهر لهم من وقت لآخر من تحت المياه أثناء عبورهم بالسفن والقوارب، وهى تُعَدُّ من الحيوانات البحرية المنقرضة التى كان يُحكى عنها فى الأساطير.

ومن غرائب (بحر سارجاسو) أيضًا تجمع الثعابين البحرية فيه للتكاثر ووضع البيض، حيث تهاجر إليه ثعابين البحر من أوربا فى رحلات مستمرة عبر البحار الصغيرة والبحيرات التى تصب فى مياه المحيط، ثم تبدأ فى الهجرة نحو بحر (سارجاسو) حيث تستقر فى أعماقه، وتبدأ فى وضع البيض ثم تموت الثعابين البالغة فى مياهه، وتبدأ الثعابين الصغيرة رحلتها مرة أخرى إلى أوربا والتى تستغرق حوالى العامين، وتلتقى الثعابين الأوربية في قاع هذا البحر مع الثعابين الأمريكية التى تسلك طريقها هى الأخرى إلى بحر (سارجاسو) لوضع البيض ثم تعود بعد ذلك مرة أخرى إلى مواطنها بالولايات المتحدة[1].

أشهر السفن التى اختفت فى مثلث برمودا

لقد اختفت مئات السفن والقوارب على مرّ السنين بمثلث برمودا، وعلى الأخص ببحر (سارجاسو)، وغالبًا ما كان الاختفاء فى مثلث برمودا اختفاءً كاملاً، بمعنى اختفاء السفينة أو الطائرة بكل من عليها دون العثور لها على أى أثر.

وفى بعض الحالات كانت تختفى السفينة بكل ما عليها، ثم تظهر على سطح

(١) مثلث برمودا: د. أيمن أبو الروس، ص ١٥ - ١٧.

المياه بعد عدة أشهر أو عدة سنين وكل شئ بداخلها سليم ومرتَّب وكان السفينة لم يحدث لها أى شيء، إلا أن طاقم السفينة من البحارة والركاب لا يُعثر لهم على أى أثر.

فهناك حالة المركب الشراعى الهولندى (هيرمينيا) التى شاهدها بحارة قارب صيد تبحر على غير هدى بالقرب من الساحل الجنوبى للجزر البريطانية فى عام ١٨٤٩م، وكانت صواريها مجردة من أشرعتها نتيجة - فيما يبدو - لتعرضها لعاصفة، لكن عندما صعد إلى سطحها بحارة قارب الصيد لم يجدوا أحدًا على ظهرها فقد غادرها الرجال جميعًا، والغريب أن سترات النجاة الخاصة بهم وُجدتْ فى أمكانها بالصناديق، كما أن ممتلكات البحارة كانت فى أماكنها ولم يجدوا بالسفينة ما يدل على حدوث أعمال عنف أو ذعر، فكل شيء منظَّم فى مكانه المعتاد ولكن الملاحين اختفوا دون العثور على أى أثر لهم[1].

وهناك حالة أكثر غرابة تتعلق بالسفينة البريطانية (إيلين أوستن) ففى صيف عام ١٨٨١م أبحرت هذه السفينة فى المحيط الأطلنطى، وفى أثناء رحلتها إلى ميناء (سان جونز) فى نيوفوندلاند، وعند مرورها بالقرب من مثلث برمودا شاهد بحارتها سفينة شراعية تسير فى خط مُواز لهم، ولما اقتربوا منها تبينوا أنها تائهة، فصعد إليها فريق من البحارة فوجدوا كُل شيء فيها منظمًا ولا أثر فيها لأى أعمال عنف، إلا أنهم لم يجدوا أى أحد من بحارتها عليها، فبقى على ظهر هذه السفينة عدد من بحارة السفينة (إيلين أوستن) ليقودوها، وسارت السفينتان فى خطين متوازيين فترة من الوقت ثم هبَّت عاصفة باعدت بين السفينتين، وعندما هدأت العاصفة وظهرت السفينة الغامضة مرة أخرى لم يجد قبطان السفينة (إيلين أوستن) أحدًا من بحارته على ظهرها، فأنزل قاربًا إلى البحر وذهب بنفسه إليها فوجد السفينة خالية تمامًا وقد اختفى رجاله الذين تركهم على ظهرها!!

وشاع الذعر وسط بحارة السفينة (إيلين أوستن)، وكان على القبطان أن يبذل مجهودًا كبيرا فى إقناع أربعة آخرين من رجاله بالبقاء على ظهر السفينة الغامضة

(١) حقائق وغرائب - مكتبة مدبولى: ص ١٦٤، ١٦٥.

وقيادتها ووعدهم بمكافآت سخية، ومرة أخرى سارت السفينتان جنبًا إلى جنب، ثم سبقت السفينة الغامضة حتى اختفت وراء الأفق فلم يهتم القبطان بالأمر اعتقادًا منه أنه سيجد السفينة وبحارته فى ميناء (سان جونز) عندما يصل إليه. ولكن عند وصوله إلى الميناء لم يجد أثرًا للسفينة فقد اختفت تمامًا برجاله الأربعة فى منطقة مثلث برمودا[1]. ليصبح عدد البحارة الذين فُقدوا منه ثمانية رجال.

أيضًا من السفن التى تم العثور عليها بعد اختفائها فى منطقة مثلث برمودا السفينة (مارى سيلستى)، عام ١٨٧٢م وأثناء سفر أحد البحارة البريطانيين ورجاله فى هذه المنطقة عثروا على السفينة (مارى سيلستى) وعندما صعدوا إليها وجدوا السفينة سليمة تمامًا، كما وجدوا شحنة من الكحول كانت تحملها السفينة سليمة تمامًا وفى موضعها، كما وجدوا قدرًا كافيًا من الطعام والماء الذى تزودت به السفينة أثناء رحلتها إلى جانب السجائر والنقود الخاصة بأفراد طاقمها، ولم يجدوا بالسفينة ما يشير إلى وقوع أى حادث سوى كسر بباب قبطان السفينة الذى وُجد مفتوحًا على مصراعيه بطريقة قد تدل على احتمال شىء من العنف أو المقاومة أراد به مجهولون إرغام قبطان السفينة على تركها.

وقد أدى العثور على هذه السفينة إلى افتراضات كثيرة تحاول تفسير سر الاختفاء والظهور مرة أخرى، ولكنها فشلت جميعًا فى وضع تفسير منطقى. من هذه التفسيرات احتمال حدوث سطو للسفينة، أو إصابة طاقمها بمرض الطاعون، أو حدوث اشتعال لشحنة الكحول مما أثار الذعر بين طاقمها ودعاهم إلى مغادرتها[2].

وفى سنة ١٩٢١م تم العثور على السفينة (كارول ديرنج) ببحر سارجاسو بعد اختفائها بعدة أشهر، ووجدوا طعام البحارة مُعدًا فى أماكنه وكأنهم اختفوا قبل أن يتناولوا الطعام الذى قاموا بإعداده.

وفى معظم هذه الحوادث لم يتم العثور على قوارب النجاة، مما يدل على أن أفراد طاقم السفينة كانوا يغادرونها مجبرين تحت تهديد السلاح من مجهولين أو تحت تأثير تنويم مغناطيسى من قِبَل أشخاص آخرين أو أشباح؟

---

(١) حقائق وغرائب ـ مكتبة مدبولى: ص ١٦٤، ١٦٥.

(٢) مثلث برمودا: د. أيمن أبو الروس، ص ٢٢، ٢٣.

أيضًا فى معظم هذه الحوادث لم تتلقَّ السلطات أى إشارة استغاثة من هذه السفن، كذلك فإن معظم الأشياء الشخصية التى يعتز بها البحارة كجالب الحظ أو الملابس الشخصية أو علب السجائر أو القطط والكلاب التى كانوا يصطحبونها معهم كانت دائمًا موجودة على ظهر السفينة عندما يتم العثور عليها. أما السفن التى دخلت (مثلث برمودا) واختفت دون العثور على أى أثر للسفينة أو البحارة أو جثثهم فهى كثيرة لا تُحصى ولا يُعرف عنهم أى شىء حتى الآن.

أشهر حوادث الاختفاء الحديثة نسبيًا:

١ - اختفاء السفينة الأمريكية العملاقة (مارين ملفر كوين) سنة ١٩٦٣م أثناء رحلتها من فرچينيا إلى تكساس ببحارتها البالغ عددهم ٣٨ فردًا، بشحنة الكبريت المنصهر التى كانت تحملها والبالغ حمولتها ١٥ ألف طن(٢)، وبمجرد اختفائها بدأت رحلة طويلة من البحث عن هذه السفينة استُخدمت فيها القوارب والطائرات الهليكوبتر، ولكن لم يتم العثور على أى شىء سوى سترة نجاة لأحد البحارة عُثر عليها على بعد ميلين من خط سير السفينة.

٢ - فى عام ١٩٧٠م اختفت الشاحنة (ملتون اترايدز)، وكانت تحمل شحنة من الزيوت النباتية والصودا الكاوية(٢).

٣ - فى عام ١٩٧٣م اختفت الشاحنة الألمانية (أنيتا) وكانت تحمل شحنة ضخمة من الفحم وعلى ظهرها ٣٢ بحارًا(٣).

٤ - فى عام ١٩٨٢م أبحرت الناقلة الأمريكية للنفط من (نيو أورليانز) فى طريقها إلى ميناء بورسعيد، وبالقرب من جزيرة مثلث برمودا انفجرت الناقلة رغم أنها لم تكن تحمل أية حمولة، ولم تتلق السلطات الأمريكية أية إشارة استغاثة من السفينة تشير إلى حدوث حريق أو حادث على ظهرها، وبعد التحقيق فى الحادث ومعاينة بقايا السفينة وجثث البحارة الذين لقوا مصرعهم والاستفسار من البحارة الذين نجوا، ذكر المسئولون أن الانفجار حدث دون أى سبب يدعو لذلك.(٤)

---

(١) مثلث برمودا: د. أيمن أبو الروس، ص ٢٢، ٢٣.   (٢، ٣) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٤) مثلث برمودا والأطباق الطائرة: رياض مصطفى العبد الله، ص ٩٨.

هذه عينة من مئات السفن التى اختفت فى مثلث برمودا دون أن يعثر أحد على أثر لها أو أفراد طاقمها أو جثثهم أو الشحنات التى كانت تحملها، أما حاليًا فإن الدول تمنع بحارتها من المرور فى هذه المنطقة وتنبِّه عليهم بالمرور عبر أى طريق آخر أثناء سفرهم إلى الأمريكتين.

أشهر حوادث اختفاء الطائرات بمثلث برمودا

الاختفاء فى مثلث برمودا لم يقتصر على السفن فقط، ولكن امتد إلى الطائرات أيضًا. وقد اكتسب (مثلث برمودا) اسمه نتيجة لاختفاء مجموعة من الطائرات فوق مياهه كانت تطير على شكل مثلث.

ففى ٥ ديسمبر سنة ١٩٤٥م حدثت أغرب قصة وقعت على مرِّ الزمن للرحلة (١٩) والتى لولاها لما أخذت منطقة (مثلث برمودا) طابع الغموض المبهم، والتحدى للعلم والتكنولوجيا فى هذا العالم، وأيضًا ما نالت تلك المنطقة هذه الشهرة المدوِّية فى هذا العالم.

فالرحلة (١٩) عبارة عن رحلة جوية لخمس طائرات حربية أمريكية انطلقت من قاعدة (فورت لوديرديل) للقيام بمهام تدريبية، وكان عليها أن تطير فى شكل مثلث أثناء التدريب فى رحلة تبدأ من فلوريدا ولمسافة ١٦٠ ميلاً ناحية الشرق، ثم ٤٠ ميلاً ناحية الشمال، ثم تعود مرة أخرى إلى قاعدتها.

وكان عدد طاقم هذه الرحلة ١٤ طيارًا، بدأوا مهمتهم في الساعة الثانية بعد الظهر بقيادة الملازم (تشارلز تيلور) الذي كانت طائرته تمثل رأس المثلث، وفى الساعة الثالثة والربع بعد الظهر وقبل موعد الهبوط المحدد لهم بخمس عشرة دقيقة، وبينما هم فى الجو حدث ما لم يكن فى الحسبان ولم يخطر ببال.. فلقد تلقى برج المراقبة فى قاعدة (لوديرديل) بولاية فلوريدا الأمريكية رسالة من قائد الرحلة (١٩) تدعو إلى الهلع والذعر وكان نصها:

الملازم: هنا الملازم (تشارلز تيلور).. نحن فى حالة طوارئ... يبدو أننا فقدنا طريق العودة.. إننى لا أستطيع رؤية الأرض!!

القاعدة: ماهو مكانك بالضبط؟

الملازم: لا أستطيع تحديد المكان، ولا حتى أدرى أين نحن على الإطلاق؟ أعتقد أننا فقدنا في الفضاء!

القاعدة: استمر في الاتجاه ناحية الغرب.

الملازم: لا أدرى في أي اتجاه يوجد الغرب.. كل شيء غريب ومشوش تمامًا. لا أستطيع تحديد أى اتجاه، حتى المحيط أمامنا يبدو في وضع غريب، لا أستطيع تحديده..(١).

وفجأة انقطع الصوت وانقطعت معه بقية الرسالة.. ومضت لحظات ثقيلة بعدها تلقى برج المراقبة رسالة ثانية تقول:

هنا تشارلز تيلور.. هل تسمعني؟

إنهم.. إنهم...!!

إنهم من الفضاء الخارجي.. إنهم سكان كواكب أخرى!!

وفي تلك الأثناء التقط أحد الطيارين والذى كان يحلق بطائرته على مسافة قريبة من طائرات الرحلة (١٩) رسالة عبر جهاز اللاسلكى مرسلة من (تشارلز تيلور) إلى قاعدة (لوديرديل) هذا نصها:

هنا تشارلز تيلور.. قائد الرحلة (١٩)..

أنا أعلم أين أنا الآن.. لقد أدركت أخيرًا أين أنا.. إننى على ارتفاع لا يقل عن ٢٢٠٠ قدم.. لكن شيئًا غير عادى يحدث.. لا بل من المستحيل أن يكون هذا الشيء طبيعيًا وعاديًا.. إن كل شيء أمامى يُسيِّرنى ويشدنى.. إننى مُسيَّر رغم إرادتى.. إنه يبدو وكأننا نطير فوق مياه بيضاء.. لقد فُقدنا تمامًا!!

وكان الملازم (تشارلز تيلور) يخاطب بقية الطيارين بقوله: لا تأتوا خلفى إن استطعتم.. حاولوا.. لا تأتوا خلفى(٢)..

وبمجرد سماع الرسالة الأولى من الملازم (تشارلز تيلور) انطلقت على الفور من قاعدة (لوديرديل) الجوية طائرة إغاثة بحرية وعلى متنها ١٢ رجلاً من خيرة

(١) مثلث برمودا: د. أيمن أبو الروس، ص ٣٩.

(٢) مثلث برمودا والأطباق الطائرة: رياض مصطفى العبد الله، ص ٤٩.

الرجال المدربين والمتفوقين في عمليات الإنقاذ. وذلك في محاولة منهم لإنقاذ أفراد الرحلة (١٩).

وعند وصول بعثة الإنقاذ إلى تلك المنطقة التي اختفت فيها الرحلة (١٩) حدث ما لا يتصوره أي عقل بشري.. فلقد اختفت بعثة الإنقاذ في ظروف غامضة مبهمة أيضاً.. ولم تترك وراءها أي أثر يدل على أسباب اختفائها.

وانقطع الإرسال بطائرة الإغاثة والرحلة (١٩)، فتم إخطار جميع وحدات البحث بالقاعدة، وبدأت في نفس الليلة وحدات أخرى من الطائرات تنطلق للبحث عن الرحلة (١٩) وطائرة الإغاثة ولكن دون جدوى.

كما بدأت في نفس الليلة عملية تفتيش واسعة داخل البحر، استُخدمت فيها القوارب واللنشات البحرية على أمل العثور على أي أثر للطائرات المفقودة أو أفراد طاقمها ولكن دون جدوى.

ومع حلول الفجر خرجت أكبر قوة للبحث في التاريخ ضمت أكثر من ٣٠٠ طائرة من مختلف الأنواع ومئات من القوارب واللنشات وعدد كبير من الغواصات.. ولكن دون جدوى.

وتوالت رحلات البحث يومياً بعد ذلك، وبالرغم من مسحها لمساحات كبيرة من المحيط الأطلنطي والبحر الكاريبي وأجزاء كبيرة من خليج المكسيك في رحلة استمرت ما يزيد على ٤٠٠٠ ساعة، لم يتم العثور على الطائرات المفقودة أو أي جثث لأفراد طاقمها أو أي حطام لها!!

وكان حادث اختفاء مجموعة طائرات (السرب ١٩) وطائرة الإغاثة التي ذهبت لإنقاذهم أول حادثة اختفاء طائرات مسجل فوق منطقة (مثلث برمودا).

ومن بعد ذلك توالى اختفاء الطائرات فوق هذه المنطقة، وشمل الاختفاء طائرات خاصة وتجارية وحربية وركاب، كلها كانت تختفي بنفس الأسلوب والذي يتميز بالآتي:

انقطاع الاتصال.. لا أثر لحطام أو أية أشياء طافية على سطح الماء من جثث وخلافه.. لا تجمعات لأسماك القرش التي تتجمع حول أماكن الحوادث،

طائرات استطاعت النجاة من مثلث برمودا

يذكر (ديك استرن) قائد رحلة مكونة من سبع طائرات حربية انطلقت في مهمة رسمية عبر (مثلث برمودا) عام ١٩٤٤م:

«أنه أثناء عبوره فوق مثلث برمودا اختلّ توازن طائرته بصورة شديدة ومفاجئة بدرجة ألقتْ أفراد طاقم طائرته على الأرض، وعندما حاول الاستدارة بالطائرة للعودة إلى قاعدته أحسّ أن الطائرة تفقد قدرتها على الارتفاع، وأنها تنجذب بشدة نحو منطقة معينة من مياه المحيط كأن بها قوة ما تجذبها إليها، لكنه نجح في الاستدارة والعودة إلى قاعدته.

وهناك علم أن طائرة واحدة من الطائرات الست الأخرى التي كانت تطير تحت قيادته عادت إلى القاعدة، بينما انقطع الاتصال عن الطائرات الخمس الأخرى وفقدوا أثرها ولا يُعلم شيء عنها حتى الآن»[١].

وقد حدث هذا الحادث قبل عام من فقدان السرب (١٩)، وفي نفس الشهر الذي فُقد فيه السرب (١٩) وهو شهر ديسمبر. لكن السلطات لم تُلقِ أهمية كبيرة إلى هذا الحادث لوقوعه أثناء فترة الحرب فاعتبرته حادثًا عابرًا.

وفي نوفمبر سنة ١٩٦٤م أقلع (ويكيلي) بطائرته من ميامي متجهًا إلى (ناسو) لتوصيل بعض الركاب والعودة ثانية إلى ميامي، وأثناء رحلة العودة وعند مروره فوق منطقة مثلث برمودا، لاحظ شيئًا غريبًا حيث انبعث لهب خفيف من أجنحة الطائرة فظن أنه خداع للضوء، وبعد خمس دقائق زاد اللهب بشدة وبدا أمام عينيه حقيقة واقعة، وفي نفس الوقت اختلت بوصلته وبدأت تعطي إشارات غير مفهومة. كما اختلت أجهزة الطائرة ومؤشر الوقود، وبدأ اللهب يعم كل أجزاء الطائرة فلم يستطع (ويكيلي) رؤية أي شيء أمامه فترك الطائرة تسير به كما تشاء، وبعد ٥ دقائق بدأ اللهب يختفي تدريجيًا وعادت أجهزة الطائرة للعمل من جديد، وبدأ مؤشر الوقود في الثبات، وبدأت البوصلة تعطيه الاتجاهات الصحيحة.

ولما وصل إلى أرض القاعدة وجد جميع أجهزة الطائرة سليمة تمامًا، فلم

(١) مثلث برمودا: د. أيمن أبو الروس، ص ٦٥ ـ ٦٦.

يصدق أنه عاد سالمًا وكاد يجن مما حدث، وعندما قصّ هذه القصة على زملائه الطيارين وجد أن بعضهم قد مرّ بتجارب مشابهة لتجربته أثناء مروره فوق مثلث برمودا[1].

الضباب الغريب الذى يظهر بمثلث برمودا

وفى (بالم بيتش) أكد الطيار (بروس جيرنون) أنه تعرض أثناء طيرانه بمنطقة برمودا لإحدى السحب الغريبة الشكل.. وعندما دخل فيها بدأت سرعة طائرته تزداد بجنون حتى وصلت إلى سرعة قدَّرها بـ ١٠٠ ألف ميل / ساعة. وقد كانت تلك السحابة مرافقة له وهو محمى بداخلها حتى أوصلته إلى ميامى قبل الموعد المحدد له بنصف ساعة كاملة. وتأكد بعد وصوله أنه خلال تلك الفترة التى قضاها داخل السحابة الغريبة وبهذه السرعة الجنونية لم يستهلك نقطة واحدة من البنزين، ولم يَدْرِ كيف تم ذلك؟!![2].

وبينما كانت السفينة (يامكرو) تبحر بمنطقة برمودا شاهد ربانها ضبابًا غريبًا يخرج من تحت الماء من منطقة قريبة من السفينة.

وقد علّق الكاتب والباحث (تشارلز بيرلتز) فى أحد كتبه على ذلك بقوله: «هل من الممكن أن يكون هذا الضباب الذى يخرج من تحت الماء امتدادًا طبيعيًا يصعد من جوف أرض البحر، أم أنه مصدر من مصادر الطاقة آتٍ من حضارة ما تحت الأعماق فى وسط المحيط؟[3].

لم تتمكن الأقمار الصناعية من التقاط صور لمثلث برمودا

أطلقت إدارة علوم المحيطات والغلاف الجوى الأمريكى قمرًا صناعيًا تابعًا للأرصاد الجوية الأمريكية، فكانت رسائل وصور ذلك القمر تُسجّل وتصور بشكل سيئ للغاية عند مرورها فوق منطقة (مثلث برمودا) بالذات.

فكانت الرسائل والصور تنقطع بصورة مفاجئة ومثيرة للدهشة والاستغراب لدى علماء الفلك والأرصاد الجوية، وبالرغم من أن القمر الصناعى كان يرسل

(١) مثلث برمودا: د. أيمن أبو الروس، ص ٦٨ ـ ٦٩.

(٢، ٣) مثلث برمودا والأطباق الطائرة: رياض مصطفى العبد الله، ص ٨٢ ـ ٨٤.

سوره عن طريق الأشعة تحت الحمراء عن السحب والطبقات الأرضية وما شابه ذلك، فإن الإرسال كان لا ينقطع إلا فوق منطقة برمودا، حيث يظهر فى شريط التصوير مساحة خالية من الإشارات والصور، وكأن هناك شيئًا مًا يمنع القمر الصناعى من التصوير.

والأهم من كل ذلك أن القمر الصناعى قد أظهر فى إحدى المرات صورة غريبة من نوعها؛ حيث التقط صورة لكتلة كبيرة من اليابسة فى وسط منطقة مثلث برمودا، وهذا بالطبع غريب لأنه من المستحيل أن تكون فى تلك المنطقة يابسة. وعلى أثر هذه الصورة توجهت بعثة من الباحثين للكشف عن تلك الكتلة من اليابسة فى منطقة برمودا، إلا أنهم لم يجدوا سوى صمت الريح وتلاطم الأمواج. فأين ذهبت كتلة اليابسة؟ هل تبخرت أم تعرضت لخطف كما تتعرض الطائرات والسفن؟ أم أنها خرجت بأجهزة متطورة من أعماق المحيط ثم غاصت فيه مرة أخرى؟!

وقد أقدم البروفيسور (وين متشجان) على دراسة مكثفة لهذه الحادثة وخرج بنتيجة أحدثت دويًا مروعًا لدى الأوساط العلمية حيث قال: «نحن نتكلم عن قوة عظيمة.. وبلا حدود.. وأننا لا نعلم عنها شيئًا على الإطلاق...»[1].

وفى عام ١٩٦٧م بدأت البحرية الأمريكية بإعادة مسح منطقة برمودا، بما فى ذلك قاع المحيط والذى استُكشف بأحدث الوسائل الإلكترونية، وقد وزعت أيضًا أجهزة تنصُّت قوية جدًا جدًا، وذلك على الساحل المواجه لتلك المنطقة، فما كان من تلك الأجهزة إلا التقاط أصوات وهمسات غريبة وغير معروفة، ولا تمتُ بأى صلة لكل الأصوات التى أدركوها فى أعماق البحار.

وهذا أكبر دليل على أن هناك مخلوقات تعيش فى هذه المنطقة تحت مياه المحيط[2].

وفى السنوات القليلة الماضية تم اكتشاف مجموعة من الأبنية الضخمة فى قاع المحيط عند منطقة جزر (باهاما) وبالقرب من (بمينى) الواقعتين داخل

(١، ٢) مثلث برمودا والأطباق الطائرة: رياض مصطفى العبد الله، ص ٧٧.

منطقة مثلث برمودا، مما يدل على تواجد الحضارة والعمران فى هذه المنطقة منذ آلاف السنين[١].

حوادث خطف أخرى بمثلث فورموزا بالمحيط الهادى

دلَّت الأبحاث التى أُجريتَ لكشف غموض مثلث برمودا عن وجود منطقة فى مياه المحيط الهادى تمثل هى الأخرى خطرًا كبيرًا على السفن والطائرات المارة بها، يعادل نفس الخطر الذى تواجهه السفن والطائرات فى مثلث برمودا.

وتقع هذه المنطقة جنوب غرب اليابان، بين اليابان وجزر (بونين) و(تايوان)، وهى ما يطلق عليها (جزر فورموزا) أو (الصين الوطنية)، وتُعرف هذه المنطقة باسم بحر الشيطان أو مثلث فورموزا، وتعتبر السلطات اليابانية أن الخطورة التى تكمن فى هذه المنطقة تفوق خطورة مثلث برمودا، كما أن الحكومة اليابانية أعلنت رسميًا اعتبار هذه المنطقة خطرة، وحذَّرت من الملاحة فيها[٢].

وقد كان الصيادون فى الماضى يعتبرون هذه المنطقة مليئة بالعفاريت والشياطين والمخلوقات الغريبة، لذلك أطلقوا عليها (بحر الشيطان).

وقد تعددت الاختفاءات ببحر الشيطان على مرِّ السنين، سواء اختفاء الطائرات أو السفن أو القوارب، وكانت فى معظم الأحوال تتم بنفس الكيفية التى يحدث بها الاختفاء فى مثلث برمودا، فلا دليل ولا أثر لأى شىء ولا مبرر لحدوث الاختفاء، وقد شهدت الفترة من سنة ١٩٥٠ إلى سنة ١٩٥٤م أكبر عدد من الاختفاءات فى هذه المنطقة؛ حيث فُقدت فى هذه الفترة ٩ سفن.

وقد دعا اختفاء السفن والطائرات بشكل متكرر فى هذه المنطقة إلى قيام السلطات اليابانية فى عام ١٩٥٥م بإرسال عدد كبير من العلماء إلى بحر الشيطان فوق السفينة (كيو مارو - ٥) لمعرفة أسباب هذا الاختفاء، ولم تسفر هذه الرحلة عن أى شىء، إلا أن السفينة ومَنْ عليها من العلماء اختفت دون العثور على أى أثر لها[٣].

---

(١) مثلث برمودا: د. أيمن أبو الروس، ص ٩٠.

(٢) المصدر السابق: ص ٧٦، ٧٧.

(٣) حقائق وغرائب - مكتبة مدبولى: ص ١٦٩.

تفسيرات العلماء لظاهرة الاختفاء بمثلث برمودا وفورموزا

بالرغم من الحوادث العديدة للسفن والطائرات بمنطقة (مثلث برمودا) إلا أن بعض الباحثين اتجهوا إلى التقليل من خطورة هذه المنطقة، بل إن بعضهم ذكر أنه لا وجود لهذه المنطقة على الإطلاق، وكانت حجتهم فى ذلك أن اختفاء السفن والطائرات يحدث فى أماكن أخرى عديدة من العالم، وليس مقصورًا على هذه المنطقة بعينها.

كذلك علَّل هؤلاء الباحثون اختفاء السفن فى مثلث برمودا، ثم ظهورها مرة ثانية على سطح الماء بارتباط ذلك أحيانًا بنوع الشحنة التى تحملها السفينة، كما حدث للشاحنة (أرنست مايلز) التى غطست تحت مياه المحيط وهى تحمل شحنة من الملح عند ساحل (كارولينا)، وعندما ذابت شحنة الملح فى الماء بدأت تظهر السفينة تدريجيًا على سطح المياه بعد ما شاع خبر اختفائها نهائيًا[1].

ولكن هذا الرأى مردود، لأنه لا يفسِّر لنا أسباب اختفاء السفن الفارغة التى لا تحمل أى شحنات، وكذلك قوارب الصيد الصغيرة، ولا أسباب اختفاء الطائرات التى تسير فى الجو وليس البحر، ولا يفسر لنا أين ذهبت جثث الضحايا، ولا يفسر أيضًا أين ذهبت السفن التى كانت تحمل شحنات لا تذوب فى الماء كالفحم أو الحديد... إلخ!!

ومن هؤلاء الباحثين من يرى أن اختفاء بعض السفن والطائرات فى هذه المياه دون أن تترك وراءها أى أثر أمر سهل الحدوث، فمخلفات الطائرات أو السفن يمكن أن تختفى تمامًا فى مياه المحيط لعدة أسباب؛ كاختفائها تحت رماله، فهناك أماكن كثيرة من المحيط يمكن أن تغطس فيها الرمال بدرجة كبيرة فتبتلع بداخلها أى شىء مهما كبر حجمه، وهناك احتمال أن تتغطى هذه المخلفات بالرمال لفترة ثم تتكشف بعد ذلك بفعل العواصف فتطفو السفينة أو مخلفاتها إلى السطح فيتم العثور عليها بالصدفة وبعد الفشل فى البحث عنها[2].

ويُؤخذ على هذا الرأى أنه لا يفسر كيف تطفو السفينة إلى سطح الماء بعد غوصها فى المياه، فهذا مستحيل، كما أنه لا يفسر كيف تجذب هذه الرمال

(١) مثلث برمودا: د. أيمن أبو الروس، ص ٧٠ - ٧٢. (٢) المصدر السابق: ص ٧٣، ٧٤.

الراكدة فى أعماق المحيط السفن العابرة بالمحيط أو الطائرات المحلّقة فى الجو فتبتلعها وتدفنها بداخلها فى الحال؟ ولا يفسر أسباب اختفاء بعض السفن والطائرات دون البعض الآخر، فهناك سفن وطائرات تمر من المنطقة بسلامة ويُسر. وأيضاً لا يفسر أسباب ظهور بعض السفن مرة أخرى بعد اختفائها بمئات السنين، وكل شيء بداخلها نظيف ومنظم ولا يوجد بها آثار رمال تدل على أنها كانت مختفية فيه؟!

ويرى أيضًا بعض الباحثين أن اختفاء السفن بصورة مفاجئة فى مياه مثلث برمودا قد يكون نتيجة لتولد موجات عنيفة وبصورة مفاجئة نتيجة لحدوث هزة أرضية بقاع المحيط مما يجعل السفينة تغطس للقاع فى لحظات بعد انجذابها بحركة هذه الموجات التى تشبه حركة المد والجزر.

ويرى هؤلاء الباحثون أن ما يحدث للطائرات فى الفضاء قد يرجع أيضًا إلى تولُّد موجات مفاجئة لمثل هذه الهزات، خاصة إذا كانت الطائرة تحلّق بسرعة كبيرة فى عكس اتجاه هذه الموجات، فيحدث بها هزة عنيفة ربما تؤدى إلى سقوطها أو اختفائها فى الفضاء.

وبالنسبة للروايات التى ذُكرت عن اختلال أجهزة بعض الطائرات أثناء مرورها فوق منطقة مثلث برمودا، ووجود قوى مغناطيسية غريبة تتحكم فى حركة هذه الأجهزة، فيذكر أحد الباحثين وهو (أوكينكلوس براون) مهندس الإلكترونيات أن هناك أسبابًا منطقية وراء حدوث هذا الخلل تتعلق بجاذبية الأرض، فيذكر هذا الباحث أنه كان يتوفر فى بعض الأماكن من الكرة الأرضية على مدى فترة طويلة من الزمان مخزون كبير من القوى المغناطيسية عن غيرها من بقاع الأرض، وربما جاء زمان حدث فيه تغير لمعدلات هذه القوى مما تسبب فى حدوث هزات مغناطيسية تظهر أحيانًا بصورة مفاجئة كالهزات الأرضية، وهذا يفسر سرَّ هذا الخلل المفاجئ بأجهزة الطائرات واختلال توازنها وربما سقوطها بعد ذلك واختفائها فى قاع المحيط[1].

ولكن هذا الرأى ضرب من الخيال ومردود من أساسه لعدم وجود أى سند

(١) مثلث برمودا: د. أيمن أبو الروس، ص ٧٣.

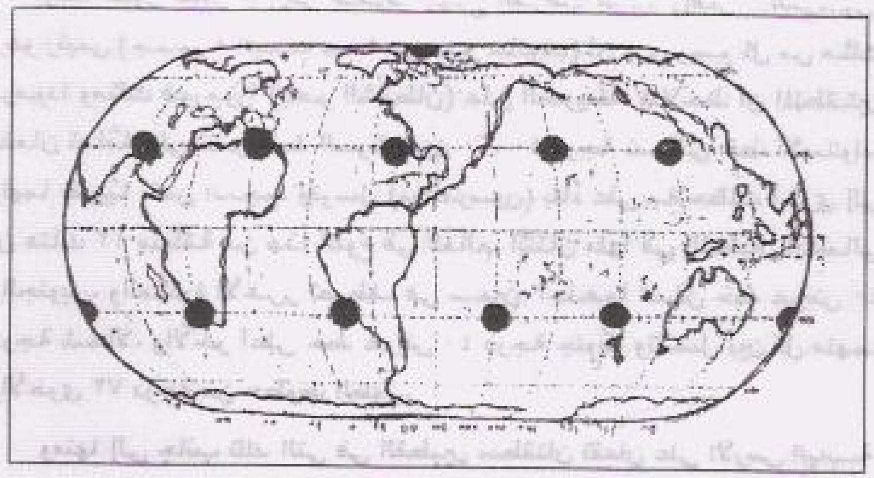
أو دليل علمي يؤيده ويثبت وجود تغير في القوى المغناطيسية لهذا الجزء من المحيط أو لأي جزء آخر على الكرة الأرضية. كما أن هذا الرأي لا يفسر أسباب مرور بعض السفن والطائرات بسلامة ويُسر في هذه المنطقة، ودون أن يحدث لها أي شيء، كما لا يفسر أسباب اختفاء الجثث والأشياء البلاستيكية التي كان من المفروض أن تظهر على سطح المياه، ولا يفسر لماذا ظهرت سفن بعد فترة من اختفائها مرة أخرى، فكيف أفلتت من هذه القوى المغناطيسية. بعد ذلك؟!

وقد حاول عالم أمريكي شغوف بجمع الغرائب اسمه (إيفان ساندرسون) وهو رئيس (جمعية البحث عما هو غير مألوف) أن يرى وضع كل من مثلث برمودا ومثلث فورموزا (بحر الشيطان) على الخريطة، فلاحظ أن المنطقتين تقعان تمامًا على نفس خط العرض بين ٣٠، ٤٠ درجة شمالي خط الاستواء، ولهما تقريبًا نفس الحجم، وتوصل (ساندرسون) بناءً على ملاحظات أخرى إلى أن هناك ١٢ منطقة من هذا النوع في العالم، اثنتان منها في القطبين الشمالي والجنوبي، والعشرة الأخرى تصطف في صفين: أحدهما أسفل خط عرض ٤٠ درجة شمالاً، والآخر أعلى خط عرض ٤٠ درجة جنوبًا، وتفصل بين كل منهما والأخرى ٧٢ درجة من خطوط الطول.

ومنها إلى جانب تلك التي في القطبين منطقتان تقعان على الأرض اليابسة: إحداهما شمالي الصحراء الأفريقية الكبرى، والأخرى في منطقة جبلية شمال غرب الهند، ولاحظ (ساندرسون) أن معظم هذه المناطق تقع في مناطق من المحيط تصطدم فيها التيارات الحارة والباردة، وأن هذه المناطق تُعدُّ بمثابة نقط عقدية حيث تتجه التيارات المائية العلوية والسفلية في اتجاهات مختلفة، ويعتقد (ساندرسون) أن هذه الحركة القوية للتيارات المتعارضة والمتأثرة باختلاف درجة الحرارة تؤدي إلى إحداث (دوامات مغناطيسية) هي أساس كل هذه المتاعب، وهي التي تتسبب في طرد الطائرات أو السفن العابرة في هذه المنطقة حيث تطير أو تبحر إلى منطقة مجهولة خارج عالمنا، و بمعنى آخر خارج حدود المكان الذي نعيش فيه[1].

(١) حقائق وغرائب: مصدر سابق، ص ١٧٠.

وأطلق على هذا المكان (البُعْدَ). وعلى المناطق الاثنتى عشرة مناطق (الزيغ أو الانحراف) فى الفضاء والزمن. وفسر أسباب اختفاء بعض السفن أو الطائرات المارة بهذه المناطق وعدم اختفاء البعض الآخر إلى أن هذه الالتواءات فى الفضاء والزمن ليست نشطة فى كل الأوقات. فإذا دخلت سفينة أو طائرة فى أوقات نشاط هذه المناطق اختفت وسقطت فى ثنايا البعد الرابع ولا تعود إلى هذا العالم على الإطلاق[1].



وهذه النظرية لا تستند إلى أى أساس علمى عن البعد الرابع والدوامات المغناطيسية فى البحر التى تحدث عنها (ساندرسون)، فليس هناك شىء اسمه البعد الرابع للكون، فهذه كلها افتراضات نظرية لا تمتُّ للواقع بأى صلة وليس لها أى سند علمى.

كما أن العلم لم يثبت أن ارتطام التيارات المائية فى المحيط يؤثر فى مغناطيسية الأرض، وينتج عنه دوامات مغناطيسية كما ادَّعى (ساندرسون)، وأن هذه الدوامات تُلقى بالسفن والطائرات خارج هذا الكون. فأين تلقيها؟ وما هى سرعة هذه الدوامات حتى تُلقى بالسفن والطائرات خارج الكون الذى يمتد إلى بلايين البلايين من السنين الضوئية (علمًا بأن سرعة الضوء ٣٠٠,٠٠٠ كم فى الثانية)، فهل كانت

(١) لسنا وحدنا فى هذا الكون: فتحى أمين ـ الكتاب الذهبى ـ مطابع روزاليوسف، ص ١١٠.

هذه الدوامات ذات سرعات أكبر من سرعة الضوء بملايين المرات؟

كما أن نظرية (ساندرسون) لم تفسر: لماذا عُثر على بعض السفن المختفية فى هذه المنطقة بعد عشرات أو مئات السنين، فهل عادت مرة أخرى من خارج الكون؟ وما هى الكيفية التى عادت بها؟ وكيف عادت سليمة كما هى؟

وأيضًا لم تفسر نظريته كيف تكون المناطق الموجودة على اليابسة مناطق اختفاء أو مناطق دوامات مغناطيسية تنتج من ارتطام التيارات المائية؟

وهذه المناطق أربعة: واحدة منها فى القطب الشمالى، والأخرى فى القطب الجنوبى، والثالثة فى شمال الصحراء الكبرى، والرابعة فى شمال غرب الهند. وهذه المناطق اليابسة لم تحدث فيها أى حوادث اختطاف أو اختفاء، ولم تسجل بها على مرّ التاريخ أى دوامات مغناطيسية.

إن أى تفسير علمى لابد وأن يعتمد على نظريات علمية ثبت صحتها، ولابد أن يفسر الظاهرة كاملة بما لا يدع مجالاً للشك، ويزيل جميع التناقضات المتعلقة بهذه الظاهرة وجميع التفسيرات السابقة، إما أنها لم تستند على أساس علمى، أو لم تفسر الظاهرة كاملة.

مثلثا برمودا وفورموزا قاعدتان من قواعد أصحاب الأطباق الطائرة

كثير من السفن والطائرات التى مرت بالقرب من مثلث برمودا أدلى ملاحوها بمشاهدتهم للأطباق الطائرة تطير فى السماء فوق هذه المنطقة، وأحيانًا شاهدوها وهى تهبط من السماء إلى قاع المحيط بهذه المنطقة.

كما أدلى كثير من سكان ولاية فلوريدا بمشاهدتهم للأطباق الطائرة وهى تحلق فوق هذه المنطقة، والبعض أدلى بمشاهدته لهذه الأطباق وهى تخرج من مياه المحيط أو تهبط من السماء إليها[1].

وقد ذكر (ريتشارد وايز) شهادة للسيد (بروس مونيبه) مفادها أن الأخير وهو غطاس مشهور شاهد تحت الماء أثناء غطسه بهذه المنطقة جسمين سريعين: طول الواحد منهما ١٨ مترًا ولونه رمادى وشكله بيضاوى.

(١) مثلث برمودا: د. أيمن أبو الروس.

كما شاهد (ريتشارد وايز) ويصحبته أحد مساعديه شيئًا كبيرًا مستديرًا قرمزيًا ونابضًا يرتفع نحوهما ثم يعود للأعماق.

كما أفاد (أديكنت توماس جيفرى) أن غطاسًا آخر اسمه (لويس لنتو) رأى أضواء دورية فى أعماق المياه تشع ضوءًا ثم تختفى[1].

ويذكر السيد (برنسلى ليبوير ترينج) فى كتابه الشهير (الزوار الغامضون) ان الأطباق الطائرة غالبًا ما كانت تُشاهد فوق منطقة مثلث فورموزا (بحر الشيطان) بالمحيط الهادي بالقرب من اليابان[2].

وقد دعت كثرة الأخبار عن مشاهدة الأطباق الطائرة فى منطقة برمودا بالمحيط الأطلنطى وفورموزا بالمحيط الهادى إلى الاعتقاد بوجود علاقة بين الأطباق الطائرة وبين الاختفاءات المتكررة للسفن والطائرات فى هاتين المنطقتين، أو فى أغلب الظن أن تلك الأطباق هى وحدها السبب فى اختفاء الطائرات والسفن فى هذه المنطقة، ومن أبرز المؤيدين لهذا الاعتقاد (جون سبنسر) ـ الخبير فى علوم الفضاء.

لكن.. كيف يمكن للأطباق الطائرة أن تلتقط السفن أو الطائرات المارة بالبحر أو الجو؟

أجاب على هذا السؤال عالم آخر من علماء الفضاء هو دكتور (جيساب) فقال: «إن الأطباق الطائرة يبدو أن لها القدرة على خلق مجالات مغناطيسية قوية جداً وبصفة مؤقتة بحيث تمكنها من التقاط السفن أو الطائرات التى تقترب من مجالها المغناطيسى، فتحملها إليها وتختفى بها فى قواعد ثابتة لها تحت مياه مثلث برمودا»[3].

ولعل هذا يفسر لنا سر رسالة (الملازم تشارلز تيلور) قائد (السرب ١٩) الذى اختفى بمثلث برمودا عندما قال: «إنهم من الفضاء الخارجى.. إنهم سكان كواكب أخرى فى هذا الكون».

---

(١) حوادث غامضة ومثيرة حيرت العلماء: الجزء الأول، ص ٦٨.

(٢) رحلة العقل البشرى فى كشف لغز (مثلث برمودا ـ مثلث فورموزا ـ الأطباق الطائرة).

(٣) مثلث برمودا: د/ أيمن أبو الروس، ص ٨٩.

وتفسير الدكتور (جيساب) هو أقرب تفسير علمي منطقي. فبناء عليه يمكننا القول بأن الأطباق الطائرة تقوم بتسليط مجال مغناطيسي قوى على الطائرة أو السفينة فتشل حركتها وتعطل أجهزتها، وتتغير طبقًا لهذا المجال الكهرومغناطيسي قراءة البوصلة بالطائرة أو السفينة، ثم تلتقط السفينة أو الطائرة عن طريق هذه القوى المغناطيسية وتغوص بها في أعماق المحيط في قواعد ومراكز أبحاث ومعامل لهم تحت المياه، ثم يقومون بتفريغ شحنة السفينة من فحم أو حديد أو بترول... إلخ للاستفادة بها في التجارب والأبحاث التي يقومون بها، ثم يأسرون ركاب السفينة أو الطائرة ويجرون عليهم ما يشاءون من تجارب وأبحاث، ثم يقتلونهم أو يضعونهم في سجون إلى أن يتوفاهم الله.

ثم يقومون بفحص الطائرات والسفن للوقوف على آخر ما توصل إليه العقل البشري في مجال صناعة السفن والطائرات والإلكترونيات، وقد يقومون بفك أجزاء من السفينة أو الطائرة لاستخدامها في صنع معدات وأجهزة خاصة بهم، أو قد يقومون بإعادة السفينة كما هي مرة أخرى إلى سطح المياه إذا كانوا غير محتاجين إليها، وهذا يفسر لنا سر العثور على بعض السفن بعد اختفائها بفترات طويلة كانت تصل أحيانًا إلى مئات السنين، أو يلقون السفينة بعد تفكيك أجزاء منها في قاع المحيط.

مفكرون مسلمون ومسيحيون يربطون بين الأطباق الطائرة والمسيح الدجال والشياطين

بعض المفكرين المسلمين والمسيحيين ذهبوا إلى الربط بين الأطباق الطائرة والشياطين والمسيح الدجال.. من هؤلاء المفكرين:

١ ـ الأستاذ الدكتور عبد الغفار عزيز ـ رئيس قسم الدعوة بجامعة الأزهر، حيث نشر مجموعة من المقالات بجريدة الوفد في فترة الثمانينيات ذهب فيها إلى أن الأطباق الطائرة في الغالب ما هي إلا شياطين متمثلة في هذه الهيئة.

فالشياطين يمكنهم التشكل في أشكال متعددة ومخلوقون من نار ومعظم مَنْ

(١) مثلث برمودا؛ د. أيمن أبو الروس.

(٢) حوادث غامضة ومثيرة حيرت العلماء؛ الجزء الأول، ص ٦٨.

شاهد هذه الأطباق وصفها بأنها كرات من نار[1] ودلّل سيادته على ذلك ببعض الحوادث التى رُويت على مدار التاريخ فى كتب التراث والحوادث المختلفة فى أنحاء العالم من ظهور الجن فى بعض الأحيان فى صور نارية.

٢ ـ الدكتور عمر سليمان الأشقر ـ فى كتابه (عالم الجن والشياطين) ذهب إلى أن الأطباق الطائرة لابد وأن مخلوقاتها من الجن الذى يسكن أرضنا هذه.

٣ ـ القديس (يوحنا سابا) كان يحذر الناس من (المركبات النارية) أى: الأطباق الطائرة بقوله: «فى أى وقت تبصر فيه شبه مركبة نار فاعلم أن هذا فخ الدغل الذى يريد أن يعيدك إلى الهلاك، وأن كل ما يشبه قرصًا يضىء قدامك أو يشبه كوكبًا أو قوس قزح كالذى يُرَى بالسحاب أو يشبه مركبة أو خيل نار، فهذه كلها من طغيان الشياطين»[2].

٤ ـ عرض الأنبا (غريغوريوس) أسقف الدراسات اللاهوتية العليا والبحث العلمى فى كتابه «أسئلة والإجابات عنها بالعامية» ـ الجزء الرابع ـ ملخصًا لأهم آراء القائلين بأن الأطباق الطائرة هى فى حقيقتها مركبات شيطانية خرجت علينا من أقسام الأرض السفلى، وأن خروجها ما هو إلا مقدمات تمهد لمقدم المسيح الدجال[3].

٥ ـ الصحفى محمد عيسى داود ـ فى كتابه (حوار صحفى مع الجنى المسلم مصطفى كنجور) وكتابه (احذروا.. المسيح الدجال يغزو العالم من مثلث برمودا) ذكر بناء على ما أكده له الجنى المسلم (مصطفى كنجور) أن عرش إبليس ومملكة المسيح الدجال يقعان فى مثلث برمودا وأن الأطباق الطائرة أصحابها شياطين وتتبع المسيح الدجال.

---

(١) أفاد سيادته لى بهذه المعلومات فى مقابلة شخصية معه بجامعة الأزهر، ونظرًا إلى أنه لم يكن متذكرًا الأعداد التى نزلت فيها هذه المقالات، ولم يكن متذكرًا للمكان الذى احتفظ فيه بهذه المقالات من الجريدة لم أتمكن من الحصول على نسخ منها.

(٢) بستان الرهبان ـ الطبعة الثانية ـ ص ٤٢٤ ـ مطرانية بنى سويف «البهنسا» ـ نقلاً عن كتاب: المسيح الدجال الخطر القادم ـ مجدى صادق ـ الطبعة الثانية ـ ص٨٦.

(٣) المسيح الدجال.. الخطر القادم ـ مجدى صادق ـ الطبعة الثانية: ص ٥٨.

٦ - الأستاذ مجدى صادق - المدرس بمعهد الدراسات القبطية التابع للكنيسة المصرية، فى كتابه (المسيح الدجال - الخطر القادم) ذهب فيه إلى أن الأطباق الطائرة ما هى إلا مركبات شيطانية، وينطبق عليها وصف مركبات الكروبيم الوارد بسفر حزقيال بالتوراة، وأن هذه المركبات طبقًا لما صرّحت به بعض الشياطين فى جلسات تحضير الأرواح تابعة للمسيح الدجال.

هذه هى أهم الآراء التى تحدثت عن العلاقة بين المسيح الدجال والأطباق الطائرة والشياطين، وهذه الآراء تعبِّر عن وجهة نظر أصحابها طبقا لما صرحوا به؛ لأنه لم يأت أحد منهم بدليل من الكتاب أو السنة أو التوراة أو الإنجيل أو أى مصدر موثق أو أى سند علمى يؤكد رأيهم هذا، كما أن بعض هذه الآراء اعتمد أولاً وأخيرًا على ما أخبرت به الشياطين من أن المسيح الدجال سيأتى على طبق طائر، وأن عرش إبليس ومملكة الدجال داخل مثلث برمودا، وكلام الشياطين فى معظم الأحيان كاذب، ولكن قد يكون فى بعض الأحيان صادقًا، لهدف شيطانى يمهدون له.

ورغم هذا فليس من المنطق إهمال هذه الآراء: لأنها قد تكون فى النهاية هى الرأى الصواب، وقد نجد فى الكتاب أو السنة أو التوراة أو الإنجيل ما يدعمها ويؤيدها، كما أن معظم الآراء والنظريات التى طُرحت لتفسير سرّ الأطباق الطائرة والاختفاء بمثلث برمودا كانت أيضًا آراءً ونظريات تعبر عن وجهة نظر أصحابها، وإن كان بعضها يستند على أساس علمى إلا أنها لم تستطع تفسير الظاهرة بشكل علمى ومنطقى ويزيل كل المتناقضات المتعلقة بها، كما أن الملاحظات عليها - كما أسلفتُ - كانت كثيرة.

وقد سبق وأن أكدنا فى الفصل الأول أن (مثلث برمودا) يقع به عرش إبليس طبقًا لأحاديث النبى ﷺ، وأن الجزيرة التى شاهد فيها تميم الدارى الدجال مقيَّدًا بالسلاسل هى فى الغالب إحدى جزر المحيط الأطلنطى، وعلى وجه التحديد إحدى جزر مثلث برمودا الثلاثمائة، كما أن الجساسة التى شاهدها تميم الدارى وأصحابه فى هذه الجزيرة وظنوا أنها شيطانة هى فى الغالب أحد الشياطين الذين كانوا يقومون بحراسة الدجال وخدمته.

* والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو:

هل من الممكن أن تكون الأطباق الطائرة هى دابة - أو حمار الدجال الطائر - التى حدثنا عنها النبى ﷺ، وأن ملاحيها هم أعوانه من الشياطين؟ وهل هناك أدلة على أنهم شياطين؟ وهل تهدف الأبحاث والتجارب التى يقومون بها إلى خدمة فتن الدجال؟

وللإجابة على هذه الأسئلة يلزمنا التعرف على أوصاف حمار الدجال أو دابته، ومعرفة المزيد من التفاصيل عن الأطباق الطائرة وطبيعة المخلوقات التى شُوهدت بداخلها، وأهداف التجارب والأبحاث التى يقومون بها على البشر والحيوانات والأراضى الزراعية... إلخ، وآراء العلماء فى تفسير هذه الظاهرة، ورأى العلم والقرآن فى وجود مخلوقات أخرى وإمكانية الاتصال بها.

وهذا ما سنعرفه من الفصول القادمة.

* * *

الفصل الثالث

ظاهرة الأطباق الطائرة

تُعَدُّ ظاهرة الأطباق الطائرة من أكثر الظواهر التى حيرت العلماء فى العصر الحديث، وقد بلغت مشاهدات الأطباق الطائرة ما يقرب من ٢٥٠٠ مشاهدة رواها رواد فضاء وطيارون وعلماء وبحارة وأشخاص عاديون.

ويمكن تقسيم هذه المشاهدات إلى أربعة أنواع:

١ - النوع الأول: مشاهدة مجموعة من الأفراد أو فرد واحد لطبق طائر يطير فى السماء أو يهبط إلى الأرض.

٢ - النوع الثانى: مشاهدة شخص لطبق طائر فى السماء، ثم هبوط الطبق على الأرض واقترابه منه، ومشاهدة مخلوقات تشبه البشر بداخله، وأحيانًا شُوهدت هذه المخلوقات وهى تخرج من الطبق وتقوم بأخذ عينات من التربة أو النباتات الزراعية أو بعض الحيوانات، ثم تعود مرة أخرى إلى الطبق وتغيب فى السماء.

٣ - النوع الثالث: قيام شخص بإبلاغ السلطات التابع لها أنه شاهد طبقًا طائرًا يهبط على الأرض، ثم نزلت منه مخلوقات تشبه البشر واتجهت إليه واصطحبته رغمًا عنه إلى داخل الطبق، وأجروا عليه مجموعة من الفحوص الطبية وسلسلة من التجارب وأخذوا عينات من دمه أو منيِّه أو بشرته أو شعره... إلخ، ثم أطلقوا سراحه بعد ذلك، وفى معظم هذه الحوادث دائمًا ما

نجد أن ملاحى الطبق الطائر قد محوا من ذاكرة الشخص المخطوف تفاصيل ما حدث له داخل الطبق الطائر، فيعود وهو لا يتذكر شيئًا سوى أنه شاهد طبقًا طائرًا ومخلوقات تنزل منه وتقترب إليه. أما باقى الأحداث فلا يتذكرها إلا خلال جلسات التنويم المغناطيسى التى يقوم بإجرائها معه العلماء المتخصصون فى دراسة الأطباق الطائرة.

٤ ـ النوع الرابع: ادّعاء بعض الأشخاص مشاهدته لطبق طائر ونزول مخلوقات منه واصطحابه إلى داخل الطبق وإجراء فحوص وتجارب عليه، ويكون ادعاؤه هذا ادعاءً كاذبًا وقصته التى رواها مؤلّفة أو يكون خُيِّل إليه أنه شاهد طبقًا طائرًا فى السماء وهو فى حالة سُكر، ومخمور.

ومن السهل على المتخصصين فى دراسة الأطباق الطائرة كشف صدق أو كذب كل مَنْ يدَّعى مشاهدته لطبق طائر أو اصطحابه إليه، فهناك مجموعة من المعايير يتم من خلالها الحكم على مدى صحة هذه المشاهدة.

معايير الحكم على صدق أو كذب مشاهدات الأطباق الطائرة

١ ـ فى الماضى كان من السهل على شبكات الرادار رصد تحركات الأطباق الطائرة فى المنطقة التى تحلّق فيها، فكان يتم الحكم على صدق أو كذب مَن ادَّعى مشاهدته لطبق طائر فى منطقة معينة بما قامت أجهزة الرادار برصده فى ذلك الوقت للأطباق الطائرة. فإذا وردت تقارير من أقرب أجهزة رادار للمنطقة التى شاهد فيها الشخص الطبق الطائر تفيد برصد تحركات جسم غريب فى السماء فى تلك المنطقة فى نفس الوقت الذى حدده هذا الشخص تصبح مشاهدته حقيقية وبلاغه صادقًا. وفى الحال يتجه إليه علماء دراسة الأطباق الطائرة للاستفسار منه عن أوصاف الطبق الذى شاهده، وما حدث معه إن كانوا قد اصطحبوه إلى داخل الطبق.

ولكن هذا المعيار لا يتم الأخذ به نظرًا لتطور الأطباق الطائرة، والتى أصبحت مثل الطائرة الشبح حيث لا يستطيع الرادار رصد تحركاتها لأنها مطلية بمادة لا تمكن الرادار من رصدها ومتابعة تحركاتها. هذا بالإضافة إلى ما تبثه

ـن مجالات كهرومغناطيسية للتشويش على الرادارات.

٢ ـ عند هبوط الطبق الطائر على الأرض فإنه غالبًا ما يترك آثارًا مادية في المكان الذي هبط فيه، مثل وجود أثر للسيقان التي يرتكز بها الطبق على الأرض، أو وجود آثار للإشعاع الذري في الأرض التي كان يقف عليها، أو تلف المزروعات وحرقها إذا كانت المنطقة التي هبط فيها منطقة زراعية. وذلك نتيجة للطاقة الحرارية التي تنبعث منه عند إقلاعه، أو وجود مخلفات أُلقيت من داخل الطبق إلى الأرض.

وغالبًا ما تنتقل السلطات في الحال إلى المكان الذي ادّعى الشخص أنه شاهد الطبق الطائر فيه، وتقوم بمعاينته للبحث عن الآثار المادية للطبق في هذه المنطقة، فإذا وجدت آثار مادية له تكون رواية المُبلِّغ صادقة، وإذا لم يجدوا شيئًا يكون كاذبًا فيما ادّعاه.

٣ ـ إذا حلّق طبق طائر فوق منطقة معينة فلا يمكن أن يشاهده شخص واحد، بل سيشاهده أكثر من شخص، وإذا كان يحلق فوق أرض زراعية أو صحراوية بعيدة عن العمران فسيشاهده بعدها بفترة قليلة أشخاص آخرون في مكان آخر.

فإذا ادّعى شخص أنه شاهد طبقًا طائرًا في منطقة زراعية أو صحراوية، وتلقّت السلطات بلاغات أخرى من أشخاص آخرين يفيدون مشاهدتهم لطبق أو مجموعة من الأطباق فوق نفس المنطقة وفي نفس التوقيت أو في منطقة أخرى بعدها بزمن قليل جداً، تصبح جميع هذه الروايات صحيحة لاستحالة أن يكون رواتها قد اتفقوا على ادعاء هذه المشاهدة، خاصة وأنهم من مناطق مختلفة ولا تربطهم ببعضهم أي صلة، ولا يمكن أن يكون جميع هؤلاء الأشخاص قد خدعتهم أبصارهم وخيّلت إليهم أنهم شاهدوا طبقًا طائرًا في وقت واحد.

٤ ـ عندما تقترب الأطباق الطائرة من السيارات فإنها تتسبب في وقف محركاتها وإطفاء أنوارها وتعطيل جهاز الراديو بها، وشلّ حركتها بالكامل، ونفس الشيء يحدث مع الطائرات، بالإضافة إلى أنها تغير اتجاهات

البوصلة تمامًا نتيجة الأشعة والموجات الكهرومغناطيسية التى تسلطها على السيارة أو الطائرة أو السفينة. فأىُّ شخص يدَّعى مشاهدته لطبق طائر وهو راكب سيارة أو طائرة، ويذكر أنهم سلَّطوا عليه أشعة أو اقتربوا منه ولا يرد فى روايته أن سيارته أو طائرته شُلَّتْ حركتها وتعطلت أجهزتها فهو كاذب فيما ادَّعاه.

٥ - أحيانًا تُحدث الأشعةُ الصادرة عن الطبق الطائر أو موجاته الكهرومغناطيسية آثارًا مادية فى الأشخاص الذين تقترب منهم مثل: التهاب العين أو حرق البشرة أو الشعور بوخز فى الجلد أو الإحساس بانعدام الوزن. وأحيانًا أخرى تتسبب هذه الأشعة والموجات الكهرمغناطيسية فى حدوث شلل مؤقت للشخص (صدمة كهربائية).

وفى بعض الحالات كانت تتسبب هذه الأشعة فى إصابة الشخص بالتسمم الإشعاعى والذى من أهم أعراضه: القىء، والإسهال، والشعور بالغثيان، وكثرة إفراز العرق، والصداع، وفقدان الشهية، وآلام فى كل الأعضاء.

وفى حالات نادرة تتسبب الأشعة الصادرة من الطبق الطائر فى شفاء بعض الأمراض المزمنة التى كان يعانى منها الأشخاص الذين تعرَّضوا لهذا الإشعاع مثل: الشفاء من مرض قصر النظر، أو الشلل النصفى، أو البهاق، كما أن هذا الشعاع تسبب فى بعض الحالات فى التئام الجروح فى الحال.

وغالبًا ما يقوم المتخصصون بفحص الشخص الذى تعرَّض للأشعة الصادرة من الطبق للبحث عن أى أثر مادى فى جسده.

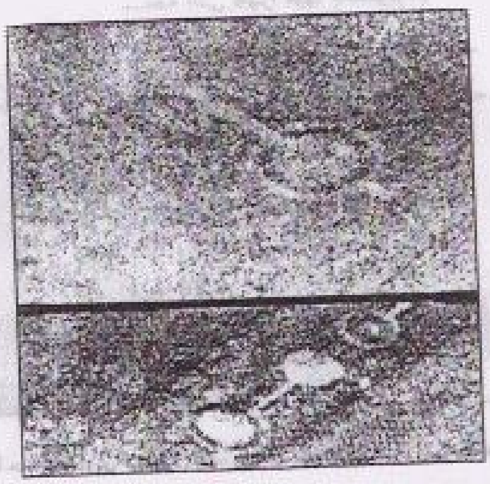
٦ - فى حالات الاختطاف التى يقوم فيها ملاحو الأطباق الطائرة باصطحاب الشخص إلى داخل الطبق الطائر، وإجراء الفحوص والتجارب عليه وأخذ عينات من دمه أو منيِّه أو جسده يتم العثور على آثار لوخز إبر فى جسده، وكذلك آثار ما أخذوه كعينات من بشرته أو شعره... إلخ.

كما لُوحظ أن معظم مَنْ تمَّ معهم ذلك لا يتذكرون شيئًا من اللحظة التى اقترب فيها هؤلاء الأشخاص منهم إلى اللحظة التى أطلقوا فيها سراحهم، وذلك

لأن ملاحى الأطباق الطائرة يقومون بمسح ذاكرته عن الفترة التى قضاها داخل الطبق قبل إخراجه منه

وهذه الفترة التى قضاها داخل الطبق، وما أُجرى عليه من فحوص وتجارب، لا يتذكرها إلا من خلال جلسات التنويم المغناطيسى. فكل شخص يرفض التعرض للتنويم المغناطيسى يستبعد العلماء روايته، وكل شخص يذكر تفاصيل ما دار له داخل الطبق ولا توجد بجسمه آثار مادية لما أُجرىَ عليه من فحوص وتجارب، أو تكون روايته قبل التنويم المغناطيسى مختلفة عن روايته بعد التنويم يكون كاذبًا فيما ادعاه وتستبعد حالته.

٧ ـ أنه تمَّ التقاط بعض الصور الحية للأطباق الطائرة من قِبَل بعض الهواة، فلو كانت الحادثة مؤيدة بصورة التقطها أحد الهواة للطبق الطائر، فهذا لا يدع مجالاً للشك فى صحتها. وفيما يلى عينة لبعض هذه الصور:

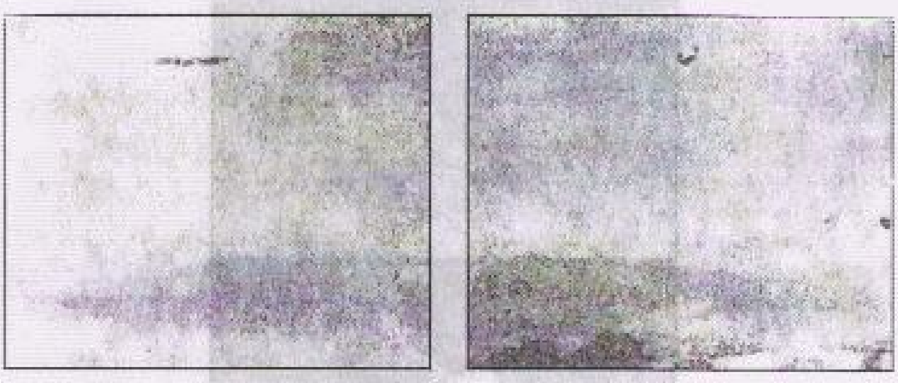


آثار هبوط الأطباق الطائرة فى حقول القمح بلندن
(صورة التقطت بالطائرات الهليكوبتر)(١)

(١) الأطباق الطائرة: خالد العرفى، ص ١٨٨.



صورة لطبقين طائرين يدوران حول نفسيهما بالسماء
ويغمران المنطقة التى ظهرا فيها بالضوء(١)

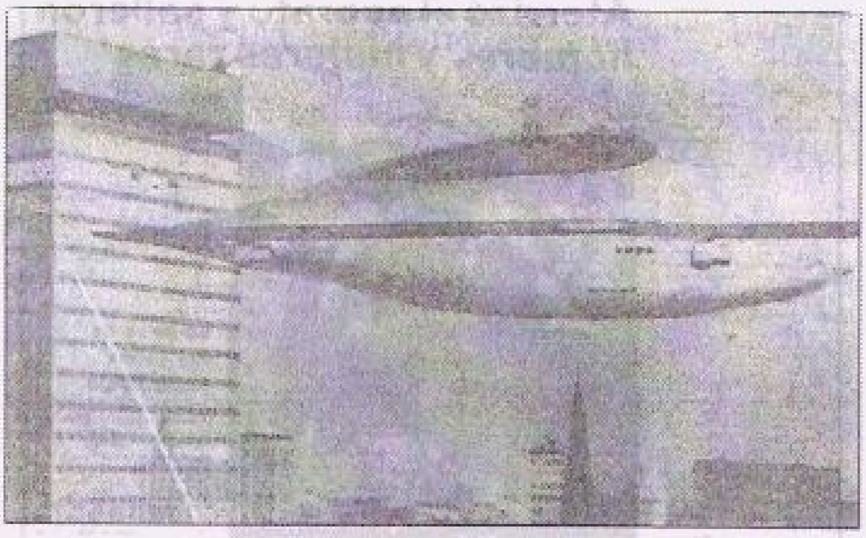


طبقان طائران قام أحد مصورى محطة تليفزيونية شهيرة ومأمور شرطة مكسيكى بتصويرهما على شريط فيديو وهما يحلقان فى سماء المكسيك عندما تعرضت المكسيك لموجة مكثفة من زيارات أصحاب الأطباق الطائرة خلال الفترة من عام ١٩٩١ وحتى نهاية عام ١٩٩٥م.(٢)

(١) أسرار الصحون الطائرة: سهيل ديب، ص ١٠١.

(٢) عن جريدة الوفد المصرية فى عددها الصادر يوم الخميس ٨ أغسطس ١٩٩٦م. وذلك نقلاً عن مجلة إينكويرر الأمريكية الصادرة يوم الإثنين ٥ / ٨ / ١٩٩٦م.

وهذه الصور دليل آخر على صدق روايات مشاهدى الأطباق الطائرة



صورة لطبق طائر يسبح فى سماء إحدى المدن(١)



(ليبراتو) يشير إلى المكان الذى هبط فيه الطبق الطائر(١)

(١) مثلث برمودا والأطباق الطائرة: رياض مصطفى العبد الله، ص ٢٥.

(٢) المختطفون من الفضاء الخارجى: أنطونيو ريبيرا ـ ترجمة: خالد منير حمشو، جـ ١ ص ٧١.


'La luz se vino enc ma mío. Aterrizó el aparato y salieron hombres y mujeres raras'

La bese de los senos hacia abajo

(ليبراتو) وهو يشير إلى مكان غزْ الحقنة في عضلة يده اليسرى من قِبَل أصحاب الأطباق الطائرة (١)

* * *

ولاشك أن جميع المشاهدات التى أقر العلماء بصحتها فى ضوء هذه المعايير السابقة تعتبر دليلاً كافيًا على وجود الأطباق الطائرة وصحة ما رُوى عنها، وسأقتصر فى هذا الفصل على ذكر أهم الحوادث التى ثبت لى صحتها فى ضوء هذه المعايير التى حددتها، بناءً على ما كان يحكم به المتخصصون على مشاهدات وحوادث الأطباق الطائرة.

بداية ظهور الأطباق الطائرة

ترجع مشاهدات الأطباق الطائرة إلى مئات السنين. فأول حادثة مُوثَّقة تاريخيًا وثابتة، كانت فى ليلة رأس السنة من عام ١٢٥٤م أى: قبل أكثر من سبعة

(١) المصدر السابق: جـ ١، ص ٧٠.

قرون. فقد شاهد فى هذه الليلة مجموعة من الرهبان الإنجليز فى دير (سان إلبانز) سفينة ضخمة ذات شكل أنيق وألوان جذابة تمرُّ فى السماء.

وبعد ستة وثلاثين عامًا شاهد رهبان دير (فايلاند) فى (يوركشاير) قرصًا فضيًا مستديرًا ضخمًا يتحرك فى السماء.

وفى عام ١٥٥٦م ظهرت مجموعة ضخمة من الأطباق الطائرة فى سماء مدينة (بازل) فى سويسرا، وهى حادثة فريدة لم تتكرر بعدها قط.

وفى عام ١٨٩٧م وردت تقارير من الولايات المتحدة الأمريكية عن هبوط جسم فضائى ضخم فى ولاية (إلينوس) بأمريكا، ثم أقلع فجأة بسرعة كبيرة حين اقترب سكان البلدة منه.

ثم شاهد نحو عشرة آلاف شخص سفينة فضاء غامضة تشع أنوارًا وتحوم فوق مدينة (كنساس) وظلت هكذا لمدة عشر دقائق ثم اختفت[١].

وفى نفس العام شاهد (ألكسندر هاملتون) عضو المجلس التشريعى لبلدة (كنساس) جسمًا ضخمًا يهبط أمام منزله بالقرب من حظيرة الماشية، ووصفه بأن له شكلاً يشبه السيجار، وطوله نحو ٩٠ مترًا، شفافًا ويشعُّ أضواءً لامعة، وقد ظهر داخل هذا الجسم ستة مخلوقات غريبة، وأقلع بسرعة مذهلة عندما اقترب منه بعض مساعدى هاملتون. وعندما أصبحت السفينة على ارتفاع نحو ٣٠ قدمًا توقفت فجأة، ثم حلَّقت مباشرة فوق إحدى الأبقار، فصارت البقرة تخور وتتقافز نحو سور الحظيرة، وعندما اندفع مستر هاملتون ومساعدوه نحو البقرة وجدوا حول رقبتها حلقة معدنية متصلة بحبل مصنوعة من نفس المادة المصنوع منها الطبق الطائر، وكان طرف الحبل الآخر متصلا بسلك يتصل بكابينة السفينة، ثم بدأ الحبل فى الإنجذاب داخل السفينة وهو يشد معه البقرة، ولم يتمكن هاملتون ومساعدوه من عمل شىء، ثم أسرعت السفينة بالهرب حتى اختفت فى الفضاء[٢].

---

(١) أمور لا تصدق: محمد عدنان الحمصى، ص٥٠.

(٢) لسنا وحدنا فى هذا الكون: فتحى أمين، ص ١٠٦.

وقد أثارت هذه الحادثة ضجة كبيرة وجرى فيها تحقيق واسع تأكد للمحققين من خلاله صدق الشهود. وفى اليوم التالى نشرت صحيفة محلية اسمها (كولونى فرى بريس) تفاصيل الحادثة بالكامل(١).

بعد ذلك سُجِّلَتْ حوادث كثيرة متقاربة فى عام ١٩٠٩ م، ففى هذا العام وردت خلال شهرين من بريطانيا تقارير من أربعين بلدة مختلفة عن مشاهدات أطباق طائرة كان أطرفها حادثة هبوط مركبة ضخمة ذات شكل أسطوانى قرب (كورفيلى) فى جنوب مقاطعة (ويلز) وخروج مخلوقين منها، سرعان ما عادا إلى السفينة وأقلعا بها عند اقتراب الناس منهما.

وقد حدثت مشاهدات مشابهة فى نفس العام في نيوزيلاندا، ثم فى كندا بعد أربعة أعوام.

وأثناء الحرب العالمية الثانية كثرت مشاهدات الأطباق الطائرة (وكان أصحابها قدموا لمتابعة ما يحدث على الأرض ولمعرفة التفجيرات التي سمعوها) ولكن التغطيات الأمنية التى كانت تتطلبها ظروف الحرب قد غطَّتْ على هذه المشاهدات ومنعتها من الانتشار بين العامة، وبعد الحرب فُتِحَتْ ملفات هذه الحوادث والمشاهدات من جديد، وبدأ البحث فى ظاهرة الأطباق الطائرة(٢).

بداية الاهتمام الدولى بالأطباق الطائرة

فى صيف عام ١٩٤٦ م ظهر فى سماء البلدان الاسكندنافية آلاف الأطباق الطائرة الشبيهة بالصواريخ، وقد قالت الصحف فى ذلك الوقت: إن هذه الأجسام الغريبة تشبه فى تكوينها السيجار الضخم الذى ينفث اللهب الأحمر من نهايته. وكانت أغلب المشاهدات تجرى فى الليل.

بعد ذلك بدأ اهتمام تلك الدول بظاهرة الأطباق الطائرة ودراستها يتزايد.

وفى الفترة ما بين ٩، ٣٠ يوليو من نفس العام تلقَّى الجيش السويدى أكثر من ٦٠٠ بلاغ عن مشاهدة هذه الأجسام الغامضة التى تظهر فجأة فى السماء

(١) أسرار الصحون الطائرة: سهيل ديب، ص ٩٦.

(٢) أمور لا تصدق: محمد عدنان الحمصى، ص ١٠١.

ثم تختفى(١).

وقد أعلنت سلطات الأمن فى فرنسا بصراحة اعترافها بوجود الأطباق الطائرة على إثر موجة من المشاهدات تم الإبلاغ عنها فى فرنسا خلال شهرى سبتمبر وأكتوبر من عام ١٩٥٤. وفتحت الشرطة الفرنسية تحقيقًا واسعًا تضمن أوراقًا مطبوعة تم توزيعها على المشاهدين وتحتوى على مجموعة من الأسئلة والاختبارات التى تثبت مدى صدقهم فيما يدّعونه من رؤيتهم للأطباق الطائرة. كما أذاع أحد ضباط الشرطة الكبار بيانًا على الجمهور ينصح فيه بعدم استخدام العنف مع مخلوقات الأطباق الطائرة عند رؤيتهم أو التعامل معهم.

وفى البرازيل تضاعف اهتمام الحكومة البرازيلية فى أعقاب الموجة الكثيفة من المشاهدات التى جرت فى عام ١٩٥٧ م، وأهمها حادثة (فيلاس بواس) التى سنتكلم عنها بالتفصيل فيما بعد.

أما الاتحاد السوفيتى (سابقًا) فقد بدأ الاهتمام بظاهرة الأطباق الطائرة رسميًا بعد حادثتين حدثتا فى روسيا: الأولى جرت فى صيف ١٩٦١م عندما ظهر فى سماء موسكو (سفينة فضاء أم) مع قافلة من الأطباق الطائرة الأصغر أثناء إقامة قاعدة صاروخية جديدة ضمن الشبكة الدفاعية لمدينة موسكو.

وعندما أعطى قائد المركز الدفاعى أوامره بإطلاق القذائف على السفينة الأم.. كانت الصواريخ كلها تنفجر قريبًا من السفينة الأم دون أن تصيبها، وعند إطلاق الدفعة الثانية من الصواريخ حدث نفس الشىء.

غير أنه عند إطلاق الدفعة الثالثة من الصواريخ لم يكتب لها الانطلاق أصلاً، ذلك لأن الأجهزة الكهربائية التى تعمل القاعدة على أساسها قد توقفت عن العمل فجأة عندما اقتربت الأطباق الطائرة الصغيرة من منشآت القاعدة الصاروخية، وعاد التيار إليها مرة أخرى عندما ابتعدت الأطباق الطائرة عنها، ودخلت بطن السفينة الأم.

وقد فُسِّرَ انقطاع التيار فيما بعد بأنه نتيجة تعرُّض القاعدة لتيار كهرومغناطيسى شديد للغاية صدر من الأطباق الطائرة.

---

(١) سر الأطباق الطائرة: راجى عنايت.

أما الحادثة الثانية (وهى غير محددة التاريخ والمكان إذ بقيت هذه الحادثة ضمن المعلومات السرية للغاية لدى الاتحاد السوفيتى (سابقًا)، حيث كان يعتقد أن الأطباق الطائرة هى إحدى الطائرات الحديثة التابعة لحلف الأطلنطى فتتلخص فى حدوث انفجار عنيف فى معمل للمدرعات أدى إلى محو المعمل من على الأرض تمامًا، دون أن يصاب أحد من العاملين فيه بأذًى إذ تقول الرواية: «إن صفارات الإنذار انطلقت معلنة غارة جوية فنزل الجميع إلى الملاجئ».

وكادت هذه الحادثة أن تؤدى إلى أزمة دولية بين الروس والأمريكان، إذ كان الروس يعتقدون أن مسببى الانفجار هم من العملاء السريين الأمريكيين، ولكن بعد التحقيق صرح شهود عديدون أنهم شاهدوا طبقًا طائرًا وصفوه بأنه جسم كروى شديد اللمعان يشع أضواء كثيفة وكأنه كتلة من النار يهبط فوق المعمل، وبعدها بفترة وجيزة حدث الانفجار العظيم، وقد أسفر التحقيق عن أن أحدًا لم يقترب من مركز إطلاق صفارات الإنذار. بل إن مقبض إدارة الصفارات لم يتحرك من مكانه قط، وكأن قوة خفية أمرت الصفارات بالانطلاق(١).

وفى عام ١٩٦٧ أسَّسَتْ روسيا لجنة دائمة للتحقيق فى ظاهرة الأطباق الطائرة تابعة للجنة الاتحادية للعلوم الفضائية، وقال أحد مؤسسيها الدكتور (فيليكس زيجل) عضو معهد موسكو للطيران فى محاضرة له عام ١٩٦٧ م: «لدينا حوادث موثقة بدقة عن مشاهدات فى جميع أنحاء الاتحاد السوفيتى، ومن الصعب التصديق أنها كلها خدع بصرية؛ لأن الخدع البصرية لا تُسجل على شاشات الرادار ولا على الصور الفوتوغرافية»(٢).

أما الصين الشعبية فلم تهتم رسميًا بالأطباق الطائرة سوى عام ١٩٧٨م، أى: بعد الانفتاح على الغرب، وأخذت الصحف تكتب صراحة وبشكل مطول عنها. أما قبل ذلك فكان اهتمام الصين بالأطباق الطائرة محاطًا بالسرية التامة. وقد بدأ هذا الاهتمام بعد حادثتين حدثتا فى عامى ١٩٦٥، ١٩٦٧م، ففى هذين العامين شاهد آلاف الناس فى سماء مدينة بكين التى يسكنها ٨ ملايين نسمة جسمًا كرويًا شديد اللمعان تصدر عنه أنوار حمراء، يسير بسرعة مذهلة،

---

(١) أسرار الصحون الطائرة: سهيل ديب، ص ٣٩. (٢) المصدر السابق.

ثم يتوقف فجأة ويعاود طيرانه بعدها بسرعته القصوى إلى أن اختفى وراء الأفق.

وقد خلق هذا الاحتراق للمجال الصينى من قبل الأطباق الطائرة حالة من الذعر والارتباك لدى الحكومة والعسكريين والشعب الصينى واعتقد المسئولون يومها أن هذا الطبق نموذج تجريبى لطائرة جديدة تابعة للسلاح الجوى لتايوان أو أى بلد إمبريالى آخر. ونتيجة لذلك قامت الحكومة الصينية بتأليف لجنة جامعية للتحقيق العلمى فى ظاهرة الأطباق الطائرة وتقييمها وإحصاء المشاهدات الأخرى ودراستها.

وبعد ١٩٧٨ م عندما أصبح الحديث عن الأطباق الطائرة مسموحًا به فى الصين الشعبية، أخذت أخبارها تملأ الصحف ووسائل الإعلام.

ومن حوادث المشاهدات الجماعية التى أعلن عنها، واحدة حصلت الساعة السادسة مساء يوم ٩ سبتمبر ١٩٧٦ م فوق معمل كيماويات فى مدينة (بيتشون) بمقاطعة (جيانجكس)، وهى عبارة عن جسم يشبه طبقين متقابلين وجهًا لوجه يدوران على محوريهما. وقد شاهد هذه الظاهرة معظم عمال المعمل وسكان المدينة المجاورة.

وفى حادثة ثانية، شاهد موظف فى مرقب يونان الفلكى فى الصين جسمًا مجهولاً فوق مدينة (شنجدو) عاصمة مقاطعة (سيشوان) كما شاهد نفس الجسم أشخاص آخرون ضمن مسافة ١٨٠ كيلو متر[1].

الأطباق الطائرة تغزو واشنطن فتجبر أمريكا على الاعتراف بها

فى يومى ٢٠، ٢٦ يوليو ١٩٥٢ م ظهرت مجموعة من الأطباق الطائرة فوق البيت الأبيض ومبنى الكونجرس الأمريكى فى واشنطن، حيث رصدت محطات الرادار فى مطار واشنطن المدنى، وفى قاعدة (أندروز) الجوية العسكرية سبعة أجسام غير محددة الهوية. وفى نفس التوقيت أرسل قادة الطائرات التجارية العاملة فى تلك اللحظة نداءات متتالية إلى برج المراقبة بالمطار عن وجود أنوار

(١) المصدر السابق: ص ٤٣ ـ ٤٥.

وأجسام غامضة فى الفضاء وعلى مقربة من خط طيرانهم[1].

وفى حالة من الذعر انتابت العسكريين المكلفين بحماية الحزام الأمنى المحرم فوق البيت الأبيض والكونجرس، أعطيت الأوامر للطائرات المحلقة فى الجو والرابضة على الأرض باعتراض هذه الأجسام الطائرة الغامضة وإجبارها على الهبوط أو إسقاطها إذا لزم الأمر.

لكن هذه الأجسام لم تكن راغبة فى المواجهة على ما يبدو، فعندما اقتربت منها الطائرات الأمريكية غمرتها الأطباق الطائرة بالأضواء الساطعة منها، ثم انطلقت فى الفضاء بسرعة قُدِّرَتْ بحوالى ١١٠٠٠ كم/ ساعة. وعندما عادت طائرات (ف - ٩٤) إلى قواعدها خائبة، وطياروها بحالة من الذعر والخوف تفوق الوصف من السرعة التى شاهدوا هذه الأطباق وهى تنطلق بها وعدم قدرتهم على مطاردتها. عادت الأطباق الطائرة مرة أخرى لتتراقص فوق البيت الأبيض والكونجرس الأمريكى غير آبهة بشيء. واستمر ذلك من الساعة ١١,٤٠ مساء إلى الساعة ٥,٣٠ صباحًا، أى لمدة ٦ ساعات دون أن يجرؤ أحد على مواجهتها أو اعتراضها.

وفى صباح اليوم التالى ظهرت الصحف اليومية الواسعة الانتشار فى أمريكا، وهى تحمل العناوين المثيرة مثل: (الأطباق الطائرة تتحدى المقاتلات الأمريكية فوق البيت الأبيض)، (الأطباق الطائرة تقوم برقصة فالس جنونية فوق البيت الأبيض لمدة ٦ ساعات)، (المقاتلات النفاثة تطارد الأطباق الطائرة فوق العاصمة واشنطن)، (الأطباق الطائرة تغزو واشنطن) وقد شاهد ملايين الأمريكيين هذه الأطباق فى تلك الليلة وهى تتراقص فوق البيت الأبيض.

وكانت التصريحات الرسمية حتى هذه الحادثة تقول: إن ما يراه الناس من أطباق طائرة ليس إلا نوعًا من حالات الهلوسة الفردية أو الجماعية أو مشاهدة لإحدى الظواهر الطبيعية كالنيازك أو الشهب أو أحد الكواكب.

وكان هدف الحكومة الأمريكية من ذلك صرف أذهان الشعب الأمريكى عن التفكير فى مثل هذه الظاهرة. لكن بعد أن ظهرت فوق البيت الأبيض بهذا

(١) المصدر السابق: ص ١٨ - ١٩.

الشكل المسرحى المريك، وبعد أن شاهدها ملايين الأمريكيين لم يَعُدْ هناك مجال للصمت أو الإنكار، وبدأ الإعلام والشعب الأمريكى يطالب الحكومة بتفسير هذه الظاهرة، وما إذا كانت هذه الأطباق تأتى من الاتحاد السوفيتى أم من كواكب أخرى وتوضيح الإجراءات التى اتخذتها الحكومة لحماية الولايات المتحدة الأمريكية من خطر هذه الأطباق.

لذا فقد صدرت الأوامر إلى وكالة الاستخبارات المركزية وإلى السلاح الجوى الأمريكى للقيام بالتحقيق اللازم، فأعلن عن أول لجنة رسمية للقيام بالتحقيق من قبل وكالة الاستخبارات المركزية(١).

أشهر حوادث ومشاهدات الأطباق الطائرة

١ ـ فى أحد أيام عام ١٩٥٢ م صرح الماجور (أوسكار ليانخ)، وهو أحد ضباط سلاح الطيران الألمانى بأنه فى ذاك اليوم كان عائدًا إلى منزله بعد الغروب.. ممتطيًا موتوسيكلاً ومصطحبًا معه ابنته، وعلى مقربة من قرية (هازلباخ) حدث عطل لأحد إطارات الموتوسيكل فاضطر للتوقف والقيام بإصلاحه. وبينما هو منهمك فى إصلاح الإطار.. بدأ يسمع تمتمة من ابنته لم يفهم معناها، فرفع نظره إليها عَلَّهُ يدرك ما تريد، لكنه رآها تشير إلى شىء غريب كان يبعد عنهم مسافة تقارب المائة وخمسين مترًا فى وسط الغابة الصغيرة التى كانت بجوار الطريق، وما أن وقف ليرى ما هو ذلك الشىء الغريب حتى كاد يصعق من فرط المفاجأة. لقد كان جسمًا غريبًا أسطوانى الشكل وبجواره مخلوقان شبيهان بالجنس البشرى يرتديان لباسًا معدنيًا غريب الشكل.. وقد كانا يعبثان بالأرض بواسطة أدوات يحملانها معهما.

وأما ذلك الجسم الغريب فقد كان لونه ورديًا، وعلى محيطه من أعلى صف متناسق من الفتحات المربعة الشكل.

وما هى إلا لحظات حتى تنبه المخلوقان لوجود السيد أوسكار وابنته، فانطلقا على الفور نحو تلك الأسطوانة حاملين معهما بعضًا من التراب وتلك الأدوات التى كانا يحفران بها.

---

(١) مثلث برمودا والأطباق الطائرة: ص ٢٥.

وفور دخولهما فى تلك الأسطوانة لم تلبث لحظة حتى بدأت تهتز اهتزازًا سريعًا، وبدأت أيضًا بتغيير ألوانها من اللون الوردى الذى كانت عليه إلى الأحمر الوهاج، ثم إلى اللون الأخضر اللامع، وبعدها بدأت ترتفع شيئًا فشيئًا، وما إن أصبحت فى سماء تلك المنطقة حتى أصبح لونها بلون المعدن المتوهج، وقد كانت تدور حول نفسها بسرعة لا يمكن وصفها، وبعدها اختفت بنفس السرعة التى كانت تدور بها خلف الأفق. وكل ذلك لم يتعدَّ الثوانى من الوقت[1].

* الأطباق الطائرة تختطف الملازم ويلسن وطائرته النفاثة:

٢ ـ فى ٢٢ نوفمبر ١٩٥٣ م التقطت شاشة الرادار فى قاعدة (كنروس الجوية) فى ولاية (ميتشجان) جسمًا غريبًا ذا لون نارى متوهج وشكل أسطوانى، وأعطيت الأوامر إلى الملازم (ويلسن) الذى كان يقوم برحلة جوية تدريبية على متن طائرة نفاثة من طراز (ف ـ ٨٦) لمطاردة هذا الجسم، وبينما كانت محطة الرادار الأرضية تتابع الملازم ويلسن وهو يلاحق هذا الجسم لمسافة ١٦٠ ميلاً، التحمت فجأة طائرة الملازم ويلسن والجسم الغريب على شاشة الرادار.. وبقيت النداءات الموجهة إلى الملازم ويلسن دون جواب، واختفى ويلسن هو وطائرته. وخلال الأيام التالية جرى تمشيط المنطقة التى وقعت فيها هذه الحادثة المدهشة تفتيشًا عن حطام الطائرة، كما جرى فحص بحيرة سوبريور القريبة فى محاولة للعثور على آثار زيت من الطائرة دون جدوى، ولم يكن هناك أى أثر للملازم ويلسن أو طائرته[2].

* الأطباق الطائرة تحطم طائرة هندية:

٣ ـ فى ٢ مايو عام ١٩٥٣ م كانت طائرة حربية تابعة للسلاح الهندى تحلق فوق سماء مدينة كلكتة، وفجأة وبلا سابق إنذار توقفت الطائرة لعدة ثوان فى الجو ثم انفجرت وسقطت حطامًا على الأرض، وظن المسئولون أنه حدث عطل طارئ بالطائرة، لكن الذين شاهدوا الحادثة أدلَوْا بأن الطائرة قد اصطدمت بشىء يشبه الكرة النارية، وهذا الشىء شديد الشبه بالأطباق الطائرة[3].

(١) مثلث برمودا والأطباق الطائرة: ص ٤١، ٤٢.
(٢) أسرار الصحون الطائرة: ص ١٥.
(٣) مثلث برمودا والأطباق الطائرة: ص ٥٦.

الأطباق الطائرة توقف محركات السيارات وتطفئ أنوارها:

٤ - في ٢ نوفمبر ١٩٥٧ م الساعة ١١ ليلاً تلقَّى (فاولر) الضابط المناوب بمركز شرطة ليفلاند بولاية (تكساس) سلسلة من الإخباريات عن مشاهدة طبق طائر.

ففي هذه الليلة تقدَّم إليه شخصان من أصل مكسيكي ببلاغ عن مشاهدتهما لكتلة من النور على الطريق رقم ١١٦ على بعد ٤ أميال من مدينة ليفلاند، وأفادوا بأن محرك السيارة قد توقف وانطفأت أنوارها عندما اقتربا من هذا الجسم، ولم يُعِرِ الضابط (فاولر) أي اهتمام أول الأمر بهذا الحادث.

وبعد ساعة تلقَّى الضابط (فاولر) إخبارية أخرى من شخص يسكن المدينة ذاتها، وكان على بعد ٤ أميال شرقي (ليفلاند) بأنه شاهد جسمًا باهر النور يقف في منتصف طريقه، وعندما تقدم منه ليتفحصه توقف محرك السيارة وانطفأت أنوارها.

وبعد ذلك بقليل تلقَّى إخبارية أخرى من شخص كان على بُعد ١١ ميلاً شرقي مدينة (ليفلاند) بأنه شاهد جسمًا يشعُّ منه نور مبهر يقف في طريقه، وعندما اقترب منه توقف محرك سيارته وانطفأت أنوارها.

وفي تمام الساعة ١٢,١٥ تلقَّى إخبارية جديدة من شخص على بُعد ٩ أميال من المدينة تفيد أنه شاهد جسمًا غريبًا متوهجًا عظيم النور اعترض طريقه، وأن محرك سيارته توقف وانطفأت أنوارها عندما اقترب هذا الجسم منها.

وقد بلغ مجموع الإخباريات التي تلقاها الضابط (فاولر) عن مشاهدة هذا الجسم ١٥ إخبارية مختلفة[١].

الأطباق الطائرة تختطف سيارة من أحد الطرق اليابانية:

٥ - نشرت صحيفة (ماينيشي) اليابانية في عددها الصادر بتاريخ ٤ مارس من عام ١٩٦٤ م قصة مدهشة تدعو للحيرة مفادها ما يلي:

«إنه في أحد أيام عام ١٩٦٤ م كان ثلاثة رجال يعملون في بنك (فوجي) يركبون سيارتهم، وهم في طريقهم إلى مكان عملهم على أحد الطرق السريعة،

(١) أسرار الصحون الطائرة: سهيل ديب، ص ٧٥ - ٧٧.

وبينما هم فى الطريق كانت أمامهم سيارة سوداء يقودها سائق، وفى المقعد الخلفى يجلس رجل، وعندما أرادوا أن يتقدموا على السيارة التى أمامهم تراجعوا فجأة وخففوا من سرعتهم، وذلك عندما رأت أعينهم سحابة صغيرة غريبة الشكل تنزل من السماء وتقترب من السيارة السوداء، وما هى إلا ثوان حتى بدأت تلك السحابة تغطى السيارة شيئًا فشيئًا، وبعد أن غطتها بالكامل أخذتها وانطلقت بها فى الفضاء بسرعة مذهلة تفوق كل السرعات التى توصل إليها العلم.

وهنا تملّكت الدهشة الرجال الثلاثة من أثر تلك الحادثة الغريبة، وقد أعلن العلماء والباحثون أن هذه السحابة عبارة عن تطور علمى تكنولوجى لبعض المخلوقات فى هذا الفضاء (أصحاب الأطباق الطائرة) وهم يريدون أن يغزوا كرتنا الأرضية بكافة وسائلهم الحديثة وذكائهم الخارق والمتحدى لكافة قوانين وأسس علومنا الأرضية[1].

الأطباق الطائرة تقطع الكهرباء عن الولايات المتحدة لمدة ١١,٢٠ ساعة:

٦ ـ فى ٢٣ سبتمبر ١٩٦٥ م ظهر طبق طائر أسطوانى الشكل فوق مدينة (كوبرنافاكا) فى المكسيك، وقد شاهده حاكم الولاية ومعظم سكان المنطقة، وغرقت المدينة فى ظلام دامس لمدة دقائق، وعندما انطلق الطبق فى الفضاء بسرعة كبيرة عادت الأنوار إلى المدينة بأكملها.

وقد سُجِّلت حوادث مماثلة فى مدينة (تامارو) بولاية (إلينويز) فى ١٤ نوفمبر ١٩٥٧ م، وبعد عشرة أيام من هذه الحادثة سجلت حادثة مماثلة لها فى مدينة (موغى ميريم) بالبرازيل، كما سُجِّلت حادثة أخرى فى روما بإيطاليا فى ٣ أغسطس ١٩٥٨ م.

وعند حدوث انقطاع التيار الشهير فى أمريكا الشمالية الشرقية فى ٩ نوفمبر ١٩٦٥ م ربط كثيرون بين هذه الحادثة وبين الأطباق الطائرة التى شاهدها كثيرون فى نفس المنطقة وفى نفس الوقت.

ففى تمام الساعة ٥,٢٧ من مساء ٩ نوفمبر ١٩٦٥ م انقطع التيار

---

(١) مثلث برمودا والأطباق الطائرة: ص ٦٣، ٦٤.

الكهربائي هجاه. وشمل ثلاثين مليونًا من السكان. وغطى سبع ولايات شمالية شرقية في الولايات المتحدة، كما شمل ولاية (أونتاريو) في كندا، وذلك ضمن مساحة إجمالية قدرها ٢١٠٠٠٠ كيلو متر مربع تقريبًا، ولم يَعُدْ التيار الكهربائي إلا بعد إحدى عشرة ساعة ونصف الساعة، وقد قُدِّرَ يومها عدد الذين حبسوا في المصاعد فقط بمليون شخص، وقد سُجِّلت مشاهدات متعددة للأطباق الطائرة عند حدوث انقطاع التيار منها صورة فوتوغرافية لطبق طائر أُخِذتْ من مبنى مجلة (تايم)، وقد نشرت المجلة صورة هذا الطبق الطائر في عددها الصادر في ١٩ نوفمبر ١٩٦٥ م.

كما شُوهدت أجسام متوهجة فوق مطار هانكوك بولاية نيويورك، وادَّعى أحد مشاهديها أنه رآها فوق محطة التحويل الرئيسية في مدينة كلاي.

وإلى اليوم لا يزال حادث انقطاع التيار العظيم هذا دون تفسير علمي ميكانيكي أو كهربائي مقبول، إذ إن الشبكة الضخمة التي تشمل المنطقة بأكملها كانت تعتبر منيعة وغير معرضة لخلل جماعي، فهي مؤلفة من تسع وعشرين شبكة معقدة عائدة لعدد مماثل من شبكات توليد الطاقة من مصادر مختلفة (ميكانيكية ومائية وغيرها) ولها عدد كبير من قواطع المراقبة والأمان تمنع الانقطاع الشامل كمثل الذي حدث، وأن حدوث خلل جماعي فيها يُعتَبَر أمرًا مستحيلاً.

وقد فسَّرتْ مجلة (الطاقة) الأمريكية سبب حدوث هذا الانقطاع بعد كثرة البلاغات التي أكدت مشاهدة الأطباق الطائرة تحوم فوق محطة الكهرباء الرئيسية بما يلي: «إن قواطع التيار الكهربائي كلها انفصلت في كندا خلال ٤ ثوان فقط، وخلال ثوان قليلة أخرى بعد ذلك انفصلت كل القواطع فغرقت المنطقة الشاسعة بالظلام، والسبب أن الأطباق الطائرة رفعت من شدة التيار الكهربائي في المحطة فأدَّت إلى فصل القواطع عن بعضها»(1).

ملاحو الأطباق الطائرة يقتلون جوادًا ويأخذون مُخّه وأحشاءه:

٧ ـ في عام ١٩٦٧ م تلقَّت السلطات في ولاية (كولورادو) الأمريكية بلاغًا من

---

(١) أسرار الصحون الطائرة: ص ٨٢ ـ ٨٥.

مجموعة من الأشخاص يفيد بأنهم شاهدوا طبقًا طائرًا يهبط إلى الأرض، ثم نزل منه مخلوق غريب الشكل توجه نحو جواد وفي يده شيء غريب، ثم قتل الجواد وفرَّ هاربًا بطبقه إلى الفضاء.

ووسط جمهرة الناس حول الجواد المقتول انتقل عدد من الأطباء والعلماء إلى مكان الحادث ونقلوا الجواد إلى المستشفى البيطرى، وهناك تشكلت لجنة خاصة لمعرفة كيفية مقتل الجواد، وإعطاء التفسير المنطقى العلمى لهذا الأمر، حيث إن الجواد لم يظهر بجسده أىُّ خدش أو جرح أو حتى أى مفعول لأى دواء مسمم، وبتشريح جثة الجواد المقتول اكتشف العلماء الآتى:

أ ـ أن المخ كان فارغًا تمامًا كما لو أن هناك شيئًا ما قد امتصه.

ب ـ أن النخاع الشوكى مع العمود الفقرى بكامله كان مفقودًا، وكأنه جُرِّدَ بأسلوب علمى دقيق.

جـ ـ الأحشاء الداخلية جميعها كانت مفقودة أيضًا.

د ـ لا يوجد أى خدش أو جرح أو أى دواء ذى مفعول سام.

وفى مكان الحادث عثرت لجنة البحث على آلة غريبة الشكل وصغيرة الحجم بالقرب من جثة الجواد المقتول، وقد قام العلماء والباحثون بفحصها بشكل علمى دقيق، وتبيَّن لهم أنها مصنوعة من معدن لا ينتسب لأى معدن يمكن أن يكون موجودًا على كرتنا الأرضية، وهذا ما تركهم يعانون من الحيرة والتخبط فى إيجاد حل لهذه المعضلة الغامضة والمبهمة، وقد توقع العلماء أن هذه الآلة هى الوسيلة الوحيدة التى استُعملت فى إفراغ أحشاء ومُخ الجواد(١).

٨ ـ الأشعة الصادرة عن الأطباق الطائرة تشفى بعض المرضى:

أ ـ فى ٣ سبتمبر ١٩٦٥ م بالقرب من (دامون) فى تكساس، كان مساعد المأمور (وليم ماكوى) مع رجل الشرطة (روبرت جود) يسيران بسيارة الشرطة على الطريق (٣٦)، فأبصرا طبقًا طائرًا يحلق فوق سيارتهما يبلغ طوله ٢٠٠ قدم (٦٠ مترًا)، وسُمكه ٥٠ قدمًا (١٥ مترًا)، وعندما أصبح الطبق فوقهما تمامًا

(١) سر الأطباق الطائرة: ص ٨٢ ـ ٩٠.

كان رجل الشرطة (جود) مدليًا ذراعه اليسرى من نافذة السيارة وكان مصابًا في سبابة كفه اليسرى من أثر عضة حيوان أليف، فأطلق الطبق الطائر شعاعًا من الضوء على السيارة فشعر (جود) بموجات حرارية قوية تصيب ذراعه، وبعد دقيقة واحدة من هذا اكتشف (جود) أن الألم الذى كان فى أصبعه قد ذهب تمامًا، وأن الورم والنزيف قد تبدد، وأن الجرح كاد أن يختفى أثره تمامًا.

ب ـ نشر (إيمى ميشيل) فى (مجلة الأطباق الطائرة) حادثة غريبة أطلق عليها (الحالة الغريبة للدكتور س)، والدكتور (س) يحتل مركزًا مرموقًا فى مدينته، وقد آثر أن يظل اسمه الحقيقى مجهولاً.

والدكتور (س) كان عازف بيانو موهوبًا قبل أن يخطو فوق لغم فى الحرب الجزائرية، فيُصاب بشلل جزئى فى ذراعه اليمنى وساقه اليمنى، ومن يومها توقف عن العزف على البيانو وأصبح يسير بصعوبة. وهو فرنسى الجنسية، وحدثت حادثته ـ التى سنخلصها الآن ـ فى ٢ نوفمبر ١٩٦٨م بمنطقة جبال الألب، وقبل هذه الواقعة بثلاثة أيام أُصيب الدكتور (س) فى ساقه اليسرى بفأس وهو يقطع الخشب الخاص بالمدفأة، وملخص القصة ما يلى:

«إنه فى حوالى الساعة الثالثة من فجر يوم ٢ نوفمبر ١٩٦٨ م استيقظ الدكتور (س) من نومه على صراخ ابنه البالغ من العمر سنتين، وعندما وصل إلى حجرة ابنه شاهد من النافذة جسمًا مضيئًا لامعًا فى السماء، ففتح باب الشرفة فشاهد جسمين متشابهين تمامًا يُشعَّان ضوءًا قويًا، بعدها شاهد هذين الجسمين يلتحمان ببعضهما حتى أصبحا جسمًا واحدًا، بعدها اقترب هذا الجسم الموحد من منزله، ثم توقف فى الفضاء وأطلق شعاعًا من الضوء على الدكتور (س)، وقد غمر هذا الشعاع كلَّ جسم الدكتور (س)، بعدها اختفى الجسم فى الفضاء.

فى الحال وجد الدكتور (س) أنه يسير على ساقيه دون أثر للشلل الذى كان فى ساقه وذراعه اليمنى، ورفع رداء نومه عن ساقيه فوجد الورم قد اختفى تمامًا، كما أن الجرح الذى أصيب به من الفأس فى ساقه اليسرى قبل هذه

الواقعة بثلاثة أيام قد شُفِيَ تماماً أيضاً، وبعد ذلك عاد الدكتور (س) للعزف على البيانو بنفس التفوق القديم.

جـ ـ بعد أسبوع من واقعة دكتور (س) نشرت جريدة (فرانس سوار) برقية لوكالة رويتر عما حدث فى ليما بجمهورية بيرو، وهذا نصها:

«استطاعت الأشعة الصادرة عن طبق طائر أن تشفى ضابط جمارك من قصر النظر والروماتيزم اللذين كان يعانى منهما. صرح ضابط الجمارك أنه شاهد الطبق الطائر يوم الأربعاء الماضى من شرفة منزله، وأن الطبق أطلق عليه شعاعًا بنفسجيًا، ومنذ ذلك الحين اختفى ما كان به من قصر نظر كان يضطره إلى وضع نظارة سميكة، كما شُفِيَ من آلام الروماتيزم التى كان يعانى منها».

د ـ فى العاشرة والنصف من مساء ٣٠ ديسمبر ١٩٧٢ م فى (تريس آريوس) بالأرجنتين كان الحارس الأمى العجوز (فانتورا ماسيراس) يجلس خارج الكوخ الخشبى الذى يسكنه يستمع إلى جهاز الراديو الترانزستور، وفجأة وجد أن صوت الراديو أخذ يخفت، فراح يعبث فى أزراره على أمل أن يعيد تشغيله ولكن دون جدوى. أصابه اليأس، فأغلق الراديو.. وسمع صوت همهمة مرتفعة يشبه ـ على حد قوله ـ صوت خلية نحل غاضبة.

وعندما نظر إلى أعلى شاهد ضوءًا قويًا مُعَلَّقًا فى الفضاء، فوق مجموعة شجر كافور قريبة من كوخه، واستطاع أن يميز وسط ذلك الضوء جسمًا ضخمًا، يتغير لونه من البرتقالى إلى الأرجوانى، واستطاع أن يميز غرفة قيادة لها نوافذ أو طاقات، كما استطاع أن يرى حركة شخصين خلف هذه النوافذ، وقد وضع الشخصان على رأسيهما ما يشبه الخوذة، ومرتدين رداء رماديًا داكنًا يشبه رداء الغطاسين، وكان الرداء يتكون من أنابيب متصلة ببعضها بما يشبه آلة الأكورديون، وعندما اقترب هذا الجسم منه أطلق من أسفله شعاعَ ضوءٍ قويًا أغشى بصر (ماسيراس)، ثم تحرك الجسم مبتعدًا ببطء.

شعر (ماسيراس) بعد هذا مباشرة بوخز شديد فى ساقيه، بعدها عانى من صداع لازمه لعدة أسابيع مع شعور بالغثيان والقئ، بالإضافة إلى اكتشافه

تساقط شعره بغزارة. كذلك ظهرت على عنقه من الخلف بعض الأورام والالتهابات، كما لاحظ المحيطون به أنه يجد صعوبة فى التحدث إليهم. وهذه كلها من أعراض التسمم الإشعاعى الذى تعرض له من الطبق الطائر.

وأغرب ما فى هذه الحادثة أنه فى فبراير ١٩٧٣ م (أى بعد شهرين) بدأت تنمو فى فمه ـ الذى كان خاليًا تمامًا من الأسنان ـ أسنان جديدة.

وقد جرى استجواب (ماسيراس) البالغ من العمر ٧٣ عامًا أكثر من ستين مرة بمعرفة اشخاص مختلفين منهم أطباء ومهندسون وضباط شرطة وعلماء متخصصون فى دراسة الأطباق الطائرة، وأجرى عليه تنويمًا مغناطيسيًا فجاءت إجاباته عن جميع الأسئلة مباشرة وبلا تردد. ولم يحدث أن ظهر أى تناقض فى تفاصيل رواياته، سواء فى حالته الطبيعية أو عند تنويمه مغناطيسيًا.

وبمعاينة الموقع الذى رأى الطبق الطائر عنده وجد أن رءوس أشجار الكافور قد تجعدت، بل واحترق بعضها بالكامل. كما لوحظ أن عددًا كبيرًا من أسماك النهر القريب من هذه الأشجار قد مات وطفا على سطح النهر بشكل غير عادى أو مألوف، مما يدل على هبوط طبق طائر فى هذه المنطقة، وأدت الأشعة والطاقة الحرارية الصادرة منه إلى احتراق أشجار الكافور وموت الأسماك داخل النهر القريب.

هـ ـ فى مساء يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٥٧ م بمنطقة الجبال غرب (ريو دى جانيرو) فى (بترو بوليس) بالبرازيل، كانت فتاة من عائلة برازيلية ثرية تمرُّ بقمة عذابها من تأثير أورام سرطانية فى معدتها، وبجوارها سبعة أفراد من عائلتها داخل حجرتها ينتظرون موتها.

وفجأة ظهر شعاع نور خارج نافذة حجرة نومها، فأسرع شقيق الفتاة إلى النافذة، فرأى طبقًا طائرًا تخرج من فتحة به مجموعة من المخلوقات الأقزام على هيئة بعثة طبية غريبة المظهر، شعرهم أشقر يميل إلى الاحمرار وينسدل إلى أسفل الكتف، وطولهم حوالى ١٢٠ سم، وعيونهم خضراء، ومسحوبة مثل العيون الآسيوية.

تسمَّر أهل الفتاة فى مكانهم وهم يراقبون أفراد البعثة الطبية بأجسامهم الصغيرة يقتربون من فراش الفتاة ويشرعون فى إخراج معداتهم الطبية، ثم وضع أحدهم يده على جبين والد الفتاة فبدأ على الفور اتصال تخاطرى عقلى بينهما. وحصل ذلك المخلوق - بانتقال أفكار الأب إليه - على كل التفاصيل الخاصة بمرض الفتاة.

قام الجراح صغير الجسم بتسليط ضوء أزرق باهت على معدة الفتاة، فأضاء جوفها بالكامل وأصبح فى مقدور أهل الفتاة أن يتابعوا النمو السرطانى فى معدتها. واستغرقت العملية الجراحية لاستئصال الورم السرطانى نصف ساعة.

وقبل انصراف المخلوقات الغريبة أبلغوا والد الفتاة أنها ستحتاج إلى مواصلة العلاج لفترة من الزمن، وأعطوه كرة معدنية مجوَّفة لامعة تحتوى على أقراص بيضاء، وأبلغوا والد الفتاة عن طريق التخاطر أن على الفتاة أن تأخذ قرصًا منها كل يوم.

فى ديسمبر ١٩٥٧ م أعلن الطبيب الذى كان يعالج الفتاة أنها قد شُفيت تمامًا من السرطان(١).

٩ ـ رواد الفضاء يشاهدون ويصورون الأطباق الطائرة(٢).

أ ـ فى ١٩٦٥ م شاهد رائدا الفضاء (جيمس ماكديفيت) و (إيد وايت) أثناء دورانهما حول الأرض على ارتفاع نحو ١٦٠ كم فى المركبة الفضائية (جيمينى ٤) أجسامًا دائرية ذات هوائيات بارزة. وقد بدأ (جيمس) وزميله (إيد وايت) محاولة تصوير هذه الأجسام، ولكنهم انشغلوا عن ذلك باقتراب هذه الأجسام منهم، خاصة أنهم لاحظوا أنها ستصطدم بهم، فبدأوا بالتهيؤ لاتخاذ إجراءات جدية تمنع هذا الاصطدام، وفجأة ابتعدت هذه الأجسام عنهم بسرعة مذهلة.

ب ـ فى عام ١٩٧٣ م قام رواد الفضاء الثلاثة (جاك لوزما) و (أوين جاريوت) و (آلان بين) وهم على ارتفاع ٤٠٠ كم فوق سطح الأرض يدورون فى الفضاء بالمختبر الفضائى (سكايلاب ٢) بتصوير طبق طائر أحمر لمدة عشر دقائق.

---

(١) المصدر السابق: ص ٨٩، ٩٠   (٢) أمور لا تُصدق: ص ١٠٨، ١٠٩.

١٠ - جيمى كارتر (رئيس الولايات المتحدة الأمريكية) يشاهد طبقًا طائرًا:

فى عام ١٩٧٢ م شاهد (جيمى كارتر) عندما كان حاكم ولاية (جورجيا) هو وضيوفه العشرون الذين كانوا جالسين معه بعد تناول غداء عمل فى (توماستاون) بجورجيا، شاهدوا فى السماء جسمًا كبيرًا بحجم القمر، وهو يتحرك ويغير ألوانه من الأحمر إلى الأخضر[١].

وعندما تولى رئاسة الولايات المتحدة كان من أول أعماله الرسمية أن دعا إلى القيام بتحقيق دقيق فى ظاهرة الأطباق الطائرة، وطلب ذلك رسميًا من هيئة الفضاء الوطنية (الناسا NASA)، ولكن الهيئة رفضت بأدب واعتذرت عن القيام بالمهمة لعدم جدواها، لأنها لا تشكل خطرًا على الولايات المتحدة أو العالم، وبالتالى فليس هناك مبرر لإهدار أموال أكثر من التى سبق وأُهدِرَتْ فى هذا المجال[٢].

وأصرَّ (جيمى كارتر) على طلبه، ولكنه عدل عنه بعد ذلك لتلافى إهدار المال الأمريكى على ظاهرة لن يصلوا فيها إلى حل قاطع. وقد قام بطلبه هذا تنفيذًا لوعده للناخبين له بإعادة فتح التحقيق فى ظاهرة الأطباق الطائرة، التى كانت ولا تزال تشغل الرأى العام فى الولايات المتحدة.

أشهر الفحوص والتجارب التى أجراها ملاحو الأطباق الطائرة على البشر

هناك روايات كثيرة أقرَّ أصحابها أن مخلوقات الأطباق الطائرة قاموا باصطحابهم رغمًا عنهم إلى داخل الطبق الطائر، وقاموا بإجراء فحوص وتجارب عليهم، ومن أشهر هذه الحالات ما يلى:

١ - حادثة الزوجين (جون) و (إيلين):

أقرَّ الزوجان (جون) و (إيلين) أنهما فى ٢٧ أكتوبر ١٩٧٤ م كانا يسيران بسيارتهما وبصحبة أطفالهما الثلاثة عبر طريق ريفية مجاورة لبلدة (آفيلى) على بُعد ٢١ كم من مدينة لندن، فشاهدا طبقًا طائرًا يشعُّ أضواء فى السماء مثل النجمة، ثم اقترب هذا الطبق من سيارتهما وسلَّط عليهم سحابة كثيفة أو نوعًا

---

(١) المصدر السابق: ص ١٠٩ .   (٢) أسرار الصحون الطائرة: ص ٣١ .

من الغاز أو الضباب لونه أخضر. عندئذ توقف محرك السيارة وانطفأت أنوارها، ودخلت السيارة فى السحابة فشعرا ببرد شديد وتنميل غريب فى جسميهما، وبعد انقضاء ما قدُّره بثوان قليلة خرجا من السحابة، ثم اختفت السحابة.

ولكن الغريب أنهما عندما عادا إلى حالتهما الطبيعية اكتشفا أن هناك ثلاث ساعات ضائعة من ذهنهم لا يعلمون ما حدث لهما فيها.. فهل قضياها داخل الطبق الطائر؟!.

وبعد الحادث بعدة أيام اكتشفا حدوث أشياء غريبة فى منزلهما، فأبواب المنزل تُفتح وتُغلق تلقائيًا دون أن يفتحها أحد، وأحيانًا يشمَّان رائحة غريبة داخل المنزل، ووجدا أن هناك أشياء خاصة بهما تضيع من المنزل دون أن يجدا لها أثرًا، وكأن هناك أحدًا يراقبهما أو يرصد تحركاتهما.

ومن يوم الحادثة وهما يريان فى منامهما أمورًا غريبة، فدائمًا يشاهدان نفسيهما داخل طبق طائر، وهناك مجموعة من المخلوقات تجرى عليهما فحوصًا وتجارب.

وفى عام ١٩٧٧ م علمت السلطات بقصتهما فقامت بإجراء مجموعة من جلسات التنويم المغناطيسى عليهما أسفرت نتائجها عن أن أصحاب الطبق الطائر قاموا باصطحابهما إلى داخل الطبق، وقاموا بإجراء مجموعة من التجارب والفحوص الطبية عليهما، وخاصة على الأجزاء التناسلية من جسميهما، وأخذوا منهما عينات من الدم والمنى وأحاطوهما بمعلومات عن الطبق الطائر وطريقة تشغيله ودفعه، فقالوا لهما: «إن الطبق الطائر يعمل بنظامين لقوة الدفع، أحدهما (بالاندفاع الأيونى) وذلك خلال السفر فى الفضاء الخارجى، والآخر (بالاندفاع المغناطيسى) وذلك عند التحرك داخل الكرة الأرضية، وأن الطبق الطائر محاط بمجال مغناطيسى واسع النطاق يمكن أن يُوجَّه على شكل أنبوبى فيُستخدم كسلاح قوى جدًا مماثل لأشعة الليزر، ويمكن عن طريق هذا المجال المغناطيسى تدمير أى صواريخ فى الجو، وكذلك رد أى هجمات على الطبق الطائر، كما يتم استخدام هذا الأنبوب المغناطيسى فى جذب الأشياء داخل الطبق الطائر، كما حدث معهما عندما قاما بسحب سيارتهما داخل الطبق الطائر من خلال هذا المجال الأنبوبى المغناطيسى.

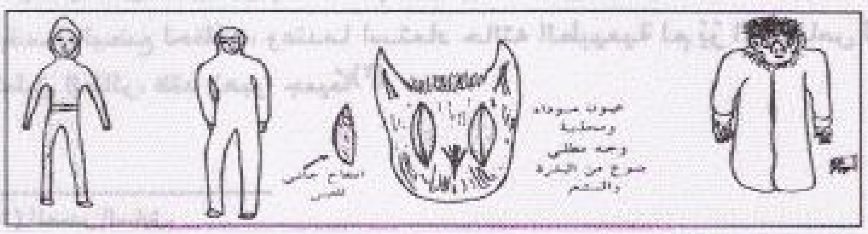
وأخبروهما أيضًا أن هذا المجال المغناطيسى القوى يمكن استعماله لإجراء نوع من التحريف البصرى أو لإسقاط صور مزيفة إلى مكان معين، وهذه الصور تكون غير حقيقية ومجردة من المادة، أى يمكنهم من خلالها تصوير أو بناء مدينة كاملة على الأرض فمن ينظر إليها يراها مدينة حقيقية ومن يقترب منها ليلمسها يجد أنها صور مزيفة. (وهذه مثل صور نار وجنة الدجال المزيفتان اللتين اخبرنا بهما النبى)

كذلك أطلعهما أصحاب الأطباق الطائرة على مجموعة من الخرائط الفلكية للنجوم والكواكب القريبة والبعيدة عن الكرة الأرضية، كما أخبروهما بأماكن بعض القواعد الخاصة بهم فى الكرة الأرضية، فقالوا لهما: «إن قواعدهم تتمركز فى أماكن داخل التجويفات الأرضية وفى البحار والمحيطات، وعلى الأخص فى الأماكن التى تطلق عليها المثلثات (أى مثلث برمودا وفورموزا)»[1].

وعندما سألهما العلماء أثناء جلسات التنويم المغناطيسى عن أوصاف المخلوقات التى شاهدوها داخل الطبق الطائر أفادا:

«أنهما شاهدا مخلوقات طوال القامة وأقزامًا، فبالنسبة للأقزام كان طولهم يتراوح بين ١٢٠، ١٤٠ سم، ويرتدون ملابس بيضاء ووجوههم بها شعر وتشبه وجوه القطط أو الحيوانات، ولم يكن لهم رقبة وعيونهم كبيرة وسوداء ومحدبة، ولون أنوفهم بنى فاتح وتشبه المنقار، وأيديهم مليئة بالزغب، ولهم أظافر طويلة وكأنها مخالب».

وفيما يلى صور تقريبية رسمها العلماء لهم حسب الوصف الذى أدليا به، وعندما عرضوا عليهما هذه الصور أقرَّا بأنها تشبه إلى حد كبير صور المخلوقات الأقزام التى شاهدوها داخل الطبق الطائر.



(١) المختطفون من الفضاء الخارجى: جـ ٢، ص ٥ - ٥٠.

وبالنسبة للأشخاص طوال القامة فكان طولهم يتراوح بين ١٨٠، ٢٠٠ سم.

ويرتدون زياً يشبه لباس الغواصين، وعيونهم أكبر قليلاً من عيوننا، وقزحية العين لونها زهري، والصلبة (بياض العين) لونها كريمي، وبشرتهم شاحبة، وتكاد تكون شفافة، ويبدو أنهم ليس لهم مفاصل في سيقانهم أو أذرعهم، فقد كانوا يشبهون العرائس المطاطية القابلة للنفخ، وكانت حركاتهم لينة وسهلة[1].

٢ ـ حادثة بالفيداريس:

خرج (كرلوس بالفيداريس) من بيته بولاية (بوينس أيريس) بالأرجنتين متجهًا نحو إحدى المزارع، فشاهد ثلاثة أشخاص عائمين فوق الماء دون أن يلاحظ وجود أي تغير على سطح ذلك الماء، فقد شاهدهم وكأنهم مُعلّقون بالهواء، فاقترب منهم فوجدهم رجلين وامرأة، أطوالهم تتراوح بين ١٦٠ و ١٦٥ سم، وكان شعر الرجلين أشقر وشعر المرأة أسود، وعندما نادى عليهم التفتوا وراءهم فشاهدوه، عندئذ اختفوا من أمامه فورًا وانتقلوا إلى الحافة الأخرى للبحيرة التي تبعد حوالي ٣٠٠ متر تقريبًا، فذهل (بالفيداريس) من السرعة التي انتقلت بها هذه المخلوقات من المكان الذي شاهدهم فيه إلى الحافة الأخرى للبحيرة.

وشاهد بالقرب منهم طبقًا طائرًا يشعُّ ضوءًا قويًا جدًا، وكانت تلك الكائنات تنحنى إلى الأرض وكأنهم يرسمون خطوطًا عليها.

وفي المزرعة القريبة منهم كان يوجد خنزيرة محبوسة في إحدى الحظائر، ولاحظ (بالفيداريس) أن الخنزيرة هربت مذعورة وهي تقفز فوق تلك الحظيرة عندما اقترب منها هؤلاء المخلوقات، كما أقر أنه شمَّ أثناء ذلك رائحة الكبريت تحيط بالمكان الذي كان يشاهدهم فيه، وبعد قليل سيطرت عليه حالة نعاس وخمول لبضع لحظات، وعندما استعاد حالته الطبيعية لم يَرَ الأشخاص أو الطبق الطائر، فقد ذهبوا جميعًا[2].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) حوار صحفي مع الجني المسلم مصطفى كنجور ـ محمد عيسى داود: ص ١٢٤.

٢ ـ أصحاب الأطباق الطائرة ينبتون شعر ذقن الرقيب (فالديث) في الحال،

فى يوم ٢٥ أبريل سنة ١٩٧٧ م بمنطقـة (بوتره) التى تبـعـد ١٥٠ كم عن مدينة (آريكا) بجمهورية شيلى فى أمريكا الجنوبية، كانت الدورية العسكرية المكلفة بحراسة تلك المنطقة تقوم بمهامها الاعتيادية فى تلك الليلة، وكان اثنان من المجندين يقومان بالحراسة فى طرفى ذلك الموقع العسكرى الصغير.

وفجأة أشار أحد المجندين إلى نجمين فى السماء كانا يهبطان ببطء فى اتجاه الأرض، ونظر أحدهما فى ساعته فوجدها تشير إلى الرابعة إلا عشر دقائق فجرًا. فى تلك اللحظة جرى المجند (روساليس) الذى كان فى مكان الحراسة مسرعًا إلى مكان المجموعة لإعطاء الإنذار التالى:

«سيدى الرقيب.. الحقنى لترى الضوء الموجود فى الهضبة»..

وصل قائد الدورية الرقيب (فالديث) مع بقية الرجال إلى المنطقة ليرى ما يحدث، فأخبره المجندان المسئولان عن الحراسة بأنهما رأيا النجمين وهما يهبطان ببطء شديد، فنزل أحدهما عند الطرف الآخر من الهضبة. وشاهد أفراد المجموعة النجم الثانى وهو يهبط بين الهضاب، ويصدر منه نور من اللون البنفسجى أضاء المكان كله.

بعد ذلك بدأ هذا الجسم يقترب بشكل بطىء نحو المجندين، وأمر الرقيب (فالديث) أفراد المجموعة بتغطية موقد نار المعسكر ببطانيات، وبدأ رجاله يتجمعون استراتيجيًا فى وضع قتالى، وأثناء تتابع الأحداث على الشكل الموصوف ابتعد الرقيب عن رفاقه باتجاه الضوء واختفى بشكل فجائى تمامًا، وكانت الساعة حوالى الرابعة وخمس عشرة دقيقة صباحًا (أى تمَّ سحبه داخل الطبق من خلال هذا الضوء). وتسمَّر المجندون فى مكانهم، وبعد ١٥ دقيقة ظهر الرقيب (فالديث) فجأة دون أن يسمعوا أىَّ حسٍّ لخطواته كما اختفى فجأة، ثم صرخ: «شباب».. ثم وقع على الأرض مغمى عليه.

حمله المجندون وأخذوه نحو موقد النار حيث بدأ يستيقظ من غفوته، فنهض ونظر إليهم وتكاد عيناه تخرج من وجهه، وقال بعد ذلك بصوت غريب: «أنتم لا

تعلمون من نكون.. ولا من أين نأتى.. ولكن أقول لكم: إننا سنعود عما قريب».

وبعد أن لفظ هذه العبارات عاد إلى الإغماء مرة ثانية، ولاحظ المجندون والدهشة تغلب عليهم أن الرقيب (فالديث) أصبح له لحية كثيفة وطويلة وكأنه لم يحلق ذقنه منذ ٥ أيام، رغم أن ذقنه كانت محلوقة تمامًا عندما ابتعد عنهم.

افاق الرقيب (فالديث) من إغمائه حوالى الساعة السابعة صباحًا، وكان يبدو عليه شعور بالغرابة والتشويش ولم يلفظ سوى الكلمات التالية: «لم أذكر شيئًا منذ اللحظة التى ابتعدت فيها عنكم».

ونظر فى ساعته فوجدها متوقفة عند الرابعة والنصف صباحًا وهو نفس التوقيت الذى عاد فيه من الطبق الطائر، كما لاحظ أن التقويم الموجود بالساعة كان يشير إلى تاريخ لاحق بخمسة أيام عن التاريخ الحقيقى ليومهم الحالى.

وعندما بدأ الصحفيون والقادة فى استجواب أفراد الدورية سألوهم:

ـ لماذا لم تتعاملوا معهم وتطلقوا النار عليهم؟

أجاب المجندون: «إننا عندما رأينا الضوء شعرنا وكأنه يجذبنا إليه وكأنه ينادينا، وشعرنا وكأن الشلل التام قد أصابنا، بل أكثر من ذلك فإن الخيل التى ترافقنا والكلب الذى كان بجوارنا عندما رأوا الضوء لم يتهيجوا وينطلقوا بل ظلوا ساكنين دون حركة، وكأن الشلل قد أصابهم مثلنا»[1].

لكن.. ماذا حدث للرقيب (فالديث) داخل الطبق الطائر؟

لا أحد يعرف لأن الأطباء العسكريين الذين قاموا بعمل تنويم مغناطيسى للرقيب (فالديث) لم يدلوا بأى تصريحات فى هذا الموضوع، واعتبروه ضمن الأسرار العسكرية التى يحظر نشرها.

وقد نُشر هذا الحادث فى صحيفة (ميركوريو) المشهورة فى (سانتياجو) عاصمة جمهورية شيلى يوم الثلاثاء ١٧ مايو ١٩٧٧ م.

(١) المختطفون من الفضاء الخارجى ـ جـ ١: ص ٤٢ ـ ٥٧.

٤ ـ مخلوقات الأطباق الطائرة تختطف (فورتيناتو زنفريتا) ٦ مرات:

نشر هذا الحادث لأول مرة فى مجلة (أنباء الأجسام الطائرة المجهولة) التى تصدر بإيطاليا فى عددها الصادر فى مارس ١٩٧٩ م.

وقد حدث هذا الحادث فى ٦ ديسمبر ١٩٧٨ م. وفى خلال هذا العام شهدت إيطاليا ما يمكن تسميته (حُمَّى الأطباق الطائرة) حيث إنه ما كان يمر يوم واحد إلا ويحدث حالة اختطاف لشخص من قِبَلِ أصحاب الأطباق الطائرة أو يتم مشاهدة مجموعة من الأطباق الطائرة تسبح فى السماء. وملخص الحادث كما نشرته المجلة ما يلى:

«إنه فى بلدة (مارزانو) لمحافظة (جنوا) كان الحارس الليلى (فورتيناتو زنفريتا) التابع للمؤسسة التعاونية لمحلة (فالبيانو) يتجول فى دورية حراسة بين الفيلات والشاليهات التابعة للمؤسسة المذكورة بواسطة سيارة فيات موديل ١٢٦، وكان الوقت مقاربًا لمنتصف الليل والطقس باردًا والسماء صافية والرؤيا جيدة، وأثناء ذلك لاحظ وهجًا لحريق كبير فاتجه بالسيارة نحوه، فلما أصبح على بعد مائة متر تقريبًا منه شاهد جسمًا على شكل مثلث تنبعث منه أضواء شديدة، فمدَّ يده إلى جهاز اللاسلكى ليتصل بمكاتب المؤسسة المركزية ليحيطهم علمًا بما يجرى حوله، فوجد أن جهاز اللاسلكى توقف تمامًا عن العمل، وفى نفس اللحظة انطفأت أضواء السيارة الداخلية والخارجية دون سبب ظاهر؛ فنزل من السيارة واتجه ناحية شاليهات المشروع ليتفقدها اعتقادًا منه بأن هذا الجسم الذى يسبح فى الهواء على ارتفاع متر واحد من الأرض كان يحاول القيام بعملية سطو على أحد منازل المشروع، وهنا بدأ الجسم يتحرك ناحيته ومر أمامه من اليسار إلى اليمين ثم اختفى خلف البيوت.

اختبأ (زنفريتا) وراء إحدى الأشجار وأخذ ينظر شمالا ويمينًا لمحاولة مشاهدة الجسم المضىء أو أى شخص تابع له. إلا أنه تعرَّض فجأة إلى ضربة شديدة صلبة كبيرة على ظهره تختلف كل الاختلاف عن مثيلاتها التى تصدر عن الأيدى البشرية، وقد أوقعته الضربة على الأرض، وكان فى يده فانوس مضىء وقع منه عندما اصطدم بالأرض، فأخذه بيده ووجَّه أشعة الضوء حوله فوجد

عملاقًا، شكله شكل الوحش. رأسه خضراء، وجسمه على شكل خراطيم أو أنابيب ملتفة حول نفسها، ولونها رمادي قاتم، وله عينان مرعبتان مثلثتان يخرج منهما نور أصفر. وله آذان حادة أو قرون متجهة إلى أعلى بصفة عامة، شكله يشبه الأشباح أو الشياطين، بعدها ابتعد عنه هذا العملاق فقام فزعًا وجرى ناحية سيارته، وهنا سمع صوت صفير شديد يصدر من آلة ضخمة بموجة كثيفة من الحرارة المرتفعة، بعدها اختفى هذا الجسم فى السماء، وعندما وصل إلى السيارة وجد أضواءها تعمل، وكذلك جهاز اللاسلكى فقام بالاتصال بالمكتب المركزى وسجل إنذاره وهو يصرخ.

«ما أبشعهم، منظرهم شنيع، ليسوا بشرًا.. ليسوا بشرًا»..



صورة تقريبية للوحش الغريب الذى شاهده (زنفريتا)، وقد قام العلماء برسم هذه الصورة وعرضها عليه فأقرَّ بأنها تشبه إلى حد كبير الوحش الذى شاهده.

وعندما تلقى زميله بمحطة الاستقبال هذه الرسالة نظر في ساعته فوجدها تشير إلى الساعة ١٢,١٦ وعندما حضر إليه زملاؤه وجدوه مُغمى عليه على بعد ٨٠ مترًا من المكان الذى ترك فيه سيارته، وكانت الساعة الواحدة وست دقائق. فلما أفاقوه ظل مرتجفًا مذعورًا وصعب على رفاقه تهدئته، ولم يستطع تذكر أى شىء عن سبب وجوده فى هذا المكان الذى يبعد عن السيارة ٨٠ مترًا، ولم يتذكر ما حدث له بعد أن أبلغ رسالته للمركز الرئيسى.

وبمعاينة المكان الذى جرت فيه الواقعة من قِبَل إدارة المؤسسة التابع لها تم اكتشاف آثار على شكل حدوة جواد بأحجام مختلفة، بعرض ١٥ سم وقطر أصغر ٢,٥ متر وقطر أكبر ٨ أمتار، وقد تم تصوير هذه الآثار بواسطة فيلم (بانكروماتيك) أى بفيلم حساس لجميع الألوان المرئية فى الطيف، وقام بتصويرها مراسل ومصور لجريدة (لاجازيتا ديل لونيدى) كما تم اكتشاف شعاع ذرى خفيف بالمكان الذى شاهد عنده (زنفريتا) الجسم المثلث المضىء.

وقد أدلى شهود عديدون للجريدة السابقة بمشاهدة هذا الطبق الطائر وهو يسبح فى الهواء فوق تلك المنطقة يوم ٦ ديسمبر ما بين الساعة الثانية عشرة والواحدة بعد منتصف الليل.

وقد وافق (زنفريتا) بروح رياضية على أن يتعرض لجلسات التنويم المغناطيسى لمعرفة ما حدث له خلال الخمسين دقيقة الضائعة من ذاكرته، وأسفرت نتائج هذه الجلسات إلى أن هذا العملاق عاد هو وأقزام أخرى شبيهة به، واصطحبوه إلى طبق طائر على شكل مثلث وأخذوا منه عينة دم وأجروا عليه مجموعة من الفحوص الطبية تتعلق كلها بأعضائه التناسلية، ثم أعادوه مرة أخرى إلى الأرض بعد أن قالوا له: سنعود قريبًا.

وفى ٢٧ ديسمبر، أى بعد ٢١ يومًا من الحادثة الأولى، حدث له الاختطاف الثانى فى مكان قريب من المكان الذى حدث به الاختطاف الأول أثناء جولات (زنفريتا) التفقدية من قِبَل نفس الأشخاص ذوى المنظر الأخضر الكريه العمالقة مشوهى الخلقة. وكانت هذه التجربة مماثلة للتجربة الأولى وعلى أعضائه التناسلية أيضًا حسب ما أسفرت عنه نتائج التنويم المغناطيسى الثانى. وفى

نهاية اللقاء أكدوا له أنهم سيعودون لطلبه مع (البرد القارص) وأنهم سيتركون له ما يثبت قدومهم أمام أمثاله فى الأرض.

وبعد انقضاء عام على هذا الاختطاف، وفى يوم ٢ ديسمبر عام ١٩٧٩ م التقط رفاق (زنفريتا) نداء منه بطلب النجدة بالراديو (اللاسلكى)، وبعد ٣ ساعات طوال قضاها رفاقه فى التفتيش عنه عثروا على قرص يبث ضوءًا قويًا يبهر البصر فوق جبل (أوشيو)، فأطلقوا عليه اثنتى عشرة طلقة رصاص، وبعد أن وجدوا أن هذه الطلقات لم تُصبْه بأى أذى قرروا استدعاء الشرطة، وبعد قليل اتصل (زنفريتا) بمذياع سيارته وأبلغ الرسالة التالية: «إنى مصاب بصداع شديد وأنا فى وسط الجبل والمكان كله ظلام حولى» وأخيرًا وجدوه مُلقى على الأرض فى مجرى بين جبلين وهو مصاب بصدمة نفسية شديدة[1].

وقد بلغ عدد المرات التى اختُطف فيها (زنفريتا) ٦ مرات كانت تبدأ بصفير حاد يحس به داخل رأسه يصحبه صداع شديد، وبعد ذلك يفقد السيطرة على سيارته، ثم يُساق هو وسيارته إلى أعلى جبل (مارزانو) فى زمن قياسى قصير جدًا بواسطة الطبق الطائر.

ولكى يتحقق رفاقه من أن سيارته كانت تنتقل فى الجو وضعوا أربعة أسلاك فى إطارات سيارة جديدة وربطوها بهيكل السيارة ـ دون علم زنفريتا ـ وسحبوا منه السيارة القديمة وسلموه هذه السيارة المجهزة بالأسلاك.

وعندما حدث الاختطاف التالى له وأرسل رسالته إلى زملائه عن طريق اللاسلكى، بأنه فقد سيطرته على السيارة وأنهم يأخذونه، هرعوا تلك الليلة للتفتيش عنه فوجدوه كالعادة فى أعلى جبل (مارزانو) مُغْمىً عليه ووجهه محتقن كالمرات السابقة، وسقف السيارة يحترق ـ رغم درجة الحرارة المنخفضة التى تتجاوز الدرجة الواحدة فوق الصفر ـ ووجدوا الأسلاك الأربعة التى وضعوها فى إطارات السيارة مقطوعة[2].

---

(١) المختطفون من الفضاء الخارجى ـ جـ ٢ ص ٥١ ـ ٦٧.

(٢) المصدر السابق ـ جـ ٢، ص ١٨٧.

٥ ـ كائنات الأطباق الطائرة تسرق «المبيض» من رحم بعض النساء»

اعترفت السيدة (روسى رينولدز) أنها شاهدت فجأة فى شهر سبتمبر من عام ١٩٨٢م، أثناء رحلتها هى وصديقة لها إلى بلدة (كوربى) فى (نورثانتسى)، ضوء شديد غطى السيارة التى كانا يستقلانها، وصاحب هذا الضوء طنين شديد، بعدها ظهر طبق طائر فوقهم، فتعطلت السيارة وتوقف محركها، وأصيبت هى وصديقتها بحالة من الرعب الشديد ولم يتذكرا ما حدث لهما بعد ذلك... وكل ما تذكراه أنهما وصلا إلى أصدقائهم بعد ثلاث ساعات من الوقت المحدد أن يصلا إليهم فيه، فأين أمضيا هذه الثلاث ساعات؟ لا يعلمان.

وأكدت (روسى) أنها تذكرت ما حدث لها بعد عدة أيام من الحادث، فتذكرت أنها كانت على سطح سفينة فضاء ومعها اثنان من الكائنات الفضائية، وكانا طوال القامة والحجم، ويرتديان ملابس ذات ياقات زرقاء تميل إلى الرمادى، وكانت عيونهما ضيقة وليس لهما شعر أو حواجب. وقد وضعها هذان المخلوقان على ما يشبه المنضدة فى حجرة داخل السفينة، وقام أحدهما بتحسس جميع أجزاء جسدها، ثم أخذا عينات من جلدها ثم قاما بحقنها بسائل عن طريق معدتها، بعدها أخرجا بعض أجزاء من جسمها.

وتقول (روسى) إنها عندما ذهبت إلى الطبيب بعد الحادث أكد لها أنها لن تستطيع أن تنجب أطفالاً بعد ذلك، لأن هذين المخلوقين سرقا (المبيض) منها، وقد أكدت أن دورتها الشهرية قد توقفت بعد عملية الاختطاف[1].

وهناك قصص أخرى شبيهة بقصة (روسى) قام فيها أصحاب الأطباق الطائرة بانتزاع المبيض من رحم النساء المخطوفات، مثل: حادثة السيدة (راتشيل جونز) التى اختطفت ثلاث مرات من قِبَل أصحاب الأطباق الطائرة.

٦ ـ مخلوقات الأطباق الطائرة يكشفون بعض أسرارهم لـ (هيربرت شيرمر):

فى تمام الساعة الثانية بعد منتصف الليل من يوم ٣ ديسمبر ١٩٦٧ م كان الشرطى (هيربرت شيرمر) من قوة شرطة أشلاند فى ولاية نبراسكا بأمريكا

(١) «أخبار الحوادث» العددان ١٠١، ١٠٢ ـ بتاريخ ١٠، ١٧ مارس ١٩٩٤ م.

يقوم بمهام دورية فى المنطقة التي نتبعه، فشعر بأن شيئًا غير عادي يحدث فى المنطقة فقد سمع نباحًا متواصلاً للكلاب الموجودة بالمنطقة، بالإضافة إلى هياج ثور بإحدى الحظائر، فذهب إلى الحظيرة ليتأكد من أن بابها مغلق، فوجده محكم الإغلاق فأضاء مصباحه اليدوي، ومرَّ به فى المنطقة المحيطة بالحظيرة للبحث عن سبب هياج الثور فلم يجد شيئًا.

وفى تمام الساعة الثانية والنصف فجرًا كان يتجه بسيارته نحو تقاطع الطريق ٦٢ بالطريق رقم ٦، فرأى أمامه جسمًا مظلمًا تحيط به أنوار متلألئة ظنه فى بداية الأمر عربة نقل كبيرة، فاقترب منه وسلط عليه أنوار سيارته العالية، فطار هذا الجسم فى الفضاء.

وعندما عاد إلى مركز الشرطة بعد الساعة الثالثة صباحًا قدم تقريرًا إلى رؤسائه هذا نصه: «رأيت طبقًا طائرًا عند تقاطع الطريق ٦ والطريق ٦٣، صدِّقوا أو لا تصدقوا».

وعندما وصل إلى منزله فى الصباح أصيب بصداع شديد، وشعر بأصوات طنين مزعج فى رأسه منعه من النوم. كما لاحظ آثارًا حمراء على رقبته شبيهة بضرب السوط تحت أذنه اليسرى.

وانتهى الموضوع، ولم يهتم به أحد إلى أن علم أحد أعضاء لجنة جامعة كولورادو والمسماة (بهيئة كوندون) أو (مشروع الكتاب الأزرق) بمشاهدة (هيربرت) لطبق طائر. فقامت اللجنة بنقل هيربرت بالطائرة من أشلاند إلى كولورادو، وبدأت فى دراسة الواقعة والتحقيق فيها. فاكتشفت عشرين دقيقة غير مذكورة فى روايته من اللحظة التى شاهد فيها الطبق الطائر إلى أن عاد إلى مكتبه، وانتهى الأمر عند هذا الحد. وقاموا بإعادته إلى أشلاند مرة أخرى، لأن (إدوارد كوندون) مدير (هيئة كوندون) المسماة على اسمه لم يهتم بالحادثة وأمر بإعادة هيربرت إلى عمله وإهمال الموضوع.

وعندما علم (إريك نورمان) الباحث فى مجالات الأطباق الطائرة بقصة هيربرت ووجود عشرين دقيقة ساقطة من ذاكرته، اهتم بالموضوع وقام بإجراء

دراسته الخاصة على الحالة مستعينًا بالمنوم المغناطيسى المحترف (تورينج وليامز) الذى استطاع إيقاظ ذاكرة (هيربرت) عن طريق التنويم المغناطيسى المرتد فعرف ما حدث له خلال العشرين دقيقة الساقطة من ذاكرته، وكان ملخص ما حدث له خلالها ما يلى:

عندما اقترب هيربرت من الضوء وجد جسمًا معدنيًا بيضاوى الشكل يشبه كرة الرجبى ويشع ضوءًا من أسفله، ثم ارتفع الجسم عن الأرض ووقف معلقًا فى الهواء مدة دقيقة واحدة، وسمع صوتًا أشبه بالطنين يصدر منه، بعدها ارتكز هذا الجسم على ثلاثة أرجل لامعة خرجت من أسفله.

عندئذ أمسك (هيربرت) اللاسلكى ليبلغ المركز بما شاهده، لكنه وجد أن اللاسلكى لا يعمل، وفى نفس اللحظة وجد أن موتور سيارته توقف وانطفأت جميع أنوارها.

فى نفس اللحظة نزل من الطبق الطائر أشخاص واتجهوا ناحيته. حاول (هيربرت) أن يسحب مسدسه ولكنه لم يستطع وقال: إنهم منعونى، إن شيئًا ما فى عقلى منعنى من الإمساك بمسدسى، ومنعنى من محاولة تشغيل السيارة، فقد كنت مسلوب الإرادة تمامًا.

واستطرد قائلاً: كان أحدهم يقف أمام السيارة ويحمل فى يده شيئًا يخرج منه ما يشبه غازًا أخضر اللون، وقد أحاط هذا الغاز السيارة بكاملها، ثم أخرج شخص آخر شيئًا يشبه المسدس من جرابه وصوَّبه ناحيتى، فخرج منه ضوء لامع مثل فلاش آلة التصوير، لكنه أكثر لمعانًا، عندئذ أصابنى الشلل تمامًا.

بعدها اقترب أحدهم منى وجذبنى من خلال نافذة السيارة، وضغط على عنقى أسفل أذنى اليسرى فأغمى علىَّ لمدة دقيقة واحدة (وهذا يفسر لنا وجود الاحمرار الشديد الذى ظهر على رقبته صباح هذا الحادث...) وقد فسر (خوسيه بونيت أرنو) الخبير بالتنويم المغناطيسى ذلك بأن هذا المخلوق قام بالضغط على الشريان السباتى لهيربرت حتى يقوم بإفقاده الوعى مؤقتًا أو تنويمه مغناطيسيًا، حيث إن هذه العملية يتم إجراؤها على الدجاج والأرانب

المستخدمة فى التجارب العلمية، عندما يراد عمل تنويم مغناطيسى لها. وقد علق (أرنو) على تكرار هذه العملية مع الأشخاص الذين يتم اصطحابهم إلى متن الأطباق الطائرة بأن هؤلاء المخلوقات (أصحاب الأطباق الطائرة) لديهم معلومات متقدمة جداً عن علم الأعضاء البشرية).

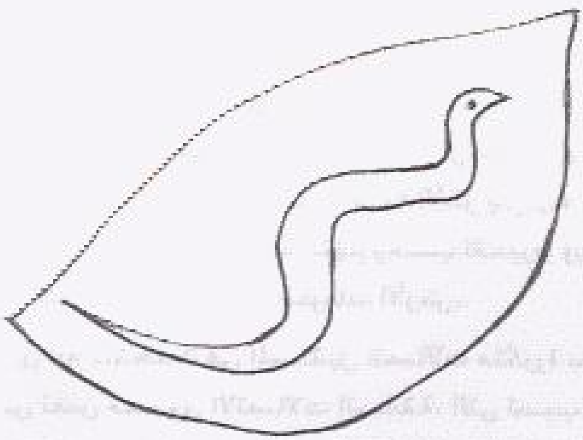
ويكمل (هيربرت) بقوله:

«بعد ذلك فتحتُ باب السيارة وخرجت منه، فنظر إليَّ أحدهم وأخذ يركز ويحلق فى عينى بعيونه الغريبة المرعبة، ثم سألنى عدة أسئلة أذكر منها قوله: هل أنت الشرطى المكلّف بحراسة هذا المكان؟ ثم أشار إلى محطة توليد الكهرباء القريبة وسألنى: هل هذا هو مصدر الطاقة الوحيد فى هذه المنطقة؟ سألنى أيضاً عن مكان خزانات المياه فى المنطقة ثم دعانى إلى داخل المركبة قائلاً: تعال معنا لعدة دقائق... فسِرْتُ معهم إلى المركبة الفضائية. ففتحت دائرة فى أسفلها انزلق منها سلم صعدنا عليه إلى داخل المركبة.

وقد لاحظ (هيربرت) أن السلم كان بارداً جداً وأبرد من الهواء الخارجى، وكل شىء لمسه داخل المركبة كان بارداً جداً بدرجة ملفتة. وشاهد بداخلها آلات تشبه الحاسبات الآلية التى نستخدمها، وأجهزة تشبه التليفزيون، وكراسى والسفينة من الداخل مضاءة بأضواء حمراء. وملاحوها يرتدون رداءً فضياً يميل إلى اللون الرمادى، وهذا الرداء يمتد إلى أعلى ليغطى رءوسهم مثل رداء الغواصين أو الطيارين، وعلى الأذن اليسرى يضع هؤلاء الملاحون إيريال (هوائى) صغير. ويوجد على ملابسهم بالجانب الأيسر من صدورهم شعار لحيَّة مجنحة.

وقد لاحظ (هيربرت) أن هؤلاء الأشخاص يتنفسون هواءنا بشكل عادى، بل ويخرج من فمهم بخار مثل الذى يخرج من فم الإنسان فى الجو القارس البرودة، وقد شاهد هذا البخار أثناء وجودهم معه خارج السفينة.

وذكر أن رءوسهم أطول من الرءوس البشرية، وصدورهم أعرض من الصدور البشرية، ولون بشرتهم أبيض يميل إلى الرمادى، والشفاه كانت رفيعة جداً، وعيونهم مسحوبة قليلاً وهى لا تطرف أبداً، وإنسان العين يضيق ويتسع بشكل ظاهر مثل حاجز آلة التصوير.



شعار الحية المجنّحة الموجود على صدور قادة الطبق الطائر

وأثناء جلسات التنويم المغناطيسى واصل (هيربرت) روايته فقال:

«داخل المركبة تكلم قائدها إليه وقال له: إنه من خلال الحوار الدائر بينهما حاليًا سيستقبل عقله فى نفس الوقت فيضًا من المعلومات، التى يرغبون فى نقلها إليه، وأنهم يفعلون هذا مع كل من يتصلون به من أهل الأرض.

ثم سأله القائد إذا كان يرغب فى مشاهدة الطريقة التى تعمل بها أجهزتهم فأجاب بنعم. فعرض عليه مجموعة من الأجهزة تشبه الحاسبات الإلكترونية، ثم ضغط على أحد الأزرار فبدأت الشرائط تتحرك، وشعر (هيربرت) بدغدغة أو نوع من التنميل، ثم ضغط القائد على أزرار أخرى فشعر (هيربرت) بوصول رسائل ومعلومات إلى عقله بشكل مباشر».

وعندما سأل المنوِّم المغناطيسى أثناء جلسات التنويم (هيربرت) عما إذا كان القائد يتكلم معه بصوته (من خلال فمه) أم عن طريق التخاطر (من خلال عقله) أجاب: «إنه يلجأ إلى الطريقتين، فأحياناً يكلمنى من خلال عقلى دون أن يحرك فمه وأحيانًا يتحدث إلىَّ بصوته وبلغة إنجليزية تشوبها لكنة وصوته نفسه غريب وكأنه يخرج من أعماقه وليس من فمه».

وقال: إن القائد أخبره أنهم يراقبوننا منذ زمن بعيد وأنهم يستطيعون التحدث بأية لغة من لغات أهل الأرض، فهم قد درسوا لغاتنا الأرضية بواسطة آلة ما. وأنهم إذا ما جمعوا معلوماتهم عن أهل الأرض وسكانها، وأجروْا اتصالاتهم بأهل الأرض شيئًا فشيئًا، فإن هذا سيُسهِّل عليهم مهمتهم. وهم لا يلتزمون أسلوبًا واحدًا فى الاتصال بالبشر، فهذا الأمر يتركونه لمبادرات قادة الأطباق الطائرة وفقًا لظروف كل واحد منهم وحسب تقديره، وبهذا يضمنون عدم تجمع معلومات موحدة عنهم لدى حكومات الأرض.

وهم يؤكدون أنه ستحدث فى المستقبل اتصالات متكررة بسكان الأرض، وأنها ستتم على نفس مستوى الاتصالات السابقة، التى تسبب البلبلة للناس وتثير حيرتهم وهم يسعون بظهورهم المتكرر لأهل الأرض إلى أن يعرف كل واحد من البشر شيئًا ما عنهم، وهم يظهرون بصور مختلفة لأهل الأرض حتى يسببوا لهم الارتباك والخلط فى الأمور، وأن هذه الاتصالات ستهيِّئ أهل الأرض لفكرة وجودهم عندما يحين ميعاد غزوهم للأرض[1].

وعندما سألهم (هيربرت) من أين يأتون؟؟ أجابه القائد بأنهم من مجرة أخرى ثم أضاف: «إن لهم قواعد فى بعض الكواكب فى مجموعتنا الشمسية، ولهم قواعد تحت الأرض وتحت الماء، وأن إحدى قواعدهم المائية تقع ما بين ساحل فلوريدا وجزيرة برمودا (مثلث برمودا) كما توجد لهم قواعد أخرى بالمناطق القطبية (لعلها هى فى التجويفين الموجودين بالقطب الشمالى والقطب الجنوبى اللذين اكتشفتهما بعثة الأدميرال (ريتشارد بيرد) نائب قائد أسطول البحرية الأمريكية خلال عامى ١٩٤٧، ١٩٥٦ م، فقد اكتشفت البعثة تجويفًا داخليًا فى كل قطب منهما، يبلغ طوله حوالى ٢٣٠٠ ميل، وقطره من الداخل حوالى ٥٨٠٠ ميل تقريبًا، وشاهد أعضاء البعثة أثناء طيرانهم داخل التجويف غابات وجبالاً غير مغطاة بالثلوج وبحيرات وأنهارًا ونباتات خضراء وحياة حيوانية ومدنًا عمرانية، وجوُّها دافئ دائمًا، ويغمرها الضوء بصفة مستمرة)[2].

(١) سر الأطباق الطائرة: راجى عنايت. ص ٤٩ - ٦٦.

(٢) لسنا وحدنا فى هذا الكون: فتحى أمين، ص ٧٦.

وأخبره أيضًا بوجود قاعدة كبيرة لهم في مواجهة شواطئ الأرجنتين. وأعطى غرباء الفضاء معلومات واسعة إلى (هيربرت) عن نظام دفع السفينة وطريقة دفاعها عن نفسها فأخبروه أن مركباتهم تعمل وفقًا لنظرية الكهرومغناطيسية المعكوسة أو المضادة، ويوجد وسط المركبة مولد على شكل بلورة يتصل بعمودين كبيرين يشكلان نفاثين.. وهذه المجموعة تعمل كمفاعل يعكس تأثير المجالات الكامنة.. المغناطيسية والكهربية. ويسمح لهم بالتحكم في قوى الجاذبية.

وأخبروه أن جسم الطبق الطائر مصنوع من مادة المغنيسيوم الصافي مائة بالمائة، وأن هناك سفينة أمًا مما نسميه عندنا بالمحطة الفضائية. وفي هذه المحطة توجد القيادة العامة. وهي في نفس الوقت محطة المراقبة الرئيسية.. وأنها توجد بعيدًا جدًا في الفضاء بحيث إننا لا نستطيع أن ندرك وجودها.. والسفينة الأم هي التي تحمل الأطباق الطائرة ـ التي نراها ـ من مصدرها، ثم تطلقها من موقع تمركزها إلى القواعد التي على سطح الأرض أو في أعماق المحيطات.

وكل من السفينة الأم والأطباق الطائرة يستخدم أشعة من الضوء تنفذ إلى كل شيء على الأرض داخل أي مصنع أو بيت أو مبنى.. كما أنهم يستطيعون رصد كافة الاتصالات التي تجري بين البشر على الأرض. وأن هذه السفينة الأم سبق لها أن حطمت طبقًا طائرًا حدث به خلل أثناء تحليقه في الأرض، فحولته إلى رماد عن طريق أجهزة خاصة داخل كل طبق، وتم ذلك عن طريق الرادار.

(لعله يشير هنا إلى حطام الطبق الطائر الذي عُثر عليه في عام ١٩٥٧م على شاطئ (أوباتوبا) بالبرازيل، وعندما قام العلماء بتحليل مادته وجدوا أنها مصنوعة من المغنسيوم الصافي ١٠٠ ٪، وهذا المغنسيوم النقي لم يكن متوفرًا على ظهر الأرض والتكنولوجيا الأرضية يومها لم تكن قد توصلت بعدُ إلى استخلاص هذا المغنسيوم النقي).

وذكر (هيربرت) أنهم قاموا أثناء وجوده داخل الطبق الطائر بعمل تجربة شرحوا له من خلالها كيف يتمكنون من سحب الطاقة الكهربائية من بعض الكابلات ذات التردد العالي الموجودة على الأرض، حيث شاهد على إحدى

شاشات التليفزيون الموجودة بالطبق صورة للطبق من الخارج وهو يخرج منه هوائى على شكل سلك بدأ يمتد ويدور فى الهواء حتى وصل إلى أحد أسلاك الطاقة الكهربائية. فضغط أحدهم على زر أو فعل شيئًا ما فحدثت شرارة كهربائية بيضاء قوية امتدت من السلك حتى طرف الهوائى القريب منها. وعندئذ طلب منه القائد النظر إلى أحد المؤشرات فى لوحة القيادة، فرأى المؤشر يتحرك حتى نهاية المداد الخاص به مما يفيد استكمال الشحنة الكهربائية اللازمة للطبق، ثم ضغط على زر آخر فشاهد الشرارة الكهربائية بين الهوائى والسلك مرة أخرى، ورجع المؤشر إلى الصفر بما يفيد فراغ الشحنة من مخازن الطبق.

وقال له القائد: إنهم لا يحتاجون إلى قدر كبير من الكهرباء، لأنهم لا يستطيعون تخزينها بكميات كبيرة داخل السفينة. وأخبره بأنهم يحتاجون إلى هذه الطاقة الكهربائية، لأنهم عندما يهبطون على الأرض يستخدمون هذه الطاقة الكهربائية فى بَثّ مجال من القوى الكهرومغناطيسية فى نطاق دائرى حول الطبق الطائر، وأن هذا المجال يعتبر وسيلة من وسائل الدفاع والحماية للطبق الطائر، كما أن هذا المجال هو الذى يتسبب فى وقف محركات السيارات عن دورانها، ويعطل أجهزة الراديو والتليفزيون ويسبب الشلل المؤقت للبشر.

وأثناء جلسات التنويم المغناطيسى قال (هيربرت) أنهم أخبروه أن سفينتهم الاستكشافية كانت تجمع عينات لمختلف الأنواع من الحيوانات والنباتات، وأنهم الآن بصدد تنفيذ برنامج يُسمى (تحليل التربة)، وأنهم يستخدمون بعض الأشخاص من البشر لهذه التجارب.

ويعتقد (هيربرت) أن هؤلاء الغرباء لديهم معلومات متقدمة جداً عن العقل البشرى، وأنهم قاموا باختطاف بعض الأشخاص، وأجروا على عقولهم معالجات بارعة باليد. وهم يستطيعون مراقبة أى إنسان منا عن طريق دماغه فى أى وقت يرغبونه.

وعندما سأله المنوم المغناطيسى عما إذا كانوا قد ذكروا له شيئًا عن الماء؟ أجاب: لقد سألونى عن خزانات المياه القريبة من موقع هبوطهم.. وهم يقولون:

إنهم يستخلصون من الماء نوعًا من الطاقة بطريقة لم أستطع أن أفهمها. وهذا هو السر في كثرة مشاهدتهم فوق الأنهار والبحيرات والخزانات المائية الضخمة.

وفي نهاية اللقاء ضغط القائد على أحد الأزرار، فظهرت على الشاشة ثلاثة أطباق طائرة بأحجام متفاوتة، تطير في تشكيلات منتظمة فوق خلفية من النجوم ثم عاد وضغط على زرٍّ ثانٍ فظهرت على الشاشة (السفينة الأم)، وكانت على هيئة سيجار ضخم جدًّا، وكانت تُسبح في الفضاء على بعد كبير جدًّا من الأرض.

بعد ذلك قالوا لـ (هيربرت) أنه حان الوقت ليغادر السفينة. وعند مغادرته لها نظر القائد إلى عينيه وقال له: «يجب ألا تخبر أحدًا بأنك كنت داخل طبق طائر، فقط يمكنك أن تحكي وتتكلم عن مشاهدتك لسفينة فضاء تهبط عند تقاطع الطريقين، وعندما اقتربت منها اندفعت مبتعدة عنك لتختفي في الفضاء، ستحكي هذا وليس أكثر منه. إنك لن تتكلم عن تفاصيل ما جرى هذه الليلة. ونحن سنعود لمقابلتك أكثر من مرة. ثم ودعه ونزل من الطبق ووقف ينظر إليه فرأى سيقان الطبق تنسحب إلى داخله، ثم بدأ يتصاعد من أسفله ضوء أحمر يميل إلى اللون البرتقالي، وعندما بدأ الطبق في التحرك صدر منه صوت أشبه بالهمهمة، وتسارعت حركته وهو يندفع مبتعدًا حتى اختفى في السماء»(١).

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال مهم: هل كل هذه المعلومات والمشاهدات التي أدلى بها (هيربرت شيرمر) حدثت خلال عشرين دقيقة فقط؟؟

والجواب: نعم.. فمعظم ما أدلى به من معلومات كانت عبارة عن وصفه للطبق من الداخل وأجهزته الإلكترونية والأشخاص الموجودين بداخله، بالإضافة إلى بعض المعلومات التي أخبره بها قائد الطبق، ومعلومات أخرى تلقاها في عقله مباشرة عن طريق بعض أجهزتهم، ولاشك أنه لم يقص كل ما جرى معه بناء على تعليمات صدرت له من قائد الطبق الطائر، وقد أكد هو ذلك، ومعلومات أخرى تلقاها من أجهزتهم، وهذه بالقطع غزيرة وعظيمة، ولكنه لم يُدلِ إلا بالشيء اليسير منها: وهو ما استطاع تذكره، وقد اعترف هو نفسه أثناء جلسات التنويم المغناطيسي أنه لا يستطيع الإجابة عن بعض الأسئلة التي كان يوجهها إليه المنوِّم المغناطيسي.

(١) المختطفون من الفضاء الخارجي: ص ١٠٥ - ١٢٤.

ولاشك أننى يمكننى أن أدخل إلى سفينة فضاء لمدة خمس دقائق، فإذا خرجت منها وحاولت أن أكتب ما شاهدته، قد أكتبه فى عشرين صفحة أو أكثر أو أقل حسب قوة ملاحظتى، ودرجة تركيزى داخل هذا المكان.

ويقول (رالف بلوم) الذى قام بتسجيل وقائع هذه المشاهدة أنه أجرى أكثر من اتصال مع (أريك نورمان) الذى تولى التحقيق فى الواقعة رسميًا، فصرح له (نورمان) أنه عثر على آثار مادية لهبوط الطبق الطائر فى حقل منحدر عند تقاطع الطريق ٦ مع الطريق ٦٣، وكان هناك ثلاث علامات واضحة غائرة فى الأرض من أثر سيقان الطبق الطائر. كما تأثرت رقعة الحشائش التى وقف فوقها الطبق بشكل واضح عند مقارنتها بباقى الحشائش التى فى الحقل، حيث بدت هذه الحشائش ذابلة متجمدة، وكأنها تعرضت لضغط طرد مركزى قوى.

وهناك حادثة أخرى مشابهة لحادثة (هيربرت شيرمر) هى حادثة اختطاف (خوليو ـ ف) عام ١٩٧٨ م، فقد أخبروه بأنهم يمهدون أهل الأرض الآن لخروجهم عليهم، وأن لهم قواعد ثابتة فى جميع محيطاتنا، وبالأخص فى الأماكن التى تطلق عليها المثلثات داخل المحيطات (مثلث برمودا بالمحيط الأطلنطى ـ ومثلث فورموزا بالمحيط الهادى).

وقواعدهم موجودة تحت الماء، ولا يستطيع أحدنا أن يقترب منها، وأن لهم محطات فضائية ثابتة فى الفضاء، تراقب وترصد تحركاتنا، وتقوم بعمل دراسات على الكواكب والنجوم المحيطة بالأرض، ويقومون بعمل أبحاث وتجارب على الحيوانات والنباتات بالإضافة إلى معلومات أخرى عن الطبق الطائر ووصفه من الداخل وطريقة تشغيله، وقد اكتفيت بذكر حادثة (هيربرت شيرمر) لأنها تكفى وتؤدى نفس الغرض[1].

٧ ـ حادثة (ديونيسيو جانكا):

نُشرت هذه الحادثة فى مجلة (الناس وأحداث الساعة) الأرجنتينية فى عددها الصادر فى ٨ نوفمبر ١٩٧٣م وبعدها توالى نشرها فى جميع مجلات

(١) راجع تفاصيل حادثة (خوليو ـ ف) بكتاب : المختطفون من الفضاء الخارجى ـ أنطونيو ريبيرا ـ ترجمة: م. خالد منير حمشو ـ ج ٣ ص ٣٢ ـ ٧٠.

وكتب الأطباق الطائرة وملخصها الآتى: «فى يوم الأحد ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣م كان السائق (ديونيسيو جانكا) يقوم بنقل شحنة بسيارته إلى منطقة (ريوجا جيجوس) الأرجنتينية، وأثناء رحلته أحسَّ أن الإطار الخلفى للسيارة به خلل، فتوقف لاستبداله، وأثناء عملية الاستبدال اقترب منه طبق طائر، ثم اختفى وراء الأشجار، وبدأ يحس بنوع من الارتخاء، ثم توجه إليه ثلاثة مخلوقات كانوا رجلين وامرأةً، شعرهم أشقر وطولهم يتراوح بين ١٧٠، ١٧٥ سم، ولباسهم رمادى مماثل للباس الغواصين، ووجوههم تشبه وجوهنا، وعيونهم (جاحظة) وأصواتهم تشبه صوت المذياع غير المضبوط. بعدها رفعه أحد الرجال من أعلى سترته دون عنف، وحاول الكلام ولكن لم يصدر من فمه أى صوت وكأنه أخرس، ثم أمسكه الشخص الآخر ووضع جهازًا يشبه ماكينة الحلاقة على أحد أصابع يده اليمنى، وبعد ثوان معدودة سحب الجهاز فأغمى عليه ولم يتذكر شيئًا بعد ذلك، وعندما أفاق وجد نفسه مُمَدَّدًا على الأرض بجوار عربات سكة حديد قديمة.

(تبين للخبراء عند معاينة موقع الحادث أن هذا المكان يبعد ١٠ كم عن المكان الذى وجدوا فيه سيارته، ووجدوا أن هناك زمنًا ـ حوالى الساعة ـ ضائعًا من ذهنه لا يعلم أين قضاه، ولا ماذا حدث له فيه).

وبإجراء جلسات التنويم المغناطيسى عليه تذكر ما حدث له، فقال: «إنه شاهد ثلاثة مخلوقات تنزل من الطبق الطائر على حزمة من الضوء، ثم أخذوا عينة من دمه عن طريق جهاز يشبه ماكينة الحلاقة، ثم أدخلوه الطبق فوجد فيه أجهزة تشبه أجهزة التليفزيون، وأجروا عليه مجموعة من الفحوص».

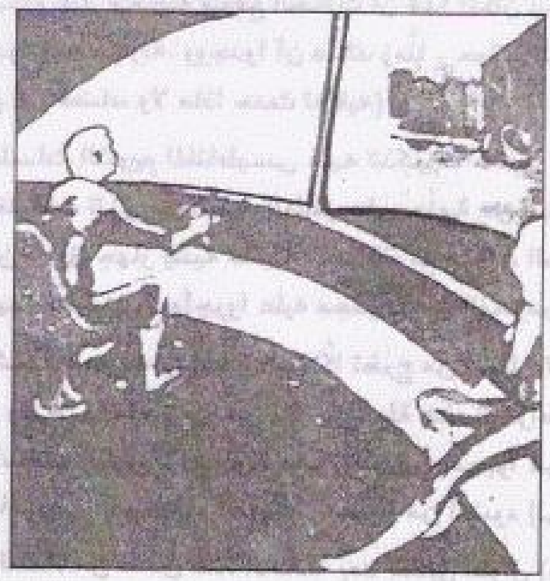
وقال: إنه شاهد وهو داخل الطبق أسلاكًا تخرج من أسفل الطبق إلى النهر الموازى للطريق، وسحبوا منه كمية من الماء بواسطة هذه الخراطيم، ثم أوصلوا هذه الأسلاك بأسلاك الكهرباء الموجودة على الطريق، وسحبوا عن طريقها كمية كبيرة من الكهرباء، وفى آخر اللقاء ألقوه على حزمة من الضوء إلى الأرض.

وقد تأكد العلماء من صدق هذه الحادثة بعد تطابق أقوال (ديونيسيو) قبل التنويم المغناطيسى وبعده. كما حقنوه بحقنة (بنتوتال الصوديوم) أو مصل كشف الكذب، كما يسميه العلماء، ولم يكتشفوا أى تناقض أو خداع فى روايته، ووجدوا

فى أصبع السبابة بيده اليمنى آثار وخز الآلة التى سحبوا من خلالها عينة الدم منه، ووجدوا وخزًا بفروة رأسه من أثر الإبر التى كانوا يسحبون بها عينات من جمجمته، ووجدوا برأسه آثار تورم دموى صغير.

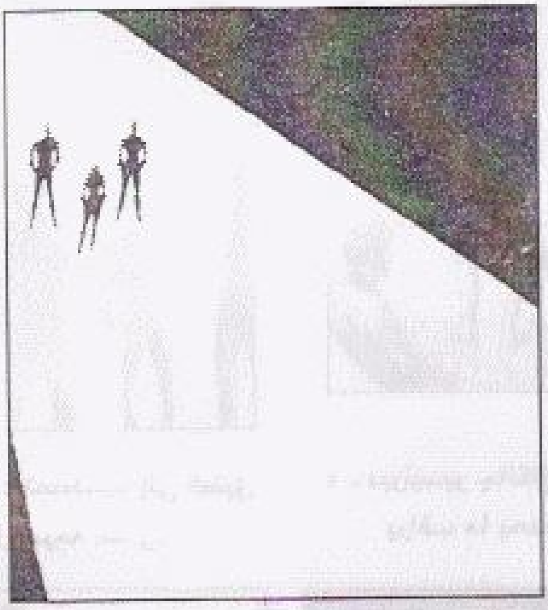
هذا بالإضافة إلى أن اللجنة التى قامت بمعاينة مكان الحادث وجدت أن السلك الكهربائى الذى قاموا بسحب الطاقة الكهربائية منه مقطوع، أيضًا تأكدوا من شركة كهرباء (بيونس أيريس)، أنه فى يوم الأحد ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣ م ما بين الساعة الثانية والثالثة صباحًا زاد استهلاك الطاقة الكهربائية بشكل غير طبيعى فى (باهيا بلانكا) التى وقع الحادث على بعد ١٩,٥ كيلو متر منها، وهو نفس اليوم ونفس التوقيت الذى وقع الحادث فيه.

أيضًا اكتشفوا أن (ديونيسيو) كان يعانى بعد الحادث من كوابيس وأحلام مزعجة أثناء النوم[1]. وفيما يلى وصف للحادث بالصور، رسمه العلماء طبقًا للأوصاف التى أدلى بها (ديونيسيو جانكا).

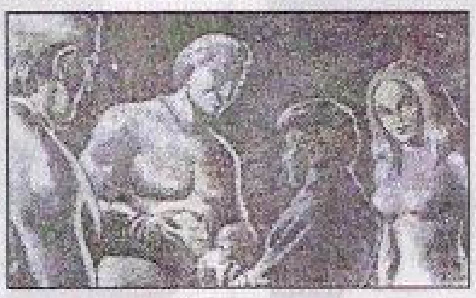


١ ـ الطبق الطائر يقترب من سيارة ديونيسيو.

(١) المختطفون من الفضاء الخارجى: جـ ١، ص ٩٩ ـ ١٢٢.



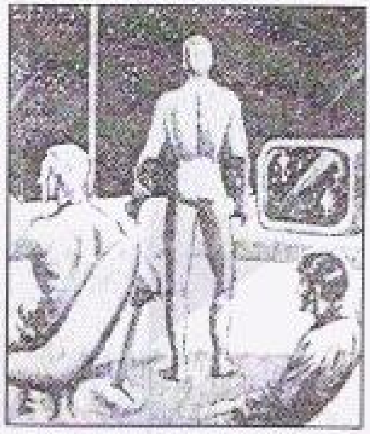
٢ ـ ثلاثة أشخاص ينزلون من الطبق الطائر على حزمة من الضوء.



٣ ـ مخلوقات الطبق الطائر تسحب عينة دم من أصبع (چانكا) بواسطة جهاز صغير



٤ ـ المخلوقات تصطحبه إلى الطبق
خلال حزمة الضوء



٥ ـ ديونيسيو چانكا) داخل الطبق
يراقب ما يحدث حوله



٦ ـ المرأة تأخذ عينات من
رأسه بواسطة قفاز به إبر



٧ ـ أصحاب الأطباق الطائرة
يلقون (چانكا) إلى الأرض من
خلال حزمة الضوء بعد انتهائهم
من التجارب التى أجروها عليه.

٨ ـ قادة الأطباق الطائرة يجرون عملية تلقيح من السرة لـ (بيتى هيل):

فى ١٩ سبتمبر ١٩٦١ م كان الزوجان الأمريكيان (بارنى) و (بيتى هيل) عائدين من الحدود الكندية، وعندما وصلا إلى منطقة صحراوية بالقرب من ضواحى (لنكولن) شاهدا طبقًا طائرًا يهبط من الفضاء إلى الأرض ويقترب منهما، وكانت الساعة حوالى الثامنة مساءً. وبعد ساعتين وجدا نفسيهما على بُعد ٥٦ كم من المكان الذى شاهدا فيه الطبق الطائر دون أن يتذكرا شيئًا عما حدث لهما خلال هاتين الساعتين، أو كيف قطعا هذه المسافة بسيارتهما؟

وعندما عادا إلى منزلهما بولاية (نيو هامبشاير) بالولايات المتحدة الأمريكية ذهب كل منهما ليستحم، فلاحظ (بارنى) بعض البقع فى عضوه التناسلى، أما زوجته (بيتى هيل) فقد شعرت وكأنها غير طاهرة. وفى اليوم التالى اكتشف الزوجان وجود بقع لامعة فى حجم قطعة النقود الفضية على السيارة من الخلف.

كما كان يشعر الزوجان منذ عودتهما من تلك الرحلة بأرق شديد وضغط نفسى لا يعرفان مصدرهما بالإضافة إلى أحلام مزعجة بشكل متكرر يشاهدان فيها نفسيهما وهما يساقان إلى متن سفينة فضائية من قِبَل أقزام يشبهون البشر.

ذهب الزوجان إلى مجموعة من الأطباء النفسيين، ولكن لم يحدث لهما أى تحسُّن.

وفى عام ١٩٦٣ م ذهب (بارنى وزوجته) إلى الدكتور (دانكان ستيفنس) الذى حولهما إلى الطبيب النفسى الشهير الدكتور (بنيامين سايمون) بمدينة (بوسطن)، وهو أشهر طبيب فى علاج حالات فقدان الذاكرة، فقام بإجراء مجموعة من جلسات التنويم المغناطيسى مع الزوجين، كل منهما على حدة.

وكان ملخص نتائج هذه الجلسات التى تذكَّر خلالها الزوجان ما حدث لهما ما يلى(١):

(١) المختطفون من الفضاء الخارجى: أنطونيو ريبيرا ـ ترجمة: م. خالد حمشو ـ جـ ١، ص ١٢ ـ ٤١.

«بعد أن شاهد الزوجان الطبق الطائر اقترب منهما الطبق، وحلّق فوق السيارة، ثم اتجه خلفها وغمرها بضوء شديد، عندئذ شعر الزوجان بنعاس شديد يسيطر عليهما شيئًا فشيئًا. وفى نفس الوقت توقف محرك السيارة وانطفأت أنوارها، وشُلَّتْ حركتها بالكامل.

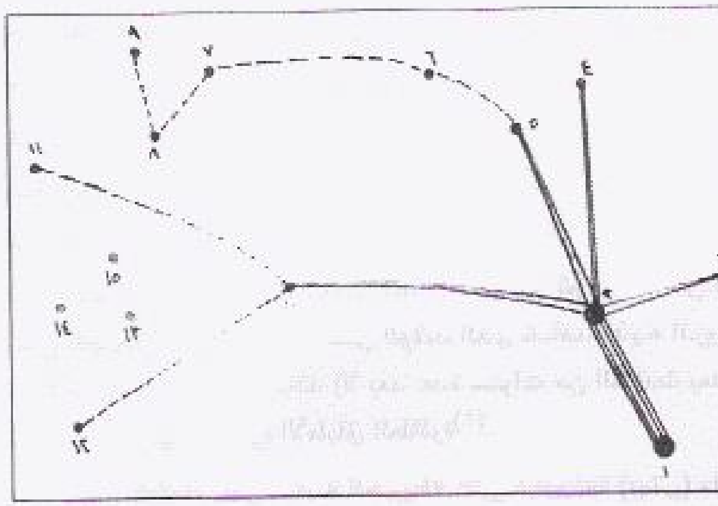
بعد ذلك ظهر عدد من الأقزام اقتادوهما عبر غابة صغيرة بالقرب من الطريق الصحراوية إلى الطبق الطائر، وبداخله وجدوا مجموعة من الأشخاص يشبهون البشر، أطوالهم مختلفة وليسوا أقزامًا مثل المخلوقات التى اقتادوهما فى البداية، وعيونهم كبيرة وتشبه شكل اللوز.

ثم ساقوا كل زوج منهما إلى حجرة منفصلة، وجردوهما من ملابسهما، وأجروا عليهما سلسلة من الفحوص الفيزيائية، وأخذوا عينات من بشرة الزوجة بعملية (كشط) فى ذراعها، وقاموا بقَلْم جزء من ظفرها، وانتزعوا بعضًا من شعر رأسها، ثم أدخلوا إبرة فى سُرَّتها فسبَّب ذلك لها ألمًا شديدًا.

عندئذ وضع قائدهم إحدى يديه أمام عينى (بيتى) فتوقف الألم فورًا، ثم أخبرها بأن تلك العملية التى جرت على سرتها كانت تجربة (حمل أو تلقيح) (وهذا ما يفسر سر إحساسها بأنها لم تكن طاهرة عندما عادت للمنزل بعد الحادث وذهبت لتستحم).

وخلال فترة وجودها على السفينة شاهدت على جدار الحجرة رسمًا غريبًا لمجموعة من النقط بينها خطوط متصلة وخطوط متقطعة، فسألت القائد عن معنى هذا الرسم، فأجابها بأنها خريطة النقاط فيها تمثل نجومًا والخطوط المتصلة تمثل خطوطًا تجارية، والمتقطعة رحلات الاستكشاف فى الفضاء. وكان من بين هذه النجوم نجمنا (الشمس) والنجم الذى به كوكبهم كما يدَّعون.

وقد قامت (بيتى هيل) برسم هذه الخريطة أثناء إحدى جلسات التنويم المغناطيسى عام ١٩٦٤ م، وكانت تضم ١٥ نقطة، كل نقطة تمثل أحد النجوم، وكانت النقطة رقم ٤ حسبما أفادها قائد الطبق هى نجمنا (الشمس) الذى تتبعه كرتنا الأرضية.



الخريطة التى رسمتها (بيتى هيل)

أما الزوج (بارنى هيل) فقد قصَّ نفس ما روته زوجته، ثم قال إنهم أخذوه إلى حجرة أخرى ومددوه على منضدة، وقاموا بإجراء فحص فيزيائى على جميع أعضاء جسمه، وخاصة أعضائه التناسلية باستخدام أجهزة وأدوات غريبة، ثم أخذوا عينة من عضوه التناسلى بواسطة إبرة طويلة (وهذا يفسر سر البقع التى شاهدها فى عضوه التناسلى عندما عاد إلى المنزل بعد الحادث وذهب ليستحم).

كما ذكر أنه كلما حاول مقاومتهم كانوا يسلطون عليه ضوءًا لامعًا، بعده يشعر بالهدوء والاسترخاء.

وعند سؤال الزوجين خلال جلسات التنويم المغناطيسى عن الطريقة التى كان يتحاور بها القائد والملاحون معهما، أجابا بأن الملاحين كانوا يتكلمون فيما بينهم بتمتمات وهمهمات، لم يفهم الزوجان منها شيئًا، أما الأسلوب الذى كان يحدثونهما به فكان عقليًا عن طريق التخاطر أو الإيحاء، فكل ما يريد الملاحون أن يحدثوهما به كان يصل إلى عقليهما ويفهمانه، دون أن يحرك أحدهم شفتيه أو يتمتم بكلمة واحدة.

بعد ذلك أطلق الملاحون سراحهم بعد أن مسحا من ذاكرتيهما بطريقة مغناطيسية التفاصيل التى تلتْ مشاهدتهما للطبق الطائر.

وقد وجد العلماء أدلة كثيرة على صحة مشاهدة الزوجين. فقد تطابقت أقوالهما خلال جلسات التنويم المغناطيسى. ووجد العلماء آثارًا لوخز الإبر فى جسدى الزوجين. وآثارًا للكشط فى بشرة الزوجة بذراعها.

هذا بالإضافة إلى أن هذا الطبق الطائر كان قد تمَّ رصده من قِبَلِ جهاز رادار تابع للجيش الأمريكى فى نفس الوقت الذى شاهده فيه الزوجان، لكن الجيش الأمريكى لم يعترف بذلك إلا بعد عدة سنوات من الحادث بعد أن بدأت أمريكا تعترف رسميًا بظاهرة الأطباق الطائرة(١).

وقد عكف العلماء على دراسة الخريطة التى شاهدتها (بيتى) داخل الطبق الطائر فى محاولة لتحديد مواقع هذه النجوم بالنسبة لشمسنا رقم ٤ بالخريطة، فاستطاعوا تحديد أسماء ومواقع معظم النجوم بعد الرجوع إلى الخرائط الفلكية الموجودة فى ذلك الوقت، ولكنهم احتاروا فى النجوم أرقام ١٢، ١٤، ١٥، فلم يجدوا هذه النجوم مدرجة فى أى خريطة فلكية، مما دعا البعض إلى رفض الحادثة واعتبارها من تأليف الزوجين.

ولكن كانت المفاجأة فى عام ١٩٧٢ م، فقد استطاعت السيدة (مارجورى فيش) وفريق الباحثين الذين كانوا يدرسون خريطة (بيتى هيل) فى تحديد مواقع هذه النجوم الثلاثة من خلال دراستها لخرائط (جليز الفلكية) والتى كانت قد صدرت فى عام ١٩٦٩ م.

وكانت (بيتى هيل) قد رسمت خريطتها تلك قبل عام ١٩٦٩ م. وهذا يعنى أن السيدة (بيتى هيل) قد رسمت خريطتها فى الوقت الذى لم يكن هناك أى أطلس فلكى فى العالم يتضمن رسمًا أو تحديدًا لهذه النجوم الثلاثة معًا، فقد كان هناك أطالس تتضمن النجمين رقم ١٤، ١٥، لكن النجم رقم ١٣ لم يكن قد اكتشف بعد فى موقعه هذا، كما أن هذه الأطالس كانت تحدد وضع النجمين ١٤، ١٥ فى مواضع غير صحيحة وليس فى موقعيهما السليمين اللذين حددتهما

---

(١) المختطفون من الفضاء الخارجى: جـ ١ ص ١٣.

(بيتى هيل).

وقد دعا ذلك الدكتور (هينيك) إلى أن يصرح بأنه لم يكن بإمكان أى فلكى على الأرض فى الفترة بين عامى ٦١، ١٩٦٤ م أن يعرف أن هذا التكوين النجمى الثلاثى للنجوم ١٣، ١٤، ١٥ موجود بشكله الذى ظهر عليه فى الخرائط الحديثة التى صدرت عام ١٩٦٩ م وما تلاه من أعوام[(١)].

وهذا يؤكد أن السيدة (بيتى هيل) لم تبتكر هذه الخريطة من ذهنها، بل شاهدتها فعلاً داخل الطبق الطائر، وأن أصحاب الأطباق الطائرة قد درسوا النجوم والكواكب المحيطة بنا دراسة جيدة، وحددوا مواقعها بمنتهى الدقة.

وفى عام ١٩٦٩م توفى الزوج (بارنى هيل)، وفى عام ١٩٧٦ م زار الطبيب النفسانى الشهير (برتولد إيريك شفارتز) (بيتى هيل)، وهو مؤلف لعدة دراسات عن الأطباق الطائرة، واكتشف خلال لقاءاته بها أنها أصبحت تتمتع بقدرات نفسية خارقة «كالاستبصار والتخاطر عن بعد والجلاء السمعى... إلخ».

كما صرحت (بيتى هيل) فى أحد اللقاءات التليفزيونية التى كانت تُعْقَد معها أنها كانت تشعر بحدوث أشياء غريبة فى بيتها منذ تلك الحادثة، فأحيانًا تسمع حركات ودبيبًا فى المنزل، فإذا ذهبت لمعاينة مصدر هذه الحركات لا تجد شيئًا[(٢)].

وفى عام ١٩٦٥ م ذُكرت الحادثة بجريدة (هيرالد ترافيللر) فى (بوسطن) بالولايات المتحدة الأمريكية، ثم نُشرت القصة كاملة على لسان الزوجين فى كتاب (الرحلة الموقوفة) للمؤلف (جون فوللر)، ثم تتابع نشرها بعد ذلك فى جميع المجلات والكتب المتخصصة فى دراسة الأطباق الطائرة.

٩ـ نساء الأطباق الطائرة يمارسن الجنس مع رجال الأرض:

هناك حوادث روى أصحابها أن أصحاب الأطباق الطائرة قاموا باصطحابهم داخل الطبق الطائر، وقدموا إليهم بعض نسائهم بعد أن قاموا

(١) سر الأطباق الطائرة: راجى عنايت، ص ١٣٢، ١١٤.

(٢) المختطفون من الفضاء الخارجى: جـ ١ ص ٣٨.

بدهان أجسامهم بمادة سائلة كانت تشعل غريزتهم الجنسية، وتطيل الفترات التى كانوا يقضونها مع هؤلاء النساء، وأن هؤلاء النساء كُنّ يشبهن إلى حد كبير نساء أهل الأرض، وكلما هبطت غريزتهم كانوا يدهنون أجسامهم بهذه المادة السائلة الباردة المنعشة، فتعود حيويتهم الجنسية إليهم من جديد، وأنهم قضوا مع هؤلاء النساء أكثر من ثلاث ساعات متواصلة.

وقد تأكد العلماء من وقوع مثل هذه الحوادث بأدلة كثيرة مشابهة لأدلة الحوادث التى سبق ذكرها.

ومن أشهر هذه الحوادث حادثة (أنطونيو فلياس بواس) البرازيلى والتى وقعت يوم ١٥ أكتوبر ١٩٧٥ م، وكان أهم دليل على وقوعها هو حدوث تسمم إشعاعى له بعد الحادث مباشرة استمر معه لعدة أشهر، وعلّل العلماء ذلك بسبب السائل الذى تم دهان جسمه به، والغاز الذى كان موجودًا فى الحجرة التى دخلها فى الطبق الطائر، كما وجدوا بذقنه آثار وخّز إبر نتيجة عينات الدم التى أخذوها منه(١).

والحادثة الثانية هى حادثة (ليبراتو عانيبال كينيترو) الكولومبى والتى وقعت عام ١٩٧٦ م، وقدموا إليه ثلاثًا من نسائهم، وكانوا يقدمون إليه شرابًا أصفر، وكلما شربه تعود إليه حيويته الجنسية من جديد، واستمر مع هؤلاء النساء لمدة ٣ ساعات.

وقد وصف هؤلاء المخلوقات بأن بشرتهم بيضاء، ووجوههم مسطحة، وحواجبهم سميكة وكثيفة، وعيونهم كبيرة وناتئة، وليس لهم جفون ولا رموش وشعرهم طويل، وأفاد أن لغة الحديث بينه وبينهم كانت الإيحاء أو التخاطر العقلى(٢).

أما لغة الحديث فيما بينهم فكانت مثل الأزيز «ز ز ز ز - ظ ظ ظ ظ - ظ ظ ظ ظ...».

(١، ٢) المختطفون من الفضاء الخارجى: جـ ١ ص ٥٨ - ٧٢.

أحدث حوادث الأطباق الطائرة

١ ـ أصحاب الأطباق الطائرة يحولون الشاب المصرى (عبد الكريم) إلى رجل (سوبر مان)،

فى شهر أغسطس ١٩٩٠ م عرض التليفزيون المصرى حلقة من برنامج (حكاوي القهاوى) للمذيعة سامية الأتربى، وقد التقت فيه مع شاب مصرى اسمه (عبد الكريم) أكد أنه شاهد طبقًا طائرًا بإحدى المزارع القريبة من منزله، فُتح منه باب سُلِّط عليه منه إشعاع جذبه للداخل، وأجروا عليه بعض التجارب، ثم تركوه مغشيًا عليه، وكان ذلك يوم ٣٠ / ٩ / ١٩٨٩ م، الساعة ١٠,٣٠ صباحًا، وقد وصف المخلوقات التى شاهدها داخل الطبق بأن أطوالهم تتجاوز المترين، ولونهم أخضر، ولهم ثلاث عيون، وأشكالهم مرعبة. بعدها بدت عليه ظاهرتان (بعد تعرضه للإشعاع):

أولاهما: أنه إذا اقترب من جهاز راديو أو تليفزيون حدث له تشويش، وقد تلاشى مفعول الإشعاع الذى تعرض له بعد شهرين، ولم تعد الأجهزة تُشوَّش لوجوده.

وثانى الظاهرتين: أنه أصبح يستطيع قضم أكواب من الزجاج وبلعها بسهولة، ودون أن يحدث له أى ضرر، ويرجع ذلك إلى أنه أثناء وجوده داخل الطبق وضعوا أنبوبة فى فمه بها سائل، وهذا السائل لامس أسنانه، وربما بلع منه شيئًا.

وقد تكرر ظهور الشاب (عبد الكريم) فى التليفزيون مرة أخرى فى برنامج (فكر ثوانى واكسب دقائق) للمذيعة نجوى إبراهيم عدة مرات كان آخرها يوم الجمعة ٢ / ٢ / ١٩٩٤ م، وقد شاهد ملايين المصريين من خلال شاشة التليفزيون فى البرنامجين المذكورين سابقًا الشاب (عبد الكريم) وهو يقضم أمامهم أكواب الزجاج ويبتلعها دون أن يصاب بأى ضرر، وكذلك يقوم ببلع أمواس الحلاقة وإدخال إبرة كبيرة فى فمه وإخراجها من خده دون أن يشعر بأى ألم أو تخرج منه نقطة دم واحدة.

وقد أفاد (عبد الكريم) فى حلقة (فكر ثوانى واكسب دقائق) التى عُرضت

يوم ٢ / ٣ / ٩٤ أن الولايات المتحدة أرسلت إليه فريقًا علميًا قام باستجوابه وإجراء مجموعة من الفحوص عليه ومعاينة مكان الحادث، فوجدوا مجموعة من الحفر الكبيرة بالأرض التى هبط عليها الطبق الطائر.

٢ ـ طبق طائر بالكويت:

فى قرية (أم العيش)، على مسافة خمسين كيلو مترًا تقريبًا من مدينة الكويت العاصمة، توقفت فجأة إحدى محطات ضخ البترول الضخمة عن العمل، فتوجهت فرقة للصيانة والإصلاح. وعند وصول السيارة التى كانت تستقلها الفرقة بالقرب من المحطة توقفت هى الأخرى فجأة عن العمل، وحاول السائق إصلاحها أو تحديد سبب العطل ولكنه فشل فى ذلك، وتوجهت فرقة الصيانة عندئذ سيرًا على الأقدام نحو محطة الضخ القريبة، لكنهم دهشوا حين شاهدوا جسمًا أسطوانيًا ضخمًا ينبعث منه نور باهر يربض على مقربة من المحطة. وبعد دقائق من الذهول شاهدوا الجسم يهتز، ثم يرتفع عن الأرض دون أن يحدث أى ضجة إلى أن اختفى وراء الأفق بسرعة مرتفعة جدًا.

عند ذلك عادت محطة الضخ، وكذلك محرك السيارة، إلى العمل بشكل طبيعى وكان شيئًا لم يحدث على الإطلاق[1] (وكالات الأنباء ـ الكويت ـ ١٩٨٣).

ورغم وجود محطة رادار ضخمة بقرية (أم العيش) إلا أن هذه المحطة لم تستطع رصد هذا الطبق الطائر سواء عند هبوطه أو عند إقلاعه[2].

٣ ـ طبق طائر فى بلجيكا وآخر فى الجزائر:

نقلت صحيفة الأخبار القاهرية يوم الجمعة ١٣ يوليو ١٩٩٠ م هذين النبأين:

«شاهد عدد من المواطنين ليلة الإثنين الماضى فى ولايات الجزائر العاصمة والبليدة وعين الدخلى طبقًا طائرًا يجوب سماء هذه الولايات، وقد تمكن فريق تليفزيونى كان يقوم بتغطية إحدى المناسبات الوطنية من التقاط صور للطبق الطائر ثم بثها لملايين المشاهدين، أكد شهود العيان أن الطبق ظهر فى شكل نجمة دائرية تنبعث منها أشعة ضوئية حادة ذات لون أبيض، ثم اختفى بعد

(١) أسرار الصحون الطائرة: ص ٧ . (٢) مثلث برمودا والأطباق الطائرة: ص ٨٦.

إطلاق شرارة يميل لونها إلى الاحمرار».

«كشف الكولونيل (ألفريد دو) رئيس العمليات بقيادة القوات الجوية البلجيكية أن أجهزة الرادار باثنتين من الطائرات طراز (ف ـ ١٦) رصدت فى مارس ١٩٩٠ م طبقًا طائرًا ينطلق مسرعًا على شكل مثلث كبير أسود اللون، يشع ضوءً فوق منطقة (راميليز) جنوب شرق العاصمة بروكسل. وأكد أن الطبق الطائر بدا مختلفًا تمامًا عن الطائرة فى أسلوب تحليقه» (صحيفة الأخبار ١٢ /٧/١٩٩٠ ص ٢)[١].

٤ ـ أكثر من ٢٠٠ طبق طائر تهاجم حقول القمح بلندن عام ١٩٩٠ م:

هاجم أكثر من ٢٠٠ طبق طائر جنوب بريطانيا خلال النصف الأول من عام ١٩٩٠ م على فترات مختلفة.

ففى فجر يوم السبت ٢١ يوليو ١٩٩٠ هرع بعض المزارعين لإبلاغ السلطات البريطانية بظهور كائنات غريبة فجأة فى سماء بريطانيا أخذت فى إرسال إشارات ضوئية سريعة وإصدار أصوات عجيبة بعد تحليقها فوق مزارع القمح بمنطقة (بلتشاير دانز) فى شمال شرق لندن مما أثار رهبة هؤلاء المزارعين.

وتكرر ذلك فى مزارع القمح بمنطقة (ساليزبرى) وقد وصف المزارعون هذه الأطباق التى ظهرت فى صورة دوائر ضوئية بأنها تشبه الرسوم السومرية القديمة، وعلى الفور توجه فريق دولى ضم علماء من بريطانيا وألمانيا الغربية وأمريكا واليابان بأحدث الأجهزة والمعدات والكاميرات والميكروفونات لمحاصرة ورصد الدوائر الضوئية التى يعتقد صدورها عن مخلوقات وافدة من كواكب فضائية، تقوم بزيارات لكوكب الأرض، والتى سبق رصد أكثر من ٢٠٠ منها فى جنوب بريطانيا خلال عام ١٩٩٠ م.

وبالفعل ظهرت صباح الأحد ٢٢ يوليو (أى: بعد قرابة ٢٤ ساعة من بدء الزيارة المثيرة) أول دائرة ضوئية قطرها ٧٠ قدمًا فى أحد مزارع القمح بمنطقة (ساليزبرى) وتهيأت أجهزة الرصد لسماع الأصوات القادمة من هذه الدائرة.

---

(١) احذروا المسيح الدجال يغزو العالم من مثلث برمودا: محمد عيسى داود، ص ٨٦.

وبالرغم من التأكيد القوى لشهود العيان لرؤية ٨ دوائر ضوئية فى حقول القمح خلال تلك الزيارة، وأن أضواء برتقالية كانت تصدر عن هذه الدوائر نجد مستر (كولين أندروز) أحد أعضاء الفريق العلمى الذى انتقل إلى الموقع يعترف بفشل كل المعدات التكنولوجية الحديثة التى تسلح بها العلماء فى التقاط أية أضواء أو رصد أصوات لهذه المخلوقات.

ولكن الشىء الوحيد الذى يمكن الاتفاق عليه هو أن تلك الزيارة المثيرة تركت وراءها جدلاً ونقاشًا واسعًا فى الدوائر العلمية والدوائر المعنية الأخرى بالعاصمة لندن. ففى الوقت الذى أعرب فيه بعض العلماء عن اعتقادهم بأن هذه الرسومات الضوئية ناتجة عن الزوابع والرياح والتقلبات الجوية المناخية فى بريطانيا يؤكد علماء آخرون أنها ناتجة عن زيارة من كواكب كونية أخرى.

ورغم التباعد بين ما ذهب إليه الرأيان حول الدوائر الضوئية التى ظهرت فجأة فى حقول القمح شمال شرق لندن... إلا أن أصحابها يؤكدون ضرورة دعم الأبحاث والدراسات الدقيقة بمركز البحوث العلمية بلندن لكشف أسرار ظاهرة الكائنات الغريبة التى بدأت تجتاح مناطق عديدة فى الكرة الأرضية[١].

٥ـ أكثر من ٢٢٦ طبقًا طائرًا تظهر بسماء لندن عام ١٩٩٤ م:

صرح (فيليب مانتيل) مدير مركز الأبحاث الفضائية البريطانية أن المركز سجل خلال عام ١٩٩٤م حوالى ٢٢٦ صورة لأطباق طائرة أو أشكال فضائية مجهولة فى مناطق مثل: سومرت، روست يوركشير، ومناطق أخرى وسط اسكتلندا.

وأكد (فيليب) أن المشاهدات الفضائية تتزايد يومًا بعد يوم، وقال: إن أحد شهود العيان فى (لافرستوك دون) بالقرب من (ساليزبرى) أكد مشاهدته لكائن فضائى غريب على هيئة كتلة مخروطية تشع ضوءًا مبهرًا يحوم حول المنطقة[٢].

(١) صحيفة الأهرام المصرية ـ العدد ٣٧٨٥٠ ـ السنة ١١٤ ـ ٢٥ يوليو ١٩٩٠م، وصحيفة الأخبار القاهرية ـ العدد ١١٩٢١ ـ السنة ٣٩ ـ ٢٧ يوليو ١٩٩٠ م.

(٢) جريدة (أخبار الحوادث) المصرية ـ الخميس ١٣ / ٤ / ١٩٩٥ ـ ص ٥.

الأطباق الطائرة حقيقة لا خيال

بعد أن استعرضنا أهم مشاهدات وحوادث الأطباق الطائرة أعتقد أنك - عزيزى القارئ - على اقتناع الآن بأن ظاهرة الأطباق الطائرة حقيقية وليست خيالاً، فهناك الكثير من الأدلة المادية التى تثبت وجود الأطباق الطائرة، والتى يمكن تلخيصها فيما يلى:

١ - رصد أجهزة الرادار فى الماضى لبعض الأطباق الطائرة.

٢ - وجود آثار مادية فى الأماكن التى تهبط فيها الأطباق الطائرة، كآثار السيقان التى كان يرتكز عليها الطبق الطائر، أو آثار إشعاع ذرى فى المكان الذى هبط فيه، أو حرق المزروعات فى مكان هبوطه، أو وجود مخلفات أو حفر ودوائر فى الأرض.

٣ - انقطاع أسلاك الكهرباء فى الأماكن التى كانوا يسرقون منها الكهرباء لتزويد الطبق الطائر بها.

٤ - إبلاغ أكثر من شخص فى وقت واحد وأماكن متعددة عن مشاهدة الطبق الطائر فى لحظة معينة وهو يسبح فى السماء.

٥ - وجود آثار لوخز إبر أو كشط بالجلد أو تسمم إشعاعى... إلخ - بالنسبة للأشخاص الذين يتم اصطحابهم إلى داخل الطبق الطائر.

٦ - إدلاء كل من يدخل الطبق الطائر بمعلومات علمية عن الطبق وطريقة دفعه وتسييره، والفحوص والتجارب التى تجرى عليه بما يؤكد استحالة أن تكون هذه المعلومات من تأليفه؛ لأنها أحيانًا تكون معلومات علمية متطورة لم يصل العلم إليها بعد، وتثبت علميًا بعد إدلائه بها بعدة سنين، وفى بعض الأحيان يكون المُختطَفُ شخصًا أميًا غير متعلم ولا يمكن أن يكون قد أدلى بهذه المعلومات الدقيقة من وحى خياله.

٧ - التقاط بعض الصور لهذه الأطباق الطائرة، وهى تلفُّ حول نفسها فى السماء وينبعث منها ضوء مبهر يُظهرها وكأنها كتلة من الضوء أو النار المشتعل فى السماء، وقد عرضنا بعضًا من هذه الصور.

٨ ـ فى عام ١٩٥٧ م انفجر طبق طائر على شاطئ (أوباتوبا) بالبرازيل على مرأى من الناس، وبتحليل المادة المصنوع منها الطبق فى عدة مختبرات برازيلية ومن قِبَلِ الفنيين التابعين لهيئة مشروع الكتاب الأزرق الأمريكية وجد أنه مصنوع من المغنسيوم الصافى ١٠٠٪، ولم يكن العلم قد توصل حتى ذلك الحين إلى صنع المغنسيوم الصافى ١٠٠٪[١] والعثور على بقايا حطام هذا الطبق أكبر دليل على وجود الأطباق الطائرة.

٩ ـ صَرَّح عسكريون أمريكيون بأنهم قد قاموا بتصوير فيلم عام ١٩٤٧م لجثة مخلوق من مخلوقات الأطباق الطائرة وجد ميتًا فى صحراء (نيومكسيكو) بالولايات المتحدة، وبجانبه حطام طبق طائر، وقد بيع هذا الفيلم إلى بريطانيا بمبلغ مائة ألف جنيه استرلينى لتعرضه فى شهر مايو ١٩٩٥ أمام هواة وخبراء الأطباق الطائرة، ولتستخدمه فى عمل فيلم سينمائى عن الأطباق الطائرة يصور طريقة معيشتهم وتشريح للجثة التى وجدت بعد الانفجار[٢].

١٠ ـ تسببت الأشعة والموجات الكهرومغناطيسية الصادرة من الأطباق الطائرة ـ كما رأينا ـ فى شفاء بعض المرضى، وأحيانًا فى حدوث تسمم إشعاعى. وهذا أيضًا أحد العوامل التى تؤكد وجود وجود الأطباق الطائرة، وإلا كيف شفى هؤلاء المرضى من أمراضهم المزمنة التى عجز الطب عن شفائها، أو كيف تسمم الآخرون بالإشعاع؟

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن:

هل الأطباق الطائرة قادمة من كواكب أخرى أم أنها تخرج من كوكب الأرض؟ هذا ما سنعرفه من الفصل القادم.

---

(١) المختطفون من الفضاء الخارجي: جـ ٢ ص ١٢٠.

(٢) جريدة (أخبار الحوادث) المصرية ـ الخميس ١٣ / ٤ / ١٩٩٥ ـ ص ٥.

وجريدة (الأهرام) المصرية ـ الثلاثاء ٢٨ / ٣ / ١٩٩٥ م.

الفصل الرابع

هل مخلوقات الأطباق الطائرة زوّار من كواكب أخرى؟

مكونات الكون

الكون الذى نعيش فيه، والذى يوجد فى مُلك الله سبحانه وتعالى ملايين مثله، يتكون من سبع سماوات، نسكن نحن فى السماء الأولى أو الدنيا منه. وتحتوى السماء الدنيا على الملايين من المجرات.

والمجرة عبارة عن تجمعات نجمية تحتوى على بلايين النجوم والسدائم والكواكب والأقمار والمذنَّبات والنيازك والشهب والغبار الكونى، والمراصد الحديثة استطاعت حتى الآن أن تكتشف أكثر من بليونى مجرة. وتحتوى كل مجرة على أكثر من مائة بليون نجم (شمس).

ومعظم النجوم (الشموس) تدور فى فلكها مجموعة من الكواكب، وكل كوكب يدور حوله مجموعة من الأقمار أو قمر واحد، والمسافة بين كل مجرة وأخرى، وكذلك بين كل نجم وآخر، تصل إلى ملايين السنين الضوئية.

والسنة الضوئية هى المسافة التى يقطعها الضوء فى الفضاء لمدة سنة أرضيـة وهو يسير بسرعة ٣٠٠,٠٠٠ كم فى الثانية، أى أنه يقطع ١٠٨٠,٠٠٠,٠٠٠ كم فى الساعة (مليار وثمانون مليون كيلو متر)، ويقطع فى السنة ما مقداره ٩٤٦٧,٢٨٠,٠٠٠٠٠٠ كم (تسعة آلاف وأربعمائة وسبعة وستون

ملياراً ومائتان وثمانون مليون كيلو متر).

ونحن نعيش على كوكب الأرض التابع لنجم الشمس. وهو نجم متوسط يبلغ حجمه مقدار حجم الأرض مليون مرة، وشمسنا هي أحد نجوم مجرة (سكة التبانة) أو (الطريق اللبنى) والتى تحتوى على أكثر من ١٣٠ بليون نجم، ويقع نجم الشمس فى أحد أطراف هذه المجرة، ويبعد عن مركز المجرة بحوالى ٣٠ ألف سنة ضوئية، وأقرب مجرة لنا هى مجرة (سديم) أو (المرأة المسلسلة)، وتبعد عنا حوالى مليونَىْ سنة ضوئية، ونجوم هذه المجرة يمكننا مشاهدتها بالعين المجردة وهى معلقة فى السماء[1].

وأبعد المجرات التى تم اكتشافها حتى الآن على بعد يمتد إلى حوالى ١٠ بلايين سنة ضوئية، وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى هذه المسافات الشاسعة بين النجوم وبعضها البعض فى قوله تعالى:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾. (الواقعة: ٧٥، ٧٦).

وكل نجم بكواكبه التى تدور حوله إن كان يتبعه كواكب يدور حول مركز المجرة، وكل مجرة تدور حول مركز المجرات داخل السماء الدنيا، وكوننا هذا بسماواته السبع والأكوان الأخرى الموجودة فى ملك الله تدور حول عرشه سبحانه وتعالى، مصداقًا لقول النبى ﷺ: «ما السماوات السبع وما فيهن وما بينهن، والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن فى الكرسى إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة».

أى أن كوننا هذا ـ بسماواته السبع ونجومه وكواكبه ـ حجمه فى ملك الله كحجم الحلقة الملقاة فى أرض صحراء.

والكون مثله مثل أى كائن حى ينمو ويتمدد، وكل يوم يولد بداخله ملايين النجوم والكواكب، وتموت ملايين مثلها مثل كرات الدم الحمراء والبيضاء التى توجد داخل جسم الإنسان، فكأن النجوم والكواكب تمثل كرات الدم الحمراء والبيضاء فى جسد هذا الكون، والمسافات بين النجوم والمجرات وبعضها البعض تزداد يومًا بعد يوم ولمسافات كبيرة جدًا قُدِّرَتْ بملايين الكيلو مترات، وهذه

---

(١) الكون والإعجاز العلمى للقرآن الكريم: د. منصور حسب النبى، ص ٢٠٦ ـ ٢١١.

الظاهرة أطلق عليها العلماء ظاهرة تمدد أو اتساع الكون. وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى ذلك فى قوله تعالى:

﴿والسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (الذاريات: ٤٧).

﴿بِأَيْدٍ﴾: أى بقوة. ولفظ ﴿لَمُوسِعُونَ﴾ يدل على تباعد المسافات بين النجوم وبين المجرات وبعضها البعض يومًا بعد يوم، وكأن هذا الاتساع يمثل مرحلة النمو بالنسبة لهذا الكون، ويعتقد العلماء أن الكون سيقف عن التمدد فى المستقبل، ثم يغير اتجاه انتشاره حيث سينكمش ليعود كما كان متجمعًا فى البيضة الكونية فى مكان الانفجار العظيم فى مركز الكون.

ويوجد فى القرآن الكريم ما يؤيد هذا الاحتمال. وذلك فى قوله تعالى:

﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٤).

فهذه الآية تشير إلى انكماش الكون يوم القيامة ليعود من حيث بدأ[١].

هذا هو الكون الذى نعيش فيه، فماذا عن احتمالات وجود حياة شبيهة بالحياة الموجودة على الأرض فى أى مكان آخر؟

شروط وجود حياة على أى كوكب

هناك شروط لوجود حياة تشبه الحياة على كوكب الأرض، وقد حدد العلماء أهم هذه الشروط فيما يلى[٢]:

١ ـ وجود عنصر الكربون الذى يمتاز بقابليته وقدرته على الاتحاد بالعناصر الأخرى.

٢ ـ وجود الماء السائل، لأنه الأصل فى حياة أى كائن حىٍّ، مصداقًا لقوله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء: ٣٠).

٣ ـ وجود درجة حرارة مناسبة على سطح الكوكب تمكن مخلوقاته من الحياة عليه.

(١) المصدر السابق ـ نفس الصفحات.

(٢) هل نحن وحدنا فى هذا الكون؟: د. أحمد مدحت إسلام، ص ٨٧ ـ ٩٦.

٤ ـ وجود غلاف جوى مناسب مثل الغلاف الجوى للأرض. والذى يتكون أساسًا من غازى النيتروجين والأكسجين بالإضافة إلى نسبة صغيرة من ثانى أكسيد الكربون. والأكسجين لازم لتنفس الإنسان والحيوان. وثانى أكسيد الكربون لازم لحياة النباتات. كما أن الأكسجين يمتص الأشعة فوق البنفسجية القادمة من الشمس عند ارتفاع حوالى ٢٠ كيلو مترًا من سطح البحر، حيث إنه يتحول إلى غاز مظهر عند هذا الارتفاع يسمى الأوزون بعد امتصاصه لهذه الأشعة المذكورة مكونًا طبقة تُعرف بالأوزوتوسفين، وسُمك الغلاف الجوى مضبوط بدرجة تسمح باحتراق معظم الشهب قبل وصولها إلى الأرض.

٥ ـ وجود قوة جاذبية مناسبة، وقوة الجاذبية تعتمد على كتلة هذا الكوكب، فإذا كانت كتلته كبيرة كانت قوة جاذبيته كبيرة، وإذا كانت كتلته صغيرة كانت قوة جذبه للأشياء صغيرة، وتؤثر جاذبية الكوكب تأثيرًا كبيرًا على سرعة المخلوقات الموجودة على سطحه، وكذلك على السرعة التى تستطيع أن تهرب بها جزئيات غازات الغلاف الجوى إلى الفضاء الخارجى، وهى ما تسميه (سرعة الهروب)، لذلك فإن الكواكب الصغيرة ذات الكتلة المنخفضة والجاذبية الصغيرة لن تستطيع أن تحتفظ بغلافها الجوى إن وُجدَ على سطحها.

لا يوجد حياة على كواكب مجموعتنا الشمسية بخلاف الأرض

تتكون مجموعتنا من الشمس ومجموعة من الكواكب منها الأرض، والشمس نجم متوسط القوة بين بلايين النجوم فى السماء، وهى أقرب النجوم إلينا حيث تبعد عنا ٩٣ مليون ميل، ولهذا نراها قرصًا صغيرًا فى السماء رغم أن حجمها قَدْرُ حجم الأرض مليون مرة.

أما النجوم التى تظهر لنا كنقط مضيئة فى السماء فتبعد عنا مسافات خيالية، فلقد ثبت علميًا أن أقرب النجوم إلينا بعد الشمس هو نجم (ألفا قنطوروس) الذى يبعد عنا ٢٥,٨ مليون مليون ميل، أى ما يساوى ٤,٢ سنة ضوئية، وهناك من النجوم ما يبعد عنا بلايين السنين الضوئية.

والشمس كرة من الغازات المتقدة قطرها حوالى ٨٦٤٤٠٠ ميل، وحجمها قدر

حجم الأرض مليون مرة، وكتلتها أزيد من ٢ بليون بليون طن. وقد تبين بالتحليل الطيفى الدقيق لضوء الشمس أنها تتكون من: الأيدروجين ويمثل ٧٠٪ من كتلتها، و ٢٨٪ هيليوم، و ٢٪ عناصر متبخرة مثل العناصر الموجودة فى الأرض.

ودرجة حرارة السطح الخارجى للشمس ٦٠٠٠ درجة مئوية، وتتصاعد درجة الحرارة بسرعة وبانتظام إلى أن تصل إلى حوالى ٢٠ مليون درجة عند المركز.

وإذا بحثنا عن احتمالات وجود حياة على كواكب مجموعتنا الشمسية سنجد الآتى:

١ ـ كوكب عطارد(١):

هو أقرب الكواكب إلى الشمس ويبعد عنها ٥٨ مليون كيلو مترًا، وطول يومه ٥٩ يومًا أرضيًا. أى: أن النهار يظل لمدة حوالى ٢٩,٥ يومًا، والليل نفس المقدار. وسنته ٨٨ يومًا أرضيًا، واليوم هو مقدار الفترة اللازمة لدوران الكوكب حول نفسه لمرة واحدة، والسنة الفترة اللازمة لدوران الكوكب حول الشمس مرة واحدة أيضًا.

ونظرًا لطول يوم عطارد وقربه من الشمس فإن درجة الحرارة على الجانب المواجه للشمس منه تصل إلى ٤٣٠ درجة مئوية(٢)، وعلى الجانب المظلم تصل إلى ٢٧ درجة مئوية، وجاذبيته منخفضة جدًا، وبالتالى ليس له غلاف جوى ولا يوجد على سطحه ماء أو بخار ماء، وهو كوكب قاحل لا يصلح للحياة نظرًا لارتفاع درجة حرارته وانعدام الجو الصالح للتنفس وعدم وجود الماء.

٢ ـ كوكب الزُّهَرَة(٣):

ثانى كواكب مجموعتنا الشمسية، وحجمه يكاد يكون مساويًا لحجم الأرض، ويبعد عن الشمس بمقدار ١٠٨ ملايين كيلو متر، وطول يومه ٢٤٣ يومًا أرضيًا،

(١) هل نحن وحدنا فى هذا الكون؟ ـ د. أحمد مدحت إسلام: ص ١٢٩ ـ ١٣٢.

وأسرار الصحون الطائرة: سهيل ديب، ص ١٩٤ ـ ١٩٦.

والكون والإعجاز العلمى للقرآن: د. منصور حسب النبى، ص ١٣٥.

(٢) هل نحن وحدنا فى هذا الكون؟: د. أحمد مدحت إسلام، ص ١٣٥ ـ ١٣٧.

(٣) أسرار الصحون الطائرة: سهيل ديب، ص ١٩٥.

ومقدار سنته ٢٢٥ يومًا أرضيًا، أى أن يومه أطول من سنته، وقد أفادت سفينة الفضاء (مارينز ٢) عام ١٩٦٢، أن كوكب الزهرة ساخن جدًا حيث تصل درجة حرارته إلى حوالى ٤٨٠ درجة مئوية، وأن جوَّه يحتوى على كمية كبيرة من غاز ثانى أكسيد الكربون بالإضافة إلى النيتروجين وآثار من حمض الكبريتيك والكلور والفلور والأكسجين، مما يجعل الحياة مستحيلة عليه بسبب ارتفاع الحرارة والجو السام والظلام الذى يخيم على سطح الكوكب، لعدم قدرة الضوء على اختراق غلافه الكثيف، وعدم وجود الماء وارتفاع الضغط الجوى على سطحه.

٣ ـ كوكب الأرض[١]:

ثالث كواكب المجموعة الشمسية، وهو كوكبنا الذى نعيش عليه، ويبعد عن الشمس بمقدار ١٥٢ مليون كيلو متر، وطول يومه ٢٤ ساعة، وسنته ٣٦٥ يومًا وربع اليوم.

والأرض محاطة بغلاف جوى يسمى الهواء، وهو طبقة من الغازات تحيط بالكرة الأرضية، وترتفع حتى ١٠٠٠ كيلو متر، ويتكون من النيتروجين (٧٨٪) والأكسجين (٢١٪) وغازات أخرى (١٪) أهمها: الأيدروجين والهيليوم والأرجون والكريبتون والزينون.

ويوجد الماء سائلاً على سطح الأرض، ويمثل ٧١٪ من سطح كوكب الأرض، ويساعد كثيرًا فى تلطيف درجة حرارة الكوكب، ويساعد الغلاف الجوى للأرض فى حمايتها من الشهب والأشعة فوق البنفسجية القادمة من الشمس والأشعة الكونية والجسيمات الذرية الضارة، وجاذبية الأرض تساعد على الاحتفاظ بالغلاف الجوى لها من الهروب فى الفضاء، ولا تعيق الكائنات الحية من الحركة والتنقل عليها، وللأرض قمر واحد يدور حولها، ويتنفس الإنسان والحيوان الأكسجين الموجود على الأرض، ويخرج بدلاً منه ثانى أكسيد الكربون السام... فيقوم النبات بامتصاص ثانى أكسيد الكربون ليصنع منه الغذاء لنفسه وللإنسان والحيوان، ويطلق بدلاً منه الأكسجين الخالص فى عملية إلهية تُدعى التمثيل الضوئى الكلورفيللى، فيعوض بذلك ما ينقص من أكسجين الهواء، فتظل نسبته ثابتة تقريبًا فى الجو بصفة دائمة.

(١) الكون والإعجاز العلمى لقرآن: دكتور منصور حسب النبى، ص ١٥٧ ـ ١٥٩.

٤ ـ كوكب المريخ:

رابع كواكب المجموعة الشمسية، وهو يلى الأرض مباشرة، ويبعد عن الشمس ٢٢٨ مليون كيلو متر، وسنته تساوى ٦٨٧ يومًا أرضيًا، ويومه يقارب يوم الأرض حيث يساوى ٢٤,٥ ساعة أرضية، وجاذبيته ثلث جاذبية الأرض، وتتراوح درجة حرارته ما بين ٣١ درجة مئوية و ٨٦ درجة تحت الصفر، ولهذا فهو يعتبر كوكبًا متجمدًا، ولكوكب المريخ قمران يدوران حوله، وقد تم إرسال العديد من سفن الفضاء إلى المريخ مثل السفينة (فايكنج ١) والسفينة (مارينز ٩).

وقامت هذه السفن بإرسال العديد من الصور الفوتوغرافية لسطح المريخ وتبين من المعلومات التى جمعتها هذه السفن عن طبيعة هذا الكوكب أن غلافه الجوى يتكون بصفة أساسية من غاز ثانى أكسيد الكربون، ويوجد على سطحه ماء فى صورة جليد. وهو لا يصلح للحياة لضآلة نسبة الأكسجين وانخفاض درجة حرارته، ولكنه يصلح لوجود الحياة النباتية وحياة بعض الطحالب أو الفطريات والبكتيريا، ولم تجد سفن الفضاء التى أُرسِلتْ إليه أى كائنات حية تشبه البشر على سطحه.

٥ ـ كوكب المشترى:

أكبر كواكب المجموعة الشمسية وخامسها فى الترتيب، وكتلته تبلغ ٢,٥ مرة كتلة كواكب المجموعة الشمسية كلها، ويبعد عن الشمس بمقدار ٧٧٩ مليون كيلو متر، ونظرًا لكبر حجمه فجاذبيته كبيرة جدًا، وغلافه الجوى كثيف جدًا جدًا، ويحتوى على غازات سامة مثل الميثان والأمونيا والأيدروجين، ويدور فى فلكه خمسة عشر قمرًا، وطول يومه ١٠ ساعات، وطول سنته ١٢ سنة من سنوات الأرض، ودرجة حرارته تصل إلى ١٢٠ درجة مئوية تحت الصفر.

ولا يوجد على سطحه حياة طبقًا للمعلومات التى أرسلتها سفن الفضاء (بايونير ١٠) عام ١٩٧٢ م، و (بايونير ١١) عام ١٩٧٤ م، و (فويجر ١) عام ١٩٧٩ م، بسبب جوُه السام، ودرجة حرارته الشديدة البرودة، وعدم وجود الأكسجين والنيتروجين وثانى أكسيد الكربون فى غلافه الجوى، وهى غازات لازمة لنشأة أى نوع من أنواع الحياة الشبيهة بالحياة الموجودة على سطح الأرض.

٦ ـ كوكب زُحَل:

سادس كوكب، ويبعد عن الشمس بنحو ١٤٢٨ مليونًا من الكيلو مترات، وطول سنته ٢٩ سنة أرضية، ويومه ١٠ ساعات أرضية، وله خمسة عشر قمرًا تسبح حوله، ودرجة حرارته ١٧٠ درجة مئوية تحت الصفر، وله غلاف جوى يحتوى على غازات سامة، ولا يوجد حياة على سطحه نظرًا لشدة برودته وجوِّه السام.

٧ ـ كوكب أورانوس:

يبعد عن الشمس بمقدار ١٨٧٠ مليون كيلو متر، وسنته ٨٤ سنة، ويومه ٢٤ ساعة، وغلافه الجوى يتكون أساسًا من الميثان، ودرجة حرارته نحو ١٨٠ درجة مئوية تحت الصفر، وله خمسة أقمار تدور حوله، ولا يوجد على سطحه حياة نظرًا لشدة برودته وجوِّه السام.

٨ ـ كوكب نبتون:

يبعد عن الشمس ٤٥٠٠ مليون كيلو متر، وطول سنته ١٦٥ سنة أرضية، ويومه ٢٢ ساعة، ودرجة حرارته أكثر من ١٩٠ درجة مئوية تحت الصفر، وغلافه الجوى يتكون أساسًا من الميثان والنشادر، وهو جو سام، ولا توجد به حياة.

٩ ـ كوكب بلوتو:

يبعد عن الشمس ٦٠٠٠ مليون كيلو متر، ولا تصل إليه من حرارة الشمس إلا أقل القليل، وتزيد درجة حرارته عن ٢٢٠ درجة مئوية تحت الصفر، وقد تبين أن سطحه مُغطًى بالميثان المتجمد، وطول سنته ٢٤٨ سنة أرضية، ويومه ٦ أيام، ولا توجد عليه حياة.

١٠، ١١ ـ الكوكب (إكس) والكوكب (فولكانو):

قام العالم الأمريكى الفلكى (جوزيف برادى) عام ١٩٧٢ م بإجراء حسابات بالعقل الإلكترونى، وأعلن أنه يتوقع وجود كوكب أسماه كوكب (إكس) على بعد ٩٩٠٠ مليون كيلو متر من الشمس، ويُعَدُّ الكوكب العاشر فى المجموعة

الشمسية[(١)]، وتوقع بعض العلماء وجود كوكب آخر بين الشمس وعطارد أطلقوا عليه اسم (فولكانو)، وهذا الكوكب لم تتحقق رؤيته حتى الآن[(٢)]. ولكن هذين الكوكبين لو تمَّ اكتشافهما فلن نجد عليهما حياة أيضًا؛ لأن الكوكب الأول بسبب بعده عن الشمس فإن درجة حرارته المنخفضة جداً ستجعل كل شيء على سطحه شبه متجمد. أما الكوكب الثاني فستكون درجة حرارته مرتفعه جداً بسبب قربه من الشمس، وبالتالي لن تسمح هذه الحرارة بوجود حياة عليه.

احتمالات الحياة فى هذا الكون من الناحية العلمية النظرية

بلغ عدد المجرات التى أمكن رصدها بواسطة تلسكوب جبل (بالومار) نحو ١٠٠٠ مليون مجرة، وكل مجرة تضم بلايين النجوم، وهو عدد هائل يفوق كل خيال، ومع ذلك فهناك أعداد أخرى من هذه المجرات تقع فى أغوار الفضاء ولا نستطيع رؤيتها اليوم بإمكانياتنا الحالية، وقد نتمكن من رؤيتها مستقبلاً عندما تزداد قوة تكبير ما لدينا من أجهزة الرصد.

وتبين من الدراسة التى تمت من خلال هذه الأجهزة أن المسافات التى تفصل بين كل مجرة وأخرى تبلغ فى المتوسط نحو ٢ مليون سنة ضوئية، وتتراوح أقطار المجرات بين ١٠,٠٠٠ سنة ضوئية للمجرات الصغيرة، و١٠٠,٠٠٠ سنة ضوئية لبعض المجرات الكبيرة مثل: مجرة طريق التبانة التى نعيش بداخلها، والتى تحتوى على أكثر من ١٠٠,٠٠٠ مليون نجم، وبعض هذه النجوم يشبه نجمنا الشمس فى حجمها ولمعانها، والبعض الآخر أصغر أو أكبر منها، وقليل من هذه النجوم يدور فى فلكها مجموعة من الكواكب، وجميع نجوم مجرتنا تدور حول مركز المجرة[(٣)].

فلو أخذنا مجرة (طريق التبانة) التى نعيش فيها مثالاً لبقية المجرات لوجدنا أنها تحتوى على أكثر من ١٠٠,٠٠٠ مليون نجم، وأغلب هذه النجوم من نوع النجوم المزدوجة التى يدور فيها نجمان حول مركز مشترك، وهناك نسبة

---

(١) الكون والإعجاز العلمى للقرآن الكريم؛ د. منصور حسب النبى، ص ١٤٢.

(٢) هل نحن وحدنا فى هذا الكون؟؛ د. أحمد مدحت إسلام، ص ٧٤ - ٧٦.

(٣) المصدر السابق - نفس الصفحات.

صغيرة من هذه النجوم توجد على هيئة مفردة مثل نجمنا الشمس.

وإذا فرضنا أن نسبة النجوم المفردة فى مجرتنا تصل إلى نحو ١٪ من مجموع ما بها من نجوم فإن هذا يعنى أن مجرتنا تحتوى على ١٠٠٠ مليون نجم مفرد قريب الشبه من الشمس. وإذا فرضنا كذلك أن ١٠٪ من هذه النجوم المفردة لها كواكب تدور فى فلكها فإن هذا يعنى أيضًا أن لدينا نحو ١٠٠ مليون نجم من هذا النوع الذى تدور حوله بعض الكواكب.

ولكن ذلك لا يدل على أن كل هذه الكواكب سيكون بها ظروف مناسبة لنشأة الحياة. فإذا اعتبرنا أن نسبة ضئيلة من هذه الكواكب تشبه الأرض فى صفاتها، ولتكن هذه النسبة ١٪ لكان ذلك يعنى أن لدينا نحو مليون نجم تدور حولها كواكب مثل الأرض، ويحيط بها غلاف جوى مناسب ويحتوى سطحها على بعض الماء وتسمح الظروف السائدة بها لنشأة الحياة عليها.

وإذا كانت هذه التقديرات مبالغًا فيها إلى حد ما وأعلى من الحقيقة ألف مرة، فسيتبقى لنا نحو ١٠٠٠ نجم على أقل تقدير تتوزع فى مجرتنا، وتحيط بها كواكب مثل الأرض التى نعيش عليها، وقد تسمح الظروف فيها بنشأة الحياة عليها.

هذه هى الاحتمالات النظرية لوجود حياة داخل مجرتنا، وقِسْ على ذلك الألف مليون مجرة التى تم رصدها حتى الآن.

هذا من الناحية النظرية، وجائز أن نجد بعد كل ذلك كواكب تصلح للحياة، ولكن الله سبحانه وتعالى تركها مهجورة بلا مخلوقات، أو نجد بها كائنات بدائية مثل الطحالب والبكتيريا، أو نجد كائنات تختلف كليًا عما نعرفه من مخلوقات، وجائز أيضًا ألا نجد تحت سقف السماء الأولى ضمن هذا العدد الهائل من النجوم كوكبًا واحدًا يشبه الأرض فى تكوينها وظروفها الصالحة للحياة.

رأى القرآن فى وجود حياة على الكواكب الأخرى

أشار القرآن الكريم إلى تعدد العوالم فى آيات كثيرة مصداقًا لقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وقد اعتقد بعض المفسرين أن هذه العوالم هى الإنس والجن والملائكة فقط، ولكن الله سبحانه وتعالى أشار إلى كائنات أخرى غير

الملائكة والجن والإنس فى قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (النحل: ٤٩).

ففى هذه الآية أشار الله سبحانه وتعالى إلى وجود مخلوقات تسجد لله فى السماء بخلاف الملائكة بدليل التمييز بينهما. وذكر الملائكة منفصلين عنهم.

وقد يعترض أحد على الحرف (ما) الذى يستخدم فى اللغة العربية لما لا يعقل كالدواب، ولكننا نجد آيات أخرى فى القرآن وقد استبدلت (مَنْ) بـ (ما) فجاءت (من) تشير إلى الجماعة العاقلة وغير العاقلة[1] وذلك فى قوله تعالى:

﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (الإسراء: ٥٥).

﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ (الروم: ٢٦).

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (الرعد: ١٥).

﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ (الإسراء: ٤٤).

وهذه المخلوقات ليست الشمس والقمر والنجوم والكواكب التى فى السماء. بدليل التمييز بين هذه المخلوقات والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر... إلخ فى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ (الحج: ١٨).

وهذه المخلوقات عاقلة ذكية تحتاج إلى الله مثل البشر تماما، ويتضح ذلك من قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (الرحمن: ٢٩)

وأحب أن أشير إلى أن جميع مخلوقات الله سبحانه وتعالى عاقلة وذكية وتستطيع التمييز بما فيها الجمادات، والفرق بين ما يطلق عليه البعض خطأ عاقل وغير عاقل هو الحركة والنطق، فإن كان المخلوق يتحرك وينطق أطلقنا عليه (عاقل)، وإن كان ساكنًا لا ينطق مثل الجبال والنباتات أطلقنا عليه (غير عاقل)، وهذا مفهوم خاطئ؛ لأن العلم أثبت أن النباتات تحب وتتألم وتقرأ أفكار

(١) الكون والإعجاز العلمى للقرآن الكريم: د. منصور حسب النبى، ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

البشر أيضًا وتشعر بكل صغيرة وكبيرة تحدث حولها[١]. والجماد نفس الشيء. والدليل على ذلك أن كلهم يُسبِّحون ويسجدون لله. وقد أوضح الله سبحانه وتعالى ذلك في قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾ (الأحزاب: ٧٢).

فكيف ترفض السماوات والأرض والجبال - التى نطلق عليها خطأ أنها من جنس الجماد الذى لا يعقل - الأمانة التى عرضها الله عليها ولا تكون عاقلة مميزة، بل لقد رفضت ما قَبِلَه الإنسان، فوصف الله قبوله لها بأنه ظالم لنفسه وجاهل، لأنه لو عقل وتدبر لَمَا قبلها، وعلى ذلك فهذه المخلوقات أعقل وأكثر تمييزًا من الإنسان.

وأظن أن هذه الأمانة كانت (حرية الاختيار) أو (حرية العبادة) أو (الحرية فى الاعتماد على النفس أو الاعتماد على الله) فاختار الإنسان الاعتماد على النفس فكان جهولاً لذلك، لذا فالأفضل أن نقول: إن «ما» فى القرآن تستخدم للتعبير عن المخلوق الساكن الثابت غير الناطق و «مَنْ» تستخدم للمخلوق المتحرك الناطق.

وعلى ذلك فالكون مليء - طبقًا لنصوص القرآن - بالمخلوقات العاقلة الذكية، وهذه المخلوقات منها الدواب (التى تتحرك وتنطق)، ومنها الجمادات (الساكنة غير الناطقة).

ولكن.. ما هو شكل هذه المخلوقات أو أوصافها.. الله أعلم، فهذا مما لم يُفصِّله الله سبحانه وتعالى لنا فى قرآنه.

هذا عن احتمالات وجود كائنات أخرى فى السماء، فماذا عن احتمالات وجود أراضين أخرى تشبه نفس أرضنا فى السماوات؟

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾

(الطلاق: ١٢).

(١) النبات يحب ويتألم ويقرأ أفكار البشر: راجى عنايت - سلسلة (أغرب من الخيال).

ونلاحظ فى هذه الآية الكريمة أن عبارة ﴿سبع سموات﴾ قد وردت دون كلمة «طباقًا» التى تتكرر غالبًا مع كلمة «سموات» فى آيات أخرى من القرآن، مما يصرف النظر عن التفكير فى طبقات سبع للأرض، بينما يؤكد وجود الأراضين السبع بقوله تعالى ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ أى: مثل السماوات فى العدد(١).

ويتضح هذا المعنى الذى يفيد بأن هناك أراضين سبعًا عندما نقرأ قول الرسول الكريم سيدنا محمد ﷺ فى الحديثين الصحيحين الشريفين التاليين:

«ما السموات السبع وما فيهن وما بينهن، والأراضون السبع وما فيهن وما بينهن، فى الكرسى إلا كحلقة مُلقاة بأرض فلاة».

«اللهمَّ رب السماوات السبع وما أظللْنَ ورب الأراضين السبع وما أقللْنَ».

وعلى هذا فلا يوجد سوى ست أراضين مثل أرضنا هذه التى نعيش عليها، كل أرض منهن تحت سقف من أسقف السماوات الست الأخرى.

هذا هو ما نستطيع الجزم به حتى الآن من المعنى الظاهرى لهذه الآيات والأحاديث، فالعلم حتى الآن لم يتوصل إلى اكتشاف أراض تشبه أرضنا، وجائز أن يُكتشَف ذلك فى المستقبل، وجائز أيضًا ألاَّ يُكتشَف شىء تحت سقف السماء الأولى يشبه أرضنا هذه، ويكون ظاهر الآيات والأحاديث مطابقًا لما هو موجود فى الكون وفى السماء الأولى.

وحتى يقول العلم كلمته النهائية لا نستطيع سوى الأخذ بظاهر الآيات والأحاديث ما دامت لا توجد آيات أو أحاديث أخرى يمكن من خلالها استنتاج واستنباط شىء آخر. والله أعلم.

كما أن العلم الحديث لم يستطع حتى الآن تحديد المقصود بالسماء الأولى، هل تنتهى عند نهاية الغلاف الجوى المحيط بالأرض؟ أم عند نهاية مجموعتنا الشمسية؟ أم عند نهاية مجرتنا؟ أم عند نهاية أبعد نجم تمَّ رصده واكتشافه حتى الآن، أو ما وراءه من نجوم، والتى تبعد عنا ملايين الملايين من السنين الضوئية؟

(١) الكون والإعجاز العلمى للقرآن: د. منصور حسب النبى، ص ٢٥٣.

لذلك لا يمكن تحديد أين تقع الأرض الثانية التى تشبه أرضنا هذه، وكذلك الثالثة والرابعة... إلخ.

حجج المؤيدين والمعارضين لظاهرة الأطباق الطائرة

اختلف العلماء فى تفسير ظاهرة الأطباق الطائرة:

فمنهم من اعترف بها بعد الأدلة القاطعة التى أثبتت وجودها، وفُسِّر ظهورها المتكرر فى سمائنا بأن هذه الأطباق آتية من كواكب أخرى تشبه كوكب الأرض، وأن ما يقومون به من أبحاث وتجارب هى للتعرف على البشر، وذلك لأحد الأغراض الآتية:

١ ـ لإقامة علاقات مع أهل الأرض.

٢ ـ لغزو الأرض والاستيلاء عليها وإخضاع أهلها لحكمهم.

٣ ـ الهروب إلى الأرض إذا ما حدث شىء يؤدى إلى تدمير كوكبهم كانفجار نووى أو خلافه.

وأكدوا مقولتهم هذه بأن الكون ملىء بملايين النجوم والكواكب، ولا يعقل أن تكون الأرض هى الكوكب الوحيد فى هذا الكون الذى يوجد به حياة. ولا يعقل أيضًا أن نكون نحن المخلوقات الوحيدة فى هذا الكون.

* الرأى الآخر رفض ظاهرة الأطباق الطائرة من أساسها، وادَّعى أن جميع المشاهدات التى رُويتْ عنها ما هى إلا هلوسة وتخيلات وقصص مؤلفة ممن رواها، وذلك لاستحالة أن يكون أصحاب الأطباق الطائرة زوارًا من كواكب أخرى، لأنهم لو كانوا سكان كواكب أخرى، فكيف وصلوا إلينا وكيف قطعوا المسافات الشاسعة بيننا وبين كوكبهم الذى لابد وأنه يبعد عنا مليارات المليارات من الأميال؟ وكيف تغلبوا على مشاكل السفر فى الفضاء؟

* وذهب فريق آخر من العلماء إلى أن الأطباق الطائرة حقيقة لا يمكن إنكارها، وكذلك عدم القدرة على التغلب على مشاكل السفر فى الفضاء حقيقة أخرى لا يمكن إنكارها، وبالتالى استنتجوا أن أصحاب الأطباق الطائرة لابد أن يكونوا من سكان كوكب الأرض، فإما أنهم أحد الأجناس التى تعيش منذ قديم

الأزل على الأرض واختفوا عن أنظارنا وعالمنا منذ فتر طويلة من الزمن ثم ظهروا مرة أخرى كأن يكونوا يأجوج ومأجوج[1]، أو سكان قارة أطلنطس التى غرقت منذ آلاف السنين تحت مياه المحيط الأطلنطى، والاحتمال الآخر أن تكون هذه المخلوقات من الجن والشياطين. وسوف نناقش كل رأى على حدة. ولكن لابد من التعرف أولاً على مشاكل السفر فى الفضاء.

مشاكل السفر فى الفضاء بين النجوم وبعضها البعض

١ - أولى هذه المشاكل هى المسافات الشاسعة بين النجوم وبعضها البعض.

وصدق الله العظيم عندما أقسم بمواقع النجوم (المسافات التي بينها) فقال تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾

(الواقعة: ٧٥، ٧٦)

فمثلاً: أقرب مجموعة شمسية من نجمنا الشمس هى مجموعة (رجل قنطوروس)، وتضم ثلاث شموس تدور حول نفس المركز. ويبعد أقرب نجم فى هذه المجموعة عن شمسنا مسافة ٤,٣ سنوات ضوئية أى حوالى ٤٠ ألف مليار كم، وهى مسافة يقطعها الضوء الذى يسير بسرعة ٣٠٠,٠٠٠ كم فى الثانية فى ظرف أربع سنوات أرضية وثلاثة أشهر ونصف تقريبًا. والنجم التالى فى هذه المجموعة يبعد عنا بمقدار ستين ألف مليار كم، والنجم الثالث فى المجموعة يبعد مائتين وعشرين مليون مليار كم، أى رقم ٢٢ يسبقه ستة عشر صفرًا.

وقد أطلقت الولايات المتحدة المركبة الفضائية (بايونير ١٠) من قاعدة (كيب كندى) فى ٣ مارس ١٩٧٢م باتجاه كوكب المشترى لترسل إلينا معلومات عن هذا

---

(١) أصحاب الأطباق الطائرة ليسوا قوم يأجوج ومأجوج، ففى كتابنا «يأجوج ومأجوج قادمون» أوردنا سيرة يأجوج ومأجوج فى الإسلام والتوراة والإنجيل، وخلصنا منها إلى أن يأجوج ومأجوج هم التتار والمغول الذين خرجوا من وراء سد باب الحديد (سد ذى القرنين) بعد هدمه، وأن ذا القرنين كان ملكًا من ملوك اليمن، وأن يأجوج ومأجوج الذين سيخرجون فى نهاية الأيام هم من دول شمال وشمال شرق آسيا، أى روسيا وشمال الصين ومنغوليا وكوريا، وقدمت فى هذا الكتاب صورًا وخرائط ترجع إلى ألف عام تحدد موقع يأجوج ومأجوج وموقع سدِّ ذى القرنين، بالإضافة إلى تفاصيل أخرى عن سيرتهم فى التوراة والإنجيل وكتب التاريخ القديمة. والكتاب نشر دار الكتاب العربى القاهرة الطبعة الثانية.

الكوكب وباقى كواكب مجموعتنا الشمسية، ثم ينطلق بعد ذلك عشوائيًا إلى ما لا نهاية فى الفضاء بسرعته الهائلة التى تصل إلى ١٠٠,٠٠٠ كم(١) فى الساعة. أى ٢٨ كم فى الثانية، وهى سرعة تساوى ١ / ١١٠٠٠ من سرعة الضوء. وقد قدَّر العلماء أن هذه المركبة إذا لم تنفجر فى الفضاء، أو يحدث بها عطل يمنعها من مواصلة رحلتها، فسوف تصل إلى أقرب نجم من مجموعة (رجل قنطوروس) أقرب المجموعات لنا بعد ٨٠,٠٠٠ سنة من سنوات الأرض.

هذا عن أقرب نجم فى أقرب مجموعة من مجموعتنا، فماذا لو حاولنا حساب المدة اللازمة لتصل هذه المركبة إلى أقرب مجرة لنا؟؟

إن أقرب مجرة لنا هى مجرة (المرأة المسلسلة) وتبعد عنا ٢ مليون سنة ضوئية، أى أن هذه المركبة لو كانت تسير بسرعة الضوء فستصل إلى هذه المجرة بعد ٢ مليون سنة أرضية، أما بسرعتها البالغة ١ / ١١٠٠٠ من سرعة الضوء فإنها ستصل إلى هذه المجرة لو شاء الله لها الوصول بعد ٢٢٠٠٠ مليون سنة أرضية تقريبًا.

أما أبعد نجم تمكنت أجهزتنا من رصده حتى الآن، فيبعد عنا مسافة ألف مليون سنة ضوئية، أى مسافة مائة وخمسين ألف مليون مليون كم، أى أننا إذا أطلقنا مركبة فضائية تسير بسرعة الضوء البالغة ٣٠٠,٠٠٠ كم فى الثانية فستصل إلى هذا النجم بعد ١٥ ألف مليون سنة أرضية، فمتى ستصل إليه المركبة (بايونير ١٠) التى تسير بسرعة ٢٨ كم بالثانية (١٠٠٠٠٠ كم فى الساعة)؟؟

٢ ـ إن السفر خلال الفضاء للوصول إلى النجوم البعيدة يستلزم مركبة فضاء تسير بطاقة يتم استخلاصها من الفضاء نفسه، وأن تكون هذه المركبة مصنوعة بدقة متناهية تجعلها لا تعطل أبدًا لتستطيع مواصلة الرحلة، وتكون جميع أجزائها من مادة لا تستهلك، أى أن السفينة لا تحتاج لاستبدال أى قطعة غيار خلال تلك الرحلة التى تمتد لملايين السنين، فهل هذا ممكن ومعقول؟؟

٣ ـ لا يوجد بالفضاء أكسجين بل هو ملىء بالأشعة والغازات السامة مثل أشعة جاما وإكس، والتى تخترق أى جسم مادى مثل المركبة الفضائية فتقضى على

(١) أسرار الصحون الطائرة: سهيل ديب، ص ١٥٣.

أى مخلوقات بداخلها، وبالتالى فإن أى سفينة فضاء ستخرج من مجموعتنا الشمسية يجب ألا يكون بداخلها بشر، لأنهم سيموتون عندما يتعرضون للأشعة والغازات السامة المنتشرة فى أماكن متفرقة بالفضاء، كما يجب عليهم حمل كميات كبيرة من أنابيب الأكسجين معهم على متن السفينة ليقوموا بالتنفس من خلالها، أيضًا يجب أن يحمل المسافرون خلال الفضاء معهم الكميات الكافية والتى ستصل إلى بلايين الأطنان من الماء والغذاء اللازم لهم.

٤ ـ إن الإنسان يدخل فى حالة من انعدام الوزن وفقدان الجاذبية فى الفضاء، فكيف سيقضى الرواد كل هذه الملايين من السنين سجناء داخل سفينة فضاء أو طبق طائر وهم يسبحون داخل السفينة أو الطبق الطائر نتيجة فقدان الجاذبية وانعدام الوزن.

٥ ـ تحتاج مثل تلك الرحلة إلى أشخاص أو مخلوقات لهم مواصفات وقدرات خاصة وعمر يطول إلى بلايين السنين، وإلا فإنهم سيموتون قبل أن يصلوا إلى أقرب نجم يحاولون الوصول إليه.

٦ ـ يوجد فى أماكن كثيرة من الفضاء جسيمات تسبح فى الفضاء بسرعة تقترب من سرعة الضوء، ومثل هذه الجسيمات المتناهية الصغر لو اصطدمت بسفينة الفضاء فسوف تؤدى إلى انفجارها وتلاشيها من الوجود تمامًا وتحويلها إلى طاقة هائلة.

٧ ـ أى سفينة فضاء ستسافر بين النجوم لا يمكن أن تصل سرعتها إلى سرعة الضوء طبقًا لقوانين النسبية لأينشتاين، لأن أى جسم مادى ستصل سرعته إلى سرعة الضوء سوف تزداد كتلته حتى تصبح لا نهائية، ثم يتلاشى ويتحول إلى طاقة هائلة، وهذه القاعدة هى التى تم على أساسها صنع القنابل الهيدروجينية وقنبلة النيوترون، فقليل من جرامات اليورانيوم عند قذفه بسرعة الضوء ينتج عنه طاقة كفيلة بإفناء دولة كاملة من على الوجود، فما بالنا بسفينة فضاء تزن آلاف الأطنان يتم قذفها بسرعة الضوء. وعلى ذلك فإنه لا يمكن إطلاق مركبة فضائية بسرعة الضوء[١]. أى أن أى سفينة

(١) أينشتين والنسبية ـ د. مصطفى محمود.

فضاء لابد وأن تكون سرعتها أقل بكثير من سرعة الضوء، وإلا فإنها ستنفجر عند سيرها بسرعة الضوء وتتحول إلى طاقة وتتلاشى فى الفضاء.

ورغم كل العقبات السابقة فليس هناك ما يمنع التقدم العلمى من الوصول مرحلة يتمكن فيها من التغلب على الكثير من هذه العقبات.

أصحاب الأطباق الطائرة ليسو زوارًا من كواكب أخرى

بالإضافة إلى مشاكل وعقبات السفر خلال الفضاء التى أوضحتها يوجد معلومة أخرى يجب وضعها فى الحسبان، فقد قامت سفينة الفضاء الأمريكية (جاليليو) التى تم إطلاقها عام ١٩٨٩ م بمسح جميع النجوم والكواكب الموجودة حول الأرض حتى مسافة ٤٥٠ سنة ضوئية، فلم تعثر على مجموعة شمسية واحدة تضم مجموعة من الكواكب تصلح إحداها للحياة، أو يوجد بها أى نوع من المخلوقات البدائية، لأن كل هذه النجوم لا يسير فى فلكها أى كواكب مثل مجموعتنا الشمسية، ومازال العلماء يأملون أن يعثروا على كوكب يشبه الأرض بعد هذه المسافة[1] ويكون هو مركز إطلاق الأطباق الطائرة.

ومعنى ذلك أن الأطباق الطائرة لو كانت قادمة من كواكب أخرى فستكون من كوكب أبعد من مسافة ٤٥٠ سنة ضوئية عن كوكب الأرض، والسنة الضوئية مسافة تبعد عن الأرض بمقدار ٩,٤٦٧,٢٨٠,٠٠٠,٠٠٠ كم (تسعة آلاف وأربعمائة وسبعة وستون مليارًاومائتان وثمانون مليون كيلو متر)، ويُضرب هذا الرقم × ٤٥٠ لتحصل على رقم فلكى آخر يساوى المسافة بيننا وبين آخر نجم رصدت سفينة الفضاء (جاليليو) إشارات منه تدل على عدم وجود كواكب تابعة له.

فإذا كانت الأطباق الطائرة قادمة من كوكب يبعد عنا أكثر من ٤٥٠ سنة ضوئية، وعلى افتراض أنها تسير بسرعة تقترب من سرعة الضوء، وهذا محال للأسباب التى سبق إيضاحها طبقًا لنظرية النسبية، فمعنى ذلك أن الطبق الطائر سيستغرق خلال رحلته إلينا أكثر من ٤٥٠ سنة، وإذا اكتشفت سفينة الفضاء (جاليليو) فى السنين القادمة عدم وجود كواكب حتى مسافة ١٠٠٠ سنة ضوئية، فمعنى ذلك أن الأطباق الطائرة لابد وأن تكون قد استغرقت خلال رحلتها إلينا

---

(١) جريدة (الأهرام) المصرية - ١٢ / ٦ / ١٩٩٢ ، ٢٤ / ١٢ / ١٩٩٢ م.

أكثر من ١٠٠٠ سنة ضوئية إذا كانت تسير بسرعة الضوء أو بسرعة تقترب منها. أما إذا كانت تسير بسرعة تساوى نصف سرعة الضوء فسيتضاعف عدد السنين. وإن كانت تسير بأقل بكثير جدًا من سرعة الضوء فستحتاج إلى ملايين السنين خلال رحلة سفرها من الكوكب الآتية منه حتى تصل إلينا.

فإن كانت الأطباق الطائرة قادمة من كواكب أخرى فكيف تغلبت على مشاكل السفر فى الفضاء خلال رحلة سفرها التى استغرقت آلاف أو ملايين السنين؟ وكم كلفتهم هذه الرحلة من أموال؟ وما هو العائد الذى سيعود عليهم من وراء غزوهم للأرض؟ وهل سيعوضهم هذا الغزو عن الجهد والأموال التى تكبدوها خلال رحلة السفر؟ وما هى أعمار هذه المخلوقات التى وصلت إلينا؟ وهل سيعودون إلى كوكبهم مرة أخرى أم أنهم خرجوا من كوكبهم ولا يأملون فى العودة إليه مرة أخرى؟ وكيف تغلبوا على مشاكل السفر فى الفضاء؟ وكيف قطعوا المسافة بيننا وبين كوكبهم والتى تصل إلى مليارات الكيلو مترات بأطباقهم الطائرة التى لن تصل سرعتها إلى سرعة الضوء أبدًا (٣٠٠٠٠٠ كم/ث)... إلخ من الأسئلة التى تدور فى أذهاننا.

وبالقطع فجميع هذه الأسئلة ليس لها إلا إجابة واحدة مقنعة هى: أن الأطباق الطائرة من المستحيل أن تكون قادمة من كواكب أخرى طبقًا للمعلومات المتوفرة لدينا حتى الآن عنها، وطبقًا للنظريات العلمية التى ثبت صحتها والتأكد منها عن الكون ومكوناته والمسافات بين النجوم وبعضها البعض، وعن المادة والطاقة وسرعة الضوء... إلخ، ومشاكل السفر فى الفضاء وصعوبة التغلب عليها.

وحتى لو كان هناك مخلوقات من كواكب أخرى تستطيع الوصول إلينا. والتغلب على مشاكل السفر فى الفضاء بطريقة مَّا، رغم أن العلم يرى استحالة ذلك خاصة إذا جاءت هذه المخلوقات على مركبة فضائية أو طبق طائر؛ لأن الطبق شيء مادى وسيتلاشى إذا سار بسرعة الضوء، فهناك أكثر من دليل سنقدمه فى الفصل القادم يثبت أن هذه المخلوقات ما هم إلا شياطين، وأنهم جنود المسيح الدجال، وأن جميع الأبحاث والتجارب التى قاموا بها على البشر والحيوانات والنباتات تهدف إلى تمكين الدجال من السيطرة على الأرض وصنع الفتن التى سيضل بها البشر.

الفصل الخامس

أدلة علمية ودينية تثبت أن مخلوقات الأطباق الطائرة ما هم إلا جنود المسيح الدجال من الشياطين

بعد أن تأكدنا أن الأطباق الطائرة لا يمكن أن تكون آتية من كواكب أخرى، أو أنها تابعة لقوم يأجوج ومأجوج، كما ظن البعض، وأن مخلوقاتها لابد وأن يكونوا بعض سكان الأرض التى يسكنها الإنس والجن، ونظرًا إلى أن هذه المخلوقات لا تنطبق عليها أوصاف الإنس، فلا يتبقى إلا احتمال واحد يجب مناقشته، والبحث عن أدلة علمية وعقلية ومنطقية ودينية تثبت صحته إن كان هو الاحتمال الصائب.. ألا وهو احتمال أن يكون أصحاب الأطباق الطائرة شياطين متمثلين فى هيئة آدمية، خاصة وأن الشياطين قد صرَّحت بذلك فى بعض جلسات تحضير الأرواح. وللعلم فإن ما يتم تحضيره فى جلسات تحضير الأرواح ليس روح الميت، لأن الروح تصعد إلى الله بعد موت الإنسان، ولا تعود إلى الأرض مرة أخرى، وما يتم تحضيره فى مثل هذه الجلسات هو قرين الميت من الجن، فكل إنسان له قرين من الجن يلازمه منذ اللحظة الأولى لولادته وحتى وفاته، وقرين الإنسان من الجن يستطيع التشبه بهذا الإنسان فى كل شىء، فيمكنه الظهور فى نفس صورته التى كان عليها قبل موته، ويمكنه التحدث بنفس صوته والتصرف بنفس طباعه. قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وقد وُكِّلَ به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة. قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: وإياى لكن الله أعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى إلا بخير». (رواه مسلم والإمام أحمد).

أكثر من دليل يثبت أن أصحاب الأطباق الطائرة شياطين متمثلون فى هيئة آدمية

١ ـ سبق أن أثبتنا أن عرش إبليس يقع فى مثلث برمودا. ونقد سردنا بعضاً من روايات بحارة السفن وقادة الطائرات عن مشاهدتهم للأطباق الطائرة وهى تخرج من مياه المحيط فى هذه المنطقة أو تهبط إليها، وأيضًا سردنا بعض روايات الغطاسين الذين أكدوا مشاهدتهم للأطباق الطائرة تحت مياه مثلث برمودا، وكذلك روايات سكان منطقة فلوريدا الأمريكية القريبة من مثلث برمودا عن كثرة مشاهدتهم للأطباق الطائرة وهى تحلق فوق مياه المحيط بالقرب من منطقة مثلث برمودا.

وخروج الأطباق الطائرة من عرش إبليس يؤكد وجود صلة بين هذه المخلوقات التى تقود الأطباق الطائرة وبين إبليس، وبمعنى أوضح تشير إلى جنوده من الشياطين.

٢ ـ لاحظنا من خلال روايات من اصطحبهم أصحاب الأطباق الطائرة إلى داخل الطبق الطائر أن هذه المخلوقات كانت تتحدث معهم بنفس لغتهم، فلو كان الشخص إنجليزيًا حدثوه بالإنجليزية، ولو كان إسبانيًا حدثوه بالأسبانية. وأحيانًا كانوا يحدثونه من خلال فمهم، وأحيانًا كانوا يحدثونه بطريقة التخاطر العقلى أو الإيحاء.

ومعلوم أن الشياطين تعلم جميع لغات أهل الأرض؛ لأنهم منتشرون فى جميع بقاع الأرض، ويعيشون بيننا، ويتعلمون لغاتنا من بعضهم البعض، فالجنى الذى يعيش فى روسيا يتكلم الروسية، والجنى الذى يعيش فى إيطاليا يتكلم الإيطالية، وعند انتقاله من بلد إلى آخر يتعلم لغة هذا البلد من إخوانه من الجن الذين يسكنون فى هذا البلد، ولابد أن سرعتهم فى تعلم اللغة تفوق سرعة الإنسان فى تعلمها.

وكما أسلفنا فكل إنسان له قرين من الجن أو الشياطين، وهذا الشيطان يدفعه إلى الشر وارتكاب المحرمات ومعصية الله، ولكن الإنسان لا يشعر بما

يوحيه إليه الشيطان، لأنه لا يراه ولا يسمعه، لأن الشيطان يوسوس له ولا يكلمه بطريقة كلام البشر، والوسوسة هي نفس الأسلوب الذي يطلق عليه علماء الباراسيكولوجي «الإيحاء» أو «التخاطر العقلي».

ففي الكثير من الأحيان يرتكب الإنسان معاصيَ أو أفعالاً يندم عليها فيما بعد، ويسأل نفسه كيف فعلها رغم علمه بحرمتها أو عواقبها السيئة؟ ويظن أن ما فعله تم بإيعاز من عقله وهو لا يدري أن ما أقدم عليه تم بوسوسة أو إيحاء من شيطانه إليه وليس بإيعاز من عقله؛ لأنه لو حكَّم عقله ما أقدم على ما فعله.

وقد أوضح الله سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم أن اللغة التي يتحدث بها الشيطان معنا ليدفعنا إلى الشر هي «الإيحاء». قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام: ١٢١).

والشياطين عند تمثُّلهم في هيئة آدمية يستطيعون التحدث بالطريقة العادية عن طريق الفم، ويمكنهم التحدث بطريقة التخاطر العقلي أو الإيحاء، لأن قدراتهم حتى وهم على الهيئة الآدمية تكون أكبر من قدرات البشر.

وتحدُّث أصحاب الأطباق الطائرة بجميع لغات أهل الأرض وتحدُّثهم معنا بطريقة الكلام العادية عن طريق الفم وهم على الهيئة الآدمية هذه، وأيضًا بطريقة «الإيحاء» أو «التخاطر العقلي» أو «الوسوسة» يدل على أنهم شياطين، فلو كانوا سكان كواكب أخرى فكيف تعلَّموا جميع لغات أهل الأرض؟ ومن الذي علَّمها لهم؟ وإن كانوا تعلموها - كما يزعمون - من أجهزة لديهم فمن الذي زوَّد أجهزتهم هذه بلغاتنا، وكيف تعلم لغاتهم حتى يستطيع ترجمة لغات أهل الأرض إلى لغاتهم ليفهموها؟.

٢ - انبعثت من هذه المخلوقات في بعض الأحيان رائحة الكبريت، كما أقر بذلك من شاهدوهم أو اقتربوا منهم مثل (كارلوس بالفيداريس) الذي أوردنا حادثته في الفصل الثالث. وانبعاث رائحة الكبريت من هذه المخلوقات في بعض الأحيان يدل على أنهم شياطين، خاصة عندما يظهرون في صورة وحوش أو مخلوقات قبيحة المنظر، لأن هذه هي الصور الحقيقية للشياطين،

ومعلوم أن الشياطين مخلوقات من نار، لذلك فإن رائحة الكبريت تنبعث منهم عندما يظهرون على هيئتهم الحقيقية.

وأود أن أشير إلى أن كثيرًا ممن حضروا جلسات تحضير الأرواح أكدوا انبعاث رائحة الكبريت بالغرفة عند حضور الروح بالجلسة، وكما أسلفنا فالروح لا تحضر، ولكن ما يتم تحضيره هو قرين الميت من الشياطين أو الجن، لذلك فعندما يحضر الجن أو الشيطان فى جلسة تحضير الأرواح يَشُمُّ الحاضرون رائحة الكبريت المنبعثة منه.

ويقول الكاهن (سلفادور فريكسيدو) من (بورتوريكو) فى كتابه (العقل الباطن الشيطانى): «إن رائحة الكبريت المنبعثة من مخلوقات الأطباق الطائرة لا تدل إلا على أن هؤلاء الأشخاص هم الشياطين بالذات»(١).

٤ ـ ظهر أصحاب الأطباق الطائرة فى أشكال مختلفة كما رأينا، فمنهم من ظهر فى صورة بشرية مثل الإنسان تمامًا، ومنهم من ظهر فى صورة وحش، ومنهم من ظهر فى صور تشبه بعض الحيوانات كالقطط والقرود، وكان منهم الأقزام ومنهم العمالقة. والجن يمكنهم التجسد فى صورة الإنسان والحيوان والنبات أو أى أجسام مادية أخرى، فيمكنهم التشكل فى صورة إنسان حسن الهيئة والوجه، ويمكنهم التشكل فى صورة إنسان ممسوخ الخِلْقة ذى منظر كريه قبيح، أو التمثل فى صورة وحش عملاق أو قزم أو أى شكل آخر من أشكال الحيوانات والوحوش والطيور... إلخ.

والجن منهم الصالحون المسلمون، ومنهم العصاة الفسقة أتباع إبليس. قال تعالى على لسان أحد الجن الذين استمعوا إلى القرآن عند بعثة النبى ﷺ: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ (الجن: ١٤).

والشياطين من الجن ذوو مناظر قبيحة، فقد شبَّه الله سبحانه وتعالى ثمار شجرة الزقوم التى تنبت فى أصل الجحيم برؤوس الشياطين نظرًا لقبح منظر كل منهما، وذلك فى قوله تعالى: ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (٦٢) إِنَّا

---

(١) نقلاً عن كتاب «المختطفون من الفضاء الخارجى» ـ مصدر سابق.

جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ (٦٣) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (٦٤) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ (الصافات: ٦٢ ـ ٦٥).

وعند تصوُّر الجن فى صورة أى كائن ما فإنه يخضع لجميع القوانين الطبيعية والنفسية التى يخضع لها هذا الكائن، فإذا تشكَّل فى صورة إنسان فإنه يخضع لكل ما يخضع له الإنسان، فيمكن قتله وهو على هذه الصورة والقضاء على حياته تمامًا، كما أنه يحتاج وهو فى تلك الحالة إلى نفس ما يحتاج إليه الإنسان من طعام وشراب، ويتأثر بنفس ما يتأثر به الإنسان، ولكنه وهو على تلك الصورة البشرية يكون له قدرات خاصة تختلف عن قدرات الإنسان حيث يجمع بين صفات الإنس والجن فى وقت واحد، فيكون فى صورة بشرية وفى نفس الوقت له قوة وذكاء وعلم وقدرات نفسية ورؤية بصرية وسمعية تفوق ما لدى الإنسان من هذه القدرات.

وقد ورد الكثير من الأخبار والأحاديث عن تمثُّل الجن والشياطين فى صور الإنسان والكلاب والقطط والإبل والحيات. فمن تمثُّل الشياطين فى صور الكلاب قال رسول الله ﷺ: «لولا أن الكلاب أمة لأمرت بقتلها، ولكن خِفْتُ أن أبيد أمة، فاقتلوا منها كل أسود بهيم فإنه جنها».

قال القاضى أبو يعلى: «فإن قيل: ما معنى قول النبى ﷺ فى الكلب الأسود «إنه شيطان» وهو مولود من كلب، وكذلك قوله فى الإبل: إنها جن وهى مولودة من الإبل؟ فإن المقصود تمثل الشياطين فى الكلب الأسود لأنها أشرُّ الكلاب والقط الأسود، لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية، وفى الإبل لصعوبتها وصَوْلتها[1].

يقول ابن تيمية: «الكلب الأسود شيطان الكلاب، والجن تتصور بصورته كثيرًا، وكذلك بصورة القط الأسود؛ لأن السواد أجمعُ للقوى الشيطانية من غيره وفيه قوة الحرارة»[2].

(١) عجائب وغرائب الجان: للعلامة بدر الدين الشبلى، ص ٣٠.

(٢) عالم الجن والشياطين: د. عمر سليمان الأشقر، ص ٥٥.

أما عن تمثُّل الشياطين فى صورة الإنس فنذكر منها: تمثُّل إبليس عليه اللعنة فى صورة سراقة بن مالك عندما أتى قريشًا لما أرادوا الخروج إلى بدر ووعد المشركين بالنصر، وأنه سيساعدهم فى هزيمة المسلمين، ولما التقى الجيشان وشاهد إبليس الملائكة تتنزَّل من السماء وتحارب مع المسلمين ولَّى هاربًا. وفى ذلك قال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال: ٤٨)(١).

ورُوِى أنه تصور فى صورة شيخ نجدى عندما اجتمع المشركون بدار الندوة للتشاور فى أمر الرسول ﷺ: هل يقتلونه أم يحبسونه أو يُخرجونه، وأشار عليهم بأخذ شاب جَلْدٍ صلْب من كل قبيلة، فيدخلون عليه ﷺ فيضربونه بالسيف ضربة رجل واحد فيتفرق دمه فى كل القبائل، وقيل: إن الذى أشار بهذا الرأى هو أبو جهل، وكان إبليس أول من أيَّده وقال: الرأى ما قال الرجل. وفى ذلك قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال: ٣٠)(٢).

ورُوِى عن أبى هريرة أنه قال: «وكَّلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتانى آتٍ (شخص) فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: والله لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ، قال: إنى محتاج وعلىَّ عيال ولى حاجة شديدة، قال: فخلَّيت عنه. فأصبحت فقال النبى ﷺ: يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة؟ قال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته فخلَّيتُ سبيله. قال: أما إنه كذبَك وسيعود. قال: فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ: إنه سيعود، فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ، قال: دعنى فإنى محتاج وعلىَّ عيال، لا أعود، فرحمته فخلَّيتُ سبيله. فأصبحت فقال رسول الله ﷺ: يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته فخلَّيتُ سبيله. قال: أما إنه كذبك وسيعود.

(١) عجائب وغرائب الجان: ص ٢٦.

(٢) حوار صحفى مع الجنى مصطفى كنجور: محمد عيسى داود، ص ٤٩.

فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود. قال: دعْني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هي؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة: ٢٥٥) حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله. قال: ما هي؟ قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي حتى تختمها: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وكانوا أحرص شيء على الخير. قال النبي: أمَا إنه صدَقك وهو كذوب، تعلم مَنْ تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قال: لا. قال: ذاك شيطان». (رواه البخاري)

وهذه القصة تفيد أن هذا الشيطان كان متمثلاً في صورة إنسان، وأنه وهو على هذه الهيئة خضع لكل ما يخضع له الإنسان، وكان يمكن لأبي هريرة أن يقتله لو أراد فيموت في يده، وعندما أمسكه لم يستطع أن يفلت منه، مثله مثل أي إنسان.

فأصحاب الأطباق الطائرة ما هم إلا شياطين، بعضهم يتمثل في صورة آدمية، وآخرون يتمثلون في صورة وحوش ومخلوقات غريبة قبيحة المنظر، مثل الوحش الذي ظهر للحارس الإيطالي (فورتيناتو زنفريتا) وحادثة الزوجين (جون وإيلين)، حيث ظهر فيها أصحاب الأطباق الطائرة بوجوه تشبه وجوه القطط والكلاب، وواضح أنهم كانوا يتعمدون الظهور في هذه الصور، ويستدل على ذلك من قول قائد أحد الأطباق الطائرة الذي صرح لـ (هيربرت شيرمر) أثناء تواجده داخل الطبق الطائر بأنهم لا يلتزمون بأسلوب واحد في الاتصال بالبشر، ليضمنوا عدم تجميع معلومات موحدة عنهم لدى حكومات الأرض، فظهورهم بهذه الصور المختلفة هو من باب التضليل على البشر، وهذا يؤيد أنهم شياطين، ولو كانوا سكان كوكب آخر لظهروا كلهم على صورة واحدة، لأن سكان الكوكب الواحد لا يختلفون في هيئاتهم.

٥ ـ لم تظهر الأطباق الطائرة بمنطقة (مثلث برمودا) فقط بل فى (مثلث فرموزا) أيضًا بالمحيط الهادى، مما يدل على أنه قاعدة أخرى من قواعدهم. واتخاذ أصحاب الأطباق الطائرة جزر البحار والمحيطات قواعد لهم يدل على أنهم شياطين، لأن الشياطين يسكنون جزر البحار والمحيطات والجن المسلمون يسكنون بين القرى والجبال.

قال رسول الله ﷺ: «... اختصم الجن المسلمون والجن المشركون فسألونى أن أسكنهم فأسكنت المسلمين الجلس، وأسكنت المشركين الغَوْر»

(رواه الحافظ أبو نعيم والطبرانى).(١)

وقال كثير بن عبد الله: الجلس: القرى والجبال. والغور: ما بين الجبال والبحار، ويُقصد به أيضًا: ما تحت الأرض.

وهذا الحديث يشير إلى أن الجن المشرك (الشياطين) يسكنون فيما بين الجبال وفى البحار والمحيطات، كما أن عرش إبليس نفسه كما سبق أن شرحنا ـ يقع على الماء وبالتحديد بمثلث برمودا.

٦ ـ ذكر الشرطى (هيربرت شيرمر) الأمريكى الجنسية أنه شاهد على ملابس أصحاب الأطباق الطائرة شعارًا لحيَّة مُجنَّحة، ومعنى ذلك أن هذه المخلوقات تقدس الحية، وتُكِنُّ لها كل تقدير، لذلك اتخذوها شعارًا لهم.

والحية هى أفضل صورة يحب الجن التشكل فيها. قال رسول الله ﷺ: «الحيات مسخ الجن صورةً، كما مُسخت القردة والخنازير من بنى إسرائيل».

(رواه الطبرانى وأبو الشيخ فى العظمة بإسناد صحيح)

وليس كل الحيات من الجن، ولكن بعضها يكون جنًا متمثلاً فى صورة هذه الحية، ويسكن داخل المنازل على هذه الصورة. قال رسول الله ﷺ: «إن بالمدينة نفرًا من الجن قد أسلموا، فمن رأى شيئًا من هذه العوامر فليُؤذنه ثلاثًا، فإن بدا له بعدُ فليقتله فإنه شيطان» **(رواه مسلم ـ كتاب قتل الحيات)**

وقال ابن تيمية: «الجن يتصورون فى صور شتى، وحيات البيوت قد تكون

(١) نقلاً عن (غرائب وعجائب الجان): مصدر سابق، ص ٣١.

جنًا فتُؤذنَ ثلاثًا، فإن ذهبت فبها وإلا قُتلت، فإنها إن كانت حية أصلية فقد قُتلت، وإن كانت جنية فقد أصرَّت على العدوان بظهورها للإنس فى صورة حية تفزعهم بذلك»(١).

أما سر تقديس الشياطين للحية فيرجع إلى فضل الحية على إبليس وذريته فى إغواء آدم وإخراجه من الجنة. ذكر ابن جرير: أن إبليس بعد أن رفض أمر الله تعالى له بالسجود لآدم طرد من الجنة، ثم أسكن الله آدم وحواء فيها، وأمرهما بالأكل من كل ما فيها من ثمار غير ثمرة شجرة واحدة، فأراد إبليس أن يدخل عليهما الجنة فمنعته الخزنة، فأتى الحية وكانت دابة لها أربع أرجل وهى كأحسن الدواب، فكلمها أن تُدخله فى فمها حتى يدخل إلى آدم، فأدخلته، ومرَّت على الخزنة وهم لا يعلمون بأن إبليس داخل جوفها.

فكلَّم إبليس آدم من فم الحية فقال: يا آدم، هل أدلُّك على شجرة إذا أكلتَ منها كنتَ ملكًا وتكون من الخالدين فلا تموت أبدًا، وحلف له ولحواء بالله إنه لهما لمن الناصحين. وظن آدم أن الحية قدمت له النصيحة دون أن يدرى أن إبليس هو الذى حدَّثه. فأخذا بنصيحتها وأكلا من الشجرة التى نهاهما الله عنها، فبدت لهما سوءاتهما، وأخذا يلصقان عليهما من ورق شجر الجنة ليداريا عورتيهما. قال تعالى عن قصة إبليس مع آدم وحواء بعد أن رفض السجود لآدم، وتكبر على الله وعصى أمره:

﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ (١٨) وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (١٩) فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ (الأعراف: ١٨ - ٢٢)

بعد ذلك أخرج الله آدم وحواء وإبليس والحية من الجنة، وعقابًا للحية على

---

(١) غرائب وعجائب الجان: مصدر سابق، ص ٧٧.

معاونتها إبليس على فتنة وخداع آدم قطع لها أرجلها الأربعة، وجعلها تمشى على بطنها بدون أرجل، وأنزل الجميع إلى الأرض. وإبليس وذريته من الشياطين منذ ذلك اليوم يقدسون الحية ويقدرون لها هذا الجميل، واتخاذ أصحاب الأطباق الطائرة الحية شعارًا لهم يدل على أنهم من ذرية إبليس الذين يقدسونها.

٧ - معظم مَنْ أُجْرِىَ عليهم فحوص داخل الأطباق الطائرة كانوا يشعرون بحدوث أشياء غريبة بمنازلهم بعد الحادثة. مثل فقدان أشياء من المنزل، وفتح أبوابه أو غلقها تلقائيًا دون أن يفتحها أو يغلقها أحد من أصحاب المنزل، هذا بالإضافة إلى سماع حركات ودبيب داخل المنزل، فإذا ذهبوا لمعاينة مصدر هذه الحركات لا يجدون شيئًا، وكأن هناك شيئًا خفيًا يتحرك داخل المنزل، أو يرصد تحركات أصحابه ويراقبهم، كما صرحت بذلك (بيتى هيل) فى حادثة الزوجين (بارنى) و(بيتى هيل).

ومعلوم أن منازلنا لا يدخلها أحد وهى مغلقة الأبواب سوى الشياطين، فهم معنا دائمًا أثناء اليقظة والمنام.

قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله حين يدخل وحين يطعم، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء ههنا. وإن دخل ولم يذكر اسم الله عند دخوله قال: أدركتم المبيت، وإن لم يذكر اسم الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء». **(رواه مسلم وأحمد فى المسند)**

والحديث معناه دخول الشياطين منازلنا إذا لم نذكر اسم الله عند دخولها، وخروجهم منها إذا ذكرنا الله عند الدخول، ويمكن للشياطين رؤيتنا ورصد تحركاتنا دون أن نشعر أو نحس بهم. قال الله تعالى عن إبليس وأعوانه ومراقبتهم لنا بينما لا نستطيع نحن رؤيتهم: ﴿إِنَّهُ يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم﴾ **(الأعراف: ٢٧)**

فما كان يشعر به الشخص المخطوف بعد الحادثة من حركات ودبيب داخل منزله دون أن يرى أحدًا يرجع إلى أن شياطين الأطباق الطائرة كانوا يعودون إليه لمعرفة نتائج التجارب التى قاموا بإجرائها عليه داخل الطبق الطائر، فيدخلون منزله وهم على هيئتهم الحقيقية التى لا يمكن للبشر أن يروهم وهم عليها.

٨ ـ لاحظ العلماء المتخصصون فى دراسة ظاهرة الأطباق الطائرة أن معظم من أُجريت عليهم فحوص داخل الأطباق الطائرة ظهرت عليهم قدرات نفسية خاصة بعد الحادثة، كما فى حادثة الزوجين (بارنى وبيتى هيل)، حيث لاحظ الطبيب النفسانى الشهير (برتولد إيريك شفارتز) بعد الحادثة بعدة سنوات ظهور هذه القدرات على (بيتى هيل) عندما عقد معها عدة جلسات.

وهذه القدرات هى نفس ما يظهر على الشخص الممسوس بمسٍّ شيطانى أو عليه (جن) كما نسمِّيه بالعامية. وعلماء البارسيكولوجى يطلقون على مثل هذا الشخص الذى يتمتع بهذه القدرات اسم (وسيط) أى أنه وسيط بين عالم الإنس والعالم الآخر (عالم الجن)، فتظهر عليه بعض من قدرات العالم الآخر، وقد حدد العلماء هذه القدرات فيما يلى[1]:

أ ـ **الجلاء البصرى (الاستبصار)**: أى قدرة الممسوس أو الوسيط على رؤية أشياء لا يراها الشخص العادى.

ب ـ **الجلاء السمعى**: أى قدرة الوسيط على سماع شخص يكلمه من حجرة أخرى أو مكان بعيد عنه، وذلك من خلال التركيز الشديد لاستقبال حديث الشخص الآخر له.

ج ـ **تشخيص الأمراض وعلاجها**: وهنا يستطيع الممسوس أن يعرف موضوع ونوع المرض الذى يصيب شخصًا آخر.

د ـ **الاستقصاء**: أى قدرة الوسيط على معرفة الكثير عن أى شخص أمامه بمجرد رؤيته، فمثلاً يحدثه عن اسمه وبلده ومرضه ومتاعبه.. إلخ، وأيضًا يمكن أن يحدثنا عن أسماء وأحوال سكان منزل معين بمجرد دخوله إلى هذا المنزل.

وكل هذا يعرفه الوسيط من خلال قرينه من الجن الذى يعلم هذه المعلومات من قرين الجن للشخص الآخر المجهول، فكل إنسان له قرين من الجن لا يفارقه، ويعلم عنه كل شىء. قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وُكِّل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة. قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: وإياى،

---

(١) حوار مع الجن: أسامة الكرم، ص ١٢٢.

ولكن الله أعانني عليه فلا يأمرني إلا بخيره (رواه مسلم). وفي رواية أخرى: «ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم».

هـ ـ **الغيبوبة**: وهنا يفقد الشخص الممسوس وعيه، وتتغير ملامح وجهه ونبرة صوته، كما تختلف درجة حرارته، ويتغير ضغط دمه ونبضه وتنفسه، ويدخل في حالة غيبوبة وصرع.

و ـ **انتقال الأفكار**: أي قدرة الوسيط على معرفة ما يدور بعقل الشخص الواقف أمامه، وكذلك قدرته على نقل ما يدور بعقله إلى أي شخص آخر، وكل هذا يتم عن طريق قرينه وقرين الشخص الآخر من الجن.

ورغم هذه القدرات التي تعتبر في ظاهرها مزايا للوسيط (الشخص الممسوس) إلا أن أضرار المس الشيطاني تفوق هذه القدرات، منها الأمراض التي يسببها الجن عند دخوله في جسد الممسوس، والمشاكل التي يتسبب له فيها مع أقرب الناس إليه، وحالات الصرع أو الغيبوبة التي يدخل فيها باستمرار، مصداقًا لقوله تعالى:

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ **(البقرة: ٢٧٥)** فهنا شبَّه الله آكلي الربا في قلقهم ولهفتهم على جمع المال وشتات عقولهم في حساب الأرباح والفوائد من القروض بحالة المصروع من المس الشيطاني. وظهور جزء من هذه القدرات على بعض مَنْ تمَّ إجراء فحوص وتجارب عليهم داخل الأطباق الطائرة يدل على أنه يحدث لهم مس شيطاني، وهذا يؤكد أن مخلوقات الأطباق الطائرة شياطين.

٩ ـ في حادثة (بالفيداريس) شاهد (كارلوس بالفيداريس) هذه المخلوقات وهي تقف على الماء دون أن يلاحظ أيَّ تغيُّر على سطح الماء وكأنهم كانوا معلَّقين في الهواء، وعندما شاهدوه اختفوا من أمام عينيه ثم ظهروا فجأة على الحافة الأخرى للبحيرة، وهي مسافة قدَّرها (بالفيداريس) ٣٠٠ متر تقريبًا دون أن يعرف كيف انتقلت هذه المخلوقات بهذه السرعة وفي لمح البصر إلى الحافة الأخرى للبحيرة.

وفي حوادث أخرى لم أذكرها في هذا الكتاب (لأني اكتفيت بذكر حادثة واحدة من كل مجموعة حوادث متشابهة) مثل حادثة (باسكاجولا) شاهد (تشارلز هيكسون) و(كالفن باركر) الأمريكيان هذه المخلوقات وهي تسير على الماء، ثم أمسكوا بهم وسبحوا بهم في الهواء حتى أدخلوهم الطبق الطائر، وأجروا عليهم مجموعة من الفحوص والتجارب.

والشياطين تستطيع السير على الماء والسباحة في الهواء، وكذلك يساعدون أعوانهم من الإنس (وهم السحرة والكهنة ومُحضّري الجن والفسقة العتاة في الفسق على الطيران في الهواء أو السير على الماء أمام الناس ليوقعوا في قلوبهم أن هؤلاء الفسقة أصحاب كرامات وأولياء لله، فيتبعونهم ويأتمرون بأوامرهم. وقد ذكر (ابن تيمية) وعلماء آخرون الكثير من القصص عما كانت تفعله الشياطين مع أتباعهم من السحرة والفسقة. فمن ذلك ما ذكره ابن تيمية عما يفعله الشياطين مع أوليائهم من الجن فقال: «ومنهم من يطير به الجني إلى مكة أو بيت المقدس أو غيرهما، ومنهم من يحمله عشية عرفة ثم يعيده من ليلته فلا يحج حجًا شرعيًا، أو أن يحملوه من مدينة إلى مدينة، ونحو ذلك»[(١)].

ومن القصص التي رواها ابن تيمية عن ذلك: شخص بدمشق كان الشيطان يحمله من جبل الصالحية إلى قرية حول دمشق، فيجئ من الهواء إلى طاقة البيت الذي فيه الناس فيدخل وهم يرونه، ويجيء بالليل إلى باب الصغير (باب من أبواب دمشق الستة يومئذ) فيعبر منه هو ورفيقه، وهو من أفجر الناس. وآخر كان بالشوبك (قلعة حصينة في أطراف الشام) من قرية يقال لها (الشاهدة) يطير في الهواء إلى رأس الجبل، والناس يرونه، وكان شيطانه يحمله وكان يقطع الطريق[(٢)].

وجميع هذه القصص المروية من القدامى والمحدثين، والتي بلغت مبلغ التواتر، تؤكد طيران الشياطين في الهواء وسيرهم على الماء، وغيرها من الأمور الخارقة،

(١) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان: لابن تيمية، ص ١٢٠.

(٢) عالم الجن والشياطين: مصدر سابق، ص ٨٤ غير أننا لا ننكر كرامات الأولياء الذين هم حقًا أولياء لله تعالى.

وكذلك تساعد الشياطين أعوانهم من الإنس على القيام بنفس الأعمال.

وقيام أصحاب الأطباق الطائرة بالوقوف فوق سطح الماء أو السير فى الهواء يؤكد أن هذه المخلوقات شياطين، وكذلك تحركهم من مكان إلى آخر فى لمح البصر. وفى القرآن ما يشير إلى هذه السرعة الخارقة للجن فى التنقل من مكان إلى آخر فى قصة سيدنا سليمان عندما عرض على الحاضرين بمجلسه من الجن والإنس والطير عمن يستطيع أن يأتى له بعرش بلقيس فى أقرب وقت، فعرض عليه عفريت من الجن أن يأتيه بهذا العرش قبل أن يفض مجلسه، وسواء كان المجلس سينفض فى أقل من ساعة أو أكثر، فإن هذا الجنى كان سيأتيه به قبل انفضاض المجلس، أى سيقطع المسافة ذهابًا وإيابًا فى أقل من ساعة. قال تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ (النمل: ٣٩).

١٠ ـ هذه الكائنات متقدمة علينا فى مجال الطب. ويعلمون الكثير عن تكويننا الجسدى والتشريحى، وهم متفوقون فى مجال التصنيع والعمارة والتشييد والفن. ومعلوماتهم عن النجوم والكواكب المحيطة بالأرض تفوق ما توصل إليه علماؤنا فى هذا المجال. كما أن الأجهزة والمعدات التى كانوا يستخدمونها تشبه إلى حد كبير نفس الأجهزة والمعدات التى يستخدمها البشر، ولكن أجهزتهم أكثر تقدمًا من أجهزتنا، والمواد المصنوع منها الطبق الطائر والأجهزة التى بداخله هى نفس المواد التى تصنع منها أجهزتنا مثل البلاستيك والنحاس والحديد والماغنسيوم والنيكل والمستخرجة من باطن الأرض، ولكن هذه المعادن مخلوطة بمواد أخرى، فنتجت سبائك لم يتوصل أهل الأرض إلى مثلها، ولكنها فى النهاية هى نفس المعادن الموجودة فى باطن الأرض.

والشياطين تعلم عن تكويننا الجسدى والتشريحى ما لا تعلمه نحن؛ لأن علومهم تفوق علومنا. وهم متقدمون عن البشر فى مجالات الطب منذ قديم الزمان، فقد كانوا يصفون للإنس بعض الأدوية لشفاء الأمراض التى استعصى على البشر علاجها، وهناك قصص كثيرة أوردها العلامة (بدر الدين الشبلى)

فى كتابه (عجائب وغرائب الجان) عن تعليم الجن الطب للإنس.

وهم أيضًا متقدمون على الإنس فى مجالات البناء والتشييد والفن. فقد كانوا يقومون ببناء ما يريده سيدنا سليمان ﷺ من قصور ومعابد وأنفاق تحت الأرض، ويزينون له هذه القصور والمعابد بالتماثيل واللوحات الفنية والبلاط الزجاجى والسيراميك والديكورات الفنية الأخرى، وشيدوا له أيضًا حمامات سباحة وأوانى طهى ضخمة جداً. ولاشك أن كل ذلك يحتاج إلى الإلمام الجيد بعلوم الفن والهندسة. قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾. (سبأ: ١٢، ١٣).

المحاريب: القصور العالية. جفان كالجواب: أى قصعات تشبه الأحواض الكبيرة، أو حمامات السباحة. القدور: أوانى الطهى أو افران صهر المعادن.

والجن متقدمون عنا فى مجالات الفضاء؛ لأنهم منذ زمن بعيد يصعدون إلى مواقع متقدمة فى السماء ليسترقوا أخبار السماء ليعلموا بالحدث قبل أن يقع، ولما بُعث الرسول ﷺ زيدت الحراسة فى السماء بالشهب فمُنعوا من استراق السمع فيها.

قال تعالى على لسان أحد الجن فى سورة الجن: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ (الجن: ٨، ٩).

وقد روى مسلم والبخارى ما معناه أن الله سبحانه وتعالى إذا قضى أمرًا سبَّح حملة العرش، ثم سبَّح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا، ثم يقول أهل السماء الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قضى ربكم فيخبرونهم، ويستخبر أهل السماوات بعضهم بعضًا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فيسمع ذلك الشياطين الذين يصعدون إلى السماء فيخبرون الشياطين التى تليهم حتى يصل الخبر إلى الشياطين الموجودة على الأرض

فيخبرون بها السحرة والكهنة فيزيدون أو ينقصون فيه. ثم يخبرون الناس به قبل حدوثه فيظن الناس أنهم يعلمون الغيب.

وقدرة الشياطين على الصعود إلى السماء والسباحة فيها جعلهم أكثر علمًا منا بالكواكب والنجوم والمجرات الموجودة بالسماء. والتقدم العلمى للشياطين فى مجالات الطب والهندسة والبناء والتشييد والفن والإلكترونيات والصناعة والكيمياء والفيزياء قد مكنهم من صنع الأطباق الطائرة بما تحتويه من معدات وأجهزة علمية متقدمة جدًا عما وصل إليه الإنسان.

١١ ـ هذه المخلوقات كانت تتنفس هواء الأرض مثلنا. مما يدل على أن كوكبهم لابد وأن يكون مثل كوكب الأرض تمامًا، أى مليء بالأكسجين، أو يدل ذلك على أنهم ممن يسكنون معنا فى كوكب الأرض؛ أى شياطين، وهذا بالإضافة إلى ما سبق يؤكد أنهم من سكان كوكب الأرض وأنهم شياطين.

١٢ ـ أخبر قادة هذه الأطباق بعض المختطفين مرة «أنهم من مجرة أخرى» ومرة «أنهم من كوكب المريخ» ومرة «أنهم من كوكب أومو» كما فى حادثة (أديلا) وهى من الحوادث التى لم أذكرها فى الكتاب[1]، وحدثت فى إسبانيا، كما أخبروا (هيربرت شيرمر) أنهم لا يلتزمون بأسلوب واحد فى التعامل مع البشر؛ حتى لا تتجمع لدى أهل الأرض معلومات كاملة عنهم، فهم يريدون تضليل أهل الأرض.

ومعلوم أن أقرب مجرة لنا هى مجرة (المرأة المسلسلة) وتبعد عنا مليونى سنة ضوئية، فمن المحال أن يكونوا قادمين من أحد كواكبها، وكوكب المريخ تم تصويره بواسطة سفينة الفضاء (فايكنج ١) و (مارينز ٩) وأكدت هذه الصور أنه كوكب متجمد وليس به حياة ولا يصلح لها؛ لأن غلافه الجوى يتكون بصفة أساسية من غاز ثانى أكسيد الكربون، وإن صلح للحياة فلا يصلح إلا لحياة النباتات والطحالب والبكتريا.

أما كوكب (أومو) الذى يدعون أنهم منه، فكلمة (أومو) كلمة إسبانية بمعنى (الدخان)، والنبى ﷺ عندما كان يختبر ابن صياد خبأ له آية الدخان وسأله عما

(١) راجع تفاصيلها فى «المختطفون من الفضاء الخارجى»: مصدر سابق، جـ ٣ ص ٩ ـ ٣٠.

خبأ له، وذلك ليعلم إن كان يعلم الغيب أم أنه متصل بالشياطين. فقال له ابن صياد عما خبأ له النبى ﷺ هو (الدخ) وهى كلمة الدخان طبقًا لما ينطق به الشياطين.

ويقول الأستاذ محمد عيسى داود فى كتابه (حوار صحفى مع الجنى المسلم مصطفى كنجور)، إن هذا الجنى أخبره عندما سأله عن كوكب (أومو) أن هناك مستعمرة للجن المسيحى تحمل نفس هذا الاسم وهو اسم ملك من ملوكهم[1].

وكل ما سبق يدل على أنهم مخلوقات كاذبة مراوغة محتالة، تحاول تضليل أهل الأرض عن حقيقتهم وحقيقة مكانهم الذى يعيشون به... وهذا يدل على أنهم شياطين، وأن الكوكب الذى يأتون منه والمدعو (أومو) ما هو إلا إحدى مستعمرات الجن على الأرض.

١٣ ـ كثير ممن تحدث مع أصحاب الأطباق الطائرة داخل الطبق أكد أنهم كانوا يحدثونه أحيانًا بالتخاطر من خلال عقله وأحيانًا يتحدثون من خلال فمهم مثل البشر وأن أسلوبهم فى الحديث مع بعضهم كان يشبه صوت المذياع غير المضبوط فهو نوع من الأزيز الذى نسمعه من المذياع أو خلية النحل. وبعض من حضر جلسات تحضير الأرواح (جلسات تحضير الشياطين) ومَنْ شاهد حضور الشياطين أثناء ممارسة طقوس عبادة الشيطان التى تمارسها جماعات عبادة الشيطان أكد على وجود مثل هذه الأصوات عند حضور الشياطين، وهذا يؤكد أن لهجتهم هى نفسها لهجة الشياطين.

* * *

والآن.. وبعد أن تأكدنا من أن مخلوقات الأطباق الطائرة ما هم إلا شياطين، نريد معرفة أهداف الأبحاث والتجارب التى يقومون بها على البشر والحيوانات والأرض الزراعية، وعلاقتها بالفتن التى سيأتى بها الدجال، وأوصاف دابة أو حمار الدجال الطائر، وهل تنطبق هذه الأوصاف على الطبق الطائر أم لا؟!!

---

(١) حوار صحفى مع الجنى المسلم مصطفى كنجور: محمد عيسى داود ـ ص ١١٧.

الفصل السادس

الأطباق الطائرة هى السلاح
الجوى للمسيح الدجال

أوصاف دابة الدجال أو حماره
الطائر فى أحاديث النبى ﷺ

نحن الآن فى عصر السيارات والقطارات والطائرات وسفن الفضاء والصواريخ العابرة للقارات والسفن والغواصات البحرية. فإذا خرج الدجال فى عصرنا هذا أو فى عصر قادم متطور فى وسائل انتقاله بصورة أكبر من عصرنا هذا.. فبأى وسيلة سينتقل الدجال من بلد إلى آخر؟ هل سيستخدم نفس وسائل انتقالنا؟ أم سيستخدم وسيلة انتقال خاصة به من صنعه وصنع الشياطين التى تعاونه؟

وقبل الإجابة عن هذا السؤال لابد من استعراض الأحاديث النبوية التى تحدث فيها النبى ﷺ عن وسيلة انتقال الدجال.

- قال ﷺ: «... وله حمار يركبه عرض ما بين أُذنيه أربعون ذراعًا ...».

(رواه الإمام أحمد)

- وفى رواية أخرى: «سبعون ذراعًا».

- وفى رواية أخرى: «وإذا ظهر أتته أتان (أى أنثى الحمار)، عرض ما بين أذنيها أربعون ذراعًا، فيضع على ظهرها منبرًا من نحاس فيقعد عليه...».

(رواه نعيم بن حماد)

- وسأل الصحابة النبى ﷺ عن سرعة الدجال فى الأرض (أو بمعنى أوضح سرعة حماره أو دابته التى سينتقل بها) بقولهم: وما إسراعه فى الأرض؟ فأجاب ﷺ: «كالغيث استدبرته الريح».

(رواه مسلم عن النواس بن سمعان)

- وقال ﷺ: «وتطوى له الأرض طىّ فروة الكبش». **(رواه الحاكم وأقره الذهبى)**.
أى ستكون سرعته عالية جداً.. ولكن هل هذا الحمار أو الدابة ستسير على الأرض أم ستطير فى السماء؟

- أجاب الدجال بنفسه عن هذا السؤال عندما قال لتميم الدارى: «أنا المسيح (أى المسيح الدجال)، وإنى أوشك أن يُؤذَن لى فى الخروج، فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها فى أربعين ليلة...».

(رواه مسلم)

فهنا ذكر الدجال أنه سيسير فى الأرض وبالقطع بحماره أو بدابته، وأيضاً سينزل إلى أى دولة بواسطة الهبوط، والهبوط يكون من السماء إلى الأرض أى بواسطة شىء يطير فى السماء.

إذن: هذا الحمار أو هذه الدابة ستسير فى الأرض وتطير فى السماء، وسيكون عرض هذه الدابة حوالى ٢٥ متراً (أربعين ذراعاً، والذراع = ٦٤ سم تقريباً) أو ٤٥ متراً (سبعين ذراعاً) أو أن له دواباً مختلفة - إذا أردنا أن نجمع بين الروايات المختلفة - يتراوح طولها بين ٢٥ متراً و ٤٥ متراً أو ازيد من ذلك بكثير. وهذا الحمار سيكون له سرعة فائقة شبهها النبى ﷺ بسرعة الريح، أو سرعة المطر عندما تسوقه الريح من مكان إلى آخر، والريح هى أقصى سرعة كانت تعرفها العرب فى ذلك الوقت.

وبالقطع فإن هذا الحمار أو هذه الدابة لن يكون حماراً بمعنى الحمار، ولكن ستكون دابة شبهها النبى ﷺ بالحمار تحقيراً لشأنها وشأن الدجال وتبسيطاً للصحابة حتى يستطيعوا تخيل أوصافها، فلو كانت هذه الدابة طائرة أو صاروخاً أو سفينة فضاء فهل كان سيقول لهم ذلك؟ وهل كانوا وقتها وفى

زمانهم يستطيعون تخيُّل شكل الطائرة أو سفينة الفضاء أو الصاروخ؟

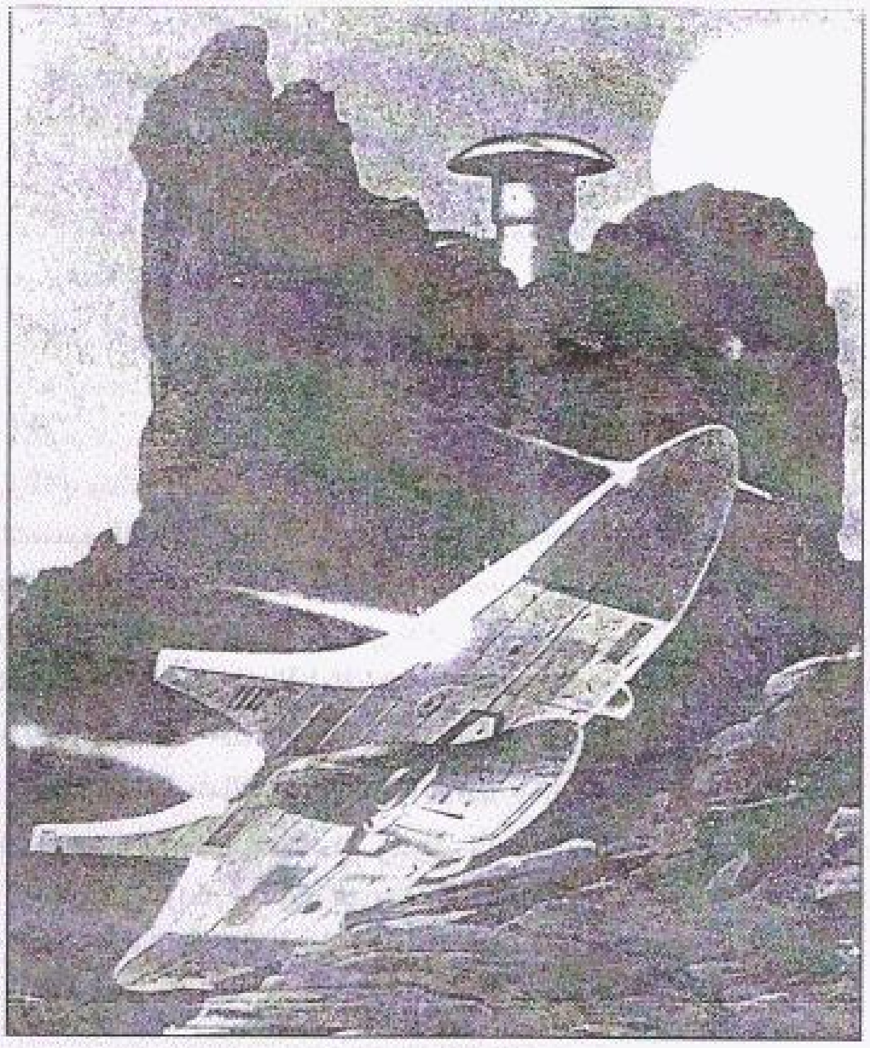
وإذا أردنا معرفة ما إذا كان هذا الحمار طبيعيًا له هذه الأوصاف الخارقة، أم انه دابة مصنوعة فسنجد الإجابة في حديث النبي ﷺ في قوله: «فيضع عليه منبرًا من نحاس فيقعد عليه». **(رواه نعيم بن حماد)**

فقيام الدجال بوضع منبر من نحاس على هذا الحمار يدل على أنه دابة مصنوعة، فلو كان حمارًا طبيعيًا فكيف سيضع عليه منبرًا من نحاس؟ وكيف سيثبته في جسم هذا الحمار؟ وهذا المنبر ما هو إلا حجرة أو كابينة قيادة مصنوعة من نحاس ولها نوافذ من زجاج حتى تمكنه من رؤية الطريق عند السير في الأرض أو الطيران في السماء.

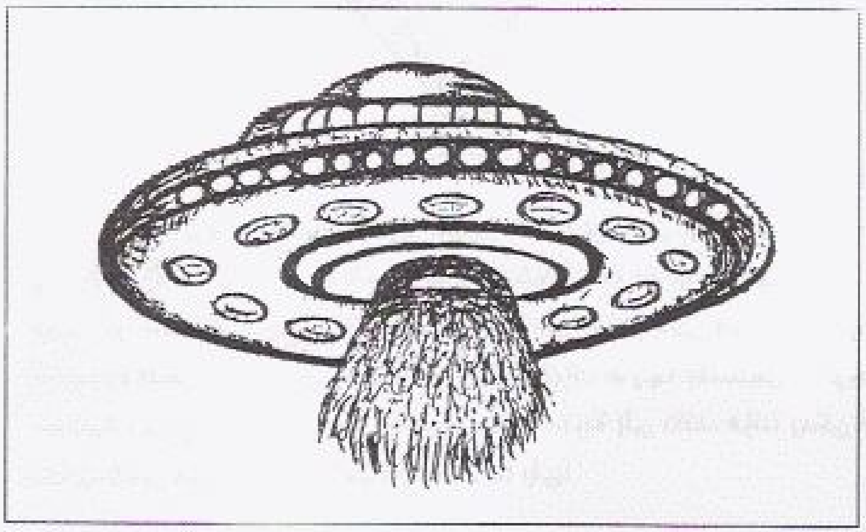
ومن الأحاديث السابقة يُلاحظ أن النبي ﷺ ذكر عرض هذا الحمار أو الدابة ولم يذكر طوله أو أي بُعد آخر له. فلماذا؟ فما دامت أن هذه الدابة ستطير في السماء وتمشي على الأرض، فهي شكل مجسم له طول وعرض وارتفاع، ونظرًا إلى أن الارتفاع لا يذكر غالبًا؛ لأنه يختلف من شكل لآخر حسب التصميم الهندسي لهذا الشكل، كما أنه غالبًا ما يختلف داخل الجسم الواحد من نقطة إلى أخرى حسب شكل هذا الجسم، فمثلاً يوجد ارتفاعات مختلفة داخل الشكل الأسطواني تصل إلى أقصى مدى لها عند المنتصف، ثم تقلُّ تدريجيًا حتى تصل إلى الأطراف فتكاد تكون صفرًا. والسؤال مرة أخرى: لماذا لم يذكر النبي ﷺ طول هذه الدابة، واكتفى بذكر العرض فقط؟

هناك عدة احتمالات لعدم ذكر النبي ﷺ لطول هذا الحمار الطائر:

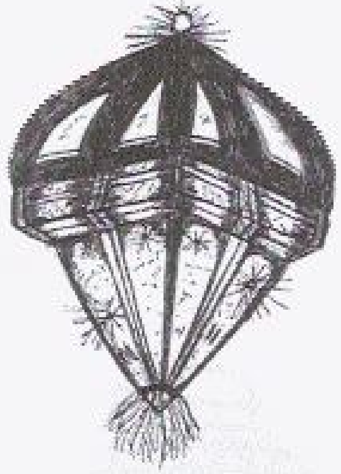
١ ـ أن يكون لهذه الدابة جناحان، وعرض ما بين الجناحين حوالي أربعين ذراعًا أو سبعين ذراعًا، كما رُوي في بعض الروايات، وفي هذه الحالة سيكون شكل هذه الدابة مثل الطائرة أو سفينة الفضاء ذات الجناحين، ويمكن تخيُّل شكلها في هذه الحالة على النحو التالي:



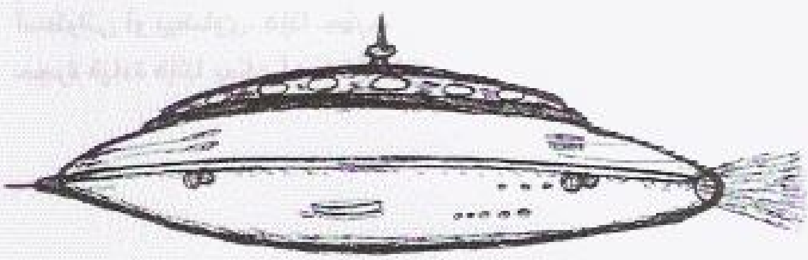
٢ ـ أن يكون عرض هذه الدابة هو نفسه طولها، أي أن شكلها دائري؛ لأن الشكل الدائري هو الشكل الوحيد الذي له عرض وليس له طول؛ لأن عرضه هو طوله فالدائرة لها قطر يمثل طولها وعرضها في آن واحد. وعلى هذا تكون دابة أو حمار الدجال دائرية الشكل، فإذا قام بتجهيزها للطيران والسير في الأرض ووضع عليها منبرًا (حجرة أو كابينة قيادة تعلو فوقها؛ لأن المنبر هو الشيء المرتفع) فإننا يمكن أن نتخيَّل شكلها على النحو التالي:



٣ ـ أن يكون لهذه الدابة عرض ضخم وطول لا يذكر بسبب ضآلته، أي أن شكلها أُسطواني أو بيضاوي، فإذا جهَّزها للطيران ووضع عليها منبرًا من نحاس أو حجرة قيادة فإننا يمكن أن نتخيَّل شكلها على النحو التالي:



- أن يكون عرض هذه الدابة مساويًا لطولها، فاكتفى النبى ﷺ بذكر أحدهما ولم يذكر الآخر. وفى هذه الحالة سيكون شكل هذه الدابة هرميًا مثلثًا أو مربعا أو مسدسًا... إلخ، فإذا تم وضع منبر من نحاس على هذا الشكل وتم تجهيزه للطيران والسير فى الأرض أو الوقوف عليها باستخدام أرجل معدنية تخرج وتدخل من هذا الجسم عند الحاجة إلى ذلك، فإننا يمكن أن نتخيل شكل هذه الدابة فى هذه الحالة كما يلى:



هل تعلم عزيزى القارئ أن هذه الأشكال الأربعة هى نفس أشكال الأطباق الطائرة التى وصفها من شاهدوها، فالبعض قال إن شكلها كان دائريًا، والبعض شاهد أطباقًا طائرة مخروطية الشكل أو مثلثة، والبعض شاهد الأسطوانية وكانت أكبرهم حجمًا، فالدائرية والمخروطية والهرمية كان عرضها يتراوح بين ١٥ ـ ٢٠ مترًا، أما الأسطوانية أو التى تشبه السيجار حسب وصف من شاهدوها، فكانت فى حدود ٤٠ مترًا عرضًا. وقد وصف البعض الأطباق الطائرة بوجود جناحين صغيرين لها مثل الطائرة.

والبعض وصفها وهى تشعُّ ضوءًا فى السماء وتدور حول نفسها بأنها مثل النجمة أو القمر، وهذا يوافق قول النبى ﷺ: «يخرج الدجال على حمار أقمر عرضُ ما بين أُذنيْه سبعون ذراعًا». (رواه البيهقى)

ومعنى «حمار أقمر» أى يشبه القمر فى ضوئه واستدارته، وهو وصف ينطبق على الطبق الطائر.

وعلى هذا فالحمار المذكور فى أحاديث النبى ﷺ والذى سيمتطيه الدجال ما هو إلا طبق طائر صنعته له الشياطين، ولكن النبى ﷺ شبهه بالحمار تحقيرًا له وليقرب إلى أذهان أهل زمانه وصف الدابة التى سينتقل بها الدجال.

أوصاف الأطباق الطائرة المذكورة فى التوراة

ورد فى سفر حزقيال بالتوراة، الأصحاح الأول والعاشر، وصف لنوع من المركبات الفضائية أطلق عليها «مركبات الكروبيم» تنطبق أوصافها على نفس أوصاف الأطباق الطائرة. فهذه المركبات لها أجنحة على جوانبها الأربعة، ولها أرجل ترتكز عليها مثل أرجل العجل، وهذه المركبات تشبه السحابة العظيمة فى السماء، ومضيئة مثل النار وحولها لمعان، وشكلها دائرى مثل البكرات، وتلف وتدور حول نفسها فتظهر وكأنها بكرة وسط بكرة ولها أُطُر (دوائر) عالية مليئة بفتحات من جميع جوانبها مثل العيون، ولها مقبب كمنظر البللور الهائل على رأسها من فوق وتحت المقبب تقع أجنحتها، وعند سيرها تسمع صوت أجنحتها كخرير مياه كثيرة، ولها صوت ضجة كصوت جيش، وإذا وقفت أرخت أجنحتها.

وقد وصف النبى حزقيال هذه المركبات فى رؤيا رآها أثناء وجوده فى بابل

فى فترة السبى البابلى لليهود على يد نبوخذ نصَّر. ثم قال بعد وصفه لهذه المركبات أنه شاهد فوق إحدى هذه المركبات شبه عرش، وعليه يقف شبه إنسان. وكان هذا العرش يشبه عرش مجد الرب، ووصف المخلوقات التى شاهدها داخل هذه المركبات بأن لها وجوهًا مختلفة، فبعضها له وجه يشبه وجه الإنسان، وبعضها يشبه وجه الأسد، وبعضها يشبه وجه الثور، وبعضها يشبه وجه النسر.

ويمكن مراجعة أوصاف هذه المركبات فى الأصحاح الأول والعاشر من سفر حزقيال بالتوراة، وسنكتفى بذكر بعض النصوص الواردة فى وصف هذه المركبات، ووصف مخلوقاتها، ووصف الرجل الذى يشبه البشر، وله عرش على إحدى هذه المركبات يخيَّل إلى ناظره أنه عرش إله.

(سنذكر النص الوارد بالترجمة السبعينية للكتاب المقدس لأنه أوضح وأسهل فى الفهم من نص الترجمة البروتستانتينية المتداولة).

يقول النبى حزقيال: «... وأنا بين المسَبِّيين على نهر خابور، انفتحت السماوات فنزلت علىَّ رؤيا من الله... فنظرت إلى فوق فرأيت عاصفة مقبلة من الشمال، وبرقًا يتفجر من سحابة عظيمة محاطة بهالة من الضوء، وفى البرق كان ما يشبه النحاس اللامع، وفى وسط العاصفة تراءى لى شىء كأنه أربعة كائنات حية تشبه البشر، ولكل واحد منها أربعة وجوه وأربعة أجنحة، أرجلها مستقيمة وأقدامها كقدم رِجْل العجل... ولوجوهها الأربعة ما يشبه وجه بشر من الأمام، ووجه أسد عن اليمين، ووجه ثور عن الشمال، ووجه نَسْر من الوراء... وكان فوق رؤوس هذه الكائنات قبة كالبللور الساطع منبسطة على رؤوسها من فوق... وسمعت صوت أجنحتها كصوت مياه غزيرة... فعند سيرها يرتفع صوت كصوت عاصفة أو صوت جيش، وعند وقوفها كانت ترخى أجنحتها فى حين كان صوت يخرج من فوق القبة التى فوق رؤوسها وفوق القبة التى فوق رووسها شبه عرش كمنظر حجر اللازورد، وعلى شبه العرش شكل كمنظر إنسان يلمع نصفه الأعلى كالنحاس فى النار، وفى داخله عند محيطه كنار تتصاعد تنسج غلافًا حول الشكل بينما نصفه الأدنى كالنار يحيط به نور ساطع، ومثل منظر قوس قزح... هذا منظر يشبه مجد الرب».

(حزقيال ـ الأصحاح الأول ـ الترجمة السبعينية للكتاب المقدس)

«هذه هى الكائنات التى رأيتها تحت إله إسرائيل عند نهر خابور وعلمت أنه كروبيم».
(حزقيال ١٠ / ٢٠ الترجمة السبعينية للكتاب المقدس)

«منظرها وصنعتها كأنها كانت بكرة وسط بكرة، لم تَدُرْ عند سيرها، أما أطرافها (دائرتها) فعالية ومخيفة، وأطرها ملآنة عيونًا حواليها...».

(حزقيال ١ / ١٥ ـ ١٨ ـ الترجمة البروتستانتينية)

ويعلق الأستاذ أنيس منصور على ما جاء فى سفر حزقيال الأصحاح الأول، بأن صفات مركبة الكروبيم تنطبق على طائرة نفاثة أو سفينة فضاء. والعالم الفرنسى (فرنسوا كونان) يفسر ما يقوله حزقيال بأنه يصف نوعًا من سفن الفضاء المتطورة جدًا[(١)].

ويقول الأستاذ مجدى صادق ـ المدرس بمعهد الدراسات القبطية التابع للكنيسة المصرية ـ تعليقًا على ما ورد بسفر حزقيال، الأصحاح الأول والعاشر، فى كتابه (المسيح الدجال ـ الخطر القادم): «إن الأوصاف التى وصف بها حزقيال مركبة الكروبيم هى ذات الأوصاف الخاصة بالأطباق الطائرة الوارد ذكرها فى التقرير الرسمى لمركز الأبحاث الخاصة بالأطباق الطائرة الملحق بمعهد الطبيعة الفلكية بجامعة كولورادو بالولايات المتحدة الأمريكية، والتى تصف الأطباق الطائرة بأن لها ما يشبه البرج (أو القبة) على قمتها، وأن على جسم الأطباق الطائرة أيًا كان شكلها فتحات متعددة تنبعث منها أضواء متعددة الألوان، وهى كما نرى نفس الأوصاف التى وصف بها حزقيال مركبة الكروبيم. بقوله إن أطرها (دائرتها) عالية وملآنة عيونًا (فتحات) حواليها، وعلى قمة المركبة شبه مقبب كمنظر البللور، ومن حول دائرتها مثل أنوار لامعة متعددة الألوان كمنظر قوس القزح الذى يظهر كالسحاب فى يوم مطر»[(٢)].

وفى موضع آخر يقول الأستاذ مجدى صادق، تحت عنوان: الأطباق الطائرة كظاهرة شيطانية: «المحقق أن الأطباق الطائرة كظاهرة شيطانية رُصِدتْ فى حالات خاصة فى مختلف العصور التاريخية... من ذلك ما سجله الشيخ

(١) الذين هبطوا من السماء: أنيس منصور، ص ٦٧ ـ ٧٠.

(٢) المسيح الدجال ـ الخطر القادم: مجدى صادق، ٦٦، ٦٧.

الروحانى (القديس يوحنا سابا) يحذر الناس قائلاً: فى أى وقت تبصر فيه شبه مركبة نار، فاعلم أن هذا فخ الدغل الذى يريد أن يعيدك إلى الهلاك، وأن كل ما يشبه قرصًا يضىء قدامك أو يشبه كوكبًا أو قوس قزح كالذى يُرى بالسحاب، أو يشبه كراسى أو مركبة أو خيلاً نارية، فهذه كلها من طغيان الشياطين».

ثم يستطرد فيقول تعليقًا على حادثة السيد (سدرك ألنجهام) الذى شهد طبقًا طائرًا قطره نحو خمسين قدمًا ينزل بالقرب منه ونزل منه شخص ادَّعى أنه من المريخ «بأن هذا الشخص الذى يدَّعى أنه من المريخ ليس إلا شيطانًا ظاهرًا (أو متمثلاً) فى هيئة هذا الشخص المريخى، وأن الطبق الطائر ليس إلا مركبة الكروبيم الساقط أى مركبة ضد المسيح (المسيح الدجال)، ويبرهن على ذلك ما أعلنه بعض الوسطاء الروحانيين من أن المسيح من سكان الكواكب، وأنه من قادة الأطباق الطائرة، وأنه عن قريب سوف يأتى ويملك على الأرض...

أما البرهان الثانى فهو أن بعض هذه الكائنات ظهر كإنسان آلى له ثلاث عيون، وكان هناك اعتقاد سائد لدى الشعوب القديمة بأن للآلهة عينًا ثالثة، الأمر الذى يدل على أن هذه الشياطين تسعى لإظهار نفسها كآلهة، الأمر الذى يبرهن بما لا يدع مجالاً للشك أن تلك الظاهرة هى ظاهرة شيطانية موجهة للإعداد والتمهيد لمقدم ضد المسيح (أى المسيح الدجال)(١).

تفاصيل ما كشفت عنه الشياطين فى جلسات تحضير الأرواح عن مجىء المسيح الدجال على طبق طائر

قدَّم د. على عبد الجليل راضى - أحد دعاة مذهب تحضير الأرواح فى مؤلفه (المسيح قادم) - العديد من التصريحات الشيطانية عن قرب مجىء المسيح الدجال(٢).

من ذلك ما نشرته جريدة (السيكك أويزرفر) نقلاً عن حديث أحد الأرواح مع السيدة (هلورث مارجريت) فى عدد ٢٥ يوليو سنة ١٩٥٩م والذى يقول فيه:

---

(١) المصدر السابق: ص ٨٥ - ٨٩.

(٢) نقلاً عن (المسيح الدجال - الخطر القادم): مجدى صادق، ص ٩٥.

«يُوجد على وجه التأكيد مسيحان (عيسى ابن مريم - والمسيح الدجال) وسوف تسمع الدنيا عن الثانى خلال هذا الجيل، وبما أن الروح هى شخصية الإنسان التى تنتقل من طور إلى آخر، ومن جسم أو غلاف طين إلى آخر، فروح المسيح دخلت فى آخر ليقوم بالخدمة مثلما قام هو بها، وهذا هو الحق»(١).

وتقول الأرواح (الشياطين التى يتم تحضيرها فى مثل هذه الجلسات على أنها أرواح الموتى): «إن عودة المسيح إلى الأرض آخذة بينكم، وهو يعمل خلال عملائه الوسطاء (أى الشياطين)، وأنه قد يأتى بنفسه ليؤثر على الناس إذا ما احتاج الأمر ولكن ليس بالجسد. هذا هو عصر الروح والتأثير يكون روحيًا.. إنه ليس يسوع الذى مضى فى التاريخ، وإنما هى فكرة المسيح التى ستبرز بين البشر»(٢).

ويقول أحد الأرواح (الشياطين): «أنتم تعيشون فى الأيام الأخيرة من العصر الذى تسمونه العصر المسيحى. إن المسيح عائد الآن بالروح وبقوة آتيًا بتنزيل جديد سوف يبهج قلوب البشر... الآن تمت نبوءة رجعة المسيح، وكما قال: سوف يأتى المعزى، فمعنى هذا عودة روحه هو، وبذلك تكون عودته آخذة مجراها بينكم»(٣).

ويقول روح آخر يتسمَّى باسم (برنتج ساند): «إن المسيح لم يوجد بعد، ولكنه هو الآن على الأرض وله دور هام، وعندما يظهر المسيح نفسه فى مكان معين فسوف تكون له القدرة على إخفاء نفسه والعودة إلى الظهور ثانيًا عندما يريد... إن حاجات البشر عظيمة ومتعددة والزمان يقترب من اللحظة التى يصبح فيها إظهار العظمة الإلهية خلال المسيح (أى المسيح الدجال) شيئًا ملموسًا، أنتم تعيشون فى أيام قلقة جدًا، أيام فى حاجة لتجلى قوة الضوء الكاملة للبشرية جمعاء... تذكروا الأيام التى تعيشون فيها، إن المعلم والمرشد والأخ العظيم موجود فعلاً على الأرض منتظرًا الساعة التى يسيطر فيها على الجميع...»(٤).

---

(١) المصدر السابق: ص ٩٥ - ٩٧، نقلاً عن (المسيح قادم) د. على عبد الجليل - ص ٢٤٥، ١٧٧ - ١٨٧.

(٢) انظر: الهامش السابق.

(٣) انظر: الهامش قبل السابق. (٤) نفس المصدر السابق - ص ٩١ - ٩٤، ٩٨.

ويعلق الأستاذ مجدى صادق على هذه التصريحات الشيطانية بقوله: «من الواضح أن هذه الإعلانات الشيطانية السابق بيانها تتضمن العديد من المغالطات التفسيرية والتعاليم المضادة للتعليم الذى بحسب التقوى مما يجعلها مفندة فى ذاتها، ومع ذلك فما أكثر الذين أضلتهم تلك التعاليم حتى صاروا لها مصدقين وعنها مدافعين ولها مروجين وبها مهيئين نفسيًا وعقائديًا لقبول المسيح الدجال حين ظهوره باعتباره المسيح الحقيقى».

وفى موضع آخر يقول: «إن كافة الاتصالات التى يزعم أنها صادرة من كائنات فى كواكب أخرى إنما مصدرها الشيطان ينقلها لنا عبر وسطاء الأرواح الذين أعلنوا عن أحداث ستقع فى المستقبل من بينها مجىء كائن مهيب يعترف به العالم كله على أنه السيد والملك، وسيأتى هذا الكائن فى طبق طائر. وهم يقولون أيضًا: إنه عن قريب ستكون هناك علاقات بين سكان الأرض وسكان الكواكب الوافدين إلينا، وأن هذه العلاقة ستكون المقدمة لمجىء المسيح (المسيح الدجال) على متن طبق طائر. من هنا يتضح أن الشيطانية تمهد لتحقيق هدفها النهائى باستعلان إنسان الخطية أى المسيح الدجال ليملك على الأرض ويتسلط عليها».(١)

وعن مذهب تحضير الأرواح يقول الأستاذ مجدى صادق: «يعتقد المتشيعون لمذهب تحضير الأرواح أو الأرواحيون الجدد أن الأرواحية ديانة عالمية، وأنها الطريق الأمثل للتعبد للخالق، وهم يعتقدون أنهم يستحضرون أرواح الموتى فى حين أنهم لا يستحضرون سوى أرواح شياطين تنتحل شخصية أرواح الموتى لتغرر بهم وتقتنصهم».(٢)

ويقول الأستاذ أحمد عز الدين البيانونى فى كتابه (الإيمان بالملائكة) عن مذهب تحضير الأرواح: «إن استحضار الأرواح الذى يزعمه الزاعمون كذب ودجل وخداع، وما الارواح المزعومة إلا شياطين تتلاعب بالإنسان وتخادعه، وليس فى استطاعة أحد أن يستحضر روح أحد، فالأرواح بعد أن تفارق الأجساد تصير إلى عالم البرزخ، ثم هى إما فى نعيم أو فى عذاب...».(٣)

---

(١) نفس المصدر السابق - ص ٩١ - ٩٤، ٩٨.
(٢) نفس المصدر السابق - ص ١١٢.

(٣) عالم الجن والشياطين، د. عمر سليمان الأشقر، ص ٩٣، نقلاً عن كتاب (الإيمان بالملائكة).

ومما سبق نستنتج أن الأطباق الطائرة هي دابة أو حمار الدجال الطائر، وأن المسيح الذي تبشر الشياطين بقرب مجيئه وسيطرته على العالم ما هو إلا المسيح الدجال، لا المسيح عيسى ابن مريم.

الأبحاث والتجارب التي يجريها شياطين الأطباق الطائرة تهدف إلى مساعدة الدجال على صنع معجزاته وفتنته التي سيأتي بها

بعد أن تأكدنا من أن أصحاب الأطباق الطائرة ما هم إلا شياطين متمثلين في هيئة آدمية، وأن الأطباق الطائرة دابة أو حمار الدجال الطائر الذي صنعته الشياطين له لتمكنه من السيطرة على أهل الأرض. نريد الآن التعرف على أهداف الأبحاث والتجارب التي كان يقوم بها شياطين الأطباق الطائرة على البشر والحيوانات والأرض الزراعية، ونطابق هذه الأهداف بالفتن والمعجزات التي سيأتي بها الدجال، فإن وجدنا أن هذه التجارب والأبحاث تهدف إلى الوصول لصنع معجزات وفتن مثل التي سيأتي بها الدجال فلن يكون لدينا أدنى شك في أن مخلوقات الأطباق الطائرة شياطين، وأن الأطباق الطائرة تابعة للمسيح الدجال وهي دابته أو حماره أو سلاحه الجوي الذي سيسيطر من خلاله على البشر.

١ ـ لاحظنا خلال استعراضنا لأهم حوادث ومشاهدات الأطباق الطائرة أن هذه الأطباق تتمتع بقدرات خارقة؛ فهي تستطيع السيطرة على كل شيء، فطائراتنا ووسائل دفاعنا الجوي لا تستطيع الصمود أمامها فهي تشل حركتها تمامًا وتبطل عمل قذائفها قبل أن تصل إليها، كما حدث عندما أطلقت قاعدة الصواريخ الدفاعية بموسكو قذائفها على الأطباق الطائرة عندما حلقت فوقها في صيف عام ١٩٦١ م فكانت هذه القذائف والصواريخ تنفجر قبل أن تصل إلى الطبق الطائر نتيجة المجال الكهرومغناطيسي الموجه الذي يستخدمه الطبق الطائر في الدفاع عن نفسه.

وكذلك شاهدنا كيف تستطيع الأطباق الطائرة شلَّ حركة مدن بأكملها، كما فعلت عندما قطعت التيار الكهربائي عن سبع ولايات شمالية شرقية في الولايات المتحدة بالإضافة إلى ولاية (أونتاريو) بكندا مساء يوم ٩ نوفمبر ١٩٦٥ م،

واستمر انقطاع التيار الكهربائي لمدة ١١,٣٠ ساعة.

وأيضًا رأينا كيف اخترقت الأطباق الطائرة المجال الجوي للولايات المتحدة الأمريكية وحلقت فوق مدينة واشنطن، وبالتحديد فوق الكونجرس والبيت الأبيض، وعندما حاولت الطائرات الأمريكية الحربية مطاردتها قامت الأطباق الطائرة بشل حركتها وإبطال محركاتها، فكادت أن تهوى إلى الأرض لولا أنهم أعادوا إليها الحركة من جديد، فعادت الطائرات إلى قواعدها وقادتها فى حالة من الذعر والرعب، واستمرت الأطباق الطائرة تتراقص فوق البيت الأبيض والكونجرس الأمريكى غير آبهة بشىء لمدة ٦ ساعات دون أن يجرؤ أحد على اعتراضها مرة أخرى.

كما رأينا كيف تشل الأطباق الطائرة حركة السيارات وتقطع الإرسال عن أجهزة الراديو والتليفزيون، ورأينا كيف تستطيع التقاط سيارة من على الأرض وتدخلها إلى داخل الطبق الطائر من خلال حزمة ضوئية كهرومغناطيسية. هذا بالإضافة إلى قدرات ملاحيها على السيطرة على البشر سيطرة كاملة دون أن يستطيع أحد منهم مقاومتهم أو الاعتراض عليهم.

كما رأينا أيضًا كيف تستطيع الأطباق الطائرة من خلال الطاقة الحرارية الهائلة وكذلك الطاقة الذرية والكهرومغناطيسية الصادرة منها أن تتلف الأرض الزراعية بل وتستطيع أن تقضى على قرية بأكملها فى لمح البصر.

والمسيح الدجال سيأتى ويدّعى الألوهية كما شرحنا بالأحاديث النبوية فى الفصل الأول، ولكى يدعى الألوهيــة لابد أن يكون لديه قــدرات تمكنه من السيطرة الكاملة على أهل الأرض بكل ما أوتوا من بأس وقوة وسلاح، كما أن النبى ﷺ أخبرنا أنه سيتلف مزروعات القوم الذين يرفضون الإيمان به ويسلبهم أموالهم وخيراتهم.

ولاشك أن الشياطين صنعت الأطباق الطائرة بقواها الخارقة لكى تمكنه من السيطرة الكاملة على أهل الأرض، وهذا يؤكد أن هذه الأطباق الطائرة هى حقًا دابة أو حمار الدجال الطائر الذى سيسيطر من خلاله على أهل الأرض.

٢ ـ رأينا كيف تستطيع الأشعة الصادرة من الطبق الطائر شفاء المرضى من بعض الأمراض المزمنة كقصر النظر والتئام الجروح والشلل وإنبات أسنان كبار السن الذين سقطت أسنانهم والروماتيزم (راجع الحوادث بالفصل الثالث).

ونظرًا إلى أن الدجال سيدعى الألوهية فلابد أنه سيقوم بشفاء بعض الأمراض المزمنة التى عجز البشر عن علاجها حتى يثبت لهم أنه الإله الحقيقى.

٣ ـ فى حادثة الفتاة البرازيلية التى تقطن منطقة (ريو دى جانيرو) رأينا كيف قام فريق من أصحاب الأطباق الطائرة بعلاجها من مرض السرطان الذى عجز الأطباء عن شفائها منه. وبالقطع فقد قاموا بهذه التجربة عليها ليمكنوا الدجال عند ظهوره من شفاء المرضى الذين يعانون من مثل هذا المرض الخطير الذى عجز الطب حتى الآن عن إيجاد علاج له، فيثبتون بذلك أنه الإله الحقيقى.

٤ ـ فى حادثة الزوجين (بارنى وبيتى هيل) رأينا كيف أجرى شياطين الأطباق الطائرة عملية تلقيح من السرة لـ (بيتى هيل)، ولابد أن هؤلاء الشياطين يقومون بمثل هذه التجارب لتمكين الدجال من علاج العقم.

٥ ـ فى حادثة الرقيب (فالديث) رأينا أنه اختطف إلى داخل الطبق الطائر لمدة ١٥ دقيقة، وكان قبل عملية الاختطاف حليق الذقن فخرج وعلى ذقنه شعر كثيف. وكأنه لم يحلقها منذ ٥ أيام.

ففى الغالب أن هؤلاء الشياطين قد دهنوا ذقنه بمادة صنعوها لعلاج الصلع أو إنبات الشعر فى الحال، وذلك لتمكين الدجال من علاج الصلع الذى عجز الطب حتى الآن عن علاجه.

٦ ـ فى حادثة (أنطونيو فلياس بواس) و (ليبراتو عانيبال كنيترو) رأينا كيف مكنهم شياطين الأطباق الطائرة من ممارسة الجنس مع بعض نسائهم لمدة ٣ ساعات، وذلك عن طريق زيادة قدراتهم الجنسية من خلال دهان جسميهما بمادة تمكنهم من ذلك. وفى الغالب فإن الشياطين تهدف من خلال صنع مثل هذه المادة إلى تمكين الدجال من زيادة القدرة الجنسية للشباب وكبار السن.

وكذلك زيادة حيويتهم ونشاطهم الجسدي والذهنى حتى ينبهر الناس بقدراته الخارقة فيتوهمون أنه إلههم.

٧ ـ فى حادثة الشاب المصرى (عبد الكريم) رأينا كيف يستطيع قضم أكواب الزجاج وأمواس الحلاقة، وكيف يدخل إبرة كبيرة فى فمه ويخرجها من خده دون أن يشعر بأى ألم أو يخرج منه نقطة دم واحدة، وذلك نتيجة للمادة التى سقاها له أصحاب الطبق الطائر عند اختطافه. ولابد أن شياطين الأطباق الطائرة يهدفون من صنع مادة مثل هذه إلى تمكين الدجال من تحويل الإنسان من شخص عادى إلى رجل سوبرمان ذى قوة خارقة.

٨ ـ فى حادثة الزوجين (جون وإيلين) صرح لهما قادة الطبق الطائر أن المجال المغناطيسى للطبق الطائر يستخدم كوسيلة حماية ودفاع للطبق، كما أن هذا المجال المغناطيسى يمكن استخدامه لإجراء نوع من التحريف البصرى ولإسقاط صور مزيفة (غير حقيقية مجردة من المادة) إلى مكان معين.

ولعل المجال المغناطيسى الذى يستخدم لإجراء نوع من التحريف البصرى لإسقاط صور مزيفة على الأرض يفسر لنا حقيقة جنة الدجال وناره التى وصفهما النبى ﷺ بأنهما صور مزيفة للجنة والنار، وليستا جنة ونارًا حقيقيتين، وذلك بقوله: «ومعه صورة الجنة خضراء يجرى فيها الماء، وصورة النار سوداء تدخن»

(تفرد به أحمد)

فهذا المجال المغناطيسى يمكن من خلاله تصوير جنة ونار على الأرض مجسَّمين فيظهران أمام الناس وكأنهما جنة ونار حقيقيتان، مثلما يحدث فى دور العرض السينمائى المزودة بأجهزة عرض سينمائى مجسمة تعمل بالليزر، فمثل هذه الأجهزة يمكنها إخراج الممثلين من الشاشة بنفس صورهم وهيئاتهم، وتجعلهم يتجولون بين المشاهدين من خلال تجسيد صورهم بأشعة الليزر فيظهرون أمام أعين المشاهدين وكأنهم الممثلون الحقيقيون وقد خرجوا بأجسادهم من الشاشة ودخلوا صالة العرض. فبالمثل يمكن للدجال من خلال الأطباق الطائرة تصوير صور لجنة ونار على الأرض يبدوان أمام من يشاهدهما

من بُعد وكأنهما جنة ونار حقيقيتان، أما من يقترب منهما ويحاول أن يلمسهما فسيجد أنهما سراب فى سراب ووهم وخداع بصرى.

٩ - لاحظنا أن شياطين الأطباق الطائرة كانوا يقومون بسرقة بعض الحيوانات مثل الخيول والمواشى، ومعلوم أن من فتن الدجال أنه سيقوم بزيادة أحجام الماشية وألبانها ولحومها للقوم الذين يؤمنون به، ولابد أن شياطين الأطباق الطائرة كانوا يأخذون هذه الحيوانات لإجراء تجارب عليها تصل بهم إلى صنع شىء أو مادة أو دهان يمكن الدجال من زيادة أحجام هذه الماشية فى الحال.

١٠ - فى السنوات الأخيرة ركز شياطين الأطباق الطائرة على أخذ عينات من مزارع القمح بمناطق عديدة من العالم، خاصة حقول القمح بلندن عام ١٩٩٠ م، ومعلوم أن الدجال عند خروجه سيأتى كما أخبرنا النبى ﷺ ومعه (جبال من خبز) والخبز يصنع من القمح.

ولكى يأتى الدجال ومعه كميات من القمح تكفى لصنع خبز لأهل الأرض جميعًا فلابد أن تقوم شياطينه بإجراء أبحاث وتجارب على مزارع القمح، وتحلل تربتها وتقوم بزراعة كميات ضخمة من القمح فى أماكن متفرقة من الكرة الأرضية، ثم تقوم بتخزين هذا القمح بأسلوب جيد بعد حصده حتى يحين ميعاد خروج الدجال. وهنا أود أن أشير إلى أن الأطباق الطائرة شوهدت وهى تحلق فوق سماء منطقتى القطب الشمالى والقطب الجنوبى، وقد قامت الولايات المتحدة بإرسال بعثة استكشافية إلى القطبين الجنوبى والشمالى بقيادة الأدميرال (ريتشارد بيرد) نائب قائد أسطول البحرية الأمريكية خلال عامى ١٩٤٧، ١٩٥٦ م، واكتشفت البعثة وجود تجويفين عند القطبين الشمالى والجنوبى من الأرض، يبلغ طول كل تجويف منهما داخل سطح الأرض نحو ٢٣٠٠ ميل وقطره من الداخل نحو ٥٨٠٠ ميل تقريبًا.

ويقول أعضاء البعثة إنه أثناء طيرانهم بطائراتهم داخل هذا التجويف شاهدوا غابات وجبالاً غير مغطاة بالثلوج وبحيرات وأنهارًا ونباتات خضراء ومساحات زراعية وحيوانات. ومساحة هذه الأرض الخفية التى لا تتضمنها أية خرائط معروفة أكبر من مساحة أمريكا الشمالية كلها. وجوها دافئ ويغمرها

الضوء دائمًا[1].

وقد ذكر (دافيد واير) و (توماس ب. روس) فى كتابهما (الحكومة الخفية) تفاصيل رحلة الأدميرال (بيرد) فى هذه الأراضى الخفية، كما ذكرها الدكتور (رايموند برنارد) فى كتابه (تفاصيل أعظم كشف جغرافى فى التاريخ)[2].

ولابد أن هذه الأراضى الشاسعة مزروعة بكميات كبيرة من القمح أو سيتم زراعتها به مستقبلاً، وسيقوم بذلك شياطين الأطباق الطائرة التى شوهدت بكثرة فوق تلك المنطقتين وخاصة فوق منطقة القطب الشمالى، وذلك لتمكين الدجال من الحصول على كميات القمح التى تكفى لإطعام أهل الأرض جميعًا فى وقت لن يجد فيه الناس كسرة خبز، كما أكد ذلك رسول الله ﷺ بقوله: «... والناس فى جهد إلا من تبعه...».

١١ ـ شاهد ملاحو الطائرات والسفن التى مرت بمنطقة مثلث برمودا (مركز أبحاث وتجارب الدجال وعرش إبليس) ضبابًا يخرج من تحت الماء بهذه المنطقة، وأحيانًا كان هذا الضباب ينتشر فى السماء ويحجب عنهم الرؤية.

ومعلوم أن الدجال سيحجب عنا الشمس لمدة عام، ويمكنه أن يفعل ذلك بإطلاق هذا الضباب الصناعى إلى السماء باتجاه الشمس فيحجب الشمس عن مكان معين من الكرة الأرضية لمدة عام مثلاً، بعدها يقوم بسحبه مرة أخرى فتعود الحال إلى ما كانت عليه، فيدعى أنه يستطيع حبس الشمس، وأن يسيرها بأمره، ولابد أن الشياطين صنعوا له هذا الضباب ويستطيعون أن يصنعوا له أصنافًا أخرى منه لتمكينه من حجب الشمس عنا.

١٢ ـ معظم من شاهد مخلوقات الأطباق الطائرة شد انتباهه شكل أعينهم فوصفها البعض بأنها واسعة، والبعض بأنها جاحظة، وآخرون بأنها ناتئة، وأنها عيون مرعبة. وأشاروا إلى أنهم ليس لهم جفون ولا رموش وعيونهم لا تطرف، وأوصاف هذه الأعين تنطبق على نفس وصف النبى ﷺ لعين الدجال، مما يؤكد وجود الصلة بينهم وبين الدجال.

(١ ـ ٢) لسنا وحدنا فى هذا الكون ـ فتحى أمين «الكتاب الذهبى» العدد ١٢ ـ يناير ١٩٨٩: ص ٧٥ ـ ١٠٠.

أما عن أسباب اتخاذ أعينهم لهذه الأشكال فتقول الدكتورة (ماريا تيريسا الفاريث): «إن ذلك يرجع إلى أن هؤلاء المخلوقات لابد أنهم يعيشون فى وسط اصطناعى وفى مكان ليس به تلوث أو رياح أو عواصف أو تغيرات فى الطقس»(1).

والمسيح الدجال وأعوانه من الشياطين المتمثلين فى هيئة آدمية يعيشون فى معامل ومراكز أبحاث تحت سطح الماء بمنطقة مثلث برمودا، وهذه البيئة تمثل وسطًا اصطناعيًا وبيئة محمية من العواصف والأتربة وتغيرات الطقس، نظرًا إلى أنهم متمثلون فى هيئة آدمية، ويظلون عليها حتى أثناء تواجدهم فى هذه المراكز لكى يستطيعوا القيام بأبحاثهم وتجاربهم؛ لأنهم لو تحولوا إلى طبيعتهم النارية غير المرئية فلن يستطيعوا القيام بأى عمل مادى ملموس.

فلا شك أن هذه البيئة أدت إلى ذبول جفونهم وتساقط رموشهم وهم على هذه الهيئة الآدمية، كما أدت إلى اتساع أحداق أعينهم وجحوظ قرنياتها، ونفس الشىء حدث للدجال. ولعل ذلك هو الذى سيدفعه لاستبدال عينه الطبيعية بعين صناعية قبل خروجه، حتى تظهر وكأنها عين إله. وحتى يخفى ما بها من عيوب، ولهذا نبهنا النبى ﷺ إلى أنه فى حقيقته أعور حتى ولو ظهر بعين مختلفة عن أعين البشر، وادعى أن عين الإله لابد وأن تكون كذلك.

* والسؤال الذى يثير نفسه الآن هو: إذا كانت الأطباق الطائرة تابعة للمسيح الدجال فهل حُلَّتْ قيودُه؟ أم أنه لايزال مقيَّدًا بالسلاسل فى الجزيرة التى شاهده فيها تميم الدارى؟ وإن كان مقيداً فكيف صنع هذه الأطباق الطائرة؟!!

روى الطبرانى «أن الدجال ليس بإنسان، وإنما هو شيطان موثق بسبعين حلقة فى بعض جزائر اليمن لا يعلم من أوثقه، أهو سليمان بن داود عليهما السلام أو غيره، فإذا أراد الله ظهوره فك عنه كل عام حلقة...»(2) وهكذا أخرجه نعيم بن حماد.

من هذه الرواية نستنتج أن الله سيفك قيود الدجال قبل ظهوره بسبعين عامًا، وهى مساوية لعدد حلقات السلاسل الموثق بها.

---

(1) المختطفون من الفضاء الخارجى: جـ ٢ ص ١٦٤ ـ مصدر سابق.

(2) المسيح الدجال وأسرار الساعة ـ للعلامة السفارينى: ص ٤٤.

وفى رواية تميم الداري التى رواها مسلم أخبر الدجال تميمًا الداري أن ميعاد خروجه قد اقترب، وذلك من أكثر من ١٤٠٠ عام بقوله: «... أنا المسيح وإنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج...».

ومن خلال علامات خروج الدجال التى سنوردها فى الفصل القادم ستعلم أن خروج الدجال بات وشيكًا جدًا.

وأود أن أشير إلى أن ما رواه الطبراني وأخرجه نعيم بن حماد من أن قيود الدجال ستُفَكُّ قبل ظهوره بسبعين عامًا، وأنه موثق فى إحدى جزر اليمن ليس حديثًا مرويًا عن النبى ﷺ بل رواية قالها جُبَيْر بن نُفَيْر، وشريح ابن عبيد، وعمرو بن الأسود، وكثير بن مرة[1]، وهم نقلوها بدورهم عن الإسرائيليات التى كانت تُروَى فى عصرهم، فلم يَرِدْ عن النبى ﷺ نص صحيح صريح يحدد أن الدجال مُوثق فى إحدى جزر اليمن، بل قال ﷺ تعقيبًا على رواية تميم الداري: «... ألا أنه فى بحر الشام أو بحر اليمن...» ولم يحدد على سبيل القطع فى أى بحر منهما توجد الجزيرة التى شاهد تميم الداري الدجال موثقًا بها، وقد أوردنا روايات أخرى لمسلم حددت أنه فى بحر الشام. واستنتجنا من رواية تميم أنه شاهده بالتحديد فى إحدى جزر المحيط الأطلنطى.

كما أنه لم يَرِدْ عن النبى ﷺ أن عدد حلقات السلاسل المقيِّد بها الدجال سبعون حلقة على وجه التحديد، لأنه جائز أن تكون سبعين، وجائز أن تكون أكثر، فإن كانت أكثر فلابد أن فكَّ قيوده سيكون قبل خروجه بأكثر من سبعين عامًا.

وحتى لا ننكر بعض هذه الروايات أو جميعها، فالأفضل الجمع بينها فنقول:

سواء أكانت قيود الدجال ستُحَلُّ قبل خروجه بسبعين عامًا أو أكثر، فالثابت أن قيوده ستُحلُّ قبل خروجه بزمان معين، والثابت أيضًا أن الشياطين كانت على صلة مستمرة به من الأحاديث التى رواها النبى ﷺ عن معاونة الشياطين له فى صنع الفتن التى سيأتى بها، وبالتالى فهى تستطيع أن تصنع له الأطباق الطائرة، وتقوم بإجراء أبحاثها وتجاربها اللازمة لصنع المعجزات التى سيأتى بها فى أزمنة تسبق زمان فك قيوده فيمكنها تلقى الأوامر منه وتنفيذها حتى وهو مقيد

---

(١) فتح البارى بشرح صحيح البخارى: ابن حجر العسقلانى، جـ ١٣ ـ شرح الحديث ٧٣٥٥ .

بقيوده، فلا يشترط أن يكون حرًا طليقًا لكي ينفذوا أوامره؛ لأنهم ينفذونها بناءً على رغبة إبليس أبي الشياطين أولاً، ثم بناءً على رغبة الدجال، ويستطيع إبليس أن يشرف بنفسه على هذه الأبحاث والتجارب إلى الوقت الذي يحين فيه ميعاد حلّ قيود الدجال ثم يسلمه قيادة العملية بنفسه.

وكما سبق وأن ذكرنا فإن مشاهدات الأطباق الطائرة ترجع إلى أكثر من سبعمائة سنة، مما يدل على أن الشياطين بدأت في صنعها منذ مئات السنين، وقد يكون الدجال قد حُلّت قيوده بعد زمان النبي ﷺ مباشرة، أي منذ حوالي ١٤٠٠ سنة طبقًا لما أخبر الدجال به تميمًا الداري من اقتراب حل قيوده، أو قد يكون حُلّت قيوده منذ فترة لا تتعدى المائة سنة؛ لأنه لم يرد نص صحيح صريح عن النبي ﷺ بذلك، فإن كانت قيوده قد حُلّت فلابد أنه يعيش الآن مع إبليس في عرشه بمثلث برمودا.

ولكن المهم أن الدجال وشياطينه بدأوا في الاستعداد لخروجه، بل وقاربوا على الانتهاء مِنّ جميع الأبحاث والتجارب اللازمة لصنع الفتن التي سيقوم بها.

وكما أخبرنا النبي ﷺ فإن الدجال سيخرج على إثر غضبة تغضبه، فما هي هذه الغضبة التي ستغضبه وتدفعه للتوقف عن المزيد من الأبحاث والتجارب التي يقوم بها وتجبره على الخروج على أهل الأرض مباشرة؟!!

في الغالب ستكون هذه الغضبة هي فتح المسلمين لروما واستيلاؤهم على كنيسة الفاتيكان ونشر الإسلام في دول غرب أوربا وأمريكا مباشرة؛ لأن النبي ﷺ أشار في أحاديثه إلى خروج الدجال بعد فتح المسلمين لروما.

وجائز أن تكون الغضبة التي ستجبره على الخروج شيئًا آخر.. الله أعلم، فلم يَرِدْ في ذلك - كما قلنا - نص صريح صحيح.

* * *

الفصل السابع

هذا زمان الدجال

كما سبق وأن شرحنا في الفصل الأول فإن الدجال هو أُولَى العلامات الكبرى للساعة، ولكي يخرج فلابد من تحقق العلامات الصغرى للساعة، ثم تحقق جميع علامات خروجه فما هي هذه العلامات؟

علامات خروج الدجال في الإسلام

وما تحقق منها وما لم يتحقق

(أ) تحقق العلامات الصغرى للساعة والتي تحقق معظمها حتى الآن، وأهمها:

١ ـ موت النبي ﷺ:

قال ﷺ: «بُعثت أنا والساعة كهاتين، وأشار بالسبابة والوسطى».

(رواه البخاري)

وفي رواية أخرى قال ﷺ: «اعدُدْ ستًا بين يدي الساعة: موتي، ثم...».

(رواه البخاري)

٢ ـ كثرة الفتن:

قال ﷺ: «إنها ستكون فتنة، القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي خير من الساعي». **(رواه مسلم)**

وقال ﷺ: «يكون بين يدى الساعة فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافرًا، ويمسى مؤمناً ويصبح كافرًا، يبيع أقوام دينهم بِعَرَضٍ من الدنيا».

(رواه الترمذى وقال: حسن صحيح)

٣ ـ فتح بيت المقدس، وانتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة، وانخفاض القيمة الشرائية للنقود، ودخول الفتن إلى كل بيت من بيوت العرب.

قال ﷺ: «اعدُدْ ستاً بين يدى الساعة: موتى ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يُعطَى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم...». **(رواه البخارى)**

وفتِحَ بيت المقدس ثم بعد موت النبى ﷺ فى زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه، والموتان الذى يقضى على الناس، فهو داء أو مرض ينتشر فيكثر الموتى، ومن أمثلته: الطاعون والسرطان والإيدز... إلخ.

ومعنى «استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً» هو انخفاض القيمة الشرائية للنقود نتيجة الغلاء الفاحش للأسعار مما يجعل أى مبلغ يُعطى للرجل لا يكفيه لشراء حاجاته الضرورية، فيظل ساخطاً بسبب ذلك.

٤ ـ كثرة الزلازل:

قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى... وتكثر الزلازل...».

(رواه البخارى)

وأحب أن أشير إلى أنه خلال الفترة من عام ٨٥٦ إلى ١٨٩٧ م أى خلال أكثر من ألف عام لم يحدث سوى ٩ زلازل مدمرة، بالإضافة إلى زلازل أخرى ولكنها لم تكن مدمرة.

أما خلال القرن العشرين وحده (أى المائة سنة الماضية) حدث المئات من الزلازل الشديدة، وكان أكثرها تدميرًا حوالى ٣٠ زلزالاً، وخلال عام ١٩٩٢ م وحده وقع ٩٠ زلزالاً.

٥ ـ سير الناس وراء أهوائهم وكثرة الشح (البخل)، وتمسك كل صاحب رأى برأيه حتى ولو كان باطلاً:

قال ﷺ: «إذا رأيت هوى متبعًا، وشحًا مطاعًا، وإعجاب كل ذي رأي برأيه. فانتظر الساعة».

٦ ـ ذهاب العلم الدينى وظهور الجهل، والزنا وشرب الخمر، وقلة الرجال وكثرة النساء:

قال النبى ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل والزنا وشرب الخمر وتقل الرجال وتكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد».

(رواه البخارى ومسلم)

٧ ـ وَضْع الرجل فى وظيفة لا يستحقها وضياع الأمانة:

سأل أعرابى رسول الله ﷺ: متى الساعة؟ فقال: «إذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة» قال الأعرابى: يا رسول الله، وكيف إضاعتها؟ فقال: «إذا وُسِّدَ الأمر إلى غير أهله».

٨ ـ ألا يتمسك الناس بدينهم:

قال رسول الله ﷺ: «يأتى على الناس زمان: الصابر على دينه كالقابض على الجمر». **(رواه الترمذى)**

٩ ـ ذهاب الصالحين:

قال ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يذهب الصالحون: الأول فالأول، وتبقى حثالة كحثالة الشعير أو التمر». **(رواه البخارى وأحمد)**

١٠ ـ انتشار اللواط بين الرجال والرجال، والسحاق بين النساء والنساء:

قال ﷺ: «من أشراط الساعة... وأن تكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء...». **(رواه الطبرانى)**

ولعل ما يدعو إليه مؤتمر السكان ومؤتمر المرأة الذى يُعقد تحت إشراف الأمم المتحدة من تحليل زواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة، هو أكبر دليل على انتشار اللواط والسحاق، وخاصة فى المجتمعات الغربية.

١١ ـ ظهور المبانى العالية الفخمة:

قال ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى... وحتى يتطاول الناس فى البنيان...».

(رواه البخارى)

١٢ ـ كثرة القتل بين الناس والأمم والشعوب والجماعات:

قال ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى... ويكثر الهرج وهو القتل...».

(رواه البخارى)

١٣ ـ انتشار المطربين والمطربات والراقصين والراقصات وأدوات الغناء واللهو:

قال ﷺ: «من أشراط الساعة... وتظهر المعازف والكبور...».

(رواه البيهقى)

وفى رواية أخرى: «... واتخذت القيان والمعازف...».

(رواه أبو نعيم فى الحلية)

وفى رواية ثالثة: «... وظهرت القينات والمعازف...».

(رواه الترمذى)

القيان: المطربون والراقصون. القينات: المطربات والراقصات. المعازف: أدوات العزف والغناء والطرب واللهو.

١٤ ـ اثنتان وسبعون علامة أخرى أخرجها أبو نعيم فى «الحلية»:

عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة: إذا رأيتم الناس أماتوا الصلاة، وأضاعوا الأمانة، وأكلوا الربا، واستحلوا الكذب، واستخفوا بالدماء، واستعلوا البناء، وباعوا الدين بالدنيا، وتقطعت الأرحام، ويكون الحلم ضعفًا، والكذب صدقًا، والحرير لباسًا، وظهور الجور، وكثر الطلاق، وموت الفجاة[1]، واؤتمن الخائن،

(١) موت الفجاة: مثل السكتة القلبية وجلطة المخ وحوادث السيارات... إلخ، التى تقضى على حياة الإنسان فى الحال.

وخُوِّن الأمين، وصُدِّق الكاذب، وكُذِّب الصادق، وكثر القذف[١]، وكان المطر قيظًا، والولد غيظًا، وفاض اللئام فيضًا، وغاض الكرام غيضًا، والأمناء خونة، والعرفاء ظلمة، والقراء فسقة، إذا لبسوا مسوك الضأن قلوبهم أنتن من الجيفة وأمرُّ من الصبر، يُغشّيهم الله فتنة يتهاوكون[٢] فيها تهاوك اليهود والظلمة، وتظهر الصفراء، وتُطلب البيضاء (يعنى الذهب والفضة) وتكثر الخطايا، ويقلُّ الأمر بالمعروف. وحُلّيت المصاحف وصُوِّرت المساجد وطُوِّلت المنابر، وخُرِّبت القلوب. وشُربت الخمور، وولدت الأمة ربَّتها، وشاركت المرأة زوجها فى التجارة، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وحُلف بالله من غير أن يستحلف، وشهد المرء من غير أن يُستشهَد، وسُلم للمعرفة، وتفقه لغير الدين، وطُلبت الدنيا بعمل الآخرة، واتخذ المغنم دُولاً، والأمانة مغنمًا، والزكاة مغرمًا، وعقَّ الرجل أباه وجفا أمه وبرَّ صديقه وأطاع امرأته، وعلت أصوات الفسقة فى المساجد، واتُخذت القينات والمعازف، وشُربت الخمور فى الطرق، واتُّخذَ الظلم فخرًا، واتخذ القرآنَ مزامير، وجلود السباع صفافًا (أى بأن تجعل على السروج)، ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليرتقبوا عند ذلك ريحًا حمراء وخَسْفًا ومَسْخًا وآيات».

(حلية الأولياء ٣ / ٣٥٨، ٣٥٩)

١٧ ـ قال ﷺ: «يوشك الفرات أن يُحسر[٣] عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئًا». **(رواه البخارى)**

وفى رواية أخرى: «... عن جبل من ذهب...».

وفى رواية ثالثة: «لا تقوم الساعة حتى يُحسر الفرات عن جبل من ذهب. يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم: لعلى أكون أنا الذى أنجو». **(رواه مسلم)**

١٨ ـ تقارب الزمان:

قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كالضرمة من النار».

---

(١) كثر القذف: أى كثر السبُّ. (٢) يتهاوكون فيها: أى يقعون فيها بلا مبالاة.

(٣) يُحسر: يُكشف.

فإن كان المقصود من تقارب الزمان انكماش الزمن، فهى علامة لم تتحقق بعد ولن تتحقق إلا قبل قيام الساعة مباشرة. أما إن كان المقصود منها غير ظاهر الحديث، بمعنى نزع البركة من الزمان، فهذا قد حدث لأن الأيام والسنين والأحداث تجرى وتتلاحق الآن بسرعة مذهلة. وإن كان المقصود من تقارب الزمان سرعة قضاء الحوائج وتيسير الوصول إلى أبعد الأماكن فى فترة وجيزة، فهذا قد حدث أيضًا، فالتقدم التكنولوجى لوسائل النقل والمواصلات جعل ما كان ينجز فى سنين أو شهور فى الماضى ينجز الآن فى ساعات. والله أعلم.

(ب) تحقق علامات خروج الدجال والتى تحقق معظمها أيضًا، وهى:

١ ـ **موت النبى ﷺ:** وقد حدث هذا منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة.

٢ ـ **نسيانه وعدم ذكره:** قال ﷺ: «لا يخرج الدجال حتى يذهب الناس عن ذكره، وحتى يترك الأئمة ذكره على المنابر». **(رواه النسائى)**

فالدجال الذى كان يستعيذ النبى ﷺ من شر فتنته بعد كل صلاة، والذى كان جميع الأنبياء يحذرون قومهم منه، قليل من أئمة المساجد من يذكره الآن فى خطبه، وإن ذكره فإنه يمر على ذكره مرَّ الكرام.

٣ ـ **الفتوحات الإسلامية:** قال رسول الله ﷺ: «تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله» (رواه مسلم) وقد تمت جميع هذه الفتوحات فى عهد الخلفاء الراشدين، ولم يتبق سوى غزو الروم، وغزو الدجال.

٤ ـ **خروج حوالى ٣٠ دجالاً كلهم يزعم أنه نبى:** قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كل يزعم أنه رسول الله».

(رواه البخارى)

وعن جابر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بين يدى الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة، وصاحب صنعاء العنسى، ومنهم صاحب حمير، ومنهم الدجال وهو أعظم فتنة». **(رواه أحمد)**.

وحتى الآن خرج فى جميع أنحاء العالم أكثر من ٣٠ دجالاً، كلهم زعم أنه

نبى، نذكر منهم: صاحب اليمامة (مسيلمة الكذاب)، والأسود العنسى (عبهلة بن كعب)، وطليحة بن خويلد الأسدى، وسجاح بنت الحارث بن سويد التميمية. ويحيى بن كروية القرمطى، ثم أخوه الحسين، ثم ابن عمه عيسى بن مهرويه، وأبو طاهر القرمطى الذى قلع الحجر الأسود وكان يقول:

أنا بالله وبالله أنا   يخلق الخلق وأُفنيهم أنا

ومحمد بن على السلمغانى، وقد ادَّعى الألوهية وأنه يحيى الموتى. وهناك كثيرون ظهروا بين اليهود وفى الدول الغربية كلهم ادعوا النبوة وعددهم يفوق الثلاثين.

٥ ـ **نقص الدين وذهاب العلم**: عن جابر بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال فى خفة من الدين وإدبار من العلم» (رواه أحمد) وقد نُزع الدين من قلوب بعض الناس فى هذا الزمان.

٦ ـ **السنون الخداعة**: قال رسول الله ﷺ: «إن أمام الدجال سنين خداعة، يُكذَّب فيها الصدق، ويُصدَّق فيها الكاذب، ويُخوَّن فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، ويتكلم الرويبضة فى شئون العامة. قالوا: وما الرويبضة يا رسول الله؟ قال: الفاسق يتكلم فى شئون العامة». **(رواه أحمد)**

وفى رواية للحاكم: «السفيه يتكلم فى شئون العامة». وفى رواية للطبرانى: «التافه يتكلم فى شئون العامة». وفى رواية لنعيم بن حماد: «الوضيع من الناس يتكلم فى شئون العامة».

فهل هناك سنون خداعة أكثر من التى نعيشها الآن. سنون انقلبت فيها الأمور وتشوهت الحقائق، وأصبح فيها الصادق مُكذَّبًا والكاذب مُصدَّقًا، سنون بات فيها الشريف والعفيف والنزيه والأمين والتقى والمؤمن يمشى متواريًا بجانب الحائط، واللص والمخادع والمنافق والنصاب يمشى مختالاً فخورًا.

سنون أصبحت فيها الممثلة والراقصة والمغنية هن المثل الأعلى لبنات المسلمين، ولاعب الكرة هو البطل الحقيقى والمجاهد الأكبر الذى يرفع من شأن بلاده بين الأمم، والممثل هو العبقرى الفذ الذى لم تنجب الأمة مثله.

سنون خداعة خرج علينا فيها صحفى فاسق وضيع، أو ممثل تافه سفيه، أو

كاتب شيوعى أو علمانى ليحدد اتجاهاتنا السياسية والدينية، وتُعقد له الندوات والمؤتمرات وتنشر له المقالات فى الصحف والمجلات، يتكلم فيها فى الدين والسياسة والعلم والشريعة، ويبتُّ فى كل هذه الأمور وهو لم يدخل مسجدًا فى حياته ولم يفتح مصحفًا وحظه من العلم قليل ضئيل. أما أصحاب الأقلام الشريفة والكلمة العفيفة فليس لهم حظ فى أيامنا هذه.

٧ ـ **جفاف بحيرة طبرية وألا يثمر نخل بيسان:** ففى حديث الجساسة أخبر الدجال تميمًا الدارى بعلامتين من علامات خروجه عندما قال له ولأصحابه: «أخبرونى عن نخل بيسان. فقلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ قلنا: نعم. قال: أما إنه يوشك أن لا يثمر. قال. أخبرونى عن بحيرة طبرية. قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قلنا: هى كثيرة الماء. قال: إن ماءها يوشك أن يذهب». ثم سأل الدجال تميمًا عن أخبار نبى الأميين (محمد ﷺ) مع العرب، وهل انتصر عليهم أم ظفروا عليه، وخروج نبى الأميين أو نبى العرب علامة من علامات خروج الدجال التى عدَّها لتميم أيضًا.

فبحيرة طبرية سيذهب ماؤها قرب مجىء الدجال، وفى بعض الروايات سيغيض، وهذه البحيرة كانت القبائل الأردنية والفلسطينية والسورية التى تقطن بالقرب منها تستخدمها فى سد احتياجاتها من الماء اللازم للشرب والزراعة، وهى الآن تحت سيطرة اليهود وتُعَدُّ المصدر الأساسى للماء العذب لهم، ومن أكبر المشاكل التى تواجه الكيان الصهيونى الآن انخفاض منسوب المياه فى البحيرة، وقد ذكرت جريدة (الشرق الأوسط) بتاريخ ٣٠ / ٩ / ١٩٧٦ م أن عمليات ضخ المياه من بحيرة طبرية توقفت لأول مرة بعد قرار اتخذته إدارة شبكة المياه الوطنية بسبب انخفاض منسوب مياه البحيرة لأكثر من أربعة أمتار وانخفاضه إلى حوالى ٥٠٠ مليون متر مكعب[1].

وقد ذكرت جريدة الأهرام بتاريخ ٢ / ٣ / ١٩٩٢ «أنه يوجد احتمال قوى فى أن إسرائيل والأردن والضفة الغربية سوف تعانى فى الفترة ما بين ١٩٩٥، ٢٠٠٥ م

(١) قبل أن يُهدم الأقصى ـ عبد العزيز مصطفى: ص ٢٦٠.

من نقص حاد فى المياه، الأمر الذى قد يؤدى إلى نشوب حرب لهذا السبب.

وكانت إسرائيل قد قامت عام ١٩٦٤ م بنزح مياه نهر الأردن وإقامة محطة ضخمة على الشاطئ الغربى لبحيرة طبرية أخذت تضخ المياه منها بكميات هائلة لتغذى نظام الرى الإسرائيلى المؤلف من شبكة من الأنابيب والقنوات لرى الأراضى الإسرائيلية امتدادًا من بحيرة طبرية حتى صحراء النقب، وترتب على ذلك أن أصبحت دولة الأردن ذات الأراضى الصحراوية محرومة من مياهها على مدى الثلاثين عامًا الماضية.

وقيام إسرائيل بنزح مياه نهر الأردن معناه تحويل معظم المياه التى كانت تمر من قبل بوادى الأردن، وتقدر بـ ٤٤٠ مليون متر مكعب سنويًا إلى بحيرة طبرية. وبذلك تكون إسرائيل قد أنشأت (نهر أردن) صناعيًا جديدًا تخزن مياهه فى بحيرة طبرية[١]، ذلك لتعويض انخفاض منسوب المياه الذى طرأ على البحيرة فى السنوات الأخيرة، والذى ينتظر أن ينخفض أكثر من ذلك خلال السنوات القادمة بسبب قلة الأمطار التى تشهدها منطقة الشرق الأوسط.

فالأمطار تساهم فى تزويد البحيرة بمياه يقدر معدلها السنوى بنحو ٦٥ مليون م٣، ويساهم نهر الأردن بتزويد البحيرة بمعدل سنوى من الماء يصل إلى ٥٦٠ مليوم م٣، وتزودها المجارى المائية الأخرى التى ترفد البحيرة بنحو ١٣٥ مليون م٣، وبذلك يبلغ معدل الواردات السنوية لبحيرة طبرية ٧٦٠ مليون م٣.

وتقدر كمية المياه المتبخرة من البحيرة بنحو ٢٧٠ مليون م٣ سنويًا، وبذلك يكون الفائض المتبقى بالبحيرة سنويًا مقداره ٤٩٠ مليون م٣ يخرج من البحيرة عن طريق نهر الأردن[٢]. وتقدر الكمية المائية التى تسحبها إسرائيل من البحيرة لرى صحراء النقب بحوالى ٤٠٠ مليون م^{٣} سنويًا[٣]، هذا بخلاف ما يتم سحبه لاستخدامه فى الشرب وزراعة باقى الأراضى الفلسطينية، أى أن كل واردات البحيرة والبالغ صافيه ٤٩٠ مليون م^{٣}، يتم سحبه بالكامل وسحب باقى

---

(١) جريدة الأهرام - ٢ / ٣ / ١٩٩٢ م ك ص ٥.

(٢، ٣) سلسلة المدن الفلسطينية - تصدر عن دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية (قصة مدينة طبرية).

الاحتياجات من نهر الأردن وتترك البحيرة جافة بلا مياه إلا بما يتم إيداعه فيها عن طريق أنابيب الضخ التى تقوم إسرائيل من خلالها بسرقة المياه من نهر الأردن وتخزينها فى البحيرة.

ومما سبق يتضح أن بحيرة طبرية انخفض بها منسوب المياه خلال السنوات القليلة الماضية بدرجة كبيرة، ويتوقع خبراء المياه أن هذا الانخفاض سيزداد خلال السنوات العشر القادمة حتى يصل إلى الجفاف. ولاشك أن هذا يشير إلى اقتراب ميعاد خروج الدجال.

أما نخل بيسان فعنه قال (ياقوت الحموى) فى كتابه (معجم البلدان): «وبيسان مدينة بالأردن - أى فى جند الأردن - بالغور الشامى ويقال لها هى لسان الأرض. وهى بين حوران وفلسطين وبها (عين الفلوس)، وهى عين فيها ملوحة يسيرة، وتوصف بكثرة النخل.

وقال (ياقوت الحموى): «وقد رأيتها مرارًا فلم أرَ فيها غير نخلتين حائلتين. وهو من علامات خروج الدجال»(١).

وقد كانت مدينة بيسان تشتهر بكثرة نخيلها، وكما ذكر ياقوت الحموى فإنه لم يَرَ فيها عندما زارها سوى نخلتين.

ويقول الأستاذ عبد العزيز مصطفى فى كتابه (قبل أن يُهدم الأقصى)، وقد سألت بعض الإخوة الأردنيين (لأنهم أعلم بحال هذه البلدة) عن نخل بيسان فقال: نعم هذه البلدة عندنا، ومازالت باسمها، ويوجد بها آثار نخل محترق.

إذن نخل بيسان الآن لا يثمر لأن جزءًا منه تم إحراقه والباقى تم اقتلاعه من جذوره نتيجة عمليات الاستيطان اليهودية.

٨ - تجمع اليهود من شتات الأرض فى فلسطين، قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ **(الإسراء: ١٠٤)**.

ومعلوم أن نهاية اليهود ستكون على أيدى المسلمين، وبمعاونة عيسى ابن مريم ﷺ بعد نزوله من السماء وقتله الدجال؛ فإن اليهود هم أول من سيتبع

(١) معجم البلدان - جـ ١ ص ٥٢٧ - بيروت ١٩٧٩ م.

الدجال وهم ينتظرون خروجه منذ قديم الأيام، وعند خروجه سينصبونه ملكًا عليهم وإلهًا لهم.

عن أبى هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى خلفى، تعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود». **(رواه مسلم)**

والغرقد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس، واليهود يكثرون الآن من زراعة هذا الشوك فى جميع الأراضى المحتلة(١).

وروى الإمام أحمد من حديث جابر بن عبد الله أن الدجال يحاصر المسلمين عند جبل الدخان بالشام، ثم ينزل عيسى ابن مريم فيقضى عليه وعلى اليهود وذلك فى نهاية حديث جابر الطويل عن الدجال.

فعن جابر بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال فى خفة من الدين، وإدبار من العلم، وله أربعون ليلة يسيحها فى الأرض اليوم منها كالسنة واليوم كالشهر... فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام فيأتيهم (أى الدجال) فيحاصرهم فيشدد حصارهم ويجهدهم جهدًا شديدًا، ثم ينزل عيسى ابن مريم فينادى من السَّحر فيقول: يا أيها الناس ما يمنعكم من الخروج إلى الكذاب الخبيث؟ فيقولون: هذا رجل جنى، فينطلقون فإذا هم بعيسى ابن مريم، فتقام الصلاة، فيقال له: تقدم يا روح الله، فيقول: ليتقدم إمامكم فيصلى بكم، فإذا صلوا صلاة الصبح خرجوا إليه (أى إلى الدجال) قال: فحين يراه الكذّاب ينماث(٢) كما ينماث الملح فى الماء، فيمشى إليه فيقتله، حتى إن الشجر والحجر ينادى: يا روح الله هذا يهودى. فلا يترك ممن كان يتبعه أحدًا إلا قتله». **(تفرد به أحمد)**

فهذه الأحاديث تشير إلى أن نهاية اليهود ستكون على أيدى المسلمين فى فلسطين، وهذا يقتضى تجمعهم من شتات الأرض فيها أولاً، وقد تحقق ما أخبرنا به رسول الله ﷺ، فقد بدأ اليهود فى التجمع من شتات الأرض فى فلسطين وسيكتمل هذا التجمع بعد خروج الدجال، فبعد خروجه سيسرع جميع

---

(١) قبل أن يُهدم الأقصى ـ عبد العزيز مصطفى: ص ٢٧٢.   (٢) ينماث: يذوب.

اليهود المشتتين فى بقاع الأرض بالذهاب إلى القدس، فلا يبقى يهودى واحد خارج الأراضى المحتلة.

واليهود يخططون الآن لهدم المسجد الأقصى وإعادة بناء الهيكل اليهودى مكانه، والذى كان يُعرف باسم هيكل سليمان، ولكن الهيكل الذى بناه سيدنا سليمان فى عصره شيَّده ليقوم اليهود بعبادة الله فيه، أما الآن فهم متلهفون على إعادة بنائه ليس لعبادة الله ولكن لعبادة الدجال فيه، فهم يقولون أن التوراة نبأتهم بأن الله لن يأتى إلى الأرض (يقصدون بذلك إلههم الدجال) إلا بعد إعادة بناء الهيكل فى مكانه الأصلى وبنفس الأوصاف التى كان عليها فى زمن سيدنا سليمان.

٩ ـ **انقسام المسلمين إلى فريقين**: فريق مؤمن ملتزم بأوامر الله ونواهيه، وفريق منافق لا يربطه شىء بالإسلام سوى اسمه وشهادة ميلاده المدون فيها أن ديانته مسلم، وهو لا يعلم عن الإسلام شيئًا، ولو علم لا يلتزم بتعاليمه.

فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: «كنا قعودًا عند رسول الله ﷺ فذكر الفتن فأكثر فى ذكرها، حتى ذكر فتنة الأحلاس، فقال قائل: يا رسول الله، وما فتنة الأحلاس؟ قال: هى حَرَب[١] وهَرَب، ثم فتنة السراء[٢] دَخَلُها أو دَخَنُها[٣] من تحت قدمى رجل من أهل بيتى يزعم أنه منى وليس منى إنما أوليائى المتقون. ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع، ثم فتنة الدهيماء[٤] لا تدع أحدًا من هذه الأمة إلا لطمته، حتىَ إذا قيل انقضت عادت، فيصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسى كافرًا، حتى يصير الناس إلى فسطاطين[٥]: فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو من غده». **(أخرجه الإمام أحمد وأبو داود)**

وفتنة الأحلاس التى تعنى سلب مال الرجل وأهله قد حدثت أثناء الخلافة الأموية والعباسية والفاطمية والعثمانية.

---

(١) حَرَب: أى سلب المال والأهل (٢) السراء: النعمة التى تسر الناس من وفرة المال والعافية.

(٣) الدخل: الغش والعيب والفساد.

(٤) الدهيماء: تصغير دهماء، وهو السواد أو العامة والأغلبية. (٥) فسطاطين: جماعتين.

وفتنة السراء حدثت أيضاً، فما أكثر الخلفاء العباسيين الذين كانوا ينتسبون إلى النبى ﷺ ومن أهل البيت، وأعمالهم يتبرأ منها الله ورسوله والمؤمنون.

أما فتنة الدهيماء فإننا نعيش فيها، فالدهيماء تصغير كلمة دهماء، وهى تعنى العامة أو السواد الأعظم أو الأغلبية، وهذه الفتنة ستزعزع الناس فى إيمانهم، حتى إنها ستصل ببعضهم فى النهاية إلى الكفر، وهى بلا شك أو جدل فتنة الشيوعية، فالشيوعية تعني حكم العامة أو السواد الأعظم أو الأغلبية. فكأن النبى ﷺ كان يقصد من هذه الفتنة ظهور الشيوعية وإيمان الناس بها. رغم أنها مذهب ملحد كافر يحاول جذب الناس إليه بشعارات باطلة ظاهرها الرحمة وباطنها الكفر والإلحاد.

ويؤكد هذا أن المحاضرين الذين كانوا يلقون محاضراتهم أمام الزعماء الثوريين فى معهد لينين فى (موسكو) كانوا يطلقون على الجماهير اسم (الدهماء) [1]، وقد لطمت الشيوعية الكثير من المسلمين فعلاً، فآمن بها كثير فكاد أن يفقد دينه إلا من رحمه ربه، فحفظه من فتنتها، والآن انتهت الشيوعية وانهارت وولت. ولم يبق سوى انقسام المسلمين بعدها إلى فريقين: فريق مؤمن لا يدخل فى إيمانه أى نفاق، وفريق منافق لا يدخل فى نفاقه أى إيمان، وبعد ذلك سيخرج الدجال.

١٠ ـ حدوث مجاعة عالمية لمدة ثلاث سنوات أثناء فترة سيطرته على العالم أو قبل خروجه بثلاث سنوات.

عن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت: كان رسول الله ﷺ فى بيتى فذكر الدجال فقال: «إن بين يديه ثلاث سنين، سنة تمسك السماء ثلث مطرها والأرض ثلث نباتها، والثانية تمسك ثلثى مطرها والأرض ثلثى نباتها، والثالثة تمسك السماء مطرها كله والأرض نباتها كله، ولا تبقى ذات ضرس ولا ذات ظلف من البهائم إلا هلكت، وإن من شدة فتنته أن يأتى الأعرابى فيقول: أرأيت إن أحييت لك إبلك، ألست تعلم أنى ربك، فيقول: بلى، فتمثل له الشياطين نحو إبله كأحسن ما تكون ضروعها وأعظمهن أسنمة. قال: ويأتى الرجل قد مات أخوه ومات أبوه فيقول: أرأيت إن أحييت أباك وأحييت لك أخاك ألست تعلم أنى ربك؟ فيقول: بلى. فتمثل له الشياطين. نحو أبيه ونحو أخيه.

---

(١) أحجار على رقعة الشطرنج ـ وليام غاى كار ـ ص ٥١ .

قالت: ثم خرج رسول الله ﷺ لحاجة ورجع، والقوم فى اهتمام وغم مما حدثهم به. قالت: قلت: يا رسول الله، قد خلعت أفئدتنا بذكر الدجال، قال: فإن يخرج وأنا حى فأنا حجيجه، وإلا فإن ربى خليفتى على كل مؤمن. قالت أسماء: يا رسول الله، والله إنا لنعجن عجيننا فما نختبزها حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ؟ قال رسول الله ﷺ: يجزئهم ما يجزئ أهل السماء من التسبيح والتقديس».

(رواه الإمام أحمد)

وفى رواية أخرى لابن ماجه: «وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد..».

فهل اقتربت هذه السنوات الشداد؟ والإجابة: نعم.. فقد حذر النائب الأمريكى (نونى) وهو ديمقراطى من ولاية (أوهايو) من أن المعلومات التى جمعتها الأقمار الصناعية عن الطقس والمحاصيل والتلوث البيئى أثبتت أنه سيكون من الصعب تجنب حدوث مجاعة عالمية خلال القرن الواحد والعشرين[1].

كما أصدر معهد (ووارد وانش) الأمريكى دراسة تشير إلى أن العالم استخرج كميات كبيرة من المياه الجوفية، وفى تكساس ونيومكسيكو أصبح هناك احتمال نضوب المياه الجوفية تمامًا فى هذه المنطقة، وفى الأقاليم الشمالية يهبط مستوى المياه الجوفية بمقدار ١٢ قدمًا كل عام (جريدة الأهرام ١ / ١٠ / ١٩٨٥ م)[2].

وأشارت دراسة فى الولايات المتحدة الأمريكية أن العالم سوف يتعرض لنقص فى موارده المائية التى لا علاج لها، ولن تفيد الطرق التقليدية فى توفير المياه مثل السدود والخزانات والقنوات (جريدة الأهرام ٢ / ١٠ / ١٩٨٥ م)[3].

كما أعلن مركز تحليل المناخ الفيدرالى فى الولايات المتحدة فى بيان له أن درجة حرارة مياه المحيط الهادى آخذه فى الارتفاع، وهذه الظاهرة تؤثر على الأحوال المناخية فى جميع أنحاء العالم وتؤدى إلى تفاقم حالة الجفاف فى أفريقيا وأستراليا، وفيضانات فى الصين، وسيول رعدية فى بيرو والإكوادور، وعواصف وأعاصير على الولايات المتحدة وكندا وجنوب أفريقيا (جريدة الأهرام ١٦ / ١٠ / ١٩٨٦ م)[4].

---

(١) الحرب العالمية الثالثة ـ عبد الناصر مدبولى: ص ٧٩.

(٢) المسيح الدجال ـ سعيد أيوب: ص ٢١٠.　　(٣) المسيح الدجال ـ سعيد أيوب: ص ٢١٠.

(٤) المسيح الدجال ـ المصدر السابق: ص ٢١٠ .

وقد أطلق علماء البيئة تحذيرًا يقول: «سجلت الحرارة على الأرض خلال عام ١٩٩٠ م أعلى متوسط لها منذ بدء تسجيل درجات الحرارة فى العالم، وقد أصدر هذا التحذير مكتب الأرصاد البريطانى، والمركز الأمريكى لعلوم الفضاء.

من ناحية أخرى يقول د. محمد أحمد الشهاوى أستاذ ورئيس قسم الأرصاد الجوية بكلية العلوم جامعة القاهرة بأنه خلال المائة عام الماضية ارتفعت درجة الحرارة من ٣ إلى ٦ درجات مئوية، وهذه الزيادة أدت إلى تأرجح حالة الجو بين البرودة القاسية والحرارة الشديدة، أو بين الأمطار الغزيرة والجفاف القارس، كما أنها تؤدى إلى زيادة معدلات فقد المياه بالبحر وإلى تناقص كمية الأمطار(١).

ولا شك أن نقص المياه سيؤثر على الزراعة فيؤدى إلى نقص الغذاء وحدوث مجاعة عالمية خلال أوائل هذا القرن، وهذا يشير إلى اقتراب موعد خروج الدجال.

١١ ـ عقد صلح وهدنة بين المسلمين والروم (دول غرب أوربا). ثم نقضهم للمعاهدة وإعلانهم الحرب علينا فتقوم الملحمة الكبرى أو ما نطلق عليه الآن الحرب العالمية الثالثة بين المسلمين والغرب، والتى ستنتهى بانتصار المسلمين بعد فناء أكثرهم، فيقوم من تبقى منهم بفتح روما والفاتيكان ودول غرب أوربا وأمريكا، وعند ذلك يخرج الدجال مباشرة.

قال رسول الله ﷺ: «عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال».

(رواه أحمد)

والقسطنطينية المذكورة هنا هى القسطنطينية الرومية (روما) وليس القسطنطينية البيزنطية التى فتحها السلطان محمد الفاتح، والتى كان يحكمها هرقل فى زمان النبى ﷺ، والواقعة الآن فى إسطنبول بتركيا. فقد سُئِل النبى ﷺ: أى المدينتين تُفتح أولاً: القسطنطينية أو رومية، فقال: «مدينة هرقل تُفتح أولاً» يعنى القسطنطينية البيزنطية (رواه أحمد) وقد تم فتح مدينة هرقل (القسطنطينية البيزنطية) ولا يتبقى للمسلمين سوى فتح القسطنطينية الرومية (الفاتيكان).

---

(١) جريدة الأهرام المصرية ـ ٢٨ / ٦ / ١٩٩٢ م.

وقال ﷺ: «الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال فى سبعة أشهر».

(رواه أبو داود والترمذى)

وفى رواية آخرى: «بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين، ويخرج الدجال فى السابعة». **(رواه أحمد وأبو داود)**

فإحدى الروايتين ذكرت أنه بين الملحمة الكبرى وخروج الدجال سبعة أشهر، والأخرى ذكرت أنه بين الملحمة وخروج الدجال سبع سنين.

وقد جمع ابن كثير فى كتابه (الفتن والملاحم) بين الروايتين فقال: «قد يكون بين أول الملحمة وآخرها ست سنين، ويكون بين آخرها وفتح القسطنطينية الرومية سبعة أشهر، والله أعلم».

وعن نقض دول غرب أوربا (الروم) للمعاهدة مع المسلمين، يقول النبى ﷺ: «اعددْ ستًا بين يدى الساعة... ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين راية، تحت كل راية اثنا عشر ألفًا».

(رواه البخارى)

بنو الأصفر: هم الروم، والراية: فرقة عسكرية أو كتيبة، أى أن عدد الجنود سيكون فى حدود ٩٦٠ ألف جندى، أى حوالى مليون. وفى رواية أخرى قال ﷺ: «تصالحون الروم صلحًا آمنًا وتغزون أنتم وهم عدوًا من ورائهم، فتسلمون وتغنمون، ثم تنزلون بمرج ذى تلول فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول: ألا غلب الصليب، فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله، فعند ذلك تغدر الروم، وتكون الملاحم فيجمعون لكم فيأتونكم فى ثمانين غاية، مع كل غاية عشرة آلاف».

(رواه أحمد)

وعن الملحمة الكبرى وفتح المسلمين لروما يقول النبى ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق (موضعين بسوريا)، فيخرج إليهم جيش من المدينة (أى مدينة دمشق حيث ستكون مركز خلافة المهدى كما دلت على ذلك أحاديث أخرى) من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا

وبين الذين سبوا منا نقاتلهم (أى الذين تركوا ديننا ودخلوا دينكم، أو الذين كانوا تحت قيادتنا ففروا منا وأتوا إليكم مثل مسلمى البوسنة والهرسك ومسلمى شرق أوربا أو الألبانيين أو الإسبانيين... إلخ) فيقول المسلمون: والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدًا، ويقتل ثلثهم وهم أفضل الشهداء عند الله تعالى، ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدًا فيفتتحون قسطنطينية (أى القسطنطينية الرومية ـ روما والفاتيكان) فبينما هم يقتسمون الغنائم وقد علّقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح (أى الدجال) قد خلفكم فى أهليكم (أى أغار على بلادكم) فيخرجون، وذاك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج (أى إذا رجعوا إلى الشام خرج الدجال فعلاً) فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف، إذ أُقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم فأمّهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده (أى بيد عيسى ﷺ) فيريهم دمه فى حربته». **(رواه مسلم)**

وقال رسول الله ﷺ: «تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله». **(رواه مسلم)**

وقد تم فتح جزيرة العرب وفارس وجزء من الروم، ولم يتبق سوى فتح روما ثم القضاء على الدجال بعد خروجه.

والملحمة الكبرى ذكرت فى التوراة والإنجيل تحت اسم (معركة هرمجدون) ولها الكثير من التفاصيل ليس مجال ذكرها فى هذا الكتاب(١).

علامات خروج الدجال فى التوراة والإنجيل

ترتبط علامات خروج الدجال فى التوراة والإنجيل بعلامات نهاية الأيام أو قيام الساعة وعلامات عودة المسيح عيسى ابن مريم من السماء إلى الأرض للقضاء على الدجال والمتحالفين معه من اليهود والروم (دول غرب أوربا)، ويمكن تلخيص هذه العلامات طبقًا لما ورد فى التوراة والإنجيل فى الآتى:

---

(١) راجع التفاصيل بكتابنا «الحرب العالمية القادمة فى الشرق الأوسط»

١ ـ **انتشار الأمراض والأوبئة والزلازل والمجاعات وحدوث تضخم اقتصادى وغلاء فاحش** فى الأسعار وكثرة الحروب بين الأمم وظهور الفتن واضطهاد المؤمنين وظهور الأنبياء والدجالين الكذبة.

يقول عيسى ﷺ عن هذه العلامات لتلاميذه والمؤمنين بصفة عامة: «وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب... لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة، وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل... حينئذ يُسَلِّمُونكم إلى ضيق ويقتلونكم وتكونون مُبْغَضين من جميع الأمم... وحينئذ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضًا ويبغضون بعضهم بعضًا. ويقوم أنبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرين... ثم يأتى المنتهى». **(متى ٢٤ / ٦ ـ ١٤)**.

٢ ـ **ظهور الانحلال الخلقى والدينى**، فيقتل الأخ أخاه والأب ابنه، ويعصى الأبناء آباءهم بل يقتلونهم، يقول عيسى ﷺ: «وسيُسلم الأخ أخاه إلى الموت والأب ولده. ويقوم الأولاد على والديهم ويقتلونهم». **(إنجيل مرقس ١٢ / ١٢)**.

٣ ـ **نزول غضب وعذاب من الله على الأرض** يصيب الأنهار والبحار والزراعة والناس. راجع سفر الرؤيا (رؤيا يوحنا اللاهوتى) الأصحاحات من السادس إلى الحادى عشر، ثم الأصحاح السادس عشر.

٤ ـ **عودة اليهود من شتات الأرض إلى فلسطين** بمساعدة دول غرب أوربا وأمريكا واتخاذ القدس عاصمة لهم، وإعادة بناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى.

٥ ـ **ظهور إمبراطورية عظيمة** تتحكم فى الأرض كلها وتسيطر عليها (وهى أمريكا).

٦ ـ **ظهور حلف الأشورى أو ملك الشمال**، والذى يتكون من مجموعة من الدول هى: إيران والعراق وتركيا وباكستان وأفغانستان والدول الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفييتى وسوريا وليبيا وجنوب لبنان وفلسطين والسودان والصومال ومصر ودول الخليج واليمن.

٧ ـ **قيام روسيا بمساندة هذا الحلف** ودعمه سياسيًا وعسكريًا طبقًا لتفسير أهل الكتاب.

٨ ـ **ظهور رجل صالح مؤمن يطلق عليه (قديم الأيام)** فى التوراة. (والخروف أو الحمل) فى الإنجيل، يتجمع حوله المؤمنون ويوحد صفوفهم (هو نفسه المهدى المنتظر).

٩ ـ **هجوم حلف الأشورى أو (قديم الأيام) على إسرائيل** وإبادة حوالى ٨٦٪ منهم وسيطرته على أرض إسرائيل. وقد يتم ذلك قبل خروج المهدى بعد توحيد المسلمين لصفوفهم وكلمتهم ومحاولات اليهود لاغتصاب المزيد من الأراضى العربية.

١٠ ـ **عودة الإمبراطورية الرومانية للظهور** على الساحة السياسية من جديد متمثلة فى حلف يقام بين ١٠ دول من دول غرب أوربا تتحد مع بعضها فى اتحاد فيدرالى، ويطلق عليها فى الإنجيل (الوحش الرومانى)، هى المجموعة الأوربية حاليًا.

١١ ـ **محاربة الوحش الرومانى لقديم الأيام وأتباعه القدوسين (أى محاربة الروم للمهدى وحلفه من الدول الإسلامية).**

١٢ ـ **خروج الدجال من البحر**، وقيام دول غرب أوربا وشرق آسيا والأمم المتحدة واليهود بالتحالف معه وتسليمه قيادة العالم، وقيامهم بمحاربة قديم الأيام وأتباعه (المهدى المنتظر) حتى يأتى عيسى ابن مريم من السماء فيقضى على الدجال والمجموعة الأوربية واليهود ويسلم قيادة العالم لقديم الأيام (المهدى) بعد معركة هرمجدون.

والأمم المتحدة مرموز لها فى الإنجيل برؤيا (يوحنا اللاهوتى) أصحاح ١٣بـ وحش طالع من الأرض له قرنان كأنه خروف أو حمل وهو يتكلم كتنين، ثم أعطى هذا الوحش كل سلطانه وقوته إلى الدجال ليسيطر على الأرض ويصنع آياته العظيمة. فالخروف يرمز فى رؤيا يوحنا اللاهوتى للرجل المؤمن الصالح، فهذا الوحش له قرنان وهما رمز لهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، ويتكلم كخروف أى ينادى بشعارات ظاهرها الرحمة والعدل والحق والمساواة والتقوى والإيمان، وهو فى حقيقته كالتنين الذى استخدم كرمز للشيطان فى سفر الرؤيا. فهى فى حقيقتها شيطان يحاول أن يظهر نفسه أمام الناس كملاك ممثل فى هيئة صالحة عادلة تحمى حقوق الإنسان.

واليهود والمسيحيون فى تفسيراتهم للكتاب المقدس يتفقون معنا فى وضع نفس التسلسل السابق للعلامات التى ستسبق مجىء الدجال وعيسى ابن مريم،

إلا أنهم لا يعترفون بأن حلف الأشوري سيكون حلفًا مكونًا من الدول الإسلامية، وإن كان بعض المفسرين الغربيين قد اعترف بذلك صراحة، أذكر منهم: (بروس أنيستى) حيث اعترف بذلك فى كتابه (الأحداث النبوية مرتبة ترتيبًا تاريخيًا من الاختطاف إلى الحالة الأبدية).

كما أنهم جميعًا لا يعترفون بأن قديم الأيام سيكون رجلاً مسلمًا وأن أتباعه القدوسين هم المسلمون، بل يقولون إن (قديم الأيام) هو نفسه عيسى، رغم أن النصوص الواردة فى عيسى وفى (قديم الأيام) تؤكد أن كلاً منهما مختلف عن الآخر، وأنهما شخصان وليسا شخصًا واحدًا، فقديم الأيام قادم من الأرض، وعيسى أو ابن الإنسان ـ وهذا رمزه فى الإنجيل ـ سيأتى من السماء ومعه قوات ملائكية لنصرة (قديم الأيام) وأتباعه، كما أنهم يزعمون أن القدوسين الذين سيتبعون قديم الأيام أو الخروف (أو الحمل) هم البقية المؤمنة التى ستبقى من اليهود، وهذا مخالف أيضًا للنصوص الواردة فى شأن اليهود، فى التوراة والإنجيل، والتى تؤكد أن نهايتهم ستكون الفناء والدمار والقتل والتشريد.

هذا هو ملخص أحداث نهاية الزمان فى التوراة والإنجيل، وهو موضوع يطول شرحه، وللمزيد من التفاصيل عن الملحمة الكبرى بين المسلمين ودول غرب أوربا ونصوصها فى الإسلام والتوراة والإنجيل (معركة هرمجدون) وتصريحات الزعماء الغربيين واليهود عن قرب وقوع هذه المعركة وخططهم لإشعالها تمهيداً لمجىء المسيح (بالقطع: المسيح الدجال وليس عيسى ابن مريم كما يزعمون) وكذلك خططهم لضرب الدول التى ستؤلف حلف الأشورى (حلف الدول الإسلامية) والأحداث السياسية التى ستقع على الأرض قبل وقوع هذه المعركة والقوى العظمى التى ستظهر على الأرض قبل وقوعها ويكون لها تأثير فى إشعالها. هذه التفاصيل وتفاصيل أخرى أكثر خطورة وأهمية يمكنك عزيزى القارئ مراجعتها فى كتابنا: **(الحرب العالمية القادمة فى الشرق الأوسط)**.

وللمزيد من التفاصيل عن نشأة أمريكا ودمارها وخرابها الذى سيتم على يد المسلمين ودول غرب أوربا (المجموعة الأوربية) ونصوص الإسلام والتوراة والإنجيل التى ورد فيها ذكر أمريكا كإمبراطورية عظمى ستسيطر على كل

الأرض من خلال الأمم المتحدة ومجلس الأمن ووصف الأنبياء لها بالزانية العظيمة أو المدينة العظيمة التى زنى معها كل أهل الأرض وسيدمرها الله بالزلازل والقنابل النووية التى سيلقيها عليها المسلمون والمجموعة الأوربية وروسيا، وكذلك آراء المحللين السياسيين والاقتصاديين والعسكريين والدتيين عن قرب نهاية أمريكا كقوة عظمى وانهيارها اقتصاديًا وعسكريًا.

هذه التفاصيل وتفاصيل أخرى أكثر أهمية وخطورة وردت عن أمريكا فى الكتب السماوية الثلاثة يمكن مراجعتها فى كتابنا: (هلاك ودمار أمريكا المنتظر).

نبوءات نوستراداموس عن المسيح الدجال

نوستراداموس هو أشهر عراف متنبئ فى التاريخ، ويقال: إن بعض نبوءاته تتحقق منذ سنين عديدة، ويتحقق الكثير منها فى عصرنا الحالى رغم مضى ٤٠٠ سنة على التنبؤ بها.

عاش نوستراداموس فى فرنسا فى القرن السادس عشر، وكان عرافًا فلكيًا ومستشارًا للملكة (كاترين دى ميديتشى) ملكة فرنسا من ١٥٤٧ ـ ١٥٨٩ م، فلم تكن الملكة تفعل شيئًا قبل أن تستشيره لفرط إيمانها بصحة نبوءاته[١]، وقد جمع نوستراداموس نبوءاته فى كتاب ضخم أسماه (القرون) صدر فى مارس عام ١٥٥٥ م فى مدينة (ليون) الفرنسية.

وقد تنبأ نوستراداموس عن الحروب والمجاعات والزلازل والحرائق والكوارث، وكان يكتب نبوءاته فى شكل مقطوعات شعرية رمزية ويركز على الحدث وليس على التاريخ، فهو لا يتنبأ بتاريخ حدوث الحدث وإنما يتنبأ بالحدث فى حد ذاته دون ذكر لتاريخه، وهذا جعل نبوءاته تنطبق على كل العصور فيمكن أن تتفق نبوءة معينة مع أحداث تقع فى القرن ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠ فيؤولها أهل كل قرن على الحدث الذى وقع فى زمانهم، هذا هو السبب فى شهرة نبوءاته، فقد كان أهل كل زمان يفسرونها حسب أهوائهم وميولهم ووجهة نظرهم الشخصية، رغم أن النبوءة قد لا تنطبق على حدثهم فى الكثير من

(١) حقائق وغرائب: مكتبة دار الكتاب العربى ومخططات اليهود والعالم الإسلامى.

الأمور، ولكنهم فى الغرب مهووسون بكل ما يُسمَّى نبوءات أيًا كان قائلها.

وقد تنبأ نوستراداموس بالثورة الفرنسية، وبمقدم نابليون، وانسحاب نابليون من روسيا بعد أن يحرق موسكو، كما تنبأ بهزيمة نابليون فى (واترلو) عام ١٨١٥م.

وتنبأ بالحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، وبحرب عالمية ثالثة مدمرة تقع فى نهاية القرن العشرين. وتنبأ عن المسيح الدجال فى أكثر من نبوءة، وغالبًا ما كانت نبوءاته عن المسيح الدجال ترتبط بنبوءته عن الحرب العالمية الثالثة. وأغرب شيء أنه حدد العام الذى يظهر فيه المسيح الدجال، وهى النبوءة الوحيدة التى حدد لها تاريخًا، فقد حدد ظهوره فى الشهر السابع من عام ١٩٩٩م(١).

وطبقًا للنبوءات التى أوردها عن المسيح الدجال فسوف يظهر ملك الرعب أو المسيح الدجال أو الشيطان فى هيئة آدمية، ويسيطر على مقادير البشر، ويستخدم قواه الجوية فى إبادة أعدائه، وتطير الأسلحة فى الأجواء من قارة إلى قارة، ويحيا البشر فى ألم وبؤس لمدة ٢٧ عامًا، ثم تهدأ الأمور ويشرق عصر جديد(٢).

ونحن الآن لا نسرد ما قاله نوستراداموس للتصديق بما يقوله: ولكن للعلم فقط، فهو أولاً وأخيرًا منجم و (كذب المنجمون ولو صدقوا) ولا ننسى أنه يهودي(٣) ، ومعظم نبوءاته كان يعتمد فيها على النبوءات الواردة على لسان أنبياء بنى إسرائيل عن الأمم التى ستظهر على الأرض وأحداث نهاية الزمان، ولكنه كان يعيد صياغة هذه النبوءات بأسلوب آخر ويضيف إليها الكثير ثم ينسبها إلى نفسه بالإضافة إلى أنه كان متصلاً بالشياطين.

وتحديده لنهاية عام ١٩٩٩ م وبداية عام ٢٠٠٠ كميعاد لخروج الدجال تحديد خاطئ اعتمد فيه أولاً وأخيرًا على التواريخ الواردة بسفر دانيال بالتوراة، مثله مثل باقى مفسرى الكتاب المقدس من اليهود والنصارى الذين حددوا عام

---

(١) نبوءات نوستراداموس: دار الكتاب العربى ومخططات اليهود والعالم الإسلامى.

(٢) حقائق وغرائب: ص ٩١.

(٣) نبوءات نوستراداموس ـ مكتبة دار الكتاب العربى ومخططات اليهود والعالم الإسلامى .

٢٠٠٠ كموعد لظهور الدجال[١].

ولكن رغم خطأ هذا الحساب إلا أن مَنْ يراجع علامات خروج الدجال سيكتشف أن معظمها قد تحقق ولا يتبقى منها إلا القليل، وأن القرن الواحد والعشرين هو فى الغالب ـ والله أعلم ـ سيكون القرن الذى سيظهر فيه المسيح الدجال.

* * *

(١) نحن الآن فى عام ٢٠٠٥ وقد مر عام ٩٩ وعام ٢٠٠٠ وثبت كذب كل هذه النبوءات والتفسيرات الخاطئة لها.

الفصل الثامن

هؤلاء يمهدون لخروج الدجال

من هم أتباع الدجال؟

إن أول أتباع الدجال هم اليهود، بما فيهم اليهود الذين سيبقون خارج إسرائيل حتى خروجه، وعلى سبيل التحديد اليهود الإيرانيون الذين يعيشون فى خراسان وأصبهان ودول شرق آسيا (بلاد المشرق) ودول غرب أوربا وروسيا.

قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال من يهودية أصبهان معه سبعون ألفًا من اليهود عليهم السيجان». **(رواه أحمد)**

وقال ﷺ: «إن الدجال يخرج من أرض المشرق يقال لها خراسان، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجانُّ المطرقة». **(رواه أحمد)**

وفى رواية أخرى: «... إنه يخرج فى يهودية أصبهان حتى يأتى المدينة فينزل ناحيتها ...». **(رواه أحمد)**

وليس المقصود بخروج الدجال من أصبهان أو أرض المشرق أنه سيولد فيها أو تكون جنسيته من هذه الدول، ولكن يقصد بها أن هذه الأماكن هى أولى الأماكن التى سينزل فيها لنشر دعوته.

وورد الكثير من الروايات عن قيام عيسى والمسلمين بإهلاك اليهود، وهم أتباع الدجال بعد قتل عيسى للدجال، نذكر منها على سبيل المثال:

«... ثم ينزل عيسى ابن مريم.. فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح

فى الماء، فيمشى إليه فيقتله حتى إن الشجر والحجر ينادي: يا روح الله هذا يهودى فلا يترك ممن كان يتبعه أحد إلا قتله». (رواه أحمد)

«... إذ نزل عيسى ابن مريم.. فيصلى بهم إمامهم. فإذا انصرف قال عيسى: افتحوا الباب (أى باب المسجد الأقصى) فيفتح ووراءه الدجال، معه ألف يهودى كلهم ذو سيف محلى وساج، فإذا نظر إليه الدجال ذاب... فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلقه الله يتوارى به يهودى إلا أنطق الله الشيء، ولا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا الغرقدة، فإنها من شجرهم لا تنطق، إلا قالت: يا عبد الله المسلم، هذا يهودى فتعال اقتله».

(رواه ابن ماجه عن أبى أمامة الباهلى)

«... وإنه يحضر المؤمنون فى بيت المقدس، فيُزلزَلون زلزالاً شديداً، ثم يهلكه الله وجنوده، حتى إن جِذْمَ الحائط وأصل الشجرة لينادى: يا مؤمن هذا يهودى فتعال فاقتله...».

(رواه أحمد وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم)

وعن التحالف بين الدجال واليهود تقول التوراة: «لذلك اسمعوا كلام الرب يا رجال الهُزْءِ ولاة هذا الشعب الذى فى أورشليم لأنكم قلتم قد عقدنا عهداً مع الموت وصنعنا ميثاقاً مع الهاوية. السوط الجارف إذا عبر لا يأتينا... لذلك هكذا يقول السيد الرب: من آمن لا يهرب».

(أشعيا ٢٨ / ١٤ ـ ١٦)

ويقول الأستاذ ناشد حنا فى تفسيره لهذه الأعداد: «رجال الهزء: هم المستهزئون الذين يستهزئون بكلام الرب، وهم هنا ولاة هذا الشعب المرتدون الذين فى أورشليم فى وقت الضيقة العظيمة (أى: فترة خروج الدجال). والموت الذى عقدوا معه عهداً: هو الوحش الرومانى (أو الإمبراطورية الرومانية الممثلة فى ١٠ دول من غرب أوربا عند خروج الدجال). والهاوية: هى النبى الكذّاب (الدجال). والسوط الجارف: إشارة إلى الأشورى أو ملك الشمال الذى سيهلكهم»[1].

(١) تفسير أشعيا: ناشد حنا ـ الجزء الأول، ص ٢٥٩ ـ ٢٦١.

وعن قضاء عيسى على النبى الكذاب (الدجال) والإمبراطورية الرومانية (الوحش الرومانى) المتحالفة معه يقول الإنجيل: «... فقبض على الوحش والنبى الكذاب معه... وطرح الاثنين حيين إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت...»

(رؤيا يوحنا اللاهوتى: ١٩ / ٢٠)

فجميع هذه الروايات تؤكد أن اليهود ودول غرب أوربا هم أول أتباع المسيح الدجال. وعن أتباع أهل الأرض من الأمم الوثنية غير المؤمنة للدجال يقول الإنجيل:

«... فيسجد له جميع الساكنين على الأرض، الذين ليست أسماؤهم مكتوبة منذ تأسيس العالم فى سفر حياة الخروف...». **(سفر الرؤيا: ١٣ / ٨)**

والمكتوبون فى سفر حياة الخروف حسب تفسير أهل الكتاب هم المؤمنون، ويزعمون أنهم المؤمنون بعيسى كإله فقط، وهذه مغالطات وتخريفات، فهم المؤمنون الموحدون لا المشركون الوثنيون.

اليهود يمهدون الأرض لخروج مسيحهم الدجال بنشر الفساد وإشعال الفتن والحروب وتدمير الأديان

كشف (وليام غاى كار) فى مقدمة كتابه (أحجار على رقعة الشطرنج) معلومات فى غاية الخطورة والأهمية عن المخطط الصهيونى لإفساد العالم وإشاعة الفوضى والحروب به، تمهيدًا لسيطرة الفكر الشيطانى على الأرض، ولتمهيد الأرض لسيطرة اليهود عليها تحت قيادة ملكهم الشيطانى (المسيح الدجال) عند خروجه، والذى يخطط اليهود لأن يجبروه على الخروج عام ٢٠٠٠ م بعد إشعال الحرب العالمية الثالثة مع المسلمين.

يقول (وليم غاى كار) فى مدخل كتابه ما ملخصه:

«إن الحروب والثورات التى تعصف بحياتنا والفوضى التى تسيطر على عالمنا ليست جميعًا سوى نتائج مؤامرة شيطانية مستمرة بدأت فى ذلك الجزء من الكون الذى ندعوه الفردوس (الجنة)، حين تحدى الشيطانُ الحقَّ الإلهيَّ فى أن تكون كلمة الله هى العليا. وقد أخبرتنا الكتب السماوية المقدسة كيف انتقلت المؤامرة الشيطانية من جنات عَدْن إلى عالمنا الأرضى. فالقوى الروحية والفكرية التى تعمل فى الظلام هى التى تسيطر على معظم الذين يشغلون المراكز العليا فى العالم بأسره.

وتقوم عقيدة الشيطان على أن الحق هو القوة، وأن للأفراد الذين يتمتعون

بذكاء وتفوق الحق فى حكم كافة المخلوقات الأخرى، لأن الجماهير تجهل ما هو صالح لها، وهذه العقيدة ـ كما نرى ـ هى عين ما ندعوه فى اصطلاحاتنا المعاصرة بالطغيان أو الحكم المطلق.

وتخبرنا التوراة كيف أصبح الشيطان سيد العالم، وجعل أجدادنا الأولين يحيدون عن جانب الله فتأسس كنيس الشيطان على الأرض، ثم تخبرنا التوراة كيف شرع هذا الكنيس منذئذ فى التآمر لمحاربة الدستور الإلهى ومنع إقامته على هذه الأرض.

وقد بُعِثَ المسيح على الأرض فى وقت بلغت فيه المؤامرة مرحلة أصبح الشيطان فيها مسيطرًا على كل هؤلاء الذين يشغلون المراكز العليا فى العالم، ففضح المسيح كنيس الشيطان وهاجم أتباعه مسميًا إياهم بأبناء إبليس الذى وصفه بـ (أبى الكذب) و (أمير الخديعة). وقد عرَّف المسيح أتباع كنيس الشيطان بأنهم هؤلاء الذين يسمون أنفسهم (اليهود) فهم كاذبون لا يدينون بدين. كما سمى كبار صرافى النقود والكتبة والمنافقين (الفريسيين) بالنورانيين فى ذلك الزمان.

وقد جاء المسيح لينقذنا من حبائل الشيطان، وطلب منا أن نذهب إلى جميع الأمم والشعوب لنعلمهم حقيقة المؤامرة، لكننا أهملنا القيام بالواجب الذى عهد به إلينا، فكان ذلك سبب تطور المؤامرة منذئذ حتى كادت تدخل مرحلتها قبل النهائية»[١].

وعن مراحل تطور هذه المؤامرة الشيطانية الصهيونية قال (وليام غاى كار):

«فى عام ١٧٨٤ م وضعت مشيئة الله تحت حيازة الحكومة البافارية براهين قاطعة على وجود المؤامرة الشيطانية المستمرة، وفيما يلى تفصيل هذه الواقعة وملابساتها:

كان (آدم وايز هاويت) أستاذًا يسوعيًا (مسيحيًا) للقانون فى جامعة (أنجولد شتات) ولكنه ارتد عن المسيحية ليعتنق المذهب الشيطانى. وفى عام

(١) أحجار على رقعة الشطرنج: وليام غاى كار ـ ترجمة: سعيد جزائرلى: ص ٧ ـ ٩.

١٧٧٠ م استأجره المرابون اليهود الذين قاموا بتنظيم مؤسسة (روتشيلد) لمراجعة وإعادة تنظيم البروتوكولات الصهيونية القديمة على أسس حديثة، والهدف من هذه البروتوكولات هو التمهيد لكنيس الشيطان للسيطرة على العالم، وقد أنهى (وايز هاويت) مهمته فى الأول من آيار (مايو) ١٧٧٦ م.

ويستدعى هذا المخطط الذى رسمه (وايز هاوبت) تدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة، ويتم الوصول إلى هذا الهدف عن طريق تقسيم الشعوب إلى معسكرات متنابذة تتصارع إلى الأبد حول عدد من المشاكل التى تتولد دونما توقف، سواء أكانت مشاكل اقتصادية أو سياسية أو عنصرية أو اجتماعية أو غيرها، ويقتضى المخطط تسليح هذه المعسكرات بعد خلقها، ثم يجرى تدبير حادث حرب فى كل فترة يكون من شأنه أن تنقضّ هذه المعسكرات على بعضها البعض فتضعف نفسها وتحطم بذلك الحكومات الوطنية والمؤسسات الدينية.

وفى عام ١٧٧٦ م نظَّم (وايز هاويت) جماعة النورانيين لوضع المؤامرة موضع التنفيذ، (وكلمة النورانيين تعبير شيطانى يعنى «حملة النور») ولجأ إلى الكذب مدعيًا أن هدفه الوصول إلى حكومة عالمية واحدة تتكون من ذوى القدرات الفكرية الكبرى، واستطاع أن يضم إليه ما يقرب من الألفين من الأتباع من بينهم أبرز المتفوقين فى ميادين الفنون والآداب والعلوم الاقتصادية والصناعة وأسس محفل الشرق الأكبر ليكون مركز القيادة السرى لرجال المخطط الجديد.

وتقضى خطة (وايز هاوبت) المنقحة من اتباعه النورانيين اتباع التعليمات الآتية:

١ ـ استعمال الرشوة بالمال والجنس للوصول إلى السيطرة على الأشخاص الذين يشغلون المراكز الحساسة فى جميع الحكومات، ويجب العمل على استمرار هؤلاء الأشخاص فى التعاون مع النورانيين عن طريق الابتزاز السياسى لهم، أو تهديدهم بالقتل والخراب المالى، أو تهديدهم بجعلهم ضحية لفضيحة كبرى.

٢ ـ نشر فكرة الأممية العالمية بين طلاب الجامعات وجذب الطلاب المتفوقين عقليًا والمنتمين إلى أسر عريقة ومحترمة إلى الجماعة النورانية.

٣ ـ استخدام من يتم ضمه إلى النورانيين من الشخصيات ذات النفوذ والطلاب

الجامعيين كعملاء بعد وضعهم فى المراكز الحساسة لدى جميع الحكومات بصفتهم خبراء أو اختصاصيين، بحيث يكون فى إمكانهم تقديم النصح إلى كبار رجال الدولة بما يؤدى إلى تدمير الحكومات وتدمير جميع الأديان.

٤ - العمل على الوصول إلى السيطرة على الصحافة وكل أجهزة الإعلام لإقناع الشعوب بالاعتقاد بأن تكوين حكومة أممية واحدة هو الطريق الوحيد لحل مشاكل العالم المختلفة.

وكانت مهمة النورانيين فى المخطط المنقح الذى وضعه (وايز هاوبت) للمؤامرة القديمة قدم الزمن هى تنظيم وتوجيه السيطرة على جميع المنظمات والجمعيات العالمية عن طريق إيصال عملائهم إلى المراكز القيادية الحساسة فيها. وهكذا ففى الوقت الذى كان فيه (كارل ماركس) يكتب البيان الشيوعى تحت إشراف جماعة من النورانيين (التى كان ينتمى إليها) كان البروفيسور (كارل ريتر) من جامعة فرانكفورت (أحد أعضاء جماعة النورانيين) يعد النظرية المعادية للشيوعية تحت إشراف جماعة أخرى من النورانيين، بحيث يكون بمقدور رءوس المؤامرة العالمية استخدام النظريتين المتضادتين فى التفريق بين الأمم والشعوب بصورة ينقسم فيها الجسم البشرى إلى معسكرين متناحرين، ثم يتم تسليح كل منما ودفعهما للقتال وتدمير بعضهما والمؤسسات الدينية والسياسية لكل منهما.

وقد أكمل العمل الذى شرع به (ريتر) الفيلسوف الألمانى (فردريك وليام نيتشه) الذى أسس المذهب المعروف باسمه (نيتشييزم)، وكان هذا المذهب هو الأساس الذى تفرع عنه فيما بعد المذهب النازى، وهذه المذاهب هى التى مكّنت عملاء النورانيين من إثارة الحربين العالميتين الأولى والثانية[١].

وعن مخططات النورانيين لإشعال الحرب العالمية الأولى والثانية والثالثة - التى لم تحدث بعدُ - يقول (وليام غاى كار):

«فى عام ١٨٤٠ م انضم الجنرال الأمريكى (بايك) إلى جماعة النورانيين، وتقبَّل فكرة الحكومة العالمية الواحدة حتى أصبح فيما بعد رئيس النظام الكهنوتى للمؤامرة الشيطانية، وفى الفترة بين عامى ١٨٥٩، ١٨٧١ م عمل فى وضع مخطط عسكرى لحروب عالمية ثلاث، وثلاث ثورات كبرى، واعتبر أن ذلك

(١) المصدر السابق: ص ١٠ - ١٢، ص ١٦.

سيؤدى خلال القرن العشرين إلى وصول المؤامرة إلى مرحلتها النهائية.

كان مخطط (بايك) بسيطًا بقدر ما كان فعالاً. كان مخططه يقضى أن تُنظَّم الحركات العالمية الثلاث: الشيوعية والنازية والصهيونية السياسية وغيرها، ثم تستعمل لإثارة الحروب العالمية الثلاث والثورات الثلاث.

وكان الهدف من الحرب العالمية الأولى إتاحة الفرصة للنورانيين للإطاحة بحكم القياصرة فى روسيا، وجعل تلك المنطقة معقل الحركة الشيوعية الإلحادية حيث يتم التمهيد لهذه الحرب باستغلال الخلافات بين الإمبراطوريتين البريطانية والألمانية، وهذه الخلافات ولَّدها بالأصل عملاء النورانيين فى هاتين الدولتين، وجاء بعد انتهاء الحرب بناء الشيوعية كمذهب، وتم استخدامها لتدمير الحكومات الأخرى وإضعاف الأديان.

أما الحرب العالمية الثانية فقد مهَّدت لها الخلافات بين الفاشستيين والحركة الصهيونية السياسية، وكان المخطط المرسوم لهذه الحرب أن تنتهى بتدمير النازية وازدياد سلطان الصهيونية السياسية حتى تتمكن من إقامة دولة إسرائيل فى فلسطين. كما كان من الأهداف المرسومة لهذا المخطط أن يتم بناء الشيوعية وتدعيمها حتى تصل بقوتها إلى مرحلة تعادل فيها مجموع قوى العالم المسيحى، ويقتضى المخطط آنذاك إيقافها عند هذا الحد حتى يبدأ العمل فى تنفيذ المرحلة التالية، وهى التمهيد للكارثة الإنسانية النهائية، وهى الحرب العالمية الثانية.

أما الحرب العالمية الثالثة فقد قضى مخططها أن تنشب نتيجة للنزاع الذى يثيره النوارانيون بين الصهيونية السياسية[1] وبين قادة العالم الإسلامى، وبأن تُوجَّه هذه الحرب وتُدار بحيث يقوم العالم العربى والمسلمون والصهيونية بتدمير بعضهم البعض، وفى الوقت ذاته تقوم الشعوب الأخرى التى تجد نفسها منقسمة حول هذا الصراع بقتال بعضها البعض، حتى تصل إلى حالة من الإعياء المطلق الجسمانى والعقلى والروحى والاقتصادى[2].

---

(١) الصهيونية السياسية يقصد بها عملاء اليهود من القادة الغربيين والعلماء والمسئولين.. إلخ. والذين ينفذون المخططات الصهيونية اليهودية النورانية، فهم يريدون من ذلك إشعال الحرب بين دول أوربا والعالم الإسلامى.

(٢) أحجار على رقعة الشطرنج: ص ١٧ ـ ١٩.

وفى رسالة مكتوبة من (بايك) إلى (مازينى) الزعيم الثورى الإيطالى النورانى ومدير برنامج جماعة النورانيين لإثارة الاضطرابات فى العالم، عن خطة (بايك) لإشعال الحرب العالمية الثالثة فى نهاية القرن العشرين، يقول (بايك)، (وهذه الرسالة موجود أصلها فى المتحف البريطانى فى لندن): «سوف نطلق العنان للحركات الإلحادية والحركات العدمية الهدامة، وسوف نعمل لإحداث كارثة إنسانية عامة تبين بشاعتها اللامتناهية لكل الأمم نتائج الإلحاد المطلق، وسيرون فيه منبع الوحشية ومصدر الهزة الدموية الكبرى، وعندئذ سيجد مواطنو جميع الأمم أنفسهم مجبرين على الدفاع عن أنفسهم حيال تلك الأقلية من دعاة الثورة العالمية فيهبون للقضاء على أفرادها محطمى الحضارات، وستجد آنئذ الجماهير المسيحية أن فكرتها اللاهوتية قد أصبحت تائهة غير ذات معنى؛ وستكون هذه الجماهير بحاجة متعطشة إلى مثال وإلى مَنْ تتوجه إليه بالعبادة، وعندئذ يأتيها النور الحقيقى من عقيدة الشيطان الصافية التى ستصبح ظاهرة عالمية، والتى ستأتى نتيجة لرد الفعل العام لدى الجماهير بعد تدمير المسيحية والإلحاد معًا فى وقت واحد»[١].

وأحب أن أشير إلى أن قادة الصهيونية وزعماء اليهود الذين وضعوا البروتوكولات الصهيونية لا يسعون من وراء تدمير الحكومات والأديان إلا لهدف واحد هو تمكين الدجال (ملك اليهود المنتظر) من حكم الأرض عند خروجه، ولكنهم يتكتمون هذا الأمر، كما أنى لا أستبعد أن يكون هؤلاء القادة أو بعضهم على صلة به، فهناك أدلة كثيرة تشير إلى ذلك نذكر منها:

أولاً: فى رسالة كتبها (مازينى) الإيطالى الجنسية (مدير برنامج جماعة النورانيين لإثارة الاضطرابات فى العالم) إلى مساعده الدكتور (برايد ينشاين) قبل وفاته بسنين قليلة قال: «إننا نُكوِّن جمعية من الإخوة المنتشرين فى كل بقاع الكرة الأرضية، ونحن نرغب بكسر كل الأطواق، ولكن هناك واحدًا خفيًا ولا يشعر به أحد بالرغم من أنه يثقل بوزنه علينا. من أين جاء هذا الطوق؟ وأين هو؟ لا أحد يعرف، أو على الأقل لا أحد يشير إليه بكلمة. إن هذه الجمعية سرية حتى بالنسبة إلينا نحن الخبراء القدامى فى الجمعيات السرية»[٢].

---

(١) المصدر السابق: ص١٩.   (٢) المصدر السابق: ص ٢٢.

فمن هو هذا الشخص الذي يشعر بعض قادة جماعة النورانيين أنه شخص خفي لا يعلم أحد عنه شيئًا سوى أكبر قادة الجماعة، وهم من اليهود بالقطع؟

بالقطع إنه المسيح الدجال الذي ينتظر اليهود خروجه منذ آلاف السنين ليتوجوه ملكًا وإلهًا عليهم وليمكنهم ـ كما اعترفوا بذلك فى تلمودهم ـ من حكم العالم وإخضاعه لهم، ولعل الرسالة التى سنوردها بعد قليل والموجهة من ملك الصهيونية المنتصرة على العالم أو ملك اليهود المنتظر، أو بمعنى أدق المسيح الدجال إلى جماعة (الكبالا) اليهودية، تكشف لنا هذا السر أكثر.

ثانيًا: الدجال يكشف عن نفسه بالبروتوكولات الصهيونية:

ورد فى (بروتوكولات حكماء صهيون) نصوص تشير إلى هدف هذه البروتوكولات من تدمير الأديان والحكومات وإشاعة الفوضى والاضطرابات والحروب والأزمات الاقتصادية والمجاعات، هو تمكين شخص معين من حكم العالم؛ لأنه لا يستطيع الإعلان عن نفسه والخروج لحكم العالم إلا إذا تحققت هذه الأشياء.

وهذه هى نفس العلامات التى ستسبق خروج الدجال، فهل اليهود وضعوا هذه البروتوكولات وشرعوا فى تنفيذها استعجالاً لخروج الدجال الذى يزعمون أنه المسيح المنتظر الذى تنبأت به التوراة وسيكون من نسل داود (وفى الحقيقة فهذا المسيح هو عيسى الذى رفضه اليهود)، وأنه الملك والنبى المنتظر الذى سينتصر على كل ملوك الأرض وتصل دعوته إلى كل شعوبها ويتبعه خلائق كثيرون ويمكّنهم من حكم باقى الشعوب معه إذا اتبعوه وآمنوا بدعوته (وهذا الملك والنبى المنتظر طبقًا للنصوص الواردة فى التوراة هو سيدنا محمد ﷺ الذى رفضه اليهود أيضًا ورفضوا دعوته بحجة أنه لم يكن من نسل داود رغم أن جميع الأوصاف الواردة فى التوراة والإنجيل تنطبق تمامًا على سيدنا محمد ﷺ)(١).

---

(١) هذا الموضوع سنفصله فى كتاب آخر سيصدر قريبًا إن شاء الله، لم أستقر على اسمه بعد. وهذا الكتاب يحقق فى أكثر من سبعمائة نص فى التوراة والإنجيل عن الفادى أو المخلّص أو القدوس، وإيليا والمعزى والباركليت والروح القدس وروح الحق والملك المنتصر والنبى المنتظر والقدوسين والقديسين والمختارين والأتقياء وصهْيَوْن وأورشليم الجديدتين اللتين =

أم أن واضع هذه البروتوكولات هو المسيح الدجال نفسه، وقام بوضعها ليمهد الأرض لخروجه، والتقى بطريقة ما بزعماء الصهيونية وسلَّم لهم هذه البروتوكولات، أو أرسل إليهم أحد شياطينه، فالبروتوكولات مكتوبة منذ قديم الزمان، والروتشيلديون ووايز هاويت ليسوا هم واضعي هذه البروتوكولات، بل حسب اعترافاتهم هم الذين قاموا بإعادة تنظيمها على أسس حديثة، خاصة أن الدجال سيحاول إقناع اليهود عند خروجه بأنه المسيح اليهودي الحقيقي الذي من نسل داود، ونظرًا إلى أنه لا يوجد لديَّ دليل قاطع على أن المسيح الدجال هو كاتب هذه البروتوكولات، ولكن يوجد إشارات بالبروتوكولات نفسها توحي بذلك، فسأعرض عليك عزيزي القارئ هذه الإشارات وأترك لك تقييمها واستنتاج من هو كاتبها!!.

مع ملاحظة أن هذه هي الصياغة الجديدة التي صاغها (وايز هاويت) بناء على رغبة النورانيين، لذا ستجد في بعض نصوصها أن المتحدث هو الشخص الذي يخطط لأن يحكم العالم، وفي نصوص أخرى نجد أن المتحدث هو زعيم النورانيين. لكن من هو الكاتب الأصلي لهذه البروتوكولات إن لم يكن هو المسيح الدجال نفسه؟

١ ـ ورد بالبروتوكول الأول ما نصه:

«... فإني أتخذ لنفسي فيها خطًا جديدًا للهجوم مستفيدًا بحق القوة لتحطيم كيان القواعد والنظم القائمة والإمساك بالقوانين وإعادة تنظيم الهيئات جميعًا، وبذلك أصير دكتاتورًا على أولئك الذين تخلوا بمحض رغبتهم عن قوتهم وأنعموا بها علينا...»(١).

= يباركهما الرب ويحافظ عليهما بعد قضائه على صهيون وأورشليم اليهوديتين، ويجعل كل شعوب وملوك الأرض يأتون إليهما ليتعبدوا لله فيهما... إلخ، وستكتشف ـ من خلال الرجوع إلى التراجم المختلفة للكتاب المقدس وأقدم نصوص للتوراة والإنجيل والتوراة السامرية وبعض الدراسات التي قدمها باحثون غربيون عن مقارنة الأديان والنصوص الواردة في القرآن، ومطابقة نفس النصوص الواردة في التوراة والإنجيل ببعضها البعض وبعد كشف ما فيها من تحريف ـ أن جميع هذه النصوص تشير وتنطبق تمامًا على سيدنا محمد ﷺ وامته ومكة والمدينة، ولا تشير إلى عيسى ﷺ واليهود والمسيحيين وصهيون وأورشليم اليهوديتين، كما يحاول تأويلها على هذا النحو مفسرو الكتاب المقدس.

(١) بروتوكولات حكماء صهيون ـ ترجمة: محمد خليفة التونسي: ص ١٥٦.

في هذا النص نجد أن المتحدث هو الشخص الذي يريد أن يُنصِّب نفسه دكتاتوراً أعظم لهذا العالم وهو المسيح الدجال.

٢ ـ ورد بالبروتوكول الثالث ما نصه:

«... ونحن من ذلك الحين نقود الأمم قُدُمًا من خيبة إلى خيبة، حتى إنهم سوف يتبرءون منا لأجل الملك الطاغية من دم صهيون، وهو الملك الذي نعده لحكم العالم...»(١).

في هذا النص نجد أن المتحدث هو قادة النورانيين الذين يمهدون الأرض لحكم المسيح الدجال.

٣ ـ البروتوكول الخامس:

«... نحن أقوياء جداً، فعلى العالم أن يعتمد علينا وينيب إلينا، وإن الحكومات لا تستطيع أبداً أن تبرم معاهدة ولو صغيرة دون أن نتدخل فيها سراً (بحكمي فليحكم الملوك)...»(٢).

فمن هو الحاكم الذي بحكمه يجب أن يحكم الملوك إن لم يكن هو المسيح الدجال نفسه؟

ـ «لقد بذرنا الخلاف بين كل واحد وغيره... بنشر التعصبات الدينية والقبلية خلال عشرين قرناً (أي خلال ٢٠٠٠ سنة مضت)».

٤ ـ البروتوكول الثالث عشر:

«... وحين نستحوذ على السلطة سيناقش خطباؤنا المشكلات الكبرى التي كانت تحير الإنسانية لكي ينطوي النوع البشري في النهاية تحت حكمنا المبارك...»(٣).

٥ ـ البروتوكول الخامس عشر:

«... وإلى أن يأتي الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار (الجماعات اليهودية السرية) في جميع

(١) المصدر السابق: ص ١٧٤.   (٢) نفس المصدر السابق: ص ١٨١، ١٨٢.

(٣) نفس المصدر السابق: ص ٢٢٨.

أنحاء العالم... وهذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التى سنحصل منها على ما نريد من أخبار، كما أنها ستكون أفضل مراكز للدعاية»[١].

«... إن حكومتنا ستحمل مظهر الثقة الأبوية فى شخص ملكنا، وستعتبر أمتنا ورعايانا الأب الذى يقوم بسدّ كل حاجاتهم ويرعى كل أعمالهم... وبهذا سينفذ الإحساس بتوقير الملك بعمق بالغ فى الأمة، حتى إنها لن تستطيع أن تقوم بغير عنايته وتوجيهه، إنهم لا يستطيعون أن يعيشوا فى سلام إلا به وسيعترفون فى النهاية به على أنه حاكمهم الأتوقراطى المطلق، وسيكون للجمهور هذا الشعور العميق بتوقيره توقيرًا يقارب العبادة، وبخاصة حين يقتنعون بأن موظفيه ينفذون أوامره تنفيذًا أعمى، وأنه وحده المسيطر عليهم...»[٢].

فمن هو هذا الحاكم الذى يخطط اليهود لأن يوقِّروه ويعبدوه ويطيعوا جميع أوامره ويخططوا لأن يقبله العالم أيضًا كحاكم وملك وإله؟!

«... ويوم يضع مَلِكُ إسرائيل على رأسه المقدس التاجَ الذى أهدته له كل أوربا سيصير البطريرك لكل العالم... سيكون ملكنا على اتصال وطيد وقوى بالناس، وسيُلقى خطبًا من فوق المنابر، وهذه الخطب جميعها ستذاع فورًا على العالم»[٣].

٦ ـ البروتوكول السادس عشر:

«... وحين نستحوذ على السلطة سنُبعد من برامج التربية كل المواد التى يمكن أن تمسخ عقول الشباب... وسنصنع منهم أطفالاً مطيعين يحبون حاكمهم ويجدون فى شخصه الدعامة الرئيسية للسلام والمصلحة العامة...»[٤].

«... ولكى ينال ملكنا مكانة وطيدة فى قلوب رعاياه يتحتم أثناء حكمه أن تتعلم الأمة، سواء فى المدارس أو الأماكن العامة أهمية نشاطه وفائدة مشروعاته...»[٥].

٧ ـ البروتوكول السابع عشر:

«... إن ملك إسرائيل سيصير البابا الحق للعالم وبطريرك الكنيسة

---

(١) نفس المصدر السابق: ص ٢٣٥.

(٢) نفس المصدر السابق: ص ٢٤٥، ٢٤٦.

(٣) نفس المصدر السابق: ص ٢٤٧.

(٤) نفس المصدر السابق: ص ٢٤٨، ٢٤٩.

(٥) نفس المصدر السابق: ص ٢٥٠.

الدولية...»[1].

فمن هو هذا الملك اليهودى الذى يمهدون له الأرض إن لم يكن هو المسيح الدجال؟

٨ ـ البروتوكول الحادى والعشرون:

«... وحينما يلى ملكنا العرش على العالم أجمع ستختفى كل هذه العمليات المالية الماكرة، وستدمر سوق سندات الديون الحكومية العامة...»[2].

٩ ـ البروتوكول الثالث والعشرون:

«... يجب أن يظهر الملك الذى سيحل الحكومات القائمة التى ظلت تعيش على جمهور قد تمكنا نحن أنفسنا من إفساد أخلاقه خلال نيران الفوضى، وأن هذا الملك يجب أن يبدأ بإطفاء هذه النيران التى تندلع اندلاعًا مطردًا من كل الجهات... إن ملكنا سيكون مختارًا من عند الله ومُعينًا من أعلى كى يدمر كل الأفكار... إن هذه الأفكار قد دمرت كل النظم الاجتماعية مؤدية بذلك إلى حكم ملك إسرائيل، ولكن عملها سيكون قد انتهى حين يبدأ حكم ملكنا. وحينئذ يجب علينا أن نكتسها بعيدًا حتى لا يبقى أى قذر فى طريق ملكنا.

وحينئذ سنكون قادرين على أن نصرخ فى الأمم: صلوا لله واركعوا أمام ذلك (الملك) الذى يحمل آية التقدير الأزلى للعالم، والذى يقود الله ذاته نجمه، فلن يكون أحد آخر إلا هو نفسه قادرًا على أن يجعل الإنسانية حرة من كل خطيئة»[3].

من هو الملك الذى سيأمر اليهودُ أهلَ الأرض بالركوع والسجود له كإله إن لم يكن هو المسيح الدجال؟

١٠ ـ البروتوكول الرابع والعشرون والأخير:

«والآن سأعالج الأسلوب الذى تقوى به دولة الملك داود حتى تستمر إلى اليوم الآخر».

«... إن قطب العالم فى شخص الحاكم العالمى الخارج من بذرة إسرائيل ليطرح كل الأهواء الشخصية من أجل مصلحة شعبه. إن ملكنا يجب أن يكون

(١) نفس المصدر السابق: ص ٢٥٥.

(٢) نفس المصدر السابق: ص ٢٧٩.

(٣) نفس المصدر السابق: ص ٢٨٣ ـ ٢٨٧.

مثال العزة والجبروت»[1].

التــوقــيـع

ممثلو صهيون من الدرجة الثالثة والثلاثين[2].

ومرة أخرى أتساءل: من هو هذا الملك الذى يخطط زعماء الصهيونية لتمكينه من الأرض، وسيقومون عند تتويجه ملكًا عليهم وعلى العالم بعبادته وإطاعة جميع أوامره وإزاحة جميع العقبات التى تعترض خضوع العالم لإرادته ويجبرون سكان الأرض على السجود له وإطاعته؟!!

هل هو (روتشيلد) الذى مات قبل إعادة صياغة هذه البروتوكولات فى هذا الشكل؟ أم أنه (وايز هاويت) مصحح هذه البروتوكولات؟ أم أنه (بايك) الذى خطط لتنفيذ هذه البروتوكولات؟ أم أنه (هرتزل) مؤسس دولة إسرائيل؟ أم أنه (عزرا وايزمان) أو (موشى ديان) أو (مناحم بيجين) أو (إسحاق شامير) أو (إسحاق رابين)... إلخ؟؟

هل قام اليهود بعبادة أحد من هؤلاء أو أطاعوه طاعة عمياء، أم أنهم مازالوا ينتظرون هذا الملك الإله (المسيح الدجال) ويمهدون الأرض لخروجه؟

ثالثًا: نص الرسالة التى بعث بها الدجال إلى جماعة (الكابالا) اليهودية ليبشرهم بقرب خروجه:

نشر الجنرال التركى (جواد رفعت أتلخان) فى كتابه (الإسلام وبنو إسرائيل) رسالة بعث بها إليه جنرال أمريكى مخلص رفض ذكر اسمه، وكان مع هذه الرسالة وثيقة سرية موجهة إلى المجلس الأعلى (للكابالا) (مؤسسة يهودية سرية تدين بطائفة من الأفكار والاعتقادات الدجلية[3]) من شخص مجهول. والرسالة

---

(١) نفس المصدر السابق: ص ٢٨٣- ٢٨٧.

(٢) الدرجة الثالثة والثلاثون هى أرقى درجات الماسونية اليهودية. فالموقعون هنا هم أكابر الماسونية فى العالم، وهم الذين قاموا بإعادة صياغة هذه البروتوكولات القديمة مستعينين فى ذلك بـ (آدم وايز هاويت).

(٣) جماعة (الكابالا) أيضًا هى الجماعة المتخصصة فى اغتيال الذين يشذون من اليهود أنفسهم عن المخطط العام الذى ترسمه حكومتهم السرية. انظر: النشاط السرى اليهودى ـ غازى محمد فريج: ص ٢٥٧.

موقعة فى نهايتها - حسب ترجمته للنص من الإنجليزية إلى التركية - باسم (ملك العالم المفدى لصهيونيته)، ووصفها هذا الجنرال بأنها رسالة محيرة.

ثم نشر نفس الوثيقة الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار، فى كتابه (مؤامرة الصهيونية على العالم) وقد ترجمها من النص الأصلى الإنجليزى إلى اللغة العربية، وأشار فى كتابه إلى وصول هذه الوثيقة إلى الجنرال التركى (جواد رفعت) وكانت ترجمته لموقِّع هذه الوثيقة من النص الإنجليزى إلى العربية: (ملك الصهيونية المنتصرة على العالم).

وهذه الرسالة لن نجد أنها محيرة بعد أن نقرأها جيدًا، ونتعرف على شخصية كاتبها، ونعلم أن (ملك الصهيونية المنتصرة على العالم) أو (ملك العالم المفدى لصهيونيته) هو نفسه (ملك اليهود المنتظر) أو (المسيح الدجال).

وسنكتفى بذكر النص الوارد بكتاب (الإسلام وبنو إسرائيل) للجنرال (جواد رفعت أتلخان) لأنه مختصر عن النص الوارد بكتاب الأستاذ (أحمد عبد الغفور). وسنشير إلى ترجمة الأستاذ أحمد عبد الغفور بين قوسين كلما دعت الضرورة إلى ذلك. وفيما يلى نص الوثيقة عن الترجمة التركية للنص بالإنجليزية طبقًا لما أورده الجنرال (جواد رفعت):

«أيها الشعب المختار، سلام عليكم.

نعلم أن معظمنا فى قلق ولهفة لمعرفة نهاية مصيرنا فى هذا الانتظار، وإنهم ينتظرون بشوق زائد ساعة ظهورنا بشخصيتنا الحقيقية.

إنهم ينتظرون يومًا يعرف فيه العالم سيده الحقيقى.

ولربما مللتم جهودنا المتواصلة صباحًا ومساءً لتكييف الشكل الذى نريد فرضه على الدنيا، وبفضل هذه الجهود يركع أمامكم غير اليهود منهوكين متعبين، ونحن ننتظر ذلك اليوم العظيم الذى سوف نعلن فيه نظامنا.

فلنفرح، لأن ذلك اليوم المنتظر قريب، وقريب جداً... وإن مسيحكم ومليككم الصهيونى سيُعلَن عما قريب سلطانًا متوجًا على العالم حتمًا. إننا على وشك جَنْى ما يسعى إليه حكماء الصهيونية قبل عصور، وقد تحملوا مصاعب جمة فى سعيهم الحثيث.

لقد جاء أوان القضاء على غير اليهود الذين ما هم إلا قطيع من الحيوانات الحمقاء، وينتظر فى الاتحاد السوفييتى والصين الشيوعية ملايين من الفدائيين أوامرنا لتنفيذها وسيطيعوننا طاعة عمياء، وكلهم من غير اليهود ولكنهم نشأوا على الطريقة التى نريدها منهم. وغايتهم الوحيدة تمزيق غير اليهود وإفناؤهم، وقد رأيت مثلهم فى المجر.

لقد أقحمنا غير اليهود فى موقف احتاروا معه فيه دون أن يشعروا بطبيعة عملهم، وذلك بأن أعدنا عليهم الموضوع مرات ومرات مع إضافة مادة زائدة فى كل إعادة، وبتكراره مع تحليله وتعليله على حسب وجهات نظرنا اقتنعوا به، وانحطت بذلك هممهم وضعف تفكيرهم فأصبحوا يتخذون من الرذيلة تاجًا لهم على حسب استحساننا لها.

وسيخضعون لنا تمامًا فى العهد الآتى؛ لأنهم باتوا يعرفون فينا أننا نمتاز بحسن التفكير وعظيم التدبير، لذلك يستشعرون يومًا بعد يوم أنهم فى حاجة إلينا. انظروا إلى العالم، وحافظوا على شجاعتكم، وتذكروا كيف أوجدنا التفرقة العنصرية بين السكان البيض والزنوج السمر فى الولايات المتحدة الأمريكية.. وترون الآن اتساع الهوة بينهما وخطورتها المطردة، وكذلك الحال بين أمريكا الشمالية وبين ولاياتها الجنوبية.. ثم انظروا إلى هذه القطعان من غير اليهود، كيف أنهم هجموا على هتلر وموسولينى واليابان بعد أن أصدرنا إليهم أوامرنا فقضوا عليهم، وعلى حسابهم، حيث انهاروا هم أيضًا وسقط منهم خلق كثير!!

فتشجعوا، واشهدوا كيف يعمل غير اليهود الحمقى فى اتحادات العمال وفق تعليماتنا دون أن يعوا ما يفعلون، إنهم أغبياء وليست لديهم أية بصيرة يميزوننا بها، ونحن رؤساء الاتحادات وينتخبون فيها مرشحينا راغبين أم كارهين، وينظمون الاضطرابات لطلب الزيادات فى الأجور، فالزيادة التى يحصلون عليها نستردها نحن عن طريق غلاء الأسعار فيما يحتاجون إليه ولا يستغنون عنه. والسبيل الوحيد كى نسيطر على غير اليهود فى الولايات المتحدة الأمريكية هو فرض سلطاننا على حزبين كبيرين فيها.. وقد نفذنا فعلاً هذه الخطة ولا يفطن غير اليهود - وهم هؤلاء السذج - إلى أننا لا نعطيهم فرصة سوى انتخاب

المرشحين فقط، وإنهم شرعوا فى إنشاء حزب ثالث كى يُفوِّتوا علينا رقابتنا لهم. ولكننا سنشترى هذا الحزب الثالث ليكون من أتباعنا أيضًا[1].

نحن سوف نُطَبِّق على كل مَنْ تُسوِّل له نفسه دسَّ أنفه فى شؤوننا تلك السياسة التى تضع الخاتمة على حياته مثل التى طبقناها على الشيخين: (دايس) و (كارثى) (السناتور دايس، والسناتور كارثى)، وكذلك قضينا على كل من الشيخين (السناتورين) (إيستلاند)، و (ولكر) لسلوكهما سبيل الشيخين السابقين، والمرء من غير اليهود مهما كانت شخصيته يجب عليه فى نظرنا ألا يتدخل فى أى شأن من شؤوننا، ولهذا كان مصير الكونت (برنادوت) كما شهده العالم وراه، وكذلك مصير (فورستال) وقد كانا عدوين لدودين للصهيونية، ويؤيدان وجهات نظر الإسلام فى كل فرصة (كان فورستال من وزراء الولايات المتحدة الأمريكية المنددين بالصهيونية ووجدت جثته وقد أسقطت من شقته فى عمارة عالية. وأُسدل على مأساته الستار بعد أن كتبت الجرائد المأجورة لليهود بأنه سقط عفواً من شباك فى شقته وهو يتفرج منه).

وها هو ذاك (ماك آرثر) الذى طُرد من القيادة بعد أن ملكناه مركزه بقوة الذرة.

ويصفنا غير اليهود بأننا قوم جبناء وضعفاء. وسوف يشهد الزمن أى الطائفتين متصفة بالجبن والخوف أكثر من غيرها.

(والنص فى ترجمة الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار: «أيها الإخوة، كان الأغبياء يصفوننا بالجبناء، ولكنهم واهمون، نحن اليوم أقوياء ونمتلك القوة الذرية فى كل البلاد التى تدعى ملكيتها، والمستقبل سيكشف الكثير لمن يزعمون أننا جبناء. نحن نعمل دون كلل، ولقد سلبنا شعوب الأرض أكثر أموالهم، وسنسلب ما تبقى لهم بحجة توطيد نظام التكامل المالى والاقتصادى الذى استنبطناه»).

نحن الذين نسحب الأموال منهم بحجة التطوير المالى، ونجعلهم يتقبلون دعاياتنا كما نريدها لهم مُتستِّرين بستار سلام العالم وأمنه، ونحطم مقاومتهم لنا بينما ندَّعى أمامهم الإخاء والمساواة فى الحقوق الحيوية.

(١) يقصد شراء الأحزاب الأمريكية بالأموال اليهودية وإخضاعها لخططهم التى هى فى الأساس خطط موضوعة من المسيح الدجال والتى ينفذها خبثاء صهيوّن.

وقد نقدم منحًا مختلفة ومعونات شتى لا تتعدى الآلاف لنأخذ منهم عوضًا عنها الملايين من حيث لا يشعرون.

وأما الذين يتمردون علينا فنلقيهم في مستشفيات المجاذيب مُدَّعين فَقْدَ قواهم العقلية واختلالها. نحن ننظر إلى خطة تعليمهم مستقبلاً، فنعيد كل شخص منهم إلى حظيرة الجهل بعد تحطيم عقائدهم، ونستغل ما جاء في دينهم من مبادئ الأخوة بينما نخفي خطتنا الماركسية.

نحن دفعنا برجالنا العلماء المشهود لهم بسعة أفكارهم للظهور بين غير اليهود، بمظهر الداعين للصلاح والإسعاد والود المتبادل بين الناس من بني البشر، حتى إنهم لفرط جاذبيتهم لغير اليهود اعتبروهم شبه آلهة. فكل من (سيجموند فرويد) و (ألبرت أينشتاين) و (جوناس سالك) في نظر غير اليهود الذين تأثروا بدعاياتهم الطيبة في مظهرها شبه آلهة يقدسونهم غاية التقديس.

(والنص في ترجمة الأستاذ أحمد عبد الغفور: «في الوقت نفسه تكون أجهزتنا الأخرى قد توصلت إلى تعميم المبادئ والأفكار الداعية إلى الإلحاد وإفساد الأخلاق، وإلى تسفيه النزعات الوطنية والقومية وتشجيع المادية والفردية، وهكذا نصل إلى تجريد العالم من ثرواته ومعتقداته ومُثله، وإغراقه في المادية والفردية ليصير جاهزًا لتقبل سيادتنا في الوقت الذي سنختاره نحن أنفسنا، وثقوا أيها الإخوة أننا خطونا في تحقيق هذه المناهج خطوات واسعة، وبخاصة بعد أن فُزنا بثقة الكفرة في الميادين العلمية بفضل العلماء والعباقرة أمثال (سيجموند فرويد)، و (ألبرت أينشتاين) و (جوناس سالك) الذين أوجدناهم وهم يُعتبرون اليوم من قِبَل الأجيال الصاعدة آلهة العالم والعبقرية؛ لأنها تجهل حقيقتهم، أما نحن فنعرف كيفَ أوجدناهم ولماذا أوجدناهم؛ فأننا قدَّرنا أن بإمكانهم التأثير عن طريق العلم على معتقدات الشعوب وإضعافها»).

وأما في الفن فقد حوَّلنا غير اليهود، وهم الذين لا فرق بينهم وبين الحيوانات العجماوات، إلى رجال منحرفين مثل (بيكاسو) و (غرترونديه شتاين) و (جاكوب أنشتاين) يقبلونهم بسبب حبهم للفن حتى يكادوا يعبدونهم باسم الفن دون أن يشعروا ماذا يفعلون.

(والنص في ترجمة الأستاذ أحمد عبد الغفور: «... تمكَّنا بفضل صعاليكنا أمثال (بيكاسو) و (غرترونديه شتاين) و (جاكوب أنشتاين) من إفساد الذوق

الفنى لهذه الشعوب ومحو أثر الفنون الرومانية واليونانية العريقة التى لا تمتُّ إلينا، مع أن فنانينا ليسوا سوى صعاليك معتوهين»).

يجب علينا أن نعمل فى المستقبل كما عملنا فى الماضى. بحيث تدفع كل أجنبى يحاول إفشاء أسرارنا أو تنبيه العالم إلى خطرنا، أو الإشارة إلى مقاصدنا إلى حظيرة جماعة ممقوتة لدى الشعوب... فمنذ أكثر من خمسين عامًا حصل بعض الناس فى روسيا القيصرية على كتاب (برامج حكماء صهيون) وما أصدق كلام عظمائنا الذين قالوا: إن الكتل البشرية لم تستطع أن تقنع نفسها بصحة ما ورد فى هذه البرامج؛ لأن للناس عيونًا لا يرون بها وآذانا لا يسمعون بها.

(والنص فى ترجمة الأستاذ أحمد عبد الغفور: «... إن الروسيين قد اكتشفوا منذ نصف قرن نياتنا، وذلك عندما عثروا على منهاجنا السرى، فلما عمدوا إلى نشره وتعميمه أنكرنا وجحدنا انتسابه إلينا واستطعنا أن توهم الناس أنه من تلفيقات أعدائنا، فصدقنا العالم وكذَّب من عثروا عليه، وهكذا طمسنا معالم الجريمة قبل أن يشعر أحد بخطرها، وكل ذلك لأن الأغبياء لا يرون إلا بأعيننا، ولا يفكرون إلا بما نوحيه إليهم).

انظروا تروا سيطرتنا المطلقة على الصحف والكتب والمجلات والإذاعات وأجهزة التليفزيون ودور الخيالة (السينما)، إذ بها نتمكن من تنفير هذه الطوائف غير اليهودية الحمقاء مما نكره. نحن نحملهم على معاداة الشعب والوطن والدين والنظام المالى (الرأسمالى) بحيث لا يرضون عن المجتمع.. والنتيجة الحتمية هى الاضطراب وهذا أجلُّ مقصودنا.

ونحن حين نريد النَّيل من سمعة زعيم وطنى لا يعجبنا، وحينما نريد تكييفه تكييفًا يرضينا ... نصدر تعليماتنا لدور النشر التى تعمل تحت إمرتنا، فتبدأ فى مدة قصيرة أعنف حملات تزلزل أركان دولته زلزالاً، أو حتى تهز قاراته هزًا، ثم نصل بعد ذلك إلى غايتنا.

وتربية النشء الحديث أمر فى يدنا زمامه تمامًا... لهذا بدأت الكتب المدرسية تصدر لإشباع رغباته وأولياء أمور الطلبة الحمقى.

(والنص فى ترجمة الأستاذ أحمد عبد الغفور: «وثقوا أيها الإخوة أن

الأجيال الصاعدة هى ملك أيدينا، ولقد وجهناها حسب رغباتنا فهى لا تهتم إلا بما لقناها إياه، وأفرادها لا يعملون إلا لتحقيق الانتصارات الشخصية الهزيلة، وكل منهم لا يفكر إلا فى مصلحته الخاصة كالحيوان الأعجم تمامًا، ولم يعد للمسائل القومية والوطنية أو الجماعية أى قيمة... وإن المناهج الدراسية التى وضعناها والتى تبنتها الشعوب كافة لا تناسب غير مقاصدنا وحدها، والكتب التى تحوى المناهج الدراسية موضوعة وفق توجيهاتنا...»).

نحن طبعنا نشراتنا حتى الآن بلهجة بيديش العبرية، ولما كنا نعرف أن معظمكم لا تجيدون مع الأسف هذه اللغة طبعنا منشورنا هذا باللغة الإنجليزية... ويجب ألا يقع فى أيدى الأجانب، وإن وقع اتُّخذ الإجراء السريع لتكذيب ما جاء فيه.

يا بنى إسرائيل أبشروا فإننا سنسوق هذه الكتل الحيوانية الأجنبية إلى اسطبلات وحظائر تليق بهم، وسوف... وبعد ذلك سنتولى تنفيذ شؤون بنى البشر. مع ملاحظة أننا سنلقى صعوبات جمة فى إخضاع شعوب الولايات المتحدة الأمريكية لنا. لذلك علينا أن نحققها بمبدأ التعايش السلمى فى عالم واحد كأمة واحدة موحدة... هى الأمة الصهيونية بلا شك. فالمملكة أى الدنيا التى وعدنا الله بها ستكون ملكنا عما قريب، وعلى إثر تولينا هذا الحكم تنعم الأمة اليهودية بكل متعة فى الحياة، فتتوافر لها المصالح والرفاهية وأنواع السعادة والاستقرار، فليعيش شعبنا.

التـــوقـــيع

زمنيك العالم المقدى لصهيونيته)[1]

والنص فى ترجمة الأستاذ أحمد عبد الغفور:

التـــوقـــيع

(ملك الصهيونية المنتصرة على العالم)[2]

---

(١) الإسلام وبنو إسرائيل: جواد رفعت أتلخان ـ ترجمة: يوسف وليشاه ـ ١٢٠ ـ ١٢٥.

(٢) مؤامرة الصهيونية على العالم: أحمد عبد الغفور عطار ـ الطبعة الثالثة ـ ص ٧٩ ـ ٨٩.

نقلاً عن «احذروا المسيخ الدجال يغزو العالم من مثلث برمودا»: محمد عيسى داود ـ ص ١٥٧ ـ ١٦١.

وأعتقد أنه الآن بدأت تتضح خيوط المؤامرة الشيطانية الدجالية الصهيونية على العالم أجمع، ولكى نتعرف على خيوط هذه المؤامرة أكثر وأكثر تعالوا معًا نتعرف على أهم ما ورد فى البروتوكولات الصهيونية الدجالية الشيطانية، فهى ستفسر لنا الكثير من الأحداث والفتن والاضطرابات والحروب التى تحدث كل يوم على ظهر الأرض إرضاءً لخبثاء صهيون الذين يتحكمون فى أسواق المال والتجارة والإعلام والصحافة والتليفزيون والذين ينفذون هذه المخططات ويبذلون فى سبيلها كل ما أُوتوا من مال وبنين وأنفس وسلاح حبًا فى مليكهم المنتظر المسيح الدجال ومثله الأعلى إبليس.

بروتوكولات خبثاء صهيون[1] لتدمير الأديان وإشاعة الفوضى وإشعال الحروب

* **البروتوكول الأول**: مما جاء فى هذا البروتوكول:

«إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق فى شىء، والحاكم المقيد بالأخلاق ليس بسياسى بارع، وهو لذلك غير راسخ على عرشه، ولابد لطالب الحكم من الالتجاء إلى المكر والرياء، فإن الشمائل الإنسانية العظيمة من الإخلاص والأمانة تصير رذائل فى السياسة... هذه الصفات لابد أن تكون هى خصال البلاد الأممية (غير اليهودية)، ولكننا غير مضطرين إلى أن نقتدى بهم على الدوام».

«إن الغاية تبرر الوسيلة، وعلينا ـ ونحن نضع خططنا ـ ألا نلتفت إلى ما هو خير وأخلاقى بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضرورى ومفيد».

«يجب أن يكون شعارنا: كل وسائل العنف والخديعة».

«إن هذا الشر هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى هدف الخير، ولذلك يتحتم ألا نتردد لحظة واحدة فى أعمال الرشوة والخديعة والخيانة إذا كانت تخدمنا فى تحقيق غايتنا».

«إن مبادئنا فى مثل قوة وسائلنا التى نعد لتنفيذها، وسوف ننتصر ونستعبد الحكومات جميعًا تحت حكومتنا العليا...».

«إن صيحتنا (الحرية والمساواة والإخاء) قد جلبت إلى صفوفنا فرقًا كاملة

(١) الخطر اليهودى ـ بروتوكولات حكماء صهيون ـ ترجمة: محمد خليفة التونسى ـ ص ١٥١ ـ ٢٨٧ . وقد استبدلت كلمة خبثاء بكلمة حكماء، فهى تنطبق عليهم أكثر.

من زوايا العالم الأربع عن طريق وكلائنا المغفلين، وقد حملت هذه الفرق ألويتنا في نشوة بينما كانت هذه الكلمات ـ مثل كثير من الديدان ـ تلتهم سعادة المسيحيين وتحطم سلامهم واستقرارهم ووحدتهم...».

*** البروتوكول الثانى:**

«وسنختار من بين العامة رؤساء إداريين ممن لهم ميول العبيد، ولن يكونوا مدربين على فن الحكم، ولذلك سيكون من اليسير أن يمسخوا قطع شطرنج ضمن لعبتنا في أيدى مستشارينا العلماء الحكماء الذين دُرِّبوا خصيصًا على حكم العالم منذ الطفولة المبكرة...».

«إن الصحافة التى فى أيدى الحكومة القائمة هى القوة العظيمة التى بها نحصل على توجيه الناس... ومن خلال الصحافة أحرزنا نفوذًا وبقينا نحن وراء الستار وبفضل الصحافة كدَّسنا الذهب...»(1).

*** البروتوكول الثالث:**

«إن كل الموازين البنائية القائمة ستنهار سريعًا؛ لأننا على الدوام نُفقدها توازنها كى نبليها بسرعة أكثر ونمحق كفايتها».

«... وقد أقمنا ميادين تشتجر فوقها الحروب الحزبية بلا ضوابط ولا التزامات، وسرعان ما ستنطلق الفوضى وسيظهر الإفلاس فى كل مكان».

«ونحن نحكم الطوائف باستغلال مشاعر الحسد والبغضاء التى يؤججها الضيق والفقر، وهذه المشاعر هى وسائلنا التى نكتسح بها بعيدًا كل من يصدوننا عن سبيلنا».

«... وسنخلق أزمة اقتصادية عالمية بكل الوسائل الممكنة التى فى قبضتنا، وبمساعدة الذهب الذى هو كله فى أيدينا...».

---

(1) يسيطر اليهود على معظم الصحف الكبرى فى العالم وخاصة أمريكا، إما عن طريق ملكية هذه الصحف أو أن يكونوا أعضاء بارزين فى مجالس إدارتها، أو عن طريق تقديم الرشاوى إلى كبار مسئولى هذه الصحف فى صورة دعم مالى للصحيفة، أو قروض بدون فوائد، أو منح، أو إعلانات للشركات اليهودية الكبرى المنتشرة فى جميع أنحاء العالم بهذه الصحف.

*** البروتوكول الرابع:**

«من ذا الذى يستطيع أن يخلع قوة خفية عن عرشها؟ هذا هو بالضبط ما عليه حكومتنا الآن. إن المحافل الماسونية المنتشرة فى كل أنحاء العالم لتعمل فى غفلة كقناع لأغراضنا. ولكن الفائدة التى نحن دائبون على تحقيقها من هذه القوة فى خطة عملنا... لاتزال على الدوام غير معروفة للعالم كثيرًا».

«... علينا أن ننتزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين[1]، وأن نضع مكانها عمليات حسابية وضرورات مادية، ثم لكى نحول عقول المسيحيين عن سياستنا سيكون حتمًا علينا أن نبقيهم منهمكين فى الصناعة والتجارة، وهكذا ستنصرف كل الأمم إلى مصالحها، ولن تفطن فى هذا الصراع العالمى إلى عدوها المشترك.

ولكن لكى تزلزل الحرية حياة الأمميين الاجتماعية زلزالاً، وتدمرها تدميرًا يجب علينا أن نضع التجارة على أساس المضاربة، وستكون نتيجة هذا أن خيرات الأرض المستخلصة بالاستثمار لن تستقر فى أيدى الأمميين (غير اليهود) بل ستعبر خلال المضاربات إلى خزائننا»[2].

*** البروتوكول الخامس:**

«لقد بذرنا الخلاف بين كل واحد وغيره فى جميع أغراض الأمميين الشخصية والقومية بنشر التعصبات الدينية والقبلية خلال عشرين قرنًا (أى ٢٠٠٠ سنة مضت).

نحن أقوياء جدًا، فعلى العالم أن يعتمد علينا وينيب إلينا وأن الحكومات لا تستطيع أبدًا أن تبرم معاهدة ولو صغيرة دون أن نتدخل فيها سرًا (بحكمى فليحكم الملوك).

---

(١) خصَّت البروتوكولات المسيحيين بالذكر؛ لأنهم أكثر عددًا وأعظم قوة من غيرهم من ذوى الملل والنحل، فإذا استطاعوا تدمير المسيحية سَهُلَ عليهم تدمير غيرها من الأديان، فالمراد هنا أصحاب الأديان جميعًا كما جاء ذلك فى عدة مواضع من البروتوكولات.

(٢) تسيطر الشركات اليهودية العالمية المنتشرة فى جميع أنحاء العالم على معظم البورصات فى العالم، وهى التى تتحكم فى أسعار أكثر السندات والأسهم فى هذه البورصات.

«ويجب الحصول على احتكار مطلق للصناعة والتجارة.... وهذا ما تسعى لاستكماله فعلاً يد خفية فى جميع أنحاء العالم. ومثل هذه الحرية ستمنح التجار قوة سياسية، وهؤلاء التجار سيظلمون الجماهير بانتهاز الفرص وتجريد الشعب من السلاح فى هذه الأيام (أى تجريد شعوب الأرض من سلاحها) أعظم أهمية من دفعه للحرب....».

«... سننظم هيئات يبرهن أعضاؤها بالخطب البليغة على مساعداتهم فى سبيل التقدم... وسنزيِّف مظهرًا تحرريًا لكل الهيئات وكل الاتجاهات، كما أننا ستضفى هذا المظهر على كل خطبائنا، وهؤلاء سيكونون ثرثارين بلا حد، حتى إنهم سينهكون الشعب (الشعوب) بخطبهم وسيجد الشعب (الشعوب) خطابه من كل نوع أكثر مما يكفيه ويقنعه».

«وستضع موضع الحكومات القائمة ماردًا يُسمَّى إدارة الحكومة العليا، وستمتد أيديه كالمخالب الطويلة المدى، وتحت إمرته سيكون له نظام يستحيل معه أن يفشل فى إخضاع كل الأقطار»(١).

البروتوكول السادس:

«ستبدأ سريعًا بتنظيم احتكارات عظيمة....».

«وفى الوقت نفسه يجب أن نفرض كل سيطرة ممكنة على الصناعة والتجارة وعلى المضاربة بخاصة، فإن الدور الرئيسى لها أن تعمل كمعادل للصناعة»(٢).

«ولكى نخرب صناعة الأمميين ونساعد المضاربات سنشجع حب الترف المطلق الذى نشرناه من قبل، وسنزيد الأجور التى لن تساعد العمال، كما أننا فى الوقت نفسه سنرفع أثمان الضروريات الأولية متخذين سوء المحاصيل الزراعية

---

(١) وهذا ما حدث بإنشاء عصبة الأمم، فاليهود هم الذين دعوا إلى إنشائها بعد الحرب العالمية الأولى، وكان أكثر سكرتيريها يهودًا، وكذلك دعوا إلى إنشاء مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، واليونسكو تكاد تكون منظمة يهودية خالصة موضوعًا، وشبه يهودية شكلاً. انظر: بروتوكولات حكماء صهيون - مصدر سابق - ص ٩٨.

(٢) وهذا ما يحاولون الوصول إليه الآن من خلال تطبيق اتفاقية الجات للتجارة، هذا بالإضافة إلى سيطرة الشركات العالمية اليهودية على البورصات والبنوك وصندوق النقد والبنك الدولى.

عذرًا عن ذلك، كما سننسف بمهارة أيضًا أسس الإنتاج ببذر بذور الفوضى بين العمال، وبتشجيعهم على إدمان المسكرات...».

*** البروتوكول السابع:**

«فى كل أوربا وبمساعدة أوربا يجب أن ننشر فى سائر الأقطار الفتنة والمنازعات والعداوات المتبادلة...».

«يجب علينا أن نتسلط على حكومات الأمميين بما يقال له الآراء العامة، متوسلين بأعظم القوى جميعًا وهى الصحافة، وإنها جميعًا لفى أيدينا إلا قليلاً لا نفوذ له ولا قيمة يُعْتَدُّ بها».

*** البروتوكول الثامن:**

«إننا سنحيط حكومتنا بجيش كامل من الاقتصاديين، وسنكون محاطين بألوف من رجال البنوك وأصحاب الصناعات وأصحاب الملايين، فسوف نعهد بهذه المناصب الخطيرة إلى القوم الذين ساءت صحائفهم وأخلاقهم كى تقف مخازيهم فاصلاً بين الأمة وبينهم، فإذا عَصوًا أوامرنا توقعوا المحاكمة والسجن. والغرض من كل هذا أنهم سيدافعون عن مصالحنا حتى النفس الأخير الذى تتنفس صدورهم به».

*** البروتوكول التاسع:**

«... إننا أصحاب التشريع وإننا المتسلطون فى الحكم والمقررون للعقوبات، ونحن أولو الأمر الأعلون فى كل الجيوش الراكبون رؤوسها. إننا مصدر إرهاب بعيد المدى. وإننا نسخر فى خدمتنا أناسًا من جميع المذاهب والأحزاب: من رجال يرغبون فى إعادة إنشاء الملكيات واشتراكيين وشيوعيين وحالمين بكل أنواع الطوبيات (الممالك الفاضلة)... وكل واحد منهم على طريقته الخاصة ينسف ما بقى من السلطة ويحاول أن يحطم كل القوانين القائمة، وبهذا التدبير تتعذّب الحكومات... ولكننا لن نمنحهم أى سلام حتى يعترفوا فى ضراعة بحكومتنا الدولية العليا».

«... إن لنا يدًا فى حق الحكم وحق الانتخاب وسياسة الصحافة وتعزيز حرية الأفراد، والتعليم الذى يكون الدعامة الكبرى للحياة الحرة».

«ولقد خدعنا الجيل الناشئ من الأمميين وجعلناه فاسدًا متعفنًا بما علَّمناه من مبادئ ونظريات معروف لدينا زيفها التام...».

*** البروتوكول العاشر:**

«... وسنعوق الرجال ذوى العقول الحصيفة عن الوصول إلى الصدارة، وإن العامة - تحت إرشادنا - ستبقى على تأخر أمثال هؤلاء الرجال، ولن نسمح لهم أبدًا أن يقروا لهم خططًا».

«لقد اعتاد الرعاع أن يُصغوا إلينا نحن الذين نعطيهم المال لقاء سمعهم وطاعتهم، وبهذه الوسائل سنخلق قوة عمياء إلى حدٍ أنها لن تستطيع أبدًا أن تتخذ أى قرار دون إرشاد وكلائنا الذين نصَّبناهم لغرض قيادتها، وسيخضع الرعاع لهذا النظام؛ لأنهم سيعرفون أن هؤلاء القادة مصدر أجورهم وأرباحهم وكل منافعهم الأخرى».

«ولكى نصل إلى هذه النتائج سندبر انتخاب أمثال هؤلاء الرؤساء ممن تكون صحائفهم السابقة مُسودَّة بفضيحة أو صفقة أخرى سرية مريبة. إن رئيسًا من هذا النوع سيكون مُنفِّذًا وافيًا لأغراضنا؛ لأنه سيخشى التشهير. إن مجلس ممثلى الشعب سينتخب الرئيس ويحميه ويستره، ولكننا سنحرم هذا المجلس سلطة تقديم القوانين وتعديلها، هذه السلطة سنعطيها الرئيس المسئول الذى سيكون ألعوبة خالصة فى أيدينا...».

«... سنعطى الرئيس سلطة إعلان الحكم العرفى وسيكون حقًّا لرئيس الجمهورية أن يعين رئيسًا ووكيلاً لمجلس النواب ومثلهما لمجلس الشيوخ وبذلك سيكون لرئيس الجمهورية حق دعوة البرلمان وحله وبإرشادنا سيفسر الرئيس القوانين التى يمكن فهمها بوجوه عدة، وهو سينقض القوانين فى الأحوال التى نعد فيها هذا النقض أمرًا مرغوبًا فيه، وسيكون له أيضًا حق اقتراح قوانين وقتية جديدة. بل له كذلك إجراء تعديلات فى العمل الدستورى للحكومة محتجًا لهذا العمل بأنه أمر تقتضيه سعادة البلاد...».

«لابد أن يستمر فى كل البلاد اضطراب العلاقات القائمة بين الشعوب

والحكومات، فتستمر العداوات والحروب والكراهية والموت، هذا مع الجوع والفقر وتفشى الأمراض...».

*** البروتوكول الثانى عشر:**

«وسنعامل الصحافة على النهج الآتى: الصحافة فى الوقت الحاضر تقوم بتهييج العواطف الجياشة فى الناس وأحيانًا بإثارة المجادلات الحزبية الأنانية التى ربما تكون ضرورية لمقاصدنا. وما أكثر ما تكون فارغة ظالمة زائفة، ومعظم الناس لا يدركون أغراضها الدقيقة أقلَّ إدراك. إننا سنسرجها وسنقودها... وسيكون علينا أيضًا أن نظفر بإدارة شركات النشر الأخرى، فلن ينفعنا أن نهيمن على الصحافة الدورية ونترك أنفسنا عرضة لهجمات النشرات والكتب».

«... سيكون بين النشرات الهجومية نشرات نصدرها نحن لهذا الغرض، ولكنها لن تهاجم إلا النقط التى نعتزم تغييرها فى سياستنا، ولن يصل طرف من خبر إلى المجتمع من غير أن يمر على إدارتنا. وهذا ما قد وصلنا إليه حتى الوقت الحاضر».

«ولنناقش الآن أمر النشر: ... ولن يجد أحد يرغب فى مهاجمتنا بقلمه ناشرًا ينشر له. وقبل طبع أى نوع من الأعمال سيكون على الناشر أو الطابع أن يلتمس من السلطات إذنًا بنشر العمل المذكور. وبذلك ستعرف سلفًا كل مؤامرة ضدنا. الأدب والصحافة هما أعظم قوتين تعليميتين خطيرتين؛ ولهذا السبب ستشترى حكومتنا العدد الأكبر من الدوريات...».

«ستكون لنا جرائد شتى تؤيد الطوائف المختلفة من أرستقراطية وجمهورية وثورية بل وفوضوية أيضًا»[1].

---

(١) خلال الفترة الزمنية الممتدة بين سنتىْ ١٧٢٨ و ١٩٠٤ م أصدر اليهود حوالى ٩٧٥ مطبوعة ما بين صحيفة ومجلة ونشرة ونصف أسبوعية وأسبوعية وشهرية... إلخ، وتوزعت هذه المطبوعات على ١٧ لغة كانت تصدر فى ٢٥ بلدًا، ولليهود تأثير فعَّال فى وسائل الإعلام الأوربية ولاسيما الصحافة والسينما والتليفزيون، فعلى سبيل المثال، فوكالة «هاشيت» الفرنسية أسسها اليهود سنة ١٨٥١ م، ووكالة «هوارس فينالى» ووكالة «هافاس» التى تعتبر منذ سنة ١٨٣٥ م الوكالة الرسمية للدولة الفرنسية كان يديرها قبل الحرب العالمية الثانية اليهودى (سافارديم)، وأموال اليهود حسب إحصاءات أجريت فى النصف الثانى من القرن =

«باسم الهيئة المركزية للصحافة سننظم اجتماعات أدبية، وسيعطى فيها وكلاؤنا ـ دون أن يفطن إليهم أحد ـ شارة للضمان وكلمات للسر بمناقشة سياستنا ومناقضتها من ناحية سطحية فقط، ودون مساس لأجزائها المهمة... وهذا بالضرورة لا يكون إلا لمصلحتنا فحسب. وهذه المعارضة من جانب الصحافة ستخدم أيضًا غرضنا. أو تجعل الناس يعتقدون أن حرية الكلام لاتزال قائمة».

* **البروتوكول الثالث عشر:**

«... إن المشكلات السياسية يجب ألاَّ تكون مفهومة عند الناس العاديين». «ولكى نذهل الناس المضعضعين عن مناقشة المسائل السياسية نمدهم بمشكلات جديدة، أى بمشكلات الصناعة والتجارة، ولنتركهم يثوروا على هذه المسائل كما يشتهون».

«... سنلهيها أيضًا بأنواع شتى من الملاهى والألعاب ومزجيات الفراغ والمجامع العامة، وهلم جرًا، وسرعان ما ستبدأ الإعلان فى الصحف داعين الناس إلى الدخول فى مباريات شتى فى كل أنواع المشروعات: كالفن والرياضة وما إليهما. هذه المتع الجديدة ستلهى ذهن الشعب».

«ولهذا السبب ستحاول أن نوجه العقل العام نحو كل نوع من النظريات المبهرجة التى يمكن أن تبدو تقدمية أو تحررية...».

= المشرين تملك: ٩٠٪ من صناعة السينما والتمثيل وصالات الترفيه، و ٧٥٪ من مؤسسات الطباعة والنشر والدعاية، و ١٠٠٪ من المؤسسات الصحفية، كما أن ٨٨٪ من نجوم السينما والتليفزيون هم من اليهود.

ومن أمثلة سيطرة اليهود على الصحافة العالمية خلاف ما ذكرناه، «وكالة رويتر» للأخبار بلندن التى أسسها اليهودى الألمانى المولد البارون (فون رويتر)، كما تمتلك عائلات يهودية صحيفتى «نيويورك تايمز» و «الواشنطن بوست» بأمريكا، ومديرًا التحرير فى صحيفتى «نيويورك بوست» و «وول ستريت جورنال» من اليهود، كذلك هناك عدد من المجلات الثقافية يتولى إدارة تحريرها يهود مثل مجلة «كومنتارى» و «ذى بابليك انترست» و «ذى نيويورك ريفيويوكس»، وهناك حوالى ٢١٨ مجلة فصيلة يهودية تتلقى مساعدات مالية من مصادر صهيونية، هذا فضلاً عن دور النشر التى يسيطر اليهود على عدد كبير منها أهمها: «دبل داى»، «مكميلان»، «ماكغروهيل»، «هاركورت بريس جافتوفتش» و «هاربر آندرو»، «راندوم هاوس»، «ريتشارد سايمون»، «ماكس شوستر»، «ألفريد أ. نوف». (انظر: النشاط السرى اليهودى ـ غازى محمد فريج: ص ٢٧١ ـ ٢٨٠).

*** البروتوكول الرابع عشر:**

«... يجب علينا أن نحطم كل عقائد الأديان...».

«... وسيفضح فلاسفتنا كل مساوئ الديانات الأممية (غير اليهودية)...».

«... وقد نشرنا في كل الدول الكبرى أدبًا مريضًا قذرًا يُغَثّي النفوس. وسنستمر فترة قصيرة بعد الاعتراف بحكمنا على تشجيع سيطرة مثل هذا الأدب، وسيقوم علماؤنا بإلقاء خطب ورسم خطط تؤثر على عقول الرجال وتجذبها نحو تلك المعرفة وتلك الأفكار التي تلائمنا».

*** البروتوكول الخامس عشر:**

«إلى أن يأتي الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة، سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم، وكل الوكلاء في البوليس الدولي السري تقريبًا سيكونون أعضاء في هذه الخلايا...».

*** البروتوكول السادس عشر:**

«رغبة في تدمير أي نوع من المشروعات الجماعية غير مشروعنا سنبيد العمل الجماعي في مرحلته التمهيدية، أي أننا سنغير الجامعات ونعيد إنشاءها حسب خططنا الخاصة، وسيكون رؤساء الجامعات وأساتذتها مُعدِّين إعدادًا خاصًا، وسيليه برنامج عمل سري متقن سيهذبون ويشكلون بمقتضاه، ولن يستطيعوا الانحراف عنه بغير عقاب، وسيرشحون بعناية بالغة ويكونون معتمدين كل الاعتماد على الحكومة، ولن يسمح للجامعات أن تُخرِّج للعالم فتيانًا خضر الشباب ذوي أفكار عن الإصلاحات الدستورية الجديدة، ولن يُسمح للجامعات أيضًا أن تخرج فتيانًا ذوي اهتمام من أنفسهم بالمسائل السياسية...».

*** البروتوكول السابع عشر:**

«وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من الأمميين (غير اليهود) في أعين الناس، وبذلك نجحنا في الإضرار برسالتهم التي كان يمكن أن تكون عقبة كئودًا في طريقنا، وإن نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يومًا فيومًا.

اليوم تسود حرية العقيدة فى كل مكان. سنقصر رجال الدين وتعاليمهم على جانب صغير جدًا من الحياة، وسيكون تأثيرهم سيئًا على الناس، حتى إن تعاليمهم سيكون لها أثر مناقض للأثر الذى جرت عليه العادة».

«ستفضح صحافتنا الحكومات والهيئات الأممية الدينية وغيرها عن طريق كل أنواع المقالات البذيئة لتُخزيها، وتحط من قدرها».

«ومن الوسائل العظيمة الخطورة لإفساد هيئاتهم أن نسخر وكلاء ذوى مراكز عالية يلوثون غيرهم، بأن يكشفوا وينمُّوا ميولهم الفاسدة الخاصة كالميل إلى إساءة استعمال السلطة والانطلاق فى استعمال الرشوة».

* **البروتوكول التاسع عشر:**

«إننا سنُحرم على الأفراد أن يصيروا منغمسين فى السياسة... ولكى ننزع عن المعتقل السياسى تاج شجاعته سنضعه فى مراتب المجرمين الآخرين بحيث يستوى مع اللصوص والقتلة والأنواع الأخرى من الأشرار المنبوذين المكروهين، وعندئذ سينظر الرأى العام عقليًا إلى الجرائم السياسية فى الضوء ذاته الذى ينظر فيه إلى الجرائم العادية، وسيصمها وصمة العار والخزى التى يصم بها الجرائم العادية بلا تفريق».

* **البروتوكول الواحد والعشرون:**

«لقد استغللنا فساد الإداريين وإهمال الحاكمين الأمميين لكى نجنى ضعفى المال الذى قدمناه قرضًا إلى حكوماتهم أو نجنى ثلاثة أضعافه، مع أنها لم تكن فى الحقيقة بحاجة إليه قط...».

«فى مصافق (بورصات) الأوراق المالية منظمات حكومية ضخمة سيكون من واجبها فرض ضرائب على المشروعات التجارية بحسب ما تراه الحكومة مناسبًا، وإن هذه المؤسسات ستكون فى مقام يمكنها من أن تطرح فى السوق ما قيمته ملايين من الأسهم التجارية، أو أن تشتريها هى ذاتها فى اليوم نفسه، وهكذا ستكون كل المشروعات التجارية معتمدة علينا، وأنتم لا تستطيعون أن تتصوروا مقدار قوتنا عند ذلك».

تصريحات القادة والزعماء والمفكرين على البروتوكولات الصهيونية

قام عدد كبير من المثقفين والمفكرين البريطانيين بمن فيهم أعضاء البرلمان وقادة الجيش بحملة دعائية واسعة محاولين إقناع الحكومة البريطانية بعد تنحّى الملك (إدوارد الثامن) عن العرش بحقيقة المؤامرة التى يحيكها (المرابون العالميون)، ومن بين هؤلاء الكابتن (رامزى) والأدميرال السير (بارى دومفيل).

فقد توصل الاثنان إلى معرفة القوى الخفية التى تتستر وراء الحركة الثورية العالمية بعد دراسة وبحث طويل فأعلنا فى عام ١٩٣٨ م أن قادة اليهودية العالمية الذين يتزعمهم رجال المصارف والممولون اليهود العالميون هم الذين يشكّلون هذه القوى الخفية، وأن هذه القوى تستعمل الأموال الكثيرة التى فى حوزتها لشراء المراكز الحساسة فى العالم بهدف خلق النزاعات بين الأمم لكى تتمكن من إضعافها وإذلالها. وتبين لهما أن هناك خطة بعيدة المدى تهدف إلى الإعداد لمجىء مسيح اليهود لتخليصهم (المسيح الدجال)، وعندها ستتمكن الحكومة المركزية الموجودة فى فلسطين من فرض الحكم الديكتاتورى على جميع شعوب وأمم العالم(١).

ويعلق (وليام غاى كار) على ذلك بقوله: «وأنا أعترف أننى كنت أشارك الأدميرال (دومفيل) والكابتن (رامزى) فى رأيهما حتى عام ١٩٣٨ م، ولكننى أدركت أن النورانيين هم الذين يتلاعبون بمصائر الشعوب والأمم، وهم أنفسهم الذين يستخدمون الصهيونية وما يناهضها من عداء للسامية، ويستخدمون الشيوعية والفاشية والرأسمالية بأنانيتها وحقدها بهدف تأسيس الحكومة

(١) أحجار على رقعة الشطرنج ـ وليام غاى كار: ص ٢٢١، ٢٢٢ .

العالمية الواحدة التى تسيطر على العالم وتتحكم فيه. ومن خلال دراستى تبيّن لى أن القوى الخفية التى تحيك هذه المؤامرة العالمية تستعمل الأموال بطرق غير مشروعة للوصول إلى القوة والسلطة المطلوبة، ولم يتورع هؤلاء عن استعمال الربا والرشوة والتخريب والسرقة والتجارة الممنوعة والرقيق والاغتيال والحروب والدعارة والمخدرات والمشروبات وجميع الوسائل الأخرى حتى الابتزاز؛ ليجبروا الناس على تنفيذ مؤامراتهم.

ولم يكن هناك تفريق بعد إنجاز المهمات... فالجميع كانوا معرَّضين للتصفية والاغتيال بعد إتمام مهماتهم، وذلك خوفًا من إفشاء الأسرار وانتشار المعلومات، ومن هنا صار لدىَّ الاقتناع الأكيد بأن أصحاب المؤامرة إنما يجمعهم كونهم (عملاء للشيطان) ينفذون أوامره ويخدمون أغراضه، وليس للشيطان هدف أو غرض إلا إبعاد الأرواح البشرية عن الاتصال بالله سبحانه وتعالى، ولذلك كانت خطتهم تتجه دائمًا إلى إيجاد عالم ملحد لا يؤمن بوجود الخالق، فالحروب والثورات هى الوسيلة الوحيدة لهدم الحضارة الحالية التى قامت على الإيمان بالله واستبدالها بالإيديولوجية التوتاليتارية الشيطانية»[1].

ويقول الأستاذ (سرجى نيلوس) أول من عثر على هذه البروتوكولات وقام بنشرها عام ١٩٠٢ م: «لم يَبْقَ هناك مجال للشك فى أن حاكم إسرائيل المنتظر يقترب من عالمنا الضال بكل ما للشيطان من قوة وإرهاب، فإن الملك المولود من دم صهيون - عدو المسيح (أى المسيح الدجال) قريب من عرش السلطة العالمية.

إن الأحداث فى العالم تندفع بسرعة مخيفة، فالمنازعات والحروب والإشاعات والأوبئة والزلازل والأشياء التى لم تكن أمس إلا مستحيلة قد صارت اليوم حقيقة ناجزة. إن الأيام تمضى مندفعة كأنها تساعد الشعب المختار (اليهود) ولا وقت هناك للبرهنة تاريخيًا على السلطان الذى أحرزه (حكماء صهيون) كى يجلبوا نكبات على الإنسانية، ولا وقتَ كذلك للتنبؤ بمستقبل البشرية المحقق المقترب الآن، ولا وقتَ للكشف عن الفصل الأخير من مأساة العالم»[2].

---

(١) المصدر السابق: ص ٣٢٢، ٣٢٣.

(٢) الخطر اليهودى - بروتوكولات حكماء صهيون - ترجمة: محمد خليفة التونسى: ص ٣٠٠.

وكان كلامه هذا عام ١٩٠٢ م، فيا ترى ماذا كان سيقول لو كان يكتبه الآن، بعد أن بلغ الفساد اليهودى ذروته وأصبحنا نقترب من اللحظة التى سيخرج فيها الدجال؟

فى شهر أكتوبر من عام ١٩٣٨ م نشرت صحيفة (الأخبار المسيحية الحرة) مقالاً عن سيطرة اليهود على السينما الأمريكية للمضى فى تنفيذ مخططهم الإجرامى قالت فيه: «إن صناعة السينما فى أمريكا هى يهودية بأكملها، ويتحكم فيها اليهود دون أن ينازعهم فى ذلك أحد، يطردون منها كل من لا ينتمى إليهم، وجميع العاملين فيها هم إما من اليهود أو من صنائعهم، وإن (هوليود) تعتبر اليوم (سدوم) العصر الحديث حيث تُنحر الفضيلة وتنشر الرذيلة، وتنهب الأموال، والمشرفون عليها يرغمون كل من يعمل لديهم على تعميم ونشر مخططهم الإجرامى تحت أستار خادعة كاذبة. وبهذه الأساليب أفسدوا الأخلاق فى البلاد وقضوا على مشاعر الرجولة والإحساس، وعلى المثل العليا لدى الأجيال الأمريكية، فأوقفوا هذه الصناعة المحرمة؛ لأنها أضحت أعظم سلاح يملكه اليهود لنشر دعاياتهم المضللة الفاسدة»(١).

ويقول الأستاذ محمد عيسى داود فى كتابه (احذروا المسيخ الدجال يغزو العالم من مثلث برمودا) تعليقًا على البروتوكولات الصهيونية، ص ١٠١: «... إذا كان اليهود جسَّدوا بالفعل وصايا البروتوكولات وحققوها ولا يزالون، فإن ما نؤكده للعالم أن لصق تهمة تأليف البروتوكلات وصياغتها بمجموعة من كبار اليهود هو خطأ؛ فقط هم تلقوا الوصايا والتعليمات؛ لكن الذى كتبها وأبدع عناصرها وغاياتها هو شخص واحد.. هو اليد الخفية.. هو المسيخ الدجال نفسه!!».

كتب بوتسويه فى القرن السابع عشر كتابًا عن تاريخ العالم وجعل اليهود مركز الدنيا، فكل أحداث التاريخ وقيام الإمبراطورية وسقوطها، كل ذلك يرجع إلى إرادة الرب لأبناء إسرائيل الذين يقع عليهم عبء قيادة البشرية إلى هدفها الواحد، وهو مجىء المسيح (أى المسيح الدجال)(٢).

---

(١) المفسدون فى الأرض - س. ناجى - نقلاً عن كتاب (النشاط السرى اليهودى - غازى محمد فريج: ص ٢٩٦.

(٢) المسيح الدجال: سعيد أيوب، ص ٥٥.

حقًا لقد بلغ اليهود شأنًا لم تبلغه أمة قط من خلال تنفيذهم لهذه البروتوكولات الصهيونية الشيطانية الدجالية، ونجحوا في إشاعة الفساد في الأرض وعلوا علوًا كبيرًا، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: ٤).

ولكن هذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على قرب نهايتهم التي قضاها الله عليهم، فعلى قدر فسادهم وعلوهم سيكون جزاؤهم، ولولا قضاء الله وإرادته ما نجح اليهود في الوصول إلى هذه المكانة، ولكن الله أمهلهم ومكَّنهم ليقضي في النهاية أمرًا كان مفعولاً.

الخطط اليهودية لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل اليهودى مكانه كى يعبدوا الدجال فيه

منذ حوالى ٣٠٠٠ سنة قام سيدنا سليمان ﷺ ببناء هيكل للرب (معبد أو مسجد) فى فلسطين بمنطقة القدس فى المكان المقام عليه حاليًا المسجد الأقصى ـ حسب زعم اليهود ـ وتتحدث التوراة بسفر الملوك الأول من الأصحاح السادس إلى الثامن عن هذا الهيكل وتطنب فى ذكر صفاته وهيئاته اللائقة بالنبى الملك (سليمان ﷺ) الذى أُوتى من كل شىء وبنى هذا الهيكل، واستغرق بناء هذا الهيكل حسب قول التوراة سبع سنين، وبعد أن أتم سليمان ﷺ بناء الهيكل تذكر التوراة على لسانه ابتهالاً، أخذ اليهود منه معتقدهم فى الرجل الذى لابد أن يخرج من نسل داود فيحكم العالم من كرسى إسرائيل. وهذا نص الابتهال:

«ووقف سليمان أمام مذبح الرب تجاه كل جماعة إسرائيل وبسط يديه إلى السماء وقال: أيها الرب إله إسرائيل، ليس إله مثلك فى السماء من فوق ولا على الأرض من أسفل. حافظ العهد والرحمة لعبيدك السائرين أمامك بكل قلوبهم، الذى قد حفظت لعبدك داود أبى ما كلمته به قائلاً: لا يعدم لك أمامى رجل يجلس على كرسى إسرائيل إن كان بنوك إنما يحفظون طرقهم حتى يسيروا أمامى كما سرت أنت أمامى. والآن يا إله إسرائيل فليتحقق كلامك الذى كلّمت به عبدك داود أبى».

(الملوك الأول: ٨ / ٢٢ ـ ٢٦)

ولكن اليهود لم يقيدوا معتقدهم هذا بالمحافظة التى نص عليها العهد وظنوا العهد مفتوحًا لهم حتى ولو كفروا وبغوا وتكبروا؛ لهذا أخبره الله سبحانه وتعالى أنه لن يحافظ له على كرسيه وملكه، ولن يحفظ عهده مع اليهود إلا إذا حفظ اليهود عهدهم معه والتزموا بوصاياه وشرائعه، فإن لم يلتزموا بوصاياه فسيدمر لهم هذا البيت ويشتتهم ويقضى عليهم. وهذا نص العهد الذى قطعه الله مع سليمان وداود عليهما السلام:

«وقال له الرب: قدَّست هذا البيت الذى بنيته لأجل وضع اسمى فيه إلى الأبد، وتكون عيناى وقلبى هناك كل الأيام. وأنت إن سلكت أمامى كما سلك داود أبوك بسلامة قلب واستقامة، وعملت حسب كل ما أوصيتك وحفظت فرائضى وأحكامى فإنى أقيم كرسى ملكك على إسرائيل إلى الأبد، كما كلمت داود أباك قائلاً: لا يعدم لك رجل عن كرسى إسرائيل. إن كنتم تنقلبون أنتم أو أبناؤكم من ورائى ولا تحفظون وصاياى وفرائضى التى جعلتها أمامكم، بل تذهبون وتعبدون آلهة أخرى وتسجدون لها. فإنى أقطع إسرائيل عن وجه الأرض التى أعطيتهم إياها، والبيت الذى قدَّسته لاسمى أنفيه من أمامى ويكون إسرائيل مثلاً وهزأة فى جميع الشعوب. وهذا البيت يكون عبرة، كل من يمر عليه يتعجب ويصفر ويقولون: لماذا عمل الرب هكذا لهذه الأرض ولهذا البيت. فيقولون: من أجل أنهم تركوا الرب إلههم الذى أخرج آباءهم من أرض مصر، وتمسكوا بآلهة أخرى وسجدوا لها وعبدوها، لذلك جلب الرب عليهم كل هذا الشر».

(الملوك الأول: ٩ / ٣ - ٩)

ورغم أن الوعد الذى وعده الله لداود كان خاصًا بسيدنا سليمان، فهو الملك الذى من نسل داود المعنى بهذا الوعد، إلا أن اليهود لم يعترفوا بهذا بل أساءوا إلى سليمان ﷺ نفسه، واتهموه بأنه فى نهاية حياته عبد آلهة غير الله، وعمل الشر أمام الله ولم يتبع وصايا وأحكام الرب (وهذا كان حالهم مع جميع أنبيائهم).

وفيما يلى النص الوارد فى التوراة والذى يحمل افتراءاتهم الكاذبة على سليمان ﷺ:

«... وكان فى زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أَمَلْنَ قلبه وراء آلهة أخرى، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب... وعمل سليمان الشر فى عينى الرب ولم يتبع الرب تمامًا كداود أبيه... فلم يحفظ ما أوصى به الرب...».

(الملوك الأول: ١١ / ٤ ـ ١٠)

ولهذا اعتبروا أن الرجل الذى سيأتى من نسل داود، ويحكم العالم من كرسى إسرائيل إلى الأبد ـ كما يزعمون ـ لم يأت بعدُ فانتظروا مجيئه لكى يحقق لهم أغراضهم ويمكِّنهم من إخضاع وإذلال كل الشعوب لهم بالقوة والقهر والجبروت، ويحلل لهم الشهوات ويجعلهم سيفًا مسلطًا على كل الشعوب فتصبح شعوب الأرض عبيدًا لهم.

ولما جاءهم عيسى ﷺ فى صورة رجل مصلح وقديس، وطالبهم بكبح شهواتهم والكف عن شرورهم وآثامهم وترك عبادة الأوثان التى يعبدونها من دون الله، والنظر إلى سائر الشعوب على أنهم عباد لله مثلهم، وأن الشعب المختار عند الله هو كل من يؤمن به ويلتزم بوصاياه، سواء أكانوا من اليهود أو من غيرهم، رفضوا دعوته وتآمروا عليه، وخططوا لقتله وصلبه ولكنهم لم يفلحوا.

وانتظروا أيضًا رجلاً يأتى منهم ويجلس على كرسى إسرائيل، ويمكِّنهم من حكم العالم حسب أهوائهم وليس تبعًا لدعوته الآتى بها من الله.

ولما جاءهم سيدنا محمد ﷺ ووجدوا أنه ليس يهوديًا رفضوه تمامًا، ومازالوا ينتظرون مجيء مسيحهم ونبيهم وملكهم وإلههم الدجال.

أما عن مصير الهيكل فبعد أن مات سليمان ﷺ انقسمت المملكة اليهودية إلى مملكتين: مملكة فى الجنوب هى (يهوذا) وعاصمتها (أورشليم)، ومملكة فى الشمال هى (إسرائيل) وعاصمتها (نابلس) أو (شكيم).

وفى سنة ٧٢١ ق. م هجم (سرجون) ملك الآشوريين على مملكة إسرائيل ودمرها وقتل مَنْ فيها من اليهود.

وفى سنة ٦٠٨ ق. م غزا فرعون مصر فى ذلك الوقت مملكة يهوذا واحتلها، واستمر فى زحفه حتى احتل المملكة الشمالية (إسرائيل) التى استولى عليها

(الآشوريون)، فثار لذلك ملك بابل الجديد (نبوخذ نصَّر) الذى آل إليه السلطان على آشور، وزحف على فلسطين بقسميها (يهوذا وإسرائيل) وهزم فرعون مصر واستعاد المملكتين ونهب أورشليم ودمر الهيكل، وكان ذلك من سنة ٦٠٥ ق. م إلى سنة ٥٨٧ ق. م، وأخذ أكثر اليهود سبايًا إلى بابل وفر بعضهم إلى مصر وغيرها من الأقطار، وعُرفت تلك الفترة بفترة السبى البابلى، واستمرت سبعين سنة(١).

وبذلك تحقق تحذير الله لليهود على لسان جميع أنبيائهم من أنهم إذا لم يلتزموا بوصاياه فسيجلب عليهم الشر واللعنات حتى يهلكهم فى نهاية الأيام.

بعد ذلك احتل (قورش) ملك الفرس بلاد بابل، فأصبح له السلطان على مملكة يهوذا وإسرائيل، وسمح لليهود بالعودة إلى فلسطين سنة ٥٣٨ ق. م، فعادت طوائف منهم ورفضت البقية العودة، وفضلت البقاء فى أرض بابل، وقامت الطائفة العائدة بتعمير المدينة المقدسة، وأعادوا بناء الهيكل مرة أخرى.

وفى عام ٦٣ ق. م اكتسح الرومان فلسطين، واستولوا على القدس بقيادة القائد الرومانى (پامبيوس)، وتم تنصيب (هيرودس) الرومانى ملكًا على فلسطين، وحاول (هيرودس) أن يسترضى اليهود، فأعاد لهم تجديد الهيكل، فرمَّم ما أصابه من الهدم وجدده على نسق هيكل سليمان، وذلك عام ٢٠ ـ ١٨ ق. م.

ل الهيكل على هذه الحالة حتى جاءهم عيسى ﷺ، فلما رفضوه واستمروا فى فسادهم وشرورهم، حتى إنهم اتخذوا من المعبد سوقًا للصيارفة والمرابين وملهى لسباق الحمام، تنبأهم بأن الله سيدمر لهم مدينتهم وهيكلهم فقال:

«يا أورشليم.. يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين، إليها كم مرة أردتُ أن أجمع أولادكم كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها، ولم تريدوا هو ذا بيتكم يُترك لكم خرابًا». (متى: ٢٣ / ٧٣ ـ ٣٨)

«... فتقدم تلاميذه لكى يُروه أبنية الهيكل، فقال لهم يسوع: أما تنظرون جميع هذه. الحق أقول لكم: إنه لا يُترك ههنا حجر على حجر لا ينقض».

(متى: ٢٤ / ١)

---

(١) قبل أن يُهدم الأقصى ـ عبد العزيز مصطفى ـ ص ٦٧، وقاموس الكتاب المقدس: ص ٤٥٨ .

وفى عام ٧٠ ميلادية تحققت نبوءة عيسى ﷺ عليهم عندما هجم طيطس الرومانى على المدينة المقدسة، ودمر المعبد تدميرًا، ولم يبق فيه حجر على حجر، وأحرق المدينة بأكملها[١] وقتل منهم أعدادًا كثيرة.

وفى عهد عمر بن الخطاب ﷺ فتح المسلمون مدينة القدس، وفى عهد الخلافة الأموية بنى عبد الملك بن مروان مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى، وكان ذلك فى عام ٦٨٥ م وانتهى من البناء عام ٦٩٢ م (٦٦ ـ ٧٣ هـ)[٢].

وفى عام ١٩٤٧ م أُنشئت دولة إسرائيل مرة أخرى فى فلسطين، وفى عام ١٩٦٧ م احتل اليهود مدينة القدس، وأصبح المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة تحت سيطرتهم، واليهود يعتقدون أن الملك اليهودى (مسيحهم المنتظر) سيحكم العالم من القدس، حيث يقام هيكل سليمان. وبدون وجود الهيكل فإنه لن يأتى (هذا كله بناء على تفسيراتهم الخاطئة لهذا المسيح المُبشَّر به فى التوراة)، لهذا فهم مولعون بهدم الأقصى وإعادة بناء الهيكل اليهودى مكانه.

حتى إن (بن جوريون) و (مناحم بيجن) قالوا فى أكثر من مناسبة: «لا قيمة لإسرائيل بدون القدس، ولا قيمة للقدس بدون الهيكل»[٣].

وحديثًا صرح (إسحاق رابين) رئيس وزراء إسرائيل الأسبق: «أن القدس هى العاصمة الأبدية لإسرائيل، ولا مجال للتفاوض حولها مع العرب».

وقالت (دائرة المعارف البريطانية) فى طبعتها الصادرة سنة ١٩٦٤ م فى شرح معنى الصهيونية: «إن اليهود يتطلعون إلى افتداء إسرائيل، واجتماع الشعب فى فلسطين، واستعادة الدولة اليهودية، وإعادة بناء هيكل سليمان، وإقامة عرش داود فى القدس وعليه أمير من نسل داود»[٤].

وقالت (دائرة المعارف اليهودية) فى شرح كلمة صهيونية أيضاً: «يبغى اليهود أن يجمعوا أمرهم وأن يقدموا إلى القدس ويتغلبوا على قوة الأعداء، وأن يعيدوا العبادة إلى الهيكل، ويقيموا أملاكهم هناك»[٥].

---

(١) المصدر السابق: ص ٦٨ ـ ٧٢ .

(٢) المصدر السابق: ص ٩٤ .

٣) نفس المصدر السابق: ص ١٠٥ .

(٤، ٥) نفس المصدر السابق: ص ١٢٦ .

ويقول (أوين) المبشر المسيحى: «إن إرهابيين يهودًا سيتسفون المكان الإسلامى المقدس (المسجد الأقصى) وسيستفزون العالم الإسلامى للدخول فى حرب مقدسة مدمرة مع إسرائيل ترغم المسيح المنتظر (المسيح الدجال) على التدخل»(١).

وقال (هال لندزى) المبشِّر الأمريكى صاحب كتاب (كوكب الأرض العظيم الراحل): «ثمة حدث عظيم آخر يبقى ليُعد المسرح تمامًا لدور إسرائيل فى الفصل الأخير العظيم من مسرحيتها الدرامية التاريخية، وهذا الحدث هو إعادة بناء الهيكل الثالث على موقعه القديم، وثمة مكان واحد فقط يمكن بناء هذا الهيكل عليه وفقًا لقانون موسى وهو على جبل (موريا) (الجبل المشيد عليه المسجد الأقصى وقبة الصخرة) فهناك بنى الهيكلان السابقان...»(٢).

وذكرت صحيفة (دافار) الإسرائيلية فى مقال لها عام ١٩٨٣ م: «إن مؤسسة جبل الهيكل المسيحية الأمريكية جمعت عشرة ملايين دولار لتستخدمها فى تقديم المعونة لبناء المستوطنات وشراء الأراضى من الأوقاف الدينية الإسلامية والمساعدة فى مشروع إعادة بناء هيكل سليمان»(٣).

وقال الرابى (مائير يهوذا جاتس) وهو يعمل مُفوَّضًا على ساحة حائط المبكى من قِبَل وزير الأديان الإسرائيلى لمراسل صحيفة (هاآرتس عاموس أيلون) يوم ٢٨ مارس ١٩٨٣ م عندما سأله المراسل عن بناء الهيكل: «سترى أن ساعة بناء الهيكل ستحل، وتكون كل العوامل متوفرة، وفى عام ١٩٦٧ م كانت كل العوامل متوفرة ولكن لم نستغل هذا».

وعندما سأله المراسل عن مصير المساجد القائمة الآن على جبل الموريا أجاب: «لا تقلق فجميعها ستختفى» ثم قال: «الله سيهدمها ويقوم اليهود بمساعدته بهذا» ثم عقَّب فقال: «والفيلم معروف...»(٤).

وصرح (مناحم بيجن) بعد احتلال اليهود للقدس عام ١٩٦٧ م بضرورة استعجال اليهود لإعادة بناء الهيكل فقال: «آمل أن يعاد بناء الهيكل فى أقرب

(١) نفس المصدر السابق: ص ١٦٥ .
(٢) المصدر السابق: ص ١٦٥ .
(٣) نفس المصدر السابق: ص ١٩٧ .
(٤) نفس المصدر السابق: ص ٢١٣ .

وقت وخلال فترة حياة هذا الجيل».

وهناك أكثر من ثلاثين منظمة يهودية داخل إسرائيل وخارجها، يتمثل نشاطها فى جمع التبرعات لإعادة بناء الهيكل اليهودى وإقناع قادة وزعماء الدول الغربية المسيحية وغيرها من الدول بضرورة دعم موقف اليهود ضد المسلمين وإعانتهم على هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وتشييد الهيكل اليهودى مكانه لتحقيق النبوءات الواردة فى الكتاب المقدس الذى يؤمن به المسيحيون كما يؤمن به اليهود.

(الكتاب المقدس عند المسيحيين يشمل التوراة والإنجيل والزبور (المزامير)، أما عند اليهود فيشمل التوراة والزبور فقط؛ لأنهم لا يؤمنون بالإنجيل، والغرب يساند إسرائيل بناء على التفسيرات الخاطئة للنبوءات الواردة فى التوراة التى حرَّفها اليهود ليوحوا لهم بأن الشعب المختار هو شعب إسرائيل، فمن يباركهم يباركه الرب، ومن يلعنهم يلعنه الرب، وأن الرب لن يرضى عن المسيحيين إلا إذا ساعدوا شعبه المختار من اليهود على تحقيق كل مآربهم وأهوائهم.

واليهود كانوا يخططون لهدم المسجد الأقصى عام ٢٠٠٠ م بناء على مجموعة من الحسابات الرياضية الخاطئة لبعض النبوءات الواردة فى التوراة بسفر دانيال وبعض النصوص الواردة بتلمودهم، كما كانوا يخططون لإشعال حرب مع الدول الإسلامية عام ١٩٩٧ م تمهيدًا لخروج الدجال.

والتلمود هو كتاب الشروح أو التفاسير للتوراة، وقام بوضعه حاخامات اليهود خلال فترة امتدت ما بين ٤٠٠ إلى ٦٠٠ سنة، وبلغ عدد مجلداته عشرين مجلدًا ضخمًا، تحتوى على كل شروح أسفار التوراة من وجهة النظر اليهودية، وانتهوا من جمعه نهائيًا سنة ٤٠٨ م، وعُرف هذا التلمود بـ (التلمود الأورشليمى) أو (المشنه)، وبعد ذلك زادوا عليه من الشروح، وسموه (التلمود البابلى) أو (جمارا) ومعناها الإتمام والإكمال.

وبعد إنجاز التلمود ظهر عدد من الأحبار اليهود نشأت عندهم حركة دُعيت فى مراحلها الأولى (الحكمة المستورة) وصارت تُعرف عند اليهود بـ (القبالة)، وهى كلمة عبرية معناها (القبول) أو (تلقى الرواية الشفوية) وكانوا منصرفين

لبحث السر الإلهي فيما يتعلق بمصير المنتظر الموعود، فكانوا يبحثون عن العلامات التي تنبئ بظهور المسيح اليهودي الذي ينقذ الشعب المختار من الآلام التي يعانيها، فأوَّلوا كل النبوءات الواردة في عيسى ﷺ ومحمد ﷺ على هذا المسيح اليهودي المنتظر من وجهة نظرهم، وتبلورت بذلك عقيدة (المسيح اليهودي المنتظر) التي انبثقت من عقدة السيادة والامتياز عند ذلك الشعب المتغطرس.

ولما كان مجيء المسيح اليهودي يعتبر تجديدًا للعالم، حسب اعتقادهم، لهذا فهم يرون أنه لابد وأن يسبق مجيئه عودة الفوضى والحروب والأوبئة والمجاعات، وعندما يجيء هذا المسيح لن يكون العالم كالعالم الحالي، فالسلام سيعم العالم الجديد والبكاء والأنين يختفيان، وسيعم الخير والبركات كل الأرض، فتبارك إسرائيل بمجيء المسيح اليهودي، وتتبوأ مركزها العالمي الذي أعده الرب لها في فترة حكم هذا المسيح (المسيح الدجال).

وفي التلمود تُوجد صفات هذا المسيح، فمما جاء فيه:

«سيأتي المسيح الحقيقي ويحصل النصر المنتظر، ويقبل المسيح وقتئذ هدايا كل الشعوب ويرفض هدايا المسيحيين، وتكون الأمة اليهودية إذ ذاك في غاية الثروة؛ لأنها تكون قد حصلت على جميع أموال العالم».

وجاء في التلمود أيضًا(١):

«حين يأتي المسيح تطرح الأرض فطيرًا وملابس من الصوف وقمحًا حبُّه بقدر كلاوي الثيران الكبيرة، وفي ذلك الزمن ترجع السلطة إلى اليهود، وجميع الأمم تخدم ذلك المسيح، وسوف يملك كل يهودي ألفين وثلثمائة عبد لخدمته، ولن يأتي المسيح إلا بعد اندثار حكم الشعوب الخارجة عن دين بني إسرائيل».

ومما يرويه التلمود في هذا الشأن أيضًا(٢):

«أرض إسرائيل ستنبت الخبز والأقمشة من أجود أنواع الصوف وسينبت القمح في لبنان عاليًا مثل أشجار النخيل، وسيهب هواء يجعله دقيقًا فاخرًا، وحبوب القمح ستكون مثل كلاوي الثيران، وكروم العنب ستثمر حتى إن عنقودًا

(١ ، ٢) راجع: التلمود.. تاريخه وتعاليمه: ظفر الإسلام خان، وفضح التلمود: زهدي الفاتح.

واحداً يكفى لثلاثين جرة من الخمر. وسيرتفع بناء أورشليم ثلاثة أميال».

وعن تحديد اليهود عام ۲۰۰۰ م موعداً لمجيء مسيحهم اليهودى ومحاولاتهم هدم الأقصى وإشعال الحرب مع المسلمين قبل هذا العام تمهيداً لمجيء المسيح الدجال، كتب الدكتور (جوزيف باركلى) معتمداً على التلمود أن مدرسة (إليجاه) تقول: «إن العالم سيبقى ألفى سنة فى الارتباك والبلبلة، وألفى سنة فى سيادة القانون (التوراة)، وألفى سنة بعد مجيء المسيح».

وعلى هذا استنتج الأستاذ ظفر الإسلام خان صاحب كتاب (التلمود - تاريخه وتعاليمه) أن مسيحهم سيأتى بعد ۲۰۰۰ سنة من مجيء المسيح عيسى ابن مريم الذى لا يعترفون به مسيحاً، أى أن ميعاد خروجه طبقاً لتفسيراتهم يجب أن يكون عام ۲۰۰۰ ميلادية.

ويقول الأستاذ عبد الكريم صالح فى كتابه (المؤامرة الصهيونية على المسيحية والإسلام) ص ٦٣: «يمكن القول استناداً إلى التلمود أن المسيح لابد أن يأتى فى أية سنة من الآن وقبل عام ٦٠٠٠ عبرية، أى خلال ٢٤٠ سنة حسب التقويم العبرى على أبعد تعديل، وبعدما تتم إعادة بناء هيكل سليمان وتكوين دولة إسرائيل بحدودها الطبيعية».

واليهود أنفسهم كانوا يعترفون بخططهم لهدم الأقصى عام ۲۰۰۰ م، فقد صرح المؤرخ اليهودى (الداد) لمجلة (تايم) الأمريكية فى ٤ أغسطس ١٩٦٧ م بالتصريح الآتى: «إننا نقف اليوم حيث كان داود عندما حرر القدس، أى فى الهيكل، ومن الآن وحتى بناء الهيكل يجب ألا يمر أكثر من جيل، أى ثلاثون سنة».

أى أنه يحدد عام ١٩٩٧ م على أقصى تقدير كميعاد لهدم الأقصى وإعادة بناء الهيكل اليهودى.

وقال الزعيم اليهودى (ألفريد موند): «إن اليوم الذى سيُعاد فيه بناء الهيكل أصبح قريبًا جدًا، وإننى أكرس ما بقى من حياتى لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى»(١).

* * *

(١) المؤامرة الصهيونية على المسيحية والإسلام: عبد الكريم صالح - ص ٨٠.

• والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو:

هل سينجح اليهود فى هدم المسجد الأقصى وإعادة بناء الهيكل اليهودى مكانه؟ وهل سيخرج الدجال عام ٢٠٠٠ م كما يخططون لذلك؟(١)

والإجابة ببساطة: لا.. فقبل أن يشرعوا فى هدمه ستكون بعض الدول الإسلامية قد بدأت فى اتخاذ خطوات جادة لتجميع صفوفها، وإزالة خلافاتها وتوحيد كلمتها ومواقفها أمام أعدائها، فالتصرفات اليهودية والغربية ضدهم سترغمهم على ذلك.

ولا يقُل أحد أن ذلك ـ طبقًا لما نراه اليوم من حال المسلمين ـ سيحتاج إلى زمن طويل لكى يتحقق؛ لأن النبى ﷺ أخبر أن المهدى المنتظر سيخرج بعد خلافات بين المسلمين لا حدود لها وفتن، حتى إن الحال سيصل بالمسلمين إلى الحد الذى ييأسون فيه من وجود مخرج لهم مما هم فيه، فيقوم المهدى المنتظر بالقضاء على الفتن ويكمل توحيد كلمتهم.

ونفس الحال فى التوراة والإنجيل. واليهود والغرب يعلمون ذلك جيداً، فعندهم أن الآشورى أو قديم الأيام أو الخروف أو الحمل قائد القديسين أو القدوسين فى بعض النصوص سيأتى بهم، وينقضُّ على أرض إسرائيل فجأة وفى وقت لا يتوقع فيه أن تقوم هذه الأمم بمثل هذا العمل، ثم تحاربه دول غرب أوربا فينتصر عليهم، وذلك بعد حرب مدمرة بينه وبينهم. وهناك احتمال لأن تقوم الحرب بين المسلمين واليهود قبل خروج المهدى المنتظر وخلال السنوات القليلة القادمة.

ولهذا فاليهود والغرب لا ينامون ويعلمون أن جميع العلامات التى تسبق مجىء هذا الآشورى كما يسمونه قد تحققت وهم ينتظرون خروجه بين يوم وليلة، لهذا لا يتوانون لحظة عن ضرب الدول التى ستكوِّن حلفه قبل مجيئه، ويحاولون بقدر الإمكان إضعاف هذه الدول وتجريدها من السلاح. فما يفرضونه من حصار على العراق وليبيا وإيران والسودان وغيرها من الدول الإسلامية مبنى على تحليلاتهم

(١) كان طرحنا لهذا السؤال والاجابة عليه بالطبعة الأولى من الكتاب والذى تم طرحه بالأسواق عام ١٩٧٧ وانتهينا من كتابته عام ١٩٩٦.

لهذه النبوءات التى تتحدث عن الدول التى ستكون حلف الآشورى. والأمور تسير وفق ما يريده الله وليس وفق ما يريده اليهود والغرب، فهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، وليس معنى ذلك أن نقف متفرجين بل يجب أن نفعل ما فى وسعنا لمنعهم من هدم المسجد الأقصى ولو بالحرب.

وقد ورد بأحاديث النبى ﷺ أن عيسى عليه السلام عند نزوله من السماء لقتل الدجال سينزل على المسلمين، والدجال محاصرهم داخل القدس، وقد أقاموا الصلاة وتقدم إمامهم (المهدى) ليؤمهم، ومن هذا نستنتج أنه حتى يحين الوقت الذى سيأتى فيه عيسى ابن مريم، أى حتى زمان خروج الدجال سيكون المسجد الأقصى قائمًا كما هو فى مكانه فى القدس، ولن يستطيع اليهود أو الدجال هدمه، وقبل أن يشرع الدجال فى هدمه سيأتى عيسى ويقضى عليه، فلا يتمكن هو أيضًا من ذلك.

كما ورد فى أحاديث أخرى أن المهدى سينقل مقر خلافته إلى القدس، وهذا يشير أيضًا إلى أنه سيقوم بتحريرها من أيدى اليهود قبل أن يشرعوا فى هدم الأقصى. وجائز أيضًا ـ والله أعلم ـ أن يتمكنوا من هدمه ثم يهجم عليهم المسلمون ويحررون القدس ويعيدون بناء المسجد مرة أخرى قبل خروج الدجال، فهذا احتمال وارد أيضًا.

أما عن خروج الدجال عام ٢٠٠٠ م(1)، فهو مستبعد؛ لأن هناك علامات حددها النبى ﷺ لم تتحقق كلها بعد، وإن كانت بوادر تحققها قد بدأت فى الظهور فلم يتبق من هذه العلامات لخروج الدجال سوى ظهور المهدى، وقيام الحرب العالمية الثالثة بين المسلمين واليهود والغرب وفتح روما، فهذه العلامات الثلاث لم تحدث بعد وإن كنت أتوقع حدوثها فى القريب العاجل، لأن جميع بوادرها قد بدأت فى الظهور. (ويمكن مراجعة تفاصيل ذلك فى كتابنا السابق الإشارة إليه).

(1) كان كلامنا هذا قبل عام ٢٠٠٠ بالطبعة الأولى من الكتاب الصادرة عام ١٩٩٧.

جماعات عبادة الشيطان تؤسس كنائس لعبادة الدجال وتبشر أتباعها بقرب خروجه

تنتشر الآن فى معظم دول العالم جماعات سرية تحت أسماء مختلفة تقوم جميعها بعبادة الشيطان، وهذه الجماعات تتخذ طابع العلانية فى الدول التى تُعلى من شأن حرية العبادة، ولو كانت عبادة الشيطان، أما فى الدول التى تحرم تلك العبادة فتدخلها خفية فى صورة كتب تتضمن ممارسات أو طقوسًا سوداء، أو قد تتخذ صورة أخرى من صور الممارسات الطقسية الشيطانية مثل طقس الزار الأسود، وغير ذلك من الممارسات الطقسية التى يمارسها الروحانيون وسائر أتباع المذاهب والتنظيمات الشيطانية(1).

وقد أوضحت الدراسات والوثائق المكتشفة أن العبادة الشيطانية تقوم على ممارسات طقسية، الهدف منها محاكاة طقوس العبادة الشيطانية لطقوس العبادة المسيحية، فمثلاً فى العبادة المسيحية يقدمون على المذبح الخبز والخمر، وفى العبادة الشيطانية يقدمون على المذبح فتاة عارية وعلى خصرها كأس موضوع يُسفك فيه دم الضحية (قد تكون طفلاً أو فتاة أو شابًا... إلخ) التى يتم ذبحها بمعرفة كاهن الشيطان (رئيس الجماعة).

ثم يبدأ طقس العبادة الشيطانية بالتجديف على الله وشرب الدماء وانتهاك

(١) المسيح الدجال.. الخطر القادم: مجدى صادق، ص ١٠٧ ـ ١٠٩ .

(٢) يحيى غانم ـ عبادة الشيطان ـ مجلة نصف الدنيا ـ الأحد ١٦ / ٩ / ١٩٩٠ ـ ص ٦٩ .

الجسد المسجّى على المذبح، وبتمام هذا الطقس يتم استحضار الشيطان أو أحد ملوك الشياطين، ولا تقتصر العبادة الشيطانية على إجراء هذا الطقس الأسود، بل تتجاوزه إلى إقامة الصلوات للشيطان وتعميد الأطفال واستمطار اللعنات باسمه(١).

كما يرتكب أعضاء هذه الجماعات حوادث اغتصاب وقتل وهجوم مسلح ونبش للقبور وأخذ أعضاء من بعض الأحياء ليستدعوا بها الأرواح الشريرة من الشياطين(٢).

وفكر ومبدأ تلك الجماعات يكاد يكون واحدًا، وهو - طبقًا لما كُشف عنه - أن الشر لابد وأن يتحكم فى العالم فى النهاية، وأن الأنانية هى الأمل فى البقاء حيًا، والبقاء للأقوى والضعيف مصيره الهلاك. أما أفكارهم بالنسبة للسياسة فإنه لا يوجد شيء اسمه حكومة أو جمهورية، وأن الكل فى النهاية مِلْكُ الشيطان الذى سيتحكم فى العالم بعد حرب عالمية ثالثة(٣). وجميع هذه الجماعات تقوم بتشييد كنائس خاصة بها، تمارس فيها طقوسها الشيطانية، وتدعو أتباعها إلى عبادة الشيطان والمسيح الدجال الذى سيأتى قريبًا ويتحكم فى العالم كله.

وأهم الأسس العقائدية التى تدعو إليها هذه الجماعات ما يلى:

١ - إنكار لاهوت المسيح.

٢ - إنكار عقيدة الفداء والصلب والقيامة بالجسد.

٣ - إنكار وحى الكتاب المقدس.

٤ - رفض سلطان الكهنوت وأسرار الكنيسة السبعة.

٥ - رفض عقيدة المجيء الثانى وانقضاء الدهر.

٦ - اعتقادهم فى تناسخ الأرواح.

٧ - التبشير بقرب مجيء المسيح (المسيح الدجال) ليحكم العالم.

مما سبق نجد أن هذه العقائد هى عكس عقائد المسيحية، فهم يركزون

---

(١) يحيى غانم - عبادة الشيطان - مجلة نصف الدنيا - الأحد ١٦ / ٩ / ١٩٩٠ - ص ٦٩ .

(٢) جريدة الأحرار المصرية - الأربعاء ٢ / ٨ / ١٩٩٥ - ص ١٠ .

(٣) روزاليوسف - الإثنين ٢١ / ٧ / ١٩٩٥ م.

على الديانة المسيحية وينكرون كل ما جاء فيها؛ لأنهم يهدفون إلى هدم المسيحية، وبالقطع ليس هذا هو الهدف الوحيد لهم؛ لأنهم يهدفون إلى هدم كل الأديان، ولكنهم يركزون الآن على المسيحية؛ لأن معظم هذه الجماعات منتشرة فى الدول الغربية المسيحية، فهم يحاولون هدم الديانات الموجودة فى أى بلد يوجدون فيه، فلو وُجدوا فى بلد إسلامى فستصبح عقائدهم كالتالى:

١ - إنكار وجود الله.

٢ - إنكار نبوة محمد ﷺ.

٣ - رفض تعاليم القرآن.

٤ - رفض فتاوى رجال الدين وتعاليم الأزهر.

٥ - رفض البعث ويوم الحساب.

٦ - الاعتقاد بوجود تناسخ الأرواح.

٧ - التبشير بقرب مجىء المسيح الدجال ليحكم العالم.

ومن أشهر الكنائس التابعة لهذه الجماعات فى العالم:

١ - **كنيسة الشيطان**: أسسها (أنطون لاوى) رئيس كهنة جهنم سنة ١٩٦٦ م فى سينة (سان فرانسيسكو) بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة، وقد وضع (لاوى) كتابًا سماه (الإنجيل الشيطانى) يحتوى على الكثير من التعاليم المضادة للتعاليم المسيحية.

ومن التصريحات التى أعلنها (أنطون لاوى) عن الحكومة العالمية التى سيؤسسها الشيطان (على يد المسيح الدجال بالقطع) ما صرح به عام ١٩٧٠م بقوله: «إن الشيطانية ستقود إلى عالم يسوده النظام تحت ظل حكومة جماعية»[(١)].

٢ - **انشق عن الجماعة السابقة أحد كهنتها**، ويُدعى (جون تيرنر) الذى أسس كنيسة جديدة للشيطان فى بريطانيا، ونجح فى جذب آلاف الأتباع والمريدين من داخل وخارج بريطانيا لتلك العبادة وطقوسها السوداء[(٢)].

---

(١) المسيح الدجال.. الخطر القادم: مجدى صادق، ص ١٠٦ - ١٠٩ .

(٢) المصدر السابق، ص ١٠٧ - ١٤٠ .

٣ ـ **كنيسة (أورشليم الجديدة)** بالسويد، وتأسست بعد موت (عمانوئيل سويد نبورج) السويدى الذى كان من أشهر الأنبياء الكذبة فى العصر الحديث، والذى وُلد عام ١٦٨٨ م ومات عام ١٧٧٢ م، وأسس أتباعه بعد موته هذه الكنيسة، ويقومون فيها بممارسة الطقوس الشيطانية[١].

٤ ـ **كنيسة (الأدفنتست)** بالولايات المتحدة، ويُطلَق عليها حاليًا كنيسة (شهود يَهْوَه) أو (مجمع الشيطان)، أسسها (تشارلز رصل) و (رذرفورد) أحد دعاة الأدفنتست بالولايات المتحدة الأمريكية[٢].

٥ ـ **كنيسة العالم المسيحى:** أسستها (مارى بيكر إيدى) سنة ١٨٦٦ م[٣].

٦ ـ **كنيسة الخمسينين:** أسسها (إدوارد أرفنج) فى لندن حوالى سنة ١٨٣٤م[٤].

٧ ـ **كنيسة الأرواحيين الجدد**[٥].

ويوجد الكثير من كنائس عبادة الشيطان فى العالم أنشأها أصحابها لعبادة الشيطان والدجال عند خروجه.

(١) المصدر السابق، ص ١٠٧ ـ ١٤٠ .

(٢ ـ ٥) المصدر السابق، ص ١٠٧ ـ ١٤٠ .

جماعات عبادة الشيطان
تبث أفكارها فى مصر
من خلال أغانى (الروك)
و (البلاك ميتال)

نشرت جريدة (الشعب) المصرية يوم الجمعة ٣ / ١١ / ١٩٩٦ م تحقيقاً للأستاذ (حسن القمحاوى) بعنوان (جماعة الشيطان) (مخطط صهيونى جديد لتدمير شباب مصر) ويركز المقال على اختراق جماعات عبادة الشيطان اليهودية للشباب المصرى من خلال ترويج أغانيهم على كاسيتات موسيقى (البلاك ميتال) و (الروك).

وملخص المقال ما يلى:

«... وأشرس هذه الجماعات اليهودية فى إسرائيل جماعة (تل أبيب) و(نتانيا) وتقوم هذه الجماعات بالتضحية بالأعضاء الضعفاء فيها بقتلهم وشرب دمائهم، ولا يقتصر القتل على التضحية بالنساء من مؤيدى الجماعة فحسب، بل يشمل أيضاً النساء الأخريات بعد اغتصابهن جماعياً، وقد ظهرت هذه الطائفة على السطح عام ١٩٩٣ م، واتسعت دائرتها فى خلال السنوات الماضية.

وتقوم فكرة الجماعة على ممارسة الجنس داخل المقابر، وبالتحديد على أحد شواهد القبور، حيث يعتقدون أنهم بذلك يضمنون بذرة الشيطان داخل رحم الفتاة. أما المكان الآخر المفضل لممارسة الجنس فهو شاطئ البحر ليلاً. وهم يعتقدون أن لحظة الاغتصاب الجماعى هى أسعد لحظات تجسُّد الشيطان داخل جسم الإنسان.

ويقوم فكر الجماعة على أن الشر سيتحكم فى العالم فى النهاية، وأن الأنانية هى الأمل فى البقاء حيًا والبقاء للأقوى، ولا يوجد ما يسمى بالحكومة أو الجمهورية، والكل فى النهاية مِلْكٌ للشيطان الذى سيتحكم فى العالم بعد حرب عالمية ثالثة.

أما العلامات الخاصة بها فهى الصليب المقلوب أو المعقوف، ومعظم أفرادها من الشباب فى سن ١٦ إلى ٢٠ عامًا، وهم جميعًا من أبناء الأغنياء أو ليس لهم منزل ولهم زى رسمى تقريبًا فى إسرائيل، أسود اللون، والمعروف أنه لا يستطيع أحد أن يفشى سر الجماعة وإلا تعرض للقتل والتمثيل بجثته.

والشباب فى هذه الجماعة لهم كل الحقوق، ولا يوجد لهم قائد معين، فكلهم قائد، أما الرعية فهن الفتيات، وشرط أساسى لإجراء الطقوس هو توافر المكان المظلم ووجود كاسيت لموسيقى (البلاك ميتال)، وهى الموسيقى الصاخبة المفضلة لديهم.

وتؤكد المعلومات أن أعضاء جماعة (إيلات) التابعين لطائفة الشيطان عقدوا جلسات جماعية بالقرب من منطقة طابا المصرية، ونظموا رحلات إلى مصر، ومارسوا طقوسهم على أرض جنوب سيناء، وقد وصل عدد أفراد هذه الجماعة فى مصر الآن إلى أكثر من مائة شاب بمنطقة مصر الجديدة، بالإضافة إلى أعداد أخرى يمارسون طقوسهم فى نادٍ ليلى بالزمالك.

وتعتقد جماعة الشيطان فى مصر - الذين يطلقون على أنفسهم لفظ (السيتانكس) - أن الشيطان يعطى لمن يعبده ثلاث قوى هى: قدرة الإنسان على إدخال روحه فى جسم شخص آخر تسيطر عليه، ومعرفة الغيب، والخلود الروحانى.

ويبدأ الانضمام إلى هذه الطائفة بسماع الموسيقى الأجنبية الصاخبة مثل (الروك) و (الهيفى ميتال) و (الديث ميتال) بصوت مرتفع... ويعتبر المطرب اليهودى (سالم قادش) مغنى موسيقى (الديث ميتال) أحد المطربين المفضلين لدى أعضاء هذه الجماعة. وقد قام هذا المغنى بتلحين (سورة الحشر) استهزاءً بالقرآن الكريم ثم قام بغنائها.

وكذلك فرقة (كريس ديبدرج) الذى غنَّى أغنية (القطار الإسبانى) وهى تحكى قصة قطار يسير على القضبان، وفى نهايته حفرة، وأن الشيطان يريد إيقاع القطار فيها، لكن الله يرفض ذلك، وحلاً للأمر اتفق الله عز وجل (حاشا لله) مع الشيطان على لعب دور كوتشينة، ومن يَفُزْ فى اللعب يتحدد مصير القطار على يديه، وكما تقول الأغنية فإن الله أرسل عيسى لمنازلة الشيطان بدلاً منه، واستطاع الشيطان أن يقهر عيسى، وأن يوقع القطار فى الحفرة، مما يوحى بأن الشيطان هو القوة القاهرة التى لا يقف أمامها أحد حتى الخالق سبحانه وتعالى عما يقولون علوًا كبيرًا، وهى محاولة خبيثة لإشاعة أن الشيطان قوة لا تقهر، وللأسف الشديد فإن هذه الأشرطة يتم تداولها بصورة مألوفة وتباع فى الأسواق.

ومما يؤكد الدور اليهودى والصهيونى فى نشأة هذه الجماعة فى مصر هو استخدامهم تعاويذ عبرية قديمة أثناء ممارسة الطقوس، ومن الجدير بالذكر أن اليهود حينما صدَّروا هذه الطريقة إلى البلاد العربية والإسلامية وعلى رأسها مصر راعوا ألا تتصادم فى البداية مع أخلاقيات المجتمع وتقاليده حتى لا يتم القضاء عليها، لذا لا نرى فيها مظاهر القتل وسفك الدماء والعنف الجماعى أو الاغتصاب، وكل ما يقوم به أعضاؤها فى مصر هو ممارسة الطقوس والرقص بصورة عنيفة... وتقوم فكرة الجماعة على تحريم كل ما حللته الأديان وتحليل كل ما حرمته.

وتقوم العقيدة الشيطانية على قلب الكتب السماوية، وصفتها الأساسية هى ممارسة الجنس، وحتى يصبح الإنسان شيطانيًا له قدرات خارقة لابد من ممارسة الجنس مع الشيطان، حيث يعتقدون أن للشيطان تابعين من الشياطين خصصهم لممارسة الجنس مع أتباعه، أحدهم ذكر للإناث من البشر، والآخر أنثى للذكور من البشر. وتقام احتفالات وطقوس جماعة الشيطان فى الغالب يوم (السبت) وهو اليوم المقدس عند اليهود، وتستخدم علامات مميزة لهم من بينها دائرة تحتوى على نجمة مقلوبة بالإضافة إلى الصلبان المقلوبة أيضًا، ويستخدم السيف كرمز للعنف.

والغريب أن هذه الطائفة من الشباب المنحرف يتحركون بصورة علنية، وهم يحملون علاماتهم المشبوهة فى الحفلات العامة دون رقابة من أحد، ففى ١٣ أكتوبر ١٩٩٤ م ظهروا بشكل واضح فى الحفل الذى أقامته شركة مارلبورو

للسجائر بأرض المعارض بمدينة نصر. حيث تنافست ٨ فرق موسيقية مصرية على عزف الموسيقى الصاخبة، وأثناء العزف ظهر أعضاء (السيتانكس) وعلى وجوههم الصلبان المقلوبة، وبعضهم يرتدى ملابس تحمل علاماتهم المميزة بالإضافة إلى بعض الكتابات على الصدر التى تسبُّ الأديان والخالق سبحانه وتعالى...» انتهى ملخص المقال.

وأحب أن أشير إلى أن إحدى العلامات المميزة لهذه الجماعات والتى يختمون بها ضحاياهم بعد قتلهم، سواء كانوا نساء اغتصبوهن ثم قتلوهن، أو أطفالاً فعلوا معهم نفس الشىء، هو قيامهم بختم الضحية برقم (٦٦٦) وهذا الرقم هو رمز المسيح الدجال فى الإنجيل، ففى سفر الرؤيا، الأصحاح الثالث عشر ذكر السفر أن اسم الوحش (الدجال) هو اسم إنسان، ومن شاء معرفة الاسم فليحسب عدده، فإن عدد اسمه (٦٦٦) أى أن عدد اسمه طبقًا لأرقام الحروف العبرية سيساوى (٦٦٦) وهى طريقة يستبدل بها اليهود اسم شخص معين بمجموع أرقام حروفه طبقًا لأرقام الحروف الأبجدية العبرية وهى:

(ابجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت)

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ى	ك
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠
ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت
٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠

فمثلاً: لو كان الاسم الموجود عندهم (أحمد) وهو يساوى (١ + ٨ + ٤٠ + ٤ = ٥٣) فإنهم يحذفون اسم أحمد ويستبدلونه برقم ٥٣، فإذا جاء هذا النبى ووجدوا أن اسمه مساوٍ لرقم ٥٣ بأرقام الحروف الأبجدية علموا أن هذا هو النبى المنتظر، وهذا ما فعلوه مع سيدنا محمد حيث استبدلوا اسمه بأسماء أخرى تحمل نفس رقم اسم محمد، وهو رقم ٩٢.

بولس اليهودي يحرف العقائد المسيحية ليمهد عقول المسيحيين لقبول عقيدة المسيح الدجال

فى البداية أحب أن أنوِّه إلى أنى لا أقصد مما سأورده الآن الإساءة إلى المسيحيين ودينهم، ولكن غرضى التبصير بحقيقة المخطط اليهودى الذى جرى التخطيط والإعداد له منذ أكثر من ٢٠٠٠ سنة لهدم جميع الأديان بما فيها الدين اليهودى نفسه (شريعة موسى)، والمسيحيون والمسلمون كانوا الهدف الأساسى لهذا المخطط؛ لأنهم يشكِّلون أكبر قوتين دينيتين على الكرة الأرضية.

ودائمًا كان اليهود يشرعون عند تنفيذ مخططاتهم إلى زرع شخص أو أكثر من زعمائهم داخل الطوائف الدينية الأخرى، ويمهدون له السبل ليصبح زعيمًا وقائدًا مؤثرًا فى هذه الطوائف؛ ليزرع فيها أفكارهم الشيطانية، ويمهد هذه الطوائف لقبول عقائدهم الفاسدة. من هؤلاء (بولس) الرسول أو (شاول) مؤسس العقائد المسيحية المخالفة لجميع تعاليم المسيح، ومنهم أيضًا من زرعهم اليهود فى الإسلام ليملأوه بالإسرائيليات والعقائد الباطلة والأحاديث الموضوعة ليفسد التعاليم المحمدية والإلهية ويهدم الدين الإسلامى، مثل: كعب الأحبار، وعبد الله بن سبأ، ووهب بن منبِّه.

فكعب مثلاً كان يفسر القرآن ويروى الأخبار ويملأ ذلك كله بما يسمى عندنا الإسرائيليات، ويقال إنه اشترك فى المؤامرة لقتل عمر، وأخبر عمر بذلك قبل حدوثه بثلاثة أيام، وأكد له أنه رأى ذلك فى التوراة، وأوصاه بأن يستخلف غيره قبل موته، ثم يُقتل عمر بعد ذلك بثلاثة أيام كما حدد له كعب. كما غشَّ كعب

عثمان بن عفان وغشّ كبار المسلمين والله أعلم وهذا موضوع يطول شرحه[1].

وعبد الله بن سبأ هو الذى أثار غضبة المسلمين على خليفتهم عثمان. لما أحدث من بدع حسب زعمه، وهو فى تنقلاته بين العراق ومصر والشام كان يؤسس (الخلايا السرية) التى تنقم على عثمان، وتثير النقمة عليه ويستميل بعض أفاضل الصحابة من الجانب الضعيف المكشوف فيهم ليثوروا معه على عثمان، وكان يحاول إفساد ثقة المسلمين بعضهم ببعض حتى انتهى الأمر بقتل عثمان وانقسام المسلمين أحزابًا. وهو الذى أنشأ جماعة السبيئة التى أشعلت الحرب بين علىٌّ وأصحاب الجمل. وكان دائمًا ينشر المبادئ الهدامة بين المسلمين فيدعو إلى الإيمان بعودة النبى ﷺ بعد موته، وعندما قُتل الإمام على أعلن أنه ينكر قتله، ولو أتوه برأسه ميتًا سبعين مرة، وهكذا انخدع المسلمون فيه فحشدوا فى كتبهم وعقولهم الخرافات التى كان يتناقلها عن التوراة هو وغيره من اليهود الذين دخلوا فى دين الإسلام ليهدموه ويدمروه، فاليهودى لا يسلم أو يتنصر اقتناعًا منه بهذا الدين، ولكنه يسلم أو يتنصر نفاقًا ليفسد الإسلام أو المسيحية، أو يوجّه تعاليم هذا الدين بما يخدم مصالح اليهود أو يثير عطف أصحاب الدين الجديد على اليهود أو يساعد فى تشويه صورة نبيهم والقضاء على دينهم.

وكلما ظهر مبدأ أو دين أو مذهب علمى أو فلسفى هبَّ اليهود ليكونوا من ورائه ويتصرفوا معه بما ينفعهم، وأدخلوا فيه زعماء منهم يتظاهرون باقتناعهم بهذه المذاهب والفلسفات حتى يتقبلهم الناس، وبعد ذلك يخرجون بنظريات أخرى مخالفة لهذه المذاهب والفلسفات لإفسادها وهدمها وتحقيق أغراضهم.

والمرابون من اليهود والجماعات السرية الماسونية وأصحاب النفوذ منهم يضعون كل إمكانياتهم وأموالهم لدعم ومساندة كل مَنْ يحاول هدم مذهب أو دين يخالف عقائدهم الشيطانية، فيرفعوا من شأنه ويضعوه فى مرتبة العباقرة من العلماء ورواد الثقافة العالميين، مثلما فعلوا مع (نيتشه) الذى تهجَّم على المسيحية وأخلاقها، ومثلما فعلوا مع (داروين) اليهودى الذى ادَّعى أن أصل الإنسان قرد، ومثلما فعلوا مع اليهودى (كارل ماركس) صاحب النظرية الشيوعية

(١) الخطر اليهودى ـ بروتوكولات حكماء صهيون؛ محمد خليفة التونسى، ص ١٠٣ .

التى تهدم الأخلاق والأديان، ونفس الشىء فعلوه مع اليهودى أو نصف اليهودى (سارتر) صاحب نظرية الوجودية التى نشأت مُعَزِّزة لكرامة الفرد، فجنح بها إلى حيوانية تصيب الفرد والجماعة بالقنوط والانحلال. ومثل ذلك فعلوه مع اليهودى (فرويد) الذى نشر الإباحية الجنسية تحت دعاوى نفسية وفلسفية، وكذلك اليهودى (أينشتاين) صاحب نظرية النسبية والانشطار النووى، والموحى لـ (روزفلت) رئيس أمريكا بفكرة إنشاء (مشروع منهاتن) الذى بدأ تنفيذه فى نوفمبر ١٩٤٢ م، وأسفر هذا المشروع عن تصنيع أول قنبلة نووية استخدمتها امريكا فى تدمير مدينة هيروشيما يوم ٦ أغسطس ١٩٤٥ م، وبعدها تم تصنيع قنبلة أخرى ألقيت على مدينة نجازاكى اليابانية يوم ٩ أغسطس ١٩٤٥م، وكان (مشروع منهاتن) هذا يتألف من أكثر من ٢٠ عالمًا من علماء الفيزياء من مختلف أنحاء العالم، وكانوا كلهم من أصل يهودى(١).

و (نوبل) اليهودى هو صاحب جائزة نوبل التى مازالت حتى الآن لا تمنح فى الغالب إلا لكل صاحب نظرية فلسفية أو أدبية أو دينية أو خلقية تساعد على هدم الأديان وإشاعة الفوضى ونشر الانحلال الخلقى وتشويه صورة الله والأنبياء فى أعين البشر، ومن شاء التأكد من ذلك فليراجع أعمال كل من منح هذه الجائزة والتى تصل مكافآتها إلى ملايين الدولارات، ففى حالات قليلة جدا ستجد أن هذه الجائزة تم منحها لمن يستحقها.

هذه كانت أمثلة بسيطة جدًا لنشاط اليهود وعملائهم فى هدم الأديان ونشر الانحلال الخلقى وتدمير البشرية، ولو حاولنا حصر أعمالهم التخريبية التدميرية وأسماء زعمائهم المؤثرين فى العالم وقادته ومنظماته التى تسعى إلى تحقيق مخططاتهم لاحتجنا إلى مجلدات مؤلفة من آلاف الصفحات.

* * *

ولنعد الآن إلى دور اليهود فى هدم الدين المسيحى عند نشأته.

فعندما أرسل الله سيدنا عيسى ﷺ إلى اليهود فى أورشليم رفضوا دعوته وحاربوه هو وأتباعه وحاولوا قتله وصلبه فنجاه الله منهم ورفعه إلى السماء،

(١) جريدة الأهرام - الأربعاء - ١٥ / ٤ / ١٩٩٥ - ص ٢٠ .

فاليهود كانوا ينتظرون مجيء مسيح طبقًا للنبوءات الواردة بكتبهم، وطبقًا لتفسيراتهم الخاطئة لها سيمكنهم من حكم العالم، ويجعل شعوبها خدمًا وعبيدًا لهم، فلما جاء عيسى فى صورة قديس ورجل مصلح يدعو إلى المحبة والسلام والإخاء والمساواة بينهم وبين جميع عباد الله، ورفض أن يُنصَّب ملكًا أو تكون له مملكة فى هذا العالم وجدوا أن هذا المسيح لن يحقق لهم أغراضهم، وسيحد من نشاطهم وسينزع منهم سلطاتهم الدينى كشعب الله المختار الواجب على كل الأمم أن تباركهم وتمجدهم لكى يباركهم الرب طبقًا لما كانوا يزعمونه ويُروِّجون له من خلال تحريفهم لكتبهم المقدسة.

لهذا تآمروا عليه وشرعوا فى قتله وتشويه صورته كنبى مرسل من الله، وحاربوا أتباعه وحوارييه واضطهدوهم، ثم شرعوا فى بناء مخطط لهدم الدين المسيحى وتعاليم المسيح وإفساد عقائده، وتحقق لهم ذلك من خلال زرع أحد أعمدتهم من الفريسيين (والذى كان مشهورًا باضطهاده للمسيحيين ومحاربتهم) فى الدين المسيحى ليعتنقه، ويصبح أحد أكبر زعمائه، ثم يبث فيه ما شاء من تعاليم وعقائد شيطانية مخالفة للتعاليم المسيحية السمحة التى أتى بها عيسى ﷺ، وهذا الزعيم كان (شاول) أو (بولس).

ونظرًا إلى أن عيسى لم يأت بشريعة جديدة، بل طلب من أتباعه الالتزام بشريعة موسى الواردة فى التوراة والأخذ بتعاليمها، فقد كانت هذه هى الثغرة التى نفذ اليهود وبولس من خلالها إلى عقول المسيحيين، فبثوا إليهم عقائد وتعاليم جديدة؛ لأن التوراة كانت فى أيديهم، وهم أصحاب الحق فى تأويلها وتفسيرها وإضافة ما يشاءون من نصوص إليها أو حذف ما يشاؤون منها بما يحقق أغراضهم وأهواءهم، ففى ذلك يقول عيسى ﷺ:

«لا تظنوا أنى جئتُ لأنقض الناموس (التوراة) أو الأنبياء، ما جئتُ لأنقض بل لأكمل». (متى: ٥ / ١٧)

وعن تحريفهم لكتبهم المقدسة يقول أرميا النبى ﷺ:

«كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا. حقًا إنه إلى الكذب حولها

قلم الكتبة الكاذب». (أرميا: ٨ / ٨)

«أما وحى الرب فلا تذكروه بعدُ؛ لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه، إذ قد حرفتم كلام الله الإله الحى رب الجنود إلهنا». (أرميا: ٢٣ / ٣٦)

وبولس اليهودى الفريسى له فى العهد الجديد ١٤ رسالة تمثل حوالى نصف العهد الجديد، فالكتاب المقدس الذى يؤمن به المسيحيون يتكون من الآتى:

١ ـ العهد القديم، ويشمل على:

أ ـ التوراة: وهى شريعة موسى، وتتكون من الخمسة الأسفار الأولى فى العهد القديم.

وهى: التكوين ـ الخروج ـ اللاويين ـ العدد ـ التثنية.

ب ـ الزبور: أو مزامير داود.

ج ـ كتب الأنبياء.

د ـ كتب أخبار ملوك بنى إسرائيل وأنبيائهم.

ومجموع أسفار العهد القديم ٣٩ سفرًا.

٢ ـ العهد الجديد، ويشتمل على:

أ ـ الأناجيل الأربعة التى يعترف بها المسيحيون وهى: متى ـ مرقس ـ لوقا ـ يوحنا.

ب ـ أعمال الرسل.

جـ ـ رسائل بولس وعددها ١٤ رسالة.

د ـ رسائل بطرس ويوحنا ويعقوب ويهوذا.

هـ ـ رؤيا يوحنا اللاهوتى (سفر الرؤيا).

وعدد أسفار العهد الجديد ٢٧ سفرًا.

وعلى ذلك فرسائل بولس تمثل حوالى نصف العهد الجديد، وهذه الرسائل تخالف كل ما ورد فى التوراة والإنجيل من تعاليم وعقائد، فالتوراة وكذلك العهد

القديم بأكمله رغم التحريفات التى أدخلها اليهود عليه يشهد بالوحدانية الكاملة لله، فالله فى العهد القديم واحد لا شريك له، وليس له زوجة أو أبناء بمعنى البنوة؛ لأن كل البشر أبناؤه، والله فى العهد القديم هو المتحكم فى الكون كله وفى كل البشر، وهو القادر على كل شىء، المتحكم فى كل الأمور، رب السماوات والأرض، وهو الرازق لجميع المخلوقات، والناصر لكل الجنود، وهو الخافض أو الرافع لكل الأمم... إلخ.

أما العهد الجديد فأناجيله الأربعة الأولى تحكى قصة عيسى منذ ولادته وحتى صلبه ثم قيامه من الأموات (حسب زعمهم) ثم رفعه إلى السماء، وقصة عيسى منقولة على لسان أصحاب هذه الأناجيل وهم: متى ـ مرقس ـ لوقا ـ يوحنا. وورد بهذه الأناجيل بعض تعاليم ووصايا عيسى ﷺ على لسانه هو.

وجميع النصوص الواردة بهذه الأناجيل على لسان عيسى ليس فيها نص واحد يقول فيه عيسى إنه إله أو ابن إله، بل فى جميعها كان عيسى يشهد أنه نبى مرسل من الله، ويشهد بوحدانية الله، ويقرر لهم أن اليهود سيحاولون قتله وصلبه، ولكن الله سينجيه منهم، ويرفعه إلى السماء، وأنه سيعود قبل نهاية العالم للقضاء عليهم وعلى جميع الأمم الوثنية وعلى الدجال.

كما كان عيسى ﷺ يحذر أتباعه من التعاليم الفاسدة والشيطانية التى سيدخلها اليهود على دينه بعد ذهابه عن هذا العالم ورفعه إلى السماء، وأنهم سيشوهون صورته ويضطهدون أتباعه، وأن كثيرًا منهم سيرتد عن دينه، ويؤمن بالعقائد الفاسدة التى سيروجون لها من خلال أنبيائهم ومعلميهم الكذبة.

نذكر من أقوال عيسى على سبيل المثال لا الحصر ما يلى:

١ ـ كان عيسى يأمرهم بالسجود والعبادة لله وحده رب السماوات والأرض. فيقول لهم:

«... لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد...». (متى: ٤ / ١٠)

«... فكونوا أنتم كاملين، كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل».

(متى: ١٥ / ٤٨)

«... أجاب يسوع وقال: أحمدك أيها الرب رب السموات والأرض...».

(متى: ١١ / ٢٥)

وعندما سأله رجل: أية وصية هى العظمى؟:

«... فقال يسوع: تحب الرب إلهك من كل قلبك. ومن كل نفسك، ومن كل فكرك». (متى: ٢٢ / ٣٤ - ٣٧)

٢ - كان عيسى يعترف بأنه لا يعمل شيئًا بمشيئته، بل بمشيئة الله الذى أرسله، ويقرر أنه ليس إلا نبيًا مرسلاً، فمن أقواله فى هذا الصدد:

«أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئًا، كما أسمع أدين ودينونتى عادلة لأنى لا أطلب مشيئتى، بل مشيئة الأب الذى أرسلنى». (يوحنا: ٥ / ٣٠)

«وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته». (يوحنا: ١٧ / ٣)

«... لأنى خرجت من قِبَلِ الله وأتيت. لأنى لم آت من نفسى بل ذاك (الله) أرسلنى». (يوحنا: ٨ / ٤٢)

«الحق أقول لكم: لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئًا إلا ما ينظر الأب يعمل». (يوحنا: ٥ / ١٩)

«أجابهم يسوع وقال: تعليمى ليس لى بل للذى أرسلنى». (يوحنا: ٧ / ١٦)

«... والذى أرسلنى هو معى...». (يوحنا: ٨ / ٢٩)

«لكن الذى أرسلنى هو حق». (يوحنا: ٨ / ٢٦)

٣ - وكان عيسى يعترف أن الله أبو البشر كلهم، ولم يخص نفسه بأنه ابن الله بمعنى البنوة، ولكن لفظ أبوة الله الوارد بالأناجيل يقابل عندنا فى الإسلام ولاية الله لجميع الخلائق، فهو سبحانه وتعالى «الولى»، وكان مفروضًا أن يُترجَم لفظ الآب الوارد باليونانية إلى كلمة «إلهكم» أو «وليكم» ولكن مؤسسى المسيحية الأولى تعمدوا أن يتركوها على هذا لتتماشى مع ما يدعون إليه من أن المسيح ابن الله.

قال عيسى: «... وأنتم جميعًا إخوة ولا تدعوا لكم أبًا على الأرض؛ لأن أباكم واحد الذى فى السماوات...». (متى: ٢٣ / ٩ ـ ١٠)

«وصلُّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم، لكى تكونوا أبناء أبيكم الذى فى السماوات». (متى: ٥ / ٤٤)

ولفظ ابن الله كان يُطلق على جميع الأنبياء، فهو يعنى المختار أو المصطفى أو المميز أو المفضل من البشر، ودليل ذلك أن الله عندما كلَّم داود وبشَّره بولادة سليمان قال له: إن سليمان سيكون له ابن وهو يكون له أب. وهذا هو النص:

«قال داود لسليمان: كان إلى كلام الرب قائلاً: هو ذا يُولد لك ابن اسمه يكون سليمان... هو يبنى بيتًا لاسمى، وهو يكون لى ابنًا وأنا له أبًا».

(أخبار الأيام الأول: ٢٢ / ٧ ـ ١٠)

إذن أُبوَّة الله لعيسى لم تكن قاصرة عليه وحده طبقًا لما أقرته كتبهم نفسها، بل كانت تمتد إلى جميع الأنبياء والصالحين والمؤمنين، فهى تعنى الاصطفاء والاختيار والتفضيل.

٤ ـ وكان عيسى يعترف أنه ابن إنسان ومن نسل داود: (متى: ١٨ / ١١)

«ألم يقل الكتاب إنه من نسل داود ومن بيت لحم... يأتى المسيح».

(يوحنا: ٧ / ٤٢)

«جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب». (لوقا: ٧ / ٣٤)

كما وُصف عيسى فى أكثر من موضع بالإنجيل، وخاصة بسفر الرؤيا، على أنه ابن الإنسان، وهذا اعتراف واضح بأنه ليس ابن الله بل ابن بشر.

٥ ـ وكان عيسى يعترف بالصلاح لله وحده وينكر على الناس أن يدعوه صالحًا:

«... وإذا واحد تقدم وقال له: أيها المعلم الصالح أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية. فقال له: لماذا تدعونى صالحًا، ليس أحد صالحًا إلا واحد هو الله».

(متى: ١٩ / ١٦ ـ ١٧)

٦ ـ وعيسى كان يطلق عليه الناس فى زمانه «الرب» أو «رابى» بالعبرية، وهى

كلمة عبرية معناها المعلم أو الولى أو الأب الروحى. وقد أوضحت الأناجيل نفسها ذلك، وقد تُرك لفظ (رَبى) فى بعض النصوص كما هو ونُقل إلى العربية بدلاً من لفظ «رب» دون ترجمته إلى كلمة «معلم». وفى بعض نصوص أخرى تُرجم إلى ما يقابله فى العربية وهو لفظ معلم، فنجد فى الأناجيل نصوصًا يدعو الناس فيها عيسى بـ «يا رب»، ونصوص يخاطبونه فيها بـ «يا معلم»، نذكر من هذه النصوص على سبيل المثال:

«... وسأله واحد منهم وهو ناموسى ليجربه قائلاً: يا معلم أية وصية...».

(متى: ٢٢ / ٣٥ ـ ٣٦)

«... فتقدم كاتب وقال له: يا معلم...». (متى: ٨ / ١٩)

«... فتقدم تلاميذه وأيقظوه قائلين يا سيد نجِّنا فإننا نهلك...»

(متى: ٨ / ٢٥)

«وتقدم إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدى قائلين: يا معلم...». (مرقص: ١٠ / ٣٥)

«وإذا كان يصلى فى موضع لما فرغ قال واحد من تلاميذه: يا رب علمنا أن نصلى». (لوقا: ١١ / ١)

«وفيما هو يتكلم سأله فريسى أن يتغذى عنده... فقال له الرب: أنتم الآن أيها الفريسيون...». (لوقا: ١١ / ٣٧ ـ ٣٩)

«فقال له بطرس: يا رب ألنا تقول هذا المثل أم للجميع أيضًا...».

(لوقا: ١٢ / ٤٠)

وقد نوَّه يوحنا فى إنجيله إلى أن كلمة «رابى أو «ربى» التى كان الناس ينادون بها عيسى يقصد بها «المعلم» فقال فى إنجيله:

«فالتفت يسوع ونظرهما يتبعانه فقال لهما: ماذا تطلبان؟ فقالا: ربى. الذى تفسيره: يا معلم. أين تمكث؟». (يوحنا: ١ / ٣٨)

كما قرر يوحنا فى إنجيله أن الله لا يراه أحد قط فكيف يكون عيسى -

حسب زعمهم ـ هو الإله؟؟

«... الله لم يره أحد قط...». (يوحنا: ١ / ١٨)

٧ ـ أخبر عيسى تلاميذه والعساكر المرسلين من اليهود والفريسيين ليمسكوه ويقدموه إليهم ليصلبوه أنهم لن يتمكنوا منه وسينجيه الله منهم فقال لهم:

«... فأرسل الفريسيون ورؤساء الكهنة خُدَّامًا ليمسكوه. فقال لهم يسوع: أنا معكم زمانًا يسيرًا بعد، ثم أمضى إلى الذى أرسلنى. ستطلبوننى ولا تجدوننى، وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا. فقال اليهود فيما بينهم: إلى أين هذا مزمع أن يذهب حتى لا نجده نحن...».

(يوحنا: ٧ / ٣٢ ـ ٣٥)

وبالإنجيل نصوص كثيرة يمكن أن نستنتج منها أن الذى أمسكه اليهود وصلبوه هو يهوذا الإسخريوطى وليس عيسى ابن مريم ﷺ، ولكن ليس هنا مجال الحديث عن ذلك.

٨ ـ وكان عيسى يأمرهم بالتمسك؛ بشريعة الختان وعبادة الله الواحد الأحد، رب السماوات والأرض والتمسك بشريعة موسى والتى تتلخص فى الآتى: تحريم الخمر ـ تحريم الزنا ـ تحريم القتل ـ تحريم الربا ـ تحريم الكذب والرياء والنفاق ـ تحريم شهادة الزور ـ رجم مَنْ يعبد غير الله ومحاربة الكفار ـ تحريم السرقة ـ طاعة الوالدين ـ الإحسان إلى الجار ـ تحريم زوجة الأب والأخت والحماة ـ تحريم الرشوة... إلخ.

وللمزيد من التفاصيل عن الشريعة اليهودية والمسيحية راجع كتابنا الذى سيصدر قريبًا إن شاء الله تحت عنوان: **(أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشريعة الإسلامية واليهودية والمسيحية)**.

فإذا كان الأمر كذلك، فمن الذى أدخل عقيدة التثليث وعقيدة الصلب والفداء وعقيدة قيامة عيسى من الأموات بعد صلبه وصعوده إلى السماء، وأبطل الختان، وأباح أكل المحرمات، وشرع لهم مناهج عبادة تختلف تمامًا عن العبادة التى كان يعبد بها المسيح وتلاميذه الله سبحانه وتعالى... إلخ؟؟

إنه شاول اليهودى الفريسى. أو بولس الرسول كما يسمونه فى الأناجيل، وذلك من خلال الأربع عشرة رسالة التى كتبها منذ اعتناقه المسيحية حتى وفاته، والتى تمثل حوالى نصف أسفار العهد الجديد.

وصدق الله تعالى فى قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ **(المائدة: ١١٦، ١١٧)**

صدقت يا عيسى وكذبت يا بولس.

وتعالوا لنتعرف على بولس هذا من خلال العهد الجديد، ثم نتعرف على آراء مجموعة من كبار علماء المسيحية فيه!!

قصة بولس فى العهد الجديد

ترد قصة بولس فى سفر أعمال الرسل الذى كتبه لوقا، وتتلخص قصته طبقًا لما ورد بالسفر فى الآتى: إنه ولد فى طَرْسُوس، وتربى فى أورشليم، واسمه الأصلى شاول، وكان يهوديًا من الفريسيين (طائفة يهودية كانت من أشد الناس بغضًا للمسيح عيسى ابن مريم ﷺ، وهم الذين دبروا لصلبه وقتله)، وكان بولس يعترف بأنه يهودى فريسى فيقول: «... أيها الرجال الإخوة: أنا فريسى ابن فريسى...» **(أعمال الرسل: ٢٣ / ٦)**

وكان بولس فى صدر حياته من أشد أعداء المسيحية وأعظمهم كيدًا لها وأكثرهم إمعانًا فى أذى معتنقيها، ويُستدل على ذلك بما جاء فى سفر أعمال الرسل فى مواضع كثيرة منه نذكر منها:

«وحدث فى ذلك اليوم اضطهاد عظيم على الكنيسة التى فى أورشليم فتشتت الجميع فى كور اليهودية والسامرة ماعدا الرسل. وحمل رجال أتقياء استفانوس. وعملوا عليه مناحة عظيمة. وأما شاول فكان يسطو على الكنيسة وهو يدخل البيوت ويجر رجالا ونساء ويُسلمهم إلى السجن...».

(أعمال الرسل: ٨ / ١ ـ ٣)

«أما شاول فكان لم يزل ينفث تهددًا وقتلاً على تلاميذ الرب».

(أعمال الرسل: ٩ / ١)

أما عن كيفية تحول بولس من اضطهاد المسيحيين إلى اعتناق المسيحية فيقول سفر أعمال الرسل على لسان بولس: إنه أثناء سفره من أورشليم إلى دمشق للقبض على تلاميذ المسيح وأتباعه أبرق نور فى السماء، ثم ظهر له المسيح وسأله: لماذا يضطهده؟ ومن ساعتها دخل فى المسيحية، وكان ذلك بعد رفع المسيح إلى السماء بسبعة عشر عامًا[1].

وذهب إلى التلاميذ وحاول أن يتصل بهم، ولكنهم رفضوه وشكوا فى أمره وأوجسوا منه خيفة ولم يصدقوا إيمانه، فذهب إلى برنابا، وهو حسب وصف الأناجيل له كان يعتبر من زعمائهم هو وبطرس، وقصَّ عليه رؤيته لعيسى، فأخذه برنابا وطلب من التلاميذ قبوله، فقبلوه وقص عليهم قصته.

ويحكى سفر أعمال الرسل تلك الواقعة فيقول: «ولما جاء شاول إلى أورشليم حاول أن يلتصق بالتلاميذ. وكان الجميع يخافونه غير مصدقين أنه تلميذ. فأخذه برنابا وأحضره إلى الرسل، وحدَّثهم كيف أبصر الرب فى الطريق، وأنه كلَّمه، وكيف جاهر فى دمشق باسم يسوع».

(أعمال الرسل: ٩ / ٢٦ ـ ٢٧)

وصحبه برنابا معه أثناء ترحاله إلى الأمم المجاورة لأورشليم ليبشرهم بتعاليم المسيح، ثم اختلف برنابا معه وفارقه، ومن ذلك الوقت صار بولس القوة الفعالة والحركة الدائبة فى الدعاية للمسيحية؛ لأنه كان نشيطًا دائم الحركة شديد الذكاء بارع الحيلة، شديد التأثير فى نفوس الجماهير، قوى السيطرة على أهوائهم وقادرًا على كسب ثقتهم. وأخذ بولس فى الترحال من مدينة إلى مدينة، ينشئ الكنائس، ويلقى الخطب، ويكتب الرسائل المشتملة على العقائد المسيحية التى ابتدعها.

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال: من الذى علَّم بولس تعاليم المسيح كما يدعى

(١) المسيح رفع إلى السماء سنة ٣٣ ميلادية، وبولس ادعى مشاهدته للمسيح سنة ٥٠ م.

هو؟ فالأناجيل لم تذكر شيئًا عن ذلك، وبولس ادَّعى فى رسائله أن المسيح أعطاه الحق فى كتابة إنجيل خاص به عندما ظهر له فى السماء، ففى ذلك يقول بولس:

«وأعرفكم أيها الإخوة الإنجيل الذى بشَّرتُ به: إنه ليس بحسب الإنسان. لأنى لم أقبله من عند إنسان ولا علمته. بل بإعلان يسوع المسيح...».

(غلاطية ١ / ١١ ـ ١٢)

فهو يعترف بأن ما يكتبه لم يتعلمه من أحد، وإنما كله من وحى خياله وإلهامه، كما يدعى أن الذى ألهمه به هو الرب يسوع كما يطلق عليه، فهو بذلك وضع نفسه فى مرتبة الأنبياء حيث وضع عيسى فى موضع الإله، ووضع نفسه فى موضع النبى الذى يتلقى الوحى من الإله، والعجب أن المسيحيين كانوا يصدقونه فى دعواه هذه.

ولم يوضح الإنجيل أيضًا أسباب اختلاف برنابا مع بولس، ولكن برنابا أوضح أسباب ذلك فى إنجيله الذى كتبه بعد مفارقته لبولس، وأوضح أن سبب فراقه له هو ما يروجه من عقائد باطلة مخالفة لتعاليم المسيح، وأنه يدعى أن المسيح ابن الله. فقال برنابا فى مقدمة إنجيله: «أيها الأعزاء، إن الله العظيم العجيب قد افتقدنا فى هذه الأيام الأخيرة بنبيه يسوع المسيح، برحمة عظيمة للتعليم والآيات التى اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى. مبشرين بتعليم شديد الكفر. داعين المسيح ابن الله. ورافضين الختان الذى أمر به الله دائمًا. مُجوِّزين كل لحم نجس. الذين ضل فى عدادهم أيضًا بولس الذى لا أتكلم عنه إلا مع الأسى. وهو السبب الذى لأجله أسطر ذلك الحق الذى رأيته وسمعته أثناء معاشرتى ليسوع لكى تخلصوا ولا يضلكم الشيطان فتهلكوا فى دينونة الله».

(إنجيل برنابا ـ المقدمة التى كتبها برنابا ٢ ـ ٨)[1]

وحسب ما ورد فى سفر أعمال الرسل، فبولس كان رجلاً محتالاً كذابًا، يشك فى أمره كل مؤمن حتى المؤمنين من اليهود أنفسهم، ويُستدَلُّ على ذلك من الآتى:

(١) إنجيل برنابا ـ ترجمة د. خليل سعادة ـ تقديم الشيخ محمد رشيد رضا.

«ولما كان غاليون يتولى أخائية قام اليهود بنفس واحدة على بولس وأتوا به إلى كرسي الولاية. قائلين: إن هذا يستميل الناس أن يعبدوا الله بخلاف الناموس (التوراة)». **(أعمال الرسل: ١٨ / ١٢ ـ ١٣)**

ومما يدل على كذبه واحتياله وعدم إيمانه أنه ادعى مرة أنه يهودى من الفريسيين، ومرة أخرى ادعى أنه رومانى، ففى الأولى ادعى أنه فريسى ليوقع بين الصدوقيين والفريسيين. وفى الثانية ادعى أنه رومانى لينجو بجسده من الرومان عندما حاولوا جلده. وفيما يلى اعترافه بأنه فريسى: «ولما علم بولس أن قسمًا منهم صدوقيون والآخر فريسيون، صرخ فى المجمع: أيها الرجال الإخوة: أنا فريسى ابن فريسى... ولما قال هذا حدثت منازعة بين الفريسيين والصدوقيين، وانشقت الجماعة... ولما حدثت منازعة كثيرة اختشى الأمير أن يفسخوا بولس، فأمر العسكر أن ينزلوا ويخطفوه من وسطهم ويأتوا به إلى المعسكر...».

(أعمال الرسل: ٢٣ / ٦ ـ ١٠)

وفيما يلى ادعاؤه بأنه رومانى، عندما مده الرومان على السياط ليجلدوه:

«فلما مدوه للسياط قال بولس لقائد المئة الواقف: أيجوز لكم أن تجلدوا إنسانًا رومانيًا غير مقضى عليه... فجاء الأمير وقال له: قل لى: أنت رومانى؟ فقال: نعم...». **(أعمال الرسل: ٢٢ / ٢٥ ـ ٣٠)**

والمسلمون الأوائل فى عهد الرسول ﷺ كانوا يقبلون تعذيب كفار قريش لهم على أن ينطقوا بالكفر ويرتدوا عن الإيمان.

وتلاميذ وأتباع المسيح طبقًا لما رواه سفر أعمال الرسل قبلوا كل أنواع التعذيب التى كان يمارسها معهم اليهود والرومان، ورفضوا الارتداد عن دعوة عيسى إلى الكفر والوثنية ولو تظاهرًا، لينجوا بأجسادهم، وكان بولس هذا هو قائد هذه الحملات التعذيبية ضد تلاميذ المسيح وأتباعه حتى ادعى أنه شاهد المسيح فآمن ودخل فى المسيحية. فإذا كان بولس من المؤمنين فلماذا لم يتمسك بإيمانه ويجاهر به ويتحمل العذاب فى سبيله مثل باقى المؤمنين الذين عاصرهم؟!

رأى كبار علماء المسيحية فى بولس

١ ـ جاء فى «دائرة المعارف الأمريكية» عن عقيدة التثليث التى جاء بها بولس:

إن عقيدة التثليث هى العقيدة المسيحية التى تقول بالطبيعة الثلاثية للإله، وهى عقيدة ليست من تعاليم العهد القديم، ولا توجد فى أى مكان بين ثناياه...»[١].

٢ ـ يقول الدكتور/ جوستاف لوبون: «إن بولس أسَّس باسم يسوع دينًا لا يفقهه يسوع لو كان حيًا. ولو قيل للحواريين الاثنى عشر أن الله تجسَّد فى يسوع ما أدركوا هذه الفضيحة ولرفعوا أصواتهم محتجين...»[٢].

٣ ـ يقول تشارلز دود: «إن الرسائل البولسية كثيرًا ما تُعارض الأناجيل»[٣].

٤ ـ يقول (تولستوى) عن نتائج بحثه فى العقائد المسيحية التى اخترعها بولس:

«إنه ينبغى لفهم تعليم المسيح كما كان يفهمه هو أن نبحث فى تلك التفاسير تحت طبقة كثيفة من الظلام، ويرجع بحثنا إلى أيام بولس الذى لم يفهم تعليم المسيح وتعاليم العهد القديم، وبولس ـ كما لا يخفى ـ كان رسول الجدال والمنازعات الدينية، وكان يميل إلى المظاهر الخارجية الدينية كالختان وغيره، فأدخل ميوله هذه على الدين المسيحى فأفسده، ومن عهده ظهر التلمود المعروف بتعاليم الكنائس، وأما تعليم المسيح يسوع الحقيقى فخسر صفته الإلهية الكمالية... وأن الشُّراح والمفسرين يدعون يسوع إلهًا دون أن يقيموا على ذلك الحجة، ويستندون فى دعواهم على أقوال وردت فى خمسة أسفار هى: موسى ـ الزبور ـ أعمال الرسل ـ رسائل الرسل ـ تأليف آباء الكنيسة، مع أن تلك الأقوال لا تدل أقل دلالة على أن المسيح هو الله»[٤].

٥ ـ يقول الكاردينال (دانيلو) فى دراسة له عما يُسمَّى بالمسيحية اليهودية أو

(١) ئرة المعارف الأمريكية ـ ط. ١٩٥٩ ـ نقلاً عن: حقيقة التبشير: لواء/ أحمد عبد الوهاب، ص ٨١.

(٢) حياة الحقائق ـ د. جوستاف لوبون ـ نقلاً عن: المسيح الدجال: سعيد أيوب، ص ٥٢ .

(٣) اختلافات فى تراجم الكتاب المقدس: لواء/ أحمد عبد الوهاب، ص ٩٢.

(٤) محاضرات فى النصرانية: الإمام محمد أبو زهرة، ص ١٧٣.

المسيحية الأولى: «كوَّنت مجموعة الحواريين الصغيرة بعد المسيح طائفة يهودية تمارس ديانة المعبد وتحفظ تعاليمها، وهؤلاء يعتبرون بولس خائنًا، وتصفه وثائق مسيحية بالعدو وتتهمه بالتواطؤ... وبولس أكثر وجوه المسيحية موضعًا للنقاش، فقد اعتبر خائنًا لفكر المسيح، كما وصفته بذلك أسرة المسيح والحواريون الذين بقوا بالقدس حول يعقوب، فقد كوَّن المسيحية على حساب هؤلاء الذين جمعهم المسيح حوله لنشر تعاليمه...»(1).

٦ - يقول (مايكل هارت) فى كتابه (المائة: قائمة بأعظم الناس أثرًا فى التاريخ): «إن المسيحية لم يؤسسها شخص واحد وإنما أقامها اثنان: المسيح وبولس، فالمسيح قد أرسى المبادئ الأخلاقية للمسيحية، وكذلك نظرتها الروحية وما يتعلق بالسلوك الإنسانى، أما مبادئ اللاهوت فهى من صنع بولس. فالمسيح هو صاحب الرسالة المسيحية، ولكن بولس أضاف إليها عبادة المسيح... إن بولس هو الذى أوضح فكرة الخطيئة الأولى وأعلن أنه لا داعى للتمسك بكثير من الشعائر اليهودية فى الطعام والطهارة، ولا داعى للتمسك بتعاليم موسى؛ لأن تطبيق ذلك ليس كافيًا لخلاص الإنسان، لكن المسيح لم يكن يبشر بشىء من هذا الذى قاله بولس الذى يعتبر المسئول الأول عن تأليه المسيح...»(2).

٧ - يقول (توينبى) فى منهج بولس: «... النجاح الذى يدعو للدهشة أن بولس انتزع مسيحية لا يهودية من الدين اليهودى، بحيث كان باستطاعة غير اليهودى أن يتقبلها بحرية من غير أن يلتزم بالشريعة اليهودية»(3).

هدف بولس من تحريف العقائد المسيحية

التمهيد لقبول عقيدة تأليه المسيح الدجال

يقول الأستاذ (سعيد أيوب) فى كتابه (المسيح الدجال): «إن بولس هو الذى أسس وأنشأ المسيحية النصرانية الصليبية التى بين أيدينا كتبها الآن، وهذا التأسيس وهذا الإنشاء كان عموده الفقرى يلتوى كغطاء على أهداف اليهود التى

(1) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل: موريس بوكاى، ص ٧١ - ٧٣ .

(2) مجلة أكتوبر - القاهرة - العدد ١٠٤، ١٠٦.

(3) تاريخ الجنس البشرى: توينبى - نقلاً عن: المسيح الدجال - سعيد أيوب، ص ٥٥.

تصل بهم إلى الدجال»[١].

وأنا أؤيد نفس الرأى الذى ذهب إليه الأستاذ سعيد أيوب. فهناك الكثير من الأدلة التى تدعم هذا الرأى وتؤكده، فبولس كان من الفريسيين، وهم - كما يقول العهد الجديد - كانوا أشد الطوائف اليهودية بغضًا للمسيح، وكان قائد حملات العنف التى يمارسونها ضد أتباع المسيح هو بولس اليهودى الفريسى. والنورانيون والماسونيون وباقى الجماعات السرية اليهودية المنتشرة الآن فى جميع أنحاء العالم هم امتداد لطائفة الفريسيين، فمعظم هذه الجماعات أسسها زعماء يهود من الفريسيين والماسونيين، وهذه الجماعات هى التى قامت بإعادة صياغة البروتوكولات الصهيونية وتنفيذها.

ومعلوم أن البروتوكولات تخطط لهدم الأديان وإشاعة الفوضى والحروب والفتن والانحلال الخلقى، تمهيدًا لتمكين مسيح اليهود المنتظر (المسيح الدجال) من السيطرة على الأرض... والبروتوكولات - كما أوضحنا - يرجع تاريخ كتابتها إلى مئات أو آلاف السنين، وبولس كان ينفذ تعاليم البروتوكولات، فقد رأى أن محاربته واضطهاده للمسيحيين لم يردهم عن دينهم، ولم يقض على دعوتهم بل زادها قوة، فآثر هو والفريسيون أن يعتنق المسيحية ويملأها بالعقائد الفاسدة التى تمهد لخروج مسيحهم المنتظر (المسيح الدجال)، والتى تهدم فى نفس الوقت التعاليم العيسوية (تعاليم عيسى)، وكان اليهود الفريسيون من ورائه يمجّدون أعماله ويتظاهرون بدخولهم فى المسيحية بعد تعديلها بالتعاليم والعقائد التى أدخلها بولس؛ ليزيدوا من ثقة المسيحيين فيه وليصنعوا منه زعيمًا مسيحيًا فذًا فيتبع الناس دينه.

وهو قد جعل المسيح إلهًا، وأنه صُلب، ثم قام من الأموات بعد صلبه بثلاثة أيام ورُفع إلى السماء وسيعود مرة أخرى ليدين العالم كله وينشر البر والسلام فيه، وجعل الآلهة ثلاثة هم: الأب الذى فى السماء، والابن الذى تجسّد فى صورة المسيح، والروح القدس.. والثلاثة من وجهة نظره آلهة تستحق العبادة

(١) المسيح الدجال: سعيد أيوب، ص ٤٢.

والسجود لها وهم واحد. وبذلك فقد مهَّد عقول المسيحيين لفكرة قبول الدجال، الذى سيأتى فى نهاية الأيام، ويدَّعى أنه المسيح الحقيقى، والإله المرسل من الإله الأب الذى فى السماء، والذى سيدعو الناس لعبادته، وهو فى الحقيقة يدعوهم لعبادة الشيطان.

كما أنه مهَّد عقول المسيحيين للطقوس الشيطانية التى سيأمر الدجال الناس باتباعها عند عبادته وعبادة أبيه الأكبر وإلهه الروحى الشيطان، فقد أدخل على المسيحية عقيدة الصلب والفداء، وملخصها أن المسيح أتى إلى الأرض ليقدم نفسه ذبيحة وفدية عن خطيئة آدم فى الجنة، وهذه الخطيئة لا يغفرها إلا الدم، والمسيح عيسى ابن مريم أتى ليفدى البشر جميعًا الذين التصقت بهم خطيئة آدم بدمه، فقدَّم نفسه على الصليب، وأهدر دمه ليمحو خطايا جميع البشر.

والطقوس الشيطانية التى يمارسها جماعات عبادة الشيطان السابق شرحها تفعل نفس الشىء، فهى ترى أن الدم البشرى هو الذى يغسل الخطايا، لهذا فإنهم عند تقديم طقوس عبادتهم للشيطان يقدمون أحد ضحاياهم على الصليب ويسفكون دمه ويضعونه فى كأس يمررونه عليهم ليشربوا منه، فيغسلوا بذلك خطاياهم.

وتفس تلك الطقوس سيمارسها الدجال مع البشر، فسيقدم ضحاياه كذبائح على الصليب فدية لأبيه الروحى إبليس الذى يريد سَفْكَ دماء البشر جميعًا. كما أن ادِّعاءه بأن الذى صُلب هو عيسى وليس يهوذا الإسخريوطى نفى عن عيسى أن يكون نبيًا أو رجلاً صالحًا أو مباركًا، أو حتى إلهًا، كما ادعى بولس نفسه؛ لأنه وردت نصوص بالكتاب المقدس تشير إلى أن الشخص الذى يُصلَب أو يُعلَّق على خشبة هو شخص ملعون، فكيف يكون عيسى رجلاً مباركًا أو صالحًا أو نبيًا أو حتى إلهًا - كما يدَّعى بولس - ويُصلب؟

لقد كان الغرض الأول والأخير لبولس من الإصرار على أن المسيح صُلب هو جعله شخصًا ملعونًا غير مبارك، وكان المفروض على المسيحيين طبقًا لنصوصهم أن ينفوا هذه التهمة عنه ويتمسكوا بما أقره القرآن من أن عيسى لم يُصلَب؛ لأن

ذلك كان فى صالحهم أكثر مما ادعاه بولس.

كما أحل بولس أكْلَ لحم كل نجس، وأبطل شريعة الختان، وذلك نفس ما سيدعو إليه الدجال، فهو سيحل كل المحرمات ويحرِّم الطيبات، وبولس ادعى أن المسيح فى مجيئه الثانى سيأتى ليدين العالم، والدجال عند مجيئه سيأتى ومعه جنة ونار، ويدَّعى أنه أتى ليحاسب العالم ويدينه. لهذا فإن المسيحيين عند خروج الدجال سيكون من السهل عليهم قبوله والإيمان به؛ لأنهم سيجدون فيه نفس صفات المسيح التى زرعها بولس عن المسيح الذى صلب، ثم رفع إلى السماء، وسيعود إلى الأرض مرة ثانية فى نهاية العالم.

وعيسى ﷺ كان يعلم أن هذا سيحدث من بعده؛ لهذا حذرهم منه أكثر من مرة، وأخبرهم أنه سيأتى قبل مجيئه من يدَّعى أنه المسيح، وهو ليس المسيح الحقيقى، وأن الذى سيأتى أولاً هو الدجال، كما حذَّرهم من اتباع الأنبياء الكذبة مثل بولس الذين سيضلونهم عن تعاليمه ويأتون لهم بما يخالفها، نذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

«احترزوا من الأنبياء الكذبة، الذين يأتونكم بثياب الحملان، ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة». (متى: ٧ / ١٥)

«لأنه سيقوم مُسَحاء كذبة وأنبياء كذبة، ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضًا. ها أنا قد سبقت وأخبرتكم».

(متى: ٢٤ / ٢٤ ـ ٢٥)

«فإن كثيرين سيأتون باسمى قائلين: أنا هو المسيح ويضلون كثيرين».

(متى: ٢٤ / ٥)

«ولكن الروح يقول صريحًا: إنه فى الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحًا مضلة وتعاليم شياطين. فى رياء أقوال كاذبة موسومة ضمائرهم. مانعين عن الزواج، وآمرين أن يُمتنع عن أطعمة قد خلقها الله لتتناول بالشكر من المؤمنين». (تيموثاوس الأولى: ٤ / ١ ـ ٣)

«لأنه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح... لهم معلمون مُستحِكّةٌ مسامعهم، فيصرفون مسامعهم عن الحق، وينحرفون إلى الخرافات».

(تيموثاوس الثانية: ٤ / ٣ ـ ٤)

«ولكن كان أيضًا فى الشعب أنبياء كذبة، كما سيكون فيكم أيضًا معلمون كذبة... وسيتبع كثيرون تهلكاتهم...». **(رسالة بطرس الثانية: ٢ / ١ ـ ٢)**

هل يشك أحد بعد ما قدمناه من أن بولس اليهودى كان ينفذ المخطط اليهودى لهدم الأديان والتمهيد لمجىء المسيح الدجال؟!

* * *

الفصل التاسع

المسيح الدجال قائد الصهيونية العالمية
المسيطرة على الأمم المتحدة
ومجلس الأمن والقوى العظمى

كشف الكونت (شيريب سبيريدوفيتش) في كتابه: (حكومة العالم الخفية)، والجنرال (وليام غاي كار) في كتابه: (أحجار على رقعة الشطرنج) عن وجود حكومة خفية تحكم هذا العالم تديرها هيئة يهودية، كان عدد أفرادها في أوائل القرن العشرين ثلاثمائة رجل يهودي يعملون وفق خطة قديمة مرسومة للسيطرة على العالم وتمهيده لقبول حكم المسيح الدجال على الأرض، ونشر عبادة الشيطان بين الشعوب.

وهؤلاء اليهود استطاعوا أن يضمُّوا إلى جماعتهم (التي كانت تُعرف باسم النورانيين، وتُعرف حاليًا باسم الماسونيين أو الصهاينة) عملاء من مختلف أنحاء العالم ومختلف التخصصات العلمية، وأصبح لها (من خلال هؤلاء العملاء والأموال التي كانت تتدفق عليها من المرابين اليهود أصحاب أكبر البنوك والشركات والبورصات العالمية) نفوذ عالمي، تستطيع من خلاله أن توصل أيَّ حقير إلى الزعامة وقمة المسئولية، وأن تحطم أي قائد حينما تشاء.

وكشف الكاتبان عن دور هؤلاء الصهاينة في الثورات والحروب العالمية التي حدثت في أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، وخصُّوا بالذكر دورهم في إشعال الحربين العالميتين الأولى والثانية، ودورهم في الإطاحة

بحكم القياصرة فى روسيا، وتدمير الإمبراطورية الإنجليزية والفرنسية. كما كشف الكاتبان عن مدى سيطرة هؤلاء الصهاينة على الحكومات التى تعاقبت بعد الثورة فى روسيا، حتى أصبح مجلس السوفييت الأعلى يتشكل من أعضاء أغلبهم من أصل يهودى أو متزوجين من يهوديات، وهؤلاء الروس الذين حكموا روسيا وكان أصلهم من اليهود هم الذين ساعدوا فى بناء الشيوعية وانتشارها كمذهب يتم استخدامه لخدمة الصهيونية فى تدمير الحكومات الأخرى وإضعاف الأديان ونشر الإلحاد.

وكشف الكاتبان عن سيطرة الصهاينة على الولايات المتحدة وإنجلترا وفرنسا، وعن دور الصهاينة فى الضغط على الدول العظمى للقبول بإقامة دولة إسرائيل فى فلسطين، وكذلك دورهم فى إنشاء عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى، ثم سعيهم إلى إنشاء هيئة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن بعد الحرب العالمية الثانية.

كما كشف الأستاذ (محمد خليفة التونسى) فى ترجمته «بروتوكولات حكماء صهيون» عن هذه الخطة الشيطانية الصهيونية التى تمهد العالم لسيطرة ملك اليهود المنتظر (المسيح الدجال) ونشر التعاليم الشيطانية والفتن والحروب فى الأرض.

وهذا جزء يسير مما كشف عنه الكونت (شيريب سبيريدوفيتش) و(وليام غاى كار) وكتّاب آخرون فى كتابات عديدة ظهرت بعد ذلك عن المخططات الصهيونية للسيطرة على العالم، للتمهيد لحكم المسيح الدجال على الأرض، ومدى سيطرة الصهاينة على الأمم المتحدة ومجلس الأمن والدول العظمى.

وقد سبق أن أشرت عند حديثى عن البروتوكولات أن بعض النصوص الواردة بها يستدل منها على أن كاتبها الأصلى غالبًا هو المسيح الدجال بمعاونة إبليس.

سفر الرؤيا الإنجيلى يكشف مؤامرة الصهاينة مع الشيطان والدجال للسيطرة على الأمم المتحدة والقوى العظمى للتمهيد لإقامة حكم الدجال على الأرض

إحقاقًا للحق أقول: إن سفر رؤيا يوحنا اللاهوتى بالإنجيل قد كشف منذ حوالى ألفى عام عن هذه العلاقة المشبوهة التى ستنشأ فى نهاية الأيام بين الشيطان والصهيونية العالمية والمسيح الدجال وتسخر القوى العظمى والأمم المتحدة ومجلس

الأمن للتمهيد لحكم المسيخ الدجال على الأرض وسجود أهلها للشيطان.

وللعلم فإن أهل الكتاب قد اختلفوا فيمن رأى الرُّؤَى الواردة بسفر الرؤيا، فالبعض قال إنه يوحنا بن زبدى أحد تلاميذ المسيح الاثنى عشر، والمعروفين باسم الحواريين وكاتب إنجيل يوحنا.

والبعض الآخر ذهب إلى أن كاتب السفر شخص آخر غيره، ويحتمل أن يكون اسمه يوحنا أيضًا كان يعيش فى الفترة اللاحقة لفترة وجود المسيح على الأرض، وأنه كتب السِّفر بين عامى ٧٠، ٩٦ ميلادية، ونسبه إلى يوحنا ابن زبدى(١).

والمفسرون من المسيحيين الشرقيين يَرَوْنَ أن كاتب السفر هو يوحنا بن زبدى، ويرون أن الرؤى الواردة بالسفر رآها بوحى من الله الذى هو المسيح عيسى ابن مريم(٢) طبقًا لاعتقادهم فى المسيح أنه الله.

وذهب فريق من الباحثين فى علم مقارنة الأديان إلى أن المشاهد للرؤيا الواردة بالسفر هو فى الغالب النبى دانيال، أو النبى أخنوخ (إدريس) عليهما السلام، لأن أسفارهم المنسوبة إليهم ورد بها رؤى كثيرة مشابهة لهذه الرؤى الواردة بسفر الرؤيا، فهى تتحدث أيضًا عن القوى العظمى التى ستظهر على الأرض فى نهاية الأيام، وما سيقع على الأرض فى تلك الفترات من حروب وفتن، والاختلاف بين هذه الأسفار وسفر الرؤيا يكمن فى أن سفر الرؤيا يصف هذه القوى العظمى وأحداث آخر الزمان بطريقة أكثر دقة وتفصيلاً.

وفى رأيى أن سفر الرؤيا ورد به رُؤًى تنطبق تمام الانطباق على الأحداث التى تقع الآن على الأرض، ووصفه للقوى العظمى التى ستظهر فى آخر الأيام ينطبق تمامًا على القوى العظمى الموجودة حاليًا، ويعتبر ما ورد به مكملاً للرؤى التى شاهدها دانيال ﷺ، ولكن سفر دانيال كان يركز على القوى العظمى التى ستظهر على الأرض من بعد زمانه (القرن الخامس قبل الميلاد) وحتى بداية القرن العشرين.

أما سفر الرؤيا فيركز على القوى العظمى التى ستظهر خلال القرن العشرين

---

(١) دراسات تفسيرية فى سفر الرؤيا: د. هانى ماهر، ص ٧ ـ ١١.

(٢) سفر الرؤيا: ناشد حنا، ص ٨.

والقرن الواحد والعشرين والطريقة التى سيقضى بها الله على هذه القوى بما فيها الشيطان والمسيح الدجال، وقد يرجح الترابط بين رؤيا دانيال ورؤيا يوحنا اللاهوتى رأى القائلين بأن ما ورد بسفر الرؤيا رآه دانيال، وليس يوحنا المنسوب السفر إليه، والمختلف على ما إذا كان هو يوحنا بن زبدى أم شخص آخر.

وسواء أكان ما ورد بسفر الرؤيا سبق أن أراه الله لدانيال ﷺ أو يوحنا ابن زبدى أو أى شخص آخر من المؤمنين السابقين من بنى إسرائيل أو المسيحيين الذين كانوا يؤمنون بأن المسيح نبى وبشر وليس إلهًا، أو نبى آخر مثل أخنوخ (إدريس) ﷺ، فما يهمنا هو مدى صدق ما ورد بالسفر من رؤى تصف أحداث آخر الزمان وتحدد أشراط وعلامات الساعة، فالتطابق شبه التام بين ما ورد بها وما يحدث الآن على الأرض يؤكد أن هذه الرؤى رؤى حقة، أراها الله سبحانه وتعالى لنبى أو رجل صالح مؤمن من أهل الكتاب أو شاهدها عيسى بنفسه فى منامه وقصها لحوارييه ونسبت خطأ لأحد كتبة الأناجيل وهو يوحنا من بعض اتباعه المتعصبين المقدسين له.

وأحب أن أنوِّه إلى أن ما ورد بسفر دانيال وسفر الرؤيا يتطابق فى كثير من نصوصه مع ما ورد فى أحاديث النبى ﷺ عن الفتن والملاحم وأشراط الساعة الصغرى والكبرى والبعث والنشور ويوم الدينونة (يوم الحساب)، لكن أهل الكتاب أدخلوا على هذه الأسفار بعض النصوص الإضافيه، الغرض منها تحريف النص ليوحى بأن عيسى ابن مريم هو الله، وأن القديسين الذين سينتصرون فى نهايه الأيام ويمكنهم الله من حكم الأرض كلها بعد قتل عيسى ابن مريم للمسيح الدجال من اليهود والنصارى وليسوا من المسلمين، وإن كانت معظم النصوص تؤكد أن هؤلاء القديسين لن يكونوا من اليهود أو الغرب المسيحى؛ لأن هؤلاء هم أول من سيبيدهم عيسى عند نزوله من السماء؛ لأنهم اتباع كنيس الشيطان والدجال.

لذا ارى أن نركز على ما ورد بسفر الرؤيا وسفر دانيال من أحداث، ونترك الخوض فيمن رأى هذه الرؤى، ومن هو كاتبها الأصلى؛لأن ذلك لن يفيدنا بالدرجة التى سنستفيد منها عند محاوله فَهْم الرؤى الغامضه الواردة بهذا السفر.

---

(١) المسيح الدجال: سعيد أيوب، ص ٤٢.

وقبل هذا وذاك لابد أن نطابق ما ورد بهذه الرؤى مع ما ورد بأحاديث النبى ﷺ عن الفتن والملاحم وأشراط الساعه والبعث والنشور، حتى يمكن لنا كشف مواضع التحريف، مع مطابقه النصوص الواردة بهذه الأسفار مع النصوص الأخرى المشابهة لها والتى تتحدث فى نفس النقاط من الكتاب المقدس. ومطابقه هذا وذاك بالتراجم الأخرى للكتاب المقدس، فعند ذلك سنصل إلى معلومات فى منتهى الخطورة والأهمية عن الأحداث التى نشهدها الآن، والمنتظر حدوثها خلال السنوات القادمة، وسنكتفى فى هذا الفصل بذكر ما ورد بسفر الرؤيا عن العلاقة المشبوهة التى ستنشأ فى نهايه الأيام بين الصهيونية العالمية والمسيح الدجال والشيطان والقوى العظمى. وللمزيد من التفاصيل عما ورد بالأحاديث النبوية وسفر الرؤيا وسفر دانيال وحزقيال وزكريا وباقى أسفار الكتاب المقدس عن أشراط الساعة والفتن والحروب التى ستقع على الأرض فى نهاية الأيام، والصراعات التى ستنشأ بين المسلمين والقوى العظمى حتى يتم نصر الله للمؤمنين على هذه القوى العظمى (بقياده المهدى المنتظر ثم عيسى ابن مريم عند نزوله من السماء لنجدة المهدى، ومن معه من المؤمنين الذى سيسومهم الدجال والقوى العظمى أشد ألوان العذاب) وأثر هذه النبوءات على رسم الخطط والسياسات الإستراتيجية للغرب المسيحى ضد الدول الإسلامية، راجع كتابنا.

الحرب العالمية القادمة فى الشرق الأوسط

وحتى لا نختلف مع أهل الكتاب فى شخصية المشاهد للرؤى الواردة بسفر الرؤيا، فسنعتبر أن مشاهدها هو يوحنا بن زبدى كما يقولون، خاصة وأنه أحد تلاميذ المسيح، والقرآن قد شهد للحواريين تلاميذ المسيح بالصلاح والتقوى والإيمان، وما أُدْخِلَ على السفر من تحريفات وإضافات لا تُنقص من أهميته، ما دمنا نستطيع كشف هذه التحريفات بمطابقة نصوصه بما ورد بنصوص مشابهة لها فى الإسلام، وبمطابقة الترجمة العربية البروتستانتية بالتراجم الأخرى للكتاب المقدس، ومطابقة نصوص السفر بالنصوص الأخرى المشابهة لها والواردة بباقى أسفار الكتاب المقدس، فهذه المطابقات توصل بسهولة إلى مواضع التحريف.

والآن تعالوا لنتعرف على ما ورد برؤيا يوحنا اللاهوتى، الأصحاح الثالث

عشر (وسأنقل نص الترجمة السبعينية للكتاب المقدس. فهو أوضح وأسهل فى الفهم من ترجمة البروتستانت المتداولة):

«ورأيت وَحْشًا خارجًا من البحر، له سبعة رءوس وعشرة قرون، وعلى قرنه عشرة تيجان، وعلى رءوسه أسماء التجديف. وهذا الوحش الذى رأيته كان يشبه النمر وله قوائم كقوائم الدب وفم كفم الأسد. فأعطاه التنين قدرته وعرشه وسلطانًا واسعًا. وظهر أحد رءوس الوحش كأنه مجروح حتى الموت فشُفِىَ من جرحه المميت، فتعجبت الأرض كلها. وسارت وراء الوحش. وسجد الناس للتنين لأنه أعطى الوحش سلطانه وسجدوا للوحش وقالوا: مَنْ يقتل الوحش؟ ومَنْ يقدر أن يحاربه.

وأُعطى الوحش فمًا ينطق بكلام الكبرياء والتجديف، وأُعطى سلطانًا أن يعمل مدة اثنين وأربعين شهرًا. فأخذ يجدف على الله فجدف على اسمه ومقامه وعلى الساكنين فى السماء. وأُعطى القدرة على أن يحارب القديسين ويغلبهم، كما أُعطى سلطانًا على كل قبيلة وشعب ولسان وأمة. فسجد له سكان الأرض كلهم، أولئك الذين أسماؤهم غير مكتوبة منذ بدء العالم فى كتاب الحياة، كتاب الحمل الذبيح[1].

مَنْ كان له أذنان فليسمع! مَنْ كُتب أن يُساق إلى الأسر يُساق، ومَنْ كُتب عليه أن يُقتل بالسيف فبالسيف يُقتل. هنا صَبْر القديسين وإيمانهم.

ثم رأيت وحشًا خارجًا من الأرض، وله قرنان كقرنىْ الخروف، ولكنه ينطق مثل التنين. فمارس كل سلطة الوحش الأول بمحضر منه، فحمل الأرض وسكانها على السجود للوحش الأول الذى شُفى من جُرحه المميت. وصنع معجزات عظيمة حتى إنه أنزل على الأرض نارًا من السماء بمشهد من الناس، وخدع سكان الأرض بهذه المعجزات التى نال القدرة على أن يصنعها بمشهد من

(١) واضح أن عبارة «كتاب الحمل الذبيح» هنا مضافة ومُقحمة على النص، لتوحى أن القديسين الذين رفضوا السجود له من المسيحيين أتباع عيسى الذى يزعم المسيحيون أنه جاء إلى هذا العالم ليقدم نفسه كذبيحة لفداء البشر من خطاياهم؛ لأنه قال قبلها «فى كتاب الحياة» فلماذا قال بعد ذلك فى كتاب «الحمل الذبيح»؟ هل هما كتابان أم كتاب واحد؟ فإن كان كتابًا واحدًا، فما هو الاسم الصحيح له؟ لذا فالواضح أنه كتاب الحياة وليس كتاب الحمل الذبيح.

الوحش الأول. وأمر سكان الأرض بأن يصنعوا صورة للوحش الذى جرحه السيف ومع ذلك عاش. ونال القدرة على أن ينفخ فى صورة الوحش روحًا حتى تتكلم، وأن يقتل جميع الذين لا يسجدون لصورة الوحش. وأن يحمل جميع الناس صغارًا وكبارًا، أغنياء وفقراء، عبيدًا وأحرارًا على أن يضعوا سمة على يدهم اليمنى أو جبهتهم. فلا يقدر أحد أن يشترى أو يبيع إلا إذا كان عليه سمة باسم الوحش أو بعدد اسمه. وهنا لابد من الحكمة: من كان ذكيًا فليحسب عدد اسم الوحش. فهو عدد اسم إنسان وعدده ستمائة وستة وستون (٦٦٦)».

(سفر الرؤيا ـ الأصحاح الثالث عشر ـ نقلاً عن الترجمة السبعينية للكتاب المقدس)

وقبل أن نورد التفسير الصحيح لهذه الرؤيا تعالوا لنتعرف على تفسير أهل الكتاب لها. يقول (ناشد حنا) ما مختصره:

إن الوحش الطالع من البحر رمز للإمبراطورية الرومانية التى ستعود للحياة من جديد فى نهاية الأيام (والمعروفة حاليًا باسم المجموعة الأوربية) والسبعة رءوس والعشرة قرون التى كانت لهذا الوحش هى نفس السبعة رءوس والعشرة قرون التى كانت للتنين الوارد بالأصحاح الثانى عشر من سفر الرؤيا، والتنين هو الشيطان، كما يتضح ذلك من نصوص الكتاب المقدس، وامتلاك التنين لها يدل على اتحاد هذه الإمبراطورية فى نهاية الزمان مع الشيطان.

والعشرة قرون إشارة إلى العشرة ملوك أو رؤساء الذين سيتحدون مع بعضهم من دول غرب أوربا، ويشكلون هذه الإمبراطورية الجديدة.

ووَصْف هذا الوحش بأنه كان يشبه النمر، وقوائمه كقوائم دُبٍّ، وفمه كفم أسد، فهو يشير إلى أن هذا الوحش علاوة على مميزاته الخاصة، فإنه سيجمع فى نفسه كل الصفات الوحشية التى كانت فى الإمبراطورية السابقة، وهما إمبراطورية بابل المرموز لها بالأسد فى سفر دانيال الأصحاح السابع، وامبراطورية فارس المرموز لها بالدب، وامبراطورية اليونان المرموز لها بالنمر فى نفس السفر.

أما الوحش المذكور هنا فهو نفس الوحش المذكور أيضًا فى رؤيا دانيال السابق الإشارة إليها، وإعطاء التنين قدرته وعرشه وسلطانه لهذا الوحش يشير إلى أن هذا الوحش سيكون أداة مناسبة للشيطان ليعمل بها، فالتنين هو رمز الشيطان.

وقوله أنه رأى إحدى رءوس هذا الوحش كأنه مذبوح للموت، وقد شُفى من جرحه المميت الذى كان سيقضى عليه، فهو يشير إلى موت الإمبراطورية الرومانية الذى حدث فى الماضى حوالى سنة ٤٧٦ ميلادية حين اختفى النفوذ العالمى الواسع للقياصرة، وشفاؤها يعنى عودة هذه الإمبراطورية للظهور تاريخيًا فى نهاية الأيام.

وهذه الإمبراطورية عند ظهورها ستجعل الناس يتعجبون من قدرتها، وسيسجدون لها وللشيطان الذى أعطاها قوتها، والسجود للشيطان ليس أمرًا مستغربًا على الإنسان الساقط، بل إنه يوجد اليوم فى أوربا وأمريكا مَنْ يمارسون عبادة الشيطان، وهذا الوحش سيجدف على الله، أى: يتعاظم عليه ويَسبُّه، والله سيترك هذه الإمبراطورية تفعل ذلك لمدة ٤٢ شهرًا، أى ثلاث سنوات ونصف، بعدها يهلكها.

وستحارب هذه الإمبراطورية القديسين، وهم شهود الله الأمناء على الأرض الذين يقفون بجانب الحق ضد التجاديف الشيطانية التى ينطق بها الوحش، ولكن هذه الإمبراطورية ستغلبهم، وسيكون لها سلطان على كل الأرض، فيسجد لها كل الساكنين عليها.

أما الوحش الثانى الذى خرج من الأرض وكان له قرنان ويشبه الخروف وهو يتكلم كتنين، ويعمل بكل سلطان الوحش الأول، ويصنع الآيات العظيمة أمام الناس... إلخ، فهو المسيح الكذاب المقلِّد للمسيح، والذى سيأتى بالآيات الكاذبة ليُضلَّ بها الساكنين على الأرض، والقرنان يشيران لقوته، وتشبيهه بالخروف مع أنه يتكلم كتنين يدل على أنه سيرفع شعار الخير والسلام، رغم أنه يتكلم ويتصرف كشيطان، لأن الشيطان هو الذى يعاونه ويمدُّه بالقوة[1].

أما (جوزيف بطرس) فى كتابه (نهاية العالم - والمجىء الثانى للمسيح) فقد

(١) سفر الرؤيا: ناشد حنا، تفسير الأصحاح الثالث عشر.

كان له تفسير آخر مختلف عن هذا التفسير، وإن كان قريبًا منه فى أمور أخرى. فهو يرى أن الوحش الأول رمز للمسيح الدجال؛ لأنه هو الوحش الذى سيأتى بمعاونة الشيطان ويسجد له الساكنون على الأرض بصفته إلهًا، وأن القرون العشرة رمز للإمبراطورية الرومانية التى ستتحد فى صورة عشر دول من دول غرب أوربا وتتحالف مع الدجال.

أما الوحش الثانى الخارج من الأرض، والذى سيظهر قبل المسيح الدجال، ويعمل بقوة الشيطان فهو شخص سيظهر قبل المسيح الدجال، ليُمهِّد له ويدعو الناس للإيمان به، وسيُطلَق عليه النبى الكذاب[(1)].

هذه هى خلاصة التفاسير المسيحية لهذه الرؤيا. وهناك تفسير آخر إسلامى لهذه الرؤيا، ذكره الأستاذ / بشير محمد عبد الله ـ فى كتابه (زلزال الأرض العظيم) بقوله: «إن الوحش الأول هو المسيح الدجال قائد الصهيونية فى المرحلة الأولى السابقة على خروجه، والتنين الذى أعطاه قدرته وعرشه وسلطانًا عظيمًا هو الصهيونية التى رمز إليها أصحابها بالأفعى التى تلتف حول الكرة الأرضية، والتى صارت كالجن أو الشيطان الخبيث الذى مسَّ جسد الحيوانات الأربعة، وتلبَّس بها واستخدمها لمآربه وأهدافه، وما تمكن التنين منها جميعًا إلا بسبب شركها، وكفرها، ثم إلحادها وعلمانيتها.

والوحش كان شبه النَّمِر، وقوائمه كقوائم دُبٍّ وفمه كفم أسد؛ لأن القوة الرئيسية له هى الولايات المتحدة المشبهة هنا بالنمر، وروسيا المشبهة بالدب، وبريطانيا المشبهة بالأسد، فهذه الحيوانات الثلاثة اجتمعت فى حيوان واحد وحش يُسيِّره تنين الصهيونية، ويقود هذا كله المسيح الدجال»[(2)].

والآن... ما هو التفسير الصحيح لهذه الرؤيا؟

التفسير الصحيح لهذه الرؤيا يقتضى ربطها بالرؤى السابقة واللاحقة لها والواردة بسفر الرؤيا، وبرؤى دانيال ﷺ، كما يقتضى ربط هذه الرؤيا بأحاديث النبى ﷺ عن الملاحم بين المسلمين والروم وفترة حكم الدجال، مع ربط كل هذه

(١) نهاية العالم: جوزيف بطرس، ص ٩٨ ـ ١٠١.

(٢) زلزال الأرض العظيم، بشير محمد عبد الله، ص ١٥٢، ١٥٣ .

النصوص بالحوادث التاريخية والسياسية التي شهدتها الكرة الأرضية خلال القرن العشرين والمتوقع حدوثها خلال القرن الواحد والعشرين؛ لأن هذه الرؤى تتحدث عن أحداث نهاية الزمان، وهى أحداث تنطبق مع ما نشاهده من أحداث تقع فى هذه الأيام.

وتفسيرى لهذه الرؤيا لن يذهب بعيدًا عن التفسيرات المسيحية والإسلامية لها، فهذه التفسيرات هى التى ساعدتنى إلى الوصول للفهم الصحيح لهذه الرؤى، وتفسيرى هو مجرد اجتهاد قد أكون مخطئًا أو مصيبًا فيه، فالله أعلم بحقيقة ما ستكون عليه الأحداث.

فالوحش الخارج من البحر ـ فى رأيى ـ هو المسيح الدجال، كما فسَّره بذلك (جوزيف بطرس) و (بشير محمد عبد الله)، فقد سبق وأن عرضنا حديث تميم الدارى الذى قصَّ فيه مشاهدته للدجال هو وأصحابه مُقيَّدًا بالسلاسل فى إحدى جزر البحر، وأكّدنا أن هذا البحر هو المحيط الأطلنطى، والبحر المذكور هنا هو البحر الكبير.

ويُستدلُّ على ذلك من الأصحاح السابع لسفر دانيال، فقد شاهد دانيال أربعة وحوش تخرج من البحر الكبير: الأول أسد، والثانى دب، والثالث نمر، والرابع وحش له عشرة قرون، وهو نفس الوحش المذكور هنا.

والبحر الكبير الذى شاهد دانيال هذا الوحش وهو يخرج منه، هو ما كان يُعرف فى الخرائط العربية القديمة للقزوينى، وابن حَوْقل، والصفاقسى، والإدريسى، بالبحر المحيط، أى البحر المحيط بالكرة الأرضية، وهو مجموع المحيطات الخمسة المعروفة الآن باسم المحيط الأطلنطى والهندى والهادى والمحيطين القطبيين الشمالى والجنوبى[1].

فالوحش المذكور هنا خرج من هذا البحر، والدجال كان مقيدًا فى إحدى جزر هذا البحر، وعلى ذلك فهو المقصود بهذا الوحش.

والتنين الذى أعطى هذا الوحش القدرة والعرش والسلطان، والذى سيسجد

(١) راجع تلك الخرائط بكتابنا: «يأجوج ومأجوج قادمون».

الناس له وللمسيح الدجال فهو الشيطان، ويُستدلُّ على ذلك مما ورد بسفر الرؤيا، الأصحاح الثانى عشر، فقد ذُكر فى هذا الأصحاح أن التنين هو إبليس.

ومما ورد فى أحاديث النبى ﷺ والسابق عرضها فى الفصل الأول من هذا الكتاب نعلم أن الشيطان سيعاون الدجال بكل ما أُوتى من قوة، وهذا يتفق مع ما ورد هنا عن هذا الدجال والتنين (الشيطان).

أما الوحش الثانى الذى خرج من الأرض قبل خروج المسيح الدجال ليمهِّد له، وكان له قرنان، وكان يحاول أن يُشبِّه نفسه بالخروف رغم أن كلامه وتصرفاته تدل على أنه تنين (شيطان)، فهو الصهيونية العالمية، وقرناها هما مجلس الأمن والأمم المتحدة، التى سعتّ الصهيونية بالتعاون مع الدول العظمى بعد الحرب العالمية الثانية لإنشائها حتى تخضع كل حكومات العالم لحكومة عالمية واحدة تُسهِّل على المسيح الدجال عند خروجه حكم الأرض من خلالهما.

والأمم المتحدة ومجلس الأمن شُبِّها فى الرؤيا بالخروف (وهو رمز أُطلق فى سفر الرؤيا على شخص يدافع عن المظلومين ويحمى حقوق الإنسان ويحكم بالعدل) رغم أن هذا الخروف يتكلم كشيطان، وهذا كلام ينطبق على الأمم المتحدة ومجلس الأمن، فهما أُنشئتا لنشر السلام والعدل وحماية حقوق الإنسان فى الأرض، ولكن غالب القرارات الصادرة منهما كانت دائمًا تدل على أنها قرارات ظالمة شريرة، لا تسعى للسلام، بل تسعى لسفك الدماء وإشعال الفتن والحروب، خاصة ضد القديسين (المسلمين) ولا تحقق إلا مصالح القوى العظمى والصهيونية المتحكمة فيهما.

وهذا الوحش أجبر الناس على السجود للوحش (الدجال)، والصهيونية التى يرأسها المسيح الدجال سعت لإنشاء الأمم المتحدة ومجلس الأمن لتجبر من خلالهما أهل الأرض على السجود للدجال عند خروجه، ولابد أن سكرتير الأمم المتحدة قبل فترة خروج الدجال مباشرة سيكون هو نفسه زعيم هذه الصهيونية العالمية، أو أحد الأعضاء البارزين فيها، أو شخص صهيونى المذهب ويهودى الجنسية نجح الصهاينة فى وضعه فى هذا المنصب، كما نجحوا من قبل فى إخضاع أكثر من شغل هذا المنصب لحكمهم وسلطانهم هو وجميع أعضاء هيئة

الأمم المتحدة، فهى هيئة صهيونية مائة فى المائة.

وندلل على سيطرة الصهاينة على الأمم المتحدة ومجلس الأمن بقول (إسرائيل زانغويل) عندما أعلن: «إن هذه العصبة (عصبة الأمم) هى سفارة لإسرائيل»[1].

وعصبة الأمم أنشأها الصهاينة بالتعاون مع الدول الكبرى بعد الحرب العالمية الأولى، ولما فشلت سعوا مرة أخرى بعد الحرب العالمية الثانية إلى إنشاء هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

ويدلل على ذلك أيضًا قول اللورد (ألفرد دوجلاس) محرر (بلين انكلش) عندما قال: «إن عصبة الأمم ستصبح حكومة اليهود المركزية لسيطرتهم العالمية»[2].

كما أعلن (ناحوم سوكولوف) القائد الصهيونى فى مؤتمر كارلسباد فى ٢٧ آب (أغسطس) سنة ١٩٢٢ م أن: «فكرة عصبة الأمم يهودية خلقناها بعد صراع استمر خمسة وعشرين عامًا»[3].

وأشار الأستاذ (محمد خليفة التونسى) فى ترجمته لكتاب (بروتوكولات حكماء صهيون) إلى ذلك بقوله: «إن اليهود هم الذين دَعوًا إلى إنشاء عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى، وكان أكثر السكرتيرين فيها يهودًا، وكذلك هم الذين دَعَوًا إلى إنشاء مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، ولم يزل أعضاء مختلف وفود البلاد إلى هذه المؤسسات جميعهم أو أكثرهم من اليهود أو صنائعهم، أو من يعطفون عليهم. واليونسكو منظمة تكاد تكون يهودية خالصة موضوعًا وشبه يهودية شكلاً».

ويقول الجنرال (وليام غاى كار) فى كتابه (أحجار على رقعة الشطرنج): «إن الأمم المتحدة ليست إلا حصان طروادة لأصحاب المؤامرة العالمية، وما هى إلا رأس الحربة للحركة الثورية العالمية»[4].

---

(١) حكومة العالم الخفية: شيريب سبيريدوفيتش، ص ١٥٩ .

(٢) المصدر السابق: ص ١٥٩، ١٦٠ .   (٣) المصدر السابق: ص ١٥٩، ١٦٠.

(٤) أحجار على رقعة الشطرنج: ص ٣٥٠.

ومنذ إنشاء الأمم المتحدة وحتى الآن ومعظم من تولوا إدارتها من اليهود أو متزوجين من يهوديات أو عملاء لهم. وهناك احتمال كبير لأن يقوم الصهاينة بعد تدمير أمريكا بإنشاء هيئة أخرى فى أوربا بديلة لها، وسيكون لهم السيطرة عليها أيضًا، طبقًا لما ورد بسفر الرؤيا.

وسيطرة الصهاينة على الأمم المتحدة ومجلس الأمن تبدو واضحة جلية، فلم تستطع الأمم المتحدة ومجلس الأمن حتى الآن من إصدار أى قرار إدانة ضد المذابح التى يرتكبها اليهود مع الفلسطينيين واللبنانيين، كما لم تستطع إجبار إسرائيل على تنفيذ قراراتها بخصوص الأراضى المحتلة، كما أنها لم تفعل شيئًا حيال رفض إسرائيل معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وجميع قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن دائمًا ما تكون لصالح الصهاينة والدول الغربية وضد المسلمين بصفة خاصة. والفضل فى ذلك لا يرجع إلى سيطرة الصهاينة على الأمم المتحدة ومجلس الأمن فقط ولكن لسيطرتهم ـ بالإضافة إلى ذلك ـ على الدول العظمى التى تمثل القوى المؤثرة داخل الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وعلى رأسها أمريكا وروسيا وإنجلترا وفرنسا. فقد استطاعت أمريكا وحدها أن تستخدم حق الفيتو بمجلس الأمن ثلاثين مرة لحماية إسرائيل من الإدانة الدولية، وذلك خلال الفترة من عام ١٩٧٢ حتى عام ١٩٩٦ م(١).

وقد سبق وأن أكدنا عند حديثنا عن البروتوكولات أن هذه البروتوكولات يُستدَلُّ ببعض نصوصها على أن كاتبها الأصلى فى الغالب هو المسيح الدجال نفسه، وقد كتبها بالتعاون مع إبليس، وأن هذه البرتوكولات التى ينفذها الصهاينة لصالح المسيح الدجال كانت تهدف إلى إنشاء حكومة عالمية موحدة، يكون لها السيطرة على كل حكومات الأرض ليخرج المسيح الدجال ويحكم العالم من خلالها. وقد نجح الصهاينة فى إنشاء هذه الحكومة عندما أقنعوا الدول الكبرى بفكرة إنشاء عصبة الأمم، ثم بعد ذلك هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

وكل هذا يؤكد أن الصهيونية هى الوحش الثانى المذكور فى هذه الرؤيا، وأن

---

(١) جريدة الأهرام ـ الثلاثاء ٧ / ٥ / ١٩٩٦ ـ ص ٧، عند الحديث عن كتاب (الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية) لروجيه جارودى.

الأمم المتحدة ومجلس الأمن هما قرناها اللذان استخدمتهما فى التمهيد لحكم الدجال، وفى إحكام السيطرة على حكومات الأرض. وقد تنهار الأمم المتحدة ومجلس الأمن خلال السنوات القادمة كما انهارت عصبة الأمم فيقوم الصهاينة بإنشاء هيئتين أخريين يكونان هما القرنين المذكورين هنا.

أما السبعة الرءوس والعشرة القرون التى كانت لهذا الوحش والتى ستمثل قوته قبل خروجه وتتحالف معه عند خروجه، فهى الدول العظمى السبع الكبرى وهى: أمريكا - إنجلترا - فرنسا - اليابان - روسيا - ألمانيا - الصين.

والعشرة قرون هم رؤساء المجموعة الأوربية التى بدأت فى الظهور على الساحة الدولية كقوة مؤثرة الآن، وستصبح قوة عظمى مسيطرة فعالة خلال الزمن القادم. وهذه القرون العشرة ورد ذكرها أيضًا فى رؤيا النبى دانيال عن القوى العظمى التى ستسيطر على الأرض فى نهاية الأيام، بالأصحاح السابع، كما ورد ذكرها فى الأصحاح السابع عشر من رؤيا يوحنا اللاهوتى.

كما ورد ذكر هذه الإمبراطورية فى أحاديث النبى ﷺ عن الملحمة الكبرى التى ستدور قبل خروج الدجال مباشرة بين المسلمين والروم، وستكون أكبر ملحمة تشهدها الكرة الأرضية منذ نشأتها وحتى الآن، والروم هنا هم القرون العشرة وهم المجموعة الأوربية التى ستتكون فى النهاية من عشر دول فقط.

وسيقع من المسلمين فى هذه المعركة الملايين من الجرحى والقتلى، ولكنهم سيُوقعون من أوربا أيضًا عددًا من القتلى والجرحى قريبًا من عدد المسلمين، وتنتهى المعركة، كما أكد النبى ﷺ، بانتصار المسلمين بقيادة المهدى المنتظر وفتح روما والفاتيكان، وبعد ذلك سيخرج الدجال مباشرة.

وقول يوحنا: إنه شاهد أحد رءوس هذا الوحش يبدو وكأنه مذبوح للموت، ولكنه شُفى من جُرحه المميت. يشير إلى قيام المجموعة الأوربية بمحاربة أمريكا، وتدمير مدينة واشنطن وما حولها من مدن. وقد تحدث يوحنا عن ذلك بالتفصيل فى الأصحاحين السابع عشر والثامن عشر من سفره فى رؤياه، التى كانت تتحدث عن المرأة التى وصفها بالمرأة الزانية التى زنى معها كل ملوك

وحكام الأرض، وعن المدينة العظيمة التى تسيطر على كل حكومات الأرض وراقدة على وحش قرمزى له سبعة رءوس وعشرة قرون، ووصف المرأة بأنها كانت متسربلة(مرتدية) زيًا لونه أرجوانى وقرمزى (أحمر). وهو رمز لشعار الصهاينة الذين اتخذوا اللون الأحمر شعارًا لهم. فالمرأة الزانية هى أمريكا، والوحش الذى كانت راقدة عليه وله سبعة رءوس وعشرة قرون وتستمد قوتها منه رمز للصهيونية العالمية المسيطرة على القوى العظمى السبع وعلى المجموعة الأوربية التى ستتكون من عشر دول من غرب أوربا. فالسبعة رءوس هم الأعضاء الخمسة الدائمون فى مجلس الأمن وهم: أمريكا ـ روسيا ـ الصين ـ فرنسا ـ إنجلترا، وبعد أن يوافق المجلس على ضم اليابان وألمانيا، حيث إنهما قدَّما للمجلس مشروعًا بذلك، وهناك شبه إجماع من الأعضاء الخمسة الدائمين بالموافقة على ذلك. فإذا اتخذ القرار بضمهما فسيصبح عدد الأعضاء سبعة. والعشرة قرون هم المجموعة الأوربية السابق الإشارة إليها، والتى ستظهر فى الأيام القادمة كقوة عظمى تسيطر على العالم بعد تدميرها لأمريكا.

وقد ذكر يوحنا فى رؤياه هذه أن القرون العشرة سيحاربون هذه المرأة الزانية. ويحرقونها بالنار، وسيدمرون المدينة العظيمة لها (واشنطن) أو (نيويورك). وقد أشار النبى ﷺ إلى دمار أمريكا فى أحاديثه عن الفتن والملاحم، عند ذكره المعاهدة التى ستكون بيننا وبين الروم فقال إننا سنغزو بقوات متحالفة منا ومنهم عدوًا من ورائنا، وفى رواية أخرى «عدوًا من ورائهم»، والعدو الذى وراءنا ووراءهم على خريطة الكرة الأرضية هى أمريكا. ولم يذكر يوحنا هنا أن القوات التى ستدمر أمريكا ستكون قوات متحالفة من العشرة قرون والقديسين (المسلمين)، ولكنه ذكر قوات العشرة القرون فقط (المجموعة الأوربية)[1].

وقول يوحنا أن هذا الرأس شُفى من جُرحه المميت، يشير إلى أن هذه

---

(١) للمزيد من التفاصيل عن ذكر الصهيونية العالمية المسيطرة على الأمم المتحدة ومجلس الأمن والقوى العظمى التى ستظهر فى آخر الزمان والمعركة التى ستدور فى الشرق الأوسط بين المسلمين والغرب بعد دمار أمريكا راجع كتابينا اللذين سيصدران قريبًا إن شاء الله تحت عنوان:

أ ـ (الحرب العالمية القادمة فى الشرق الأوسط).

ب ـ (هلاك ودمار أمريكا المنتظر).

الضربة ستقضى على أمريكا كإمبراطورية عظمى. ولكنها ستظل موجودة كدولة، وستكون ضمن القوى المتحالفة مع الدجال ضد المسلمين عند خروجه.

أما قوله إن هذا الوحش كان يشبه النمر، وقوائمه كقوائم دب، وفمه كفم أسد، فهو يشير إلى مساندة بريطانيا وروسيا والنمور الآسيوية لهذا الوحش ممثلاً فى الصهيونية التى تخدم أهدافه وتنفذ خططه.

فالنمر رمز للدول الآسيوية وعلى رأسها الصين وكوريا واليابان وتايوان، ودائمًا ما نسمع وسائل الإعلام الغربية وهى تصف هذه الدول بالنمور الآسيوية، وهو وَصْفٌ ينطبق على النمر الوارد فى هذه الرؤيا. والله أعلم.

أما الدب فهو رمز لروسيا الشيوعية معقل الصهيونية قبل أن تنقل مركزها إلى أمريكا، ودائمًا ما نسمع وسائل الإعلام وهى تصف روسيا بالدب الروسى(١).

أما الأسد فهو رمز لبريطانيا، فقد كان الأسد هو رمز الإمبراطورية البريطانية، ودائمًا ما نسمع وكالات الأنباء وهى تصف إنجلترا بعد ذهاب سلطانها بالأسد البريطانى العجوز(٢).

ومما سبق يتضح أن يوحنا شاهد فى منامه الشيطان والمسيح الدجال وهما يستخدمان الصهاينة لتنفيذ مخططاتهم فى إحكام السيطرة على القوى العظمى التى ستظهر على الأرض فى نهاية الأيام قبل خروج الدجال مباشرة، وشاهد الشيطان والمسيح الدجال وهما يحركان هذه القوى العظمى من خلال الصهاينة لصُنع حروب مع المسلمين (القديسين) واضطهادهم قبل خروج الدجال.

ثم شاهد الدجال وهو يخرج من جزيرته البحرية (مثلث برمودا) والقوى العظمى تتحالف معه، وزعيم الصهيونية أو سكرتير عام الأمم المتحدة أو قائد المجموعة الأوربية فى ذلك الوقت يصنع له تمثالاً، ويأمر كل أهل الأرض بصنع تمثال له، ويطالبهم بالسجود له وللشيطان، ثم شاهد الدجال وهو يحكم الأرض من خلال هذه الأمم المتحدة أو أى هيئة أخرى شبيهة بها، قد يسعى الصهاينة لإنشائها كبديل لها فيما بعد.

ثم شاهد الدجال وزعيم الصهاينة وهما يقومان بصنع عجائب وآيات أمام الناس، وكان زعيم الصهاينة يفعلها بموافقة من الدجال. وصنع زعيم الصهاينة علامة أو شعارًا

(١، ٢) زلزال الأرض العظيم: بشير محمد عبد الله، ص ١٤٧ ـ ١٤٩.

للمسيح الدجال كان يختم به جباه أتباعه، أو يضع هذه العلامة أو الشعار على يدهم اليمنى. فلا يستطيع أحد أن يشترى أو يبيع شيئًا إلا إذا كان عليه هذه العلامة.

ثم أشار يوحنا إلى أن اسم هذا الوحش أو عدد اسمه بالحروف العبرية يساوى (٦٦٦)، وقد سبق أن شرحنا كيفية حساب هذا الرقم ومعناه والمقصود به عند حديثنا عن جماعات عبادة الشيطان التى تمهد الآن لخروج الدجال، والذين يستخدمون نفس الرقم فى خَتْم ضحاياهم به(١).

الدولار الأمريكى يحمل شعار المسيح الدجال

عندما أسس (وايز هاوبت) سنة ١٧٧٦ م منظمة النورانيين وقام بإعادة صياغة البروتوكولات الصهيونية القديمة على أسس حديثة بتكليف من الصهاينة اليهود، تبنت هذه الجماعة شعارًا لها، لم يفهم أحد فى ذلك العصر الرموز التى يتركب منها، وهذا هو الشعار:



وقد فسر الجنرال وليام غاى كار فى كتابه أحجار على رقعة الشطرنج رموز هذا الشعار بما يلى:

(١) للمزيد من التفاصيل عن شخصية المسيح الدجال والتى كشفت لنا بعد كتابة هذا الكتاب راجع كتابنا «عصر المسيح الدجال» الذى شرحنا به أن الدجال هو قابيل ابن آدم الذى كان يُعرف عند الفراعنة باسم الإله «ست» إله الشر وعبدوه بهذه الصفة والذى سيأتى زاعماً إنه حورس ابن ايزيس وازوريس.

الهرم: يرمز إلى المؤامرة الهادفة إلى تحطيم الكنيسة الكاثوليكية كممثلة للمسيحية العالمية، وإقامة حكم ديكتاتورى تتولاه حكومة عالمية على نمط الأمم المتحدة.

العين: التى فى أعلى الهرم ترسل الإشعاعات فى جميع الاتجاهات ترمز إلى وكالة تجسس وإرهاب، أسسها (وايز هاويت) تحت شعار الأخوة لحراسة أسرار المنظمة وإجبار الناس على الخضوع لقوانينها عن طريق الإرهاب.

والكلمتان المحفورتان فى أعلى الشعار ANNUIT COEPTIS ترجمتهما: مهمتنا (مؤامرتنا) قد تكللت بالنجاح.

أما الكلمات المحفورة فى أسفل الشعار NOVUS ORDO SECLORUM فتفسر طبيعة المهمة ومعناها «النظام الاجتماعى الجديد».

ويضيف (سعيد جزائرلى) مترجم الكتاب السابق إلى ما قاله (وليام غاى كار) أن هذا الشعار هو نفسه الشعار الموجود على أحد وجهى الدولار الأمريكى فئة الدولار الواحد. والتاريخ الذى تعنيه الأرقام المحفورة على قاعدة الهرم بالحرف الرومانى MOCCLXXVI يعنى سنة ١٧٧٦، وهى سنة إنشاء منظمة النورانيين، وليست سنة تاريخ إعلان وثيقة الاستقلال الأمريكى، فقد أُعلن استقلال الولايات المتحدة رسميًا فى معاهدة السلام التى عُقدت فى باريس فى الثالث من أيلول سنة ١٧٨٣[1].



(١) أحجار على رقعة الشطرنج: وليام غاى كار. ص ١٢٢ .

وقال الأستاذ محمد عيسى داود فى كتابه (احذروا المسيح الدجال يغزو العالم من مثلث برمودا) و (الخيوط الخفية بين المسيح الدجال وأسرار مثلث برمودا والأطباق الطائرة) تفسيرًا آخر، **فهو يرى الآتى:**

«الهرم هو بناء حقيقى يقع فى قاع المحيط الأطلنطى داخل مثلث برمودا، ويمثل قلعة المسيح الدجال فى تلك المنطقة. أما المجال الإشعاعى الذى تراه بأعلى الهرم (المثلث المقطوع من قمة الهرم وتصدر منه إشعاعات فى مختلف الاتجاهات) فهو عبارة عن طبق طائر ضخم أو صاروخ (على شكل مثلث) مُجهَّز بحيث يمكِّن المسيح الدجال من الإقلاع به إلى حيث يشاء بالأرض فى حال حدوث دمار لا يتوقعه لقلعته الهرمية.

أما العين التى نراها واضحة داخل هذا الطبق المثلث فهى عين المسيح الدجال، وهى عين واحدة؛ لأن عينه الثانية ممسوخة...

أما العبارة التى فى أسفل الشعار THE GREAT SEAL فهى تعنى المهمة الناجحة أو الملك الأوحد.

وعليه يمكن فهم المعانى التى على الدولار بالمعنى الآتى: «الخاتم الأعظم للملك الأوحد» فهذا هو خاتم المسيح الدجال الذى يتربع على عرش أمريكا، فهو يرى أن أمريكا هى المجال الحيوى لوجوده وفكره وتجاربه».

ويؤكد زعيم الأصولية البروتستانتية فى أمريكا الأب (بات روبرتسون) أن هذا الشعار الذى على الدولار لا علاقة له بتاريخ استقلال أمريكا، إنما صاحبه هو (آدم وايز هاويت) مؤسس المنظمة الشيطانية والحزب الشيوعى فى روسيا، والمائدة المستديرة فى إنجلترا، ومجلس العلاقات الأمريكية، ومجلس إدارة الاحتياطى الفيدرالى. ويمكن القول بأن النورانيين أو الماسونيين اخترقوا تقريبًا كل شىء فى أمريكا، وكل بيت، وكل مؤسسة، وكل هيئة، وكل حركة[1].

وكتب الكاتب (بيار هيبيس) كتابًا بعنوان: (فى سبيل ديكتاتورية عالمية يهودية) قال فيه: «إن الدولار الأمريكى هو عملة صهيونية خالصة، فلا غرو أن

---

(١) (الخيوط الخفية بين المسيح الدجال وأسرار مثلث برمودا والأطباق الطائرة، ص ٢٠٣، ٢٠٤.

يضع ملك الصهيونية خاتمة على عملته التى حكم بها العالم، ويُبشِّر من خلالها بنظامه العالمى الجديد»(١).

وبالإضافة إلى ما سبق، فهناك معلومة جديدة قد تزيد الموضوع إيضاحا، فقد تمكن فريق من العلماء الأمريكيين بقيادة الغواص (أبيل جلانتر) من اكتشاف هرم تحت مياه مثلث برمودا، على بعد ٨٠ كيلو مترًا جنوب ولاية فلوريدا، يبلغ طوله ١٧٠ مترًا، وبفحص الهرم والدخول فى دهاليزه باستخدام غواصات صغيرة الحجم، ومعدات روبوتية، وكاميرات تليفزيونية ذات دوائر مغلقة اكتشف العلماء أشياء مثيرة للغاية منها طائرات وزوارق مُخبَّأة داخل الهرم، وكتابات ورسوم غريبة على جدران الهرم من الداخل شبيهة باللغة الهيروغليفية ومومياوات مُحنَّطة للسكان السابقين.

ويرى العلماء أن هذا الهرم إما أنه بقايا من حضارة أتلانتس القديمة، أو يُعتبر قاعدة مزودة بمستودعات لكائنات فضائية متقدمة؛ ولذلك يخشى العلماء أن يعبثوا بهذا الهرم وبمكوناته خوفًا من حدوث ردُّ فعل من أصحابه، فقد يكون ردُّ الفعل قاسيًا وغير متوقع(٢).

ولاشك أن هذا الهرم وأهرامات أخرى داخل مثلث برمودا هى قلاع ومعامل ومخازن ومختبرات للمسيح الدجال وأعوانه من الشياطين، وفى الغالب فإنه يسكن فى هرم داخل مثلث برمودا يفوق هذا الهرم الذى تم اكتشافه فى الحجم والإمكانيات، وبالتالى فإن الهرم الذى يظهر على الدولار ومحاطًا بالمياه من كل جانب هو قلعة المسيح الدجال داخل مثلث برمودا، وهذا يؤكد ما سبق وأن ذهب إليه الكثير من المحللين إلى أن الشعار الموجود على الدولار هو شعار المسيح الدجال القائد العام للنورانيين والروتشيلديين الصهاينة الذين قاموا بوضع هذا الشعار على الدولار نتيجة سيطرتهم على إصدار العملة فى الولايات المتحدة عند إعلان استقلالها.

وأخيرًا نسوق الحادثة التالية التى تؤكد الصلة بين المسيح الدجال

---

(١) المصدر السابق: ص ٢٠٤، ٢٠٥.

(٢) جريدة «مصر الفتاة» العدد ٨٣ ـ الاثنين ١٢ / ٥ / ١٩٩٦، ص ٨.

والمنظمات السرية اليهودية، ففى شيكاغو قتل شابان من أعضاء جماعة الكابالا اليهودية الشاب الأمريكى (بوبى فرانك) الذى كان ينتمى للجماعة وانسحب منها واعتنق الإسلام، وذلك بحرقه فى حمام ملىء بالصودا الكاوية؛ لأنه أعلن أن عملاء أخفياء لملك اليهود المنتظر (المسيح الدجال) بدأوا يروجون لحكمه على العملة الأمريكية من فئة الدولار الواحد، رمزًا لتوحد العالم تحت حكمه، وأن اليهود يحيكون مؤامرة على العالم كله لا علاقة لها بالأخلاق ولا بالدين اليهودى. وقد اكتشف مفتش مباحث الأمن فى شيكاغو (ركس واتسون) الجريمة عام ١٩٢٠، واستطاع القبض على منفذيها، فاعترفوا بها، وأقروا بأنهم قتلوه لأنه اعتنق دين المحمديين، وكان يحذر العالم من ملك اليهود المنتظر وأنه مسيح دجال (١).

وأعتقد أنه اتضح الآن أن الصهاينة هم القوة الخفية التى سخرها الشيطان والمسيح الدجال لإحكام السيطرة على القوى العظمى والأمم المتحدة ومجلس الأمن، لتمهيد الأرض لإقامة حكم المسيح الدجال، ونشر عبادة الشيطان، واستخدام هذه القوى السابقة فى إبادة المسلمين خصوصًا، وأهل الأديان عمومًا.

الجنس والتنافس الرياضى والمخدرات والأفلام السينمائية أهم الوسائل التى استخدمها الصهاينة لتنفيذ بروتوكولات المسيح الدجال

بعد أن انكشف لنا خلال فصول هذا الكتاب المؤامرة الصهيونية الشيطانية الدجالية لتدمير الأديان والحكومات بتنفيذ خطة البروتوكولات الصهيونية التى قام إبليس والمسيح الدجال بوضعها، نحب أن نتعرف على الوسائل والطرق التى سلكها الصهاينة لتنفيذ هذه البروتوكولات وهى:

١ ـ الترويج للإباحية الجنسية بالسماح بالترخيص لبيوت الدعارة والزنا والكباريهات والخمارات فى بعض الدول أن تعمل بحرية وانطلاق، بل وتحت

(١) الخيوط الخفية بين المسيح الدجال وأسرار مثلث برمودا والأطباق الطائرة، ص ٢٠٥.

سمع وبصر الحكومات وحمايتها، سواء فى الدول الإسلامية أو الغربية، وكذلك السماح بعرض المشاهد الجنسية فى الأفلام والمسلسلات التليفزيونية والسينمائية، أو على صفحات الصحف والمجلات ووسائل الدعاية السينمائية وبرامج اللهو والتسلية.

٢ ـ السعى لنشر الفتن والأحقاد والبغضاء والخلافات بين أفراد الشعب الواحد وبين الشعوب وبعضها البعض من خلال التنافس فى تشجيع فرق الكرة الرياضية، فيبغض الصديق صديقه، أو يختلف الزوج مع زوجته، أو يقتل رجل رجلاً آخر، لا لشىء إلا لأنه يشجع فريق الكرة المنافس للفريق الذى يشجعه، ووصل الأمر إلى أن أصبح أفراد الشعب أو الدولة الواحدة يكرهون شعب الدولة الصديقة لهم؛ لأن فريقهم القومى هزم فريق دولتهم، والكل يتناحر ويتباغض ويتحاقد، ويأكل نفسه، ويحرق أعصابه وهو لا يسأل نفسه: ما هو النفع أو العائد المادى أو حتى المعنوى الذى يعود عليه من وراء ذلك؟

ولكى يَحْبِكَ الصهاينة خيوط المؤامرة فى زرع الفتن والأحقاد روَّجوا من خلال وسائلهم الدعائية التى يملكونها فى الدول الغربية، سواء المسموعة أو المقروءة أو المشاهدة، أن لاعب الكرة هو البطل الحقيقى والمجاهد الأعظم الذى يرفع اسم وطنه عاليًا خفاقًا بين الأمم؛ لذا يجب أن يتكاتف كل أفراد الشعب فى تشجيع هذه الرياضات، ويُخصِّصون كل موارد الدولة لها، فيجب أن يكون حجم الإنفاق على هؤلاء اللاعبين أكبر من حجم الإنفاق على التسليح وعلى الجيوش التى تحمى الدولة من أى عدوان خارجى، وأكبر من حجم الإنفاق على التعليم أو العلماء... الخ. فالرياضة شىء جميل إذا كان هدفها تقوية أبدان الشباب، وتفريغ طاقاتهم، وملء أوقات فراغهم، وخلْق روح التعاون والمحبة والعمل كفريق واحد فيما بينهم، أما إذا أصبحت وسيلة للتباغض والتنافر وحرق الأعصاب والتنافس غير الشريف فيما بينهم، فهى أمر مرفوض ومنبوذ.

٣ ـ تدمير الشباب والأجيال من خلال ترويج المكيفات ووسائل الأدمان بينهم، وللعلم فإن معظم مروجى المخدرات والمكيفات فى العالم هم من اليهود وعملائهم فى الدول المختلفة.

٤ ـ نشر مبادئ الكفر والإلحاد والأفكار المسمومة من خلال وسائل الإذاعة والتليفزيون والسينما والصحافة والمجلات والكتب الدورية وغيرها تحت دعاوى ظاهرها الخير وباطنها الكفر والإلحاد، فمرةً يروجونها تحت شعار الشيوعية. ومرة تحت شعار التحرر الفكرى، ومرة تحت شعار الحرية الشخصية، وأخرى تحت شعار العلمانية، وخامسة تحت شعار التحضر والمدنية... إلى آخر ذلك من الشعارات التى يبتكرونها كلما انكشف زيف شعار منها. وقد استخدم الصهاينة فى ذلك كتابًا ومفكرين من مختلف أنحاء العالم أضفوا عليهم صفة العبقرية، فأصبحوا آلهة فى أوطانهم وسخَّروهم من خلال دعايتهم لهم وجعلهم نجومًا مشهورين، أو من خلال ما يغدقونه عليهم من أموال ومزايا وجوائز عالمية فى الترويج لأفكار الكفر والإلحاد ونشر المبادئ الهدامة واللاأخلاقية، فأصبحوا معاول هدم تساعد على هدم حضارات أمتهم والعالم كله.

٥ ـ شغل الناس والشباب عن قضاياهم وأمورهم الحيوية وعبادة ربهم وواجباتهم وعلمهم، بالاستمتاع بسماع الأغانى الخليعة أو مشاهدة برامج ومسلسلات اللهو والترفيه والتسلية فى الإذاعة والتليفزيون، والاهتمام بأخبار الممثلين والممثلات والمغنين والمغنيات والراقصين والراقصات وحياتهم الخاصة ومغامراتهم وآخر أعمالهم الفنية.

وفى سبيلهم لذلك روَّجوا من خلال وسائلهم الإذاعية والتليفزيونية والصحفية والسينمائية التى يمتلكونها فى أمريكا وفرنسا وإنجلترا وغيرها من بلدان العالم أن الممثل والمغنى ولاعب الكرة هم فقط نجوم المجتمع، وأغدقوا عليهم الأموال والجوائز العالمية حتى يجعلوهم القدوة لشباب وفتيات العالم، حتى أصبح الشباب يتنافسون ويتسابقون فيما بينهم على شراء آخر أغانيهم أو مشاهدة أحدث أفلامهم الفنية.

وأصبح الشغل الشاغل للشباب هو: كيف يصبح فى يوم من الأيام ممثلاً أو مغنيًا مشهورًا أو لاعب كرة، وأصبح الشغل الشاغل للفتيات كيف يصبحن ممثلات أو مغنيات أو راقصات، مهما كلَّفهم ذلك من تفريط وإفراط. فالقدوة

والمثل الأعلى للشباب اليوم أصبح المغنى والممثل ولاعب الكرة والراقصة، وكأن المخترع والعالم ورجل الدين والطبيب والمهندس والمدرس والمحاسب والجندى والضابط... إلخ لا يصلحون لأنْ يصبحوا قدوة ومثلاً أعلى للشباب ونجومًا للمجتمع، ولا يساهمون فى بناء حضارة الأمة ورفع اسمها عاليًا خفاقًا بين الأمم، وللأسف الشديد فقد خُدعنا نحن المسلمين بهذه الدعايات، وساعدنا على ترويجها وأهملنا الاهتمام بالعلم والعلماء والمخترعين والمبتكرين وأصحاب الفكر المستقيم، فانهدمت حضارتنا حتى أصبحنا فريسة لكل الأمم.

فالأمم الغربية رغم انزلاقها وراء هذه الدعايات ومساعدتها فى الترويج لها، إلا أنها لم تهمل وتغفل اهتمامها بعلمائها ومفكريها ومخترعيها ومبتكريها، ولم تحقر من شأن رجال الدين فيها، بل دائمًا ما تضعهم فوق العلم والعلماء، وتجعلهم القدوة والمثل الأعلى لشبابها، ولم تهمل أيضًا تسليح جيوشها بأحدث الوسائل، لا فى أوقات السِّلْم ولا فى أوقات الحرب، وهذه أمور نعترف بها، ولا يمكن لنا أن نغفلها. أما نحن فكنا على العكس منهم تمامًا، فانصرفنا إلى المغنين والمغنيات والراقصين والراقصات وأدوات اللهو والتسلية، ونسينا ديننا ودنيانا وهمومنا ومشاكلنا وما يحيط بنا من أخطار، فوصلنا إلى ما وصلنا إليه، وانصرف الله عنا؛ لأننا انصرفنا عنه وعن انفسنا.

قال رسول الله ﷺ: «ليؤفكنَّ من هذه الأمة قوم قردة وقوم خنازير، وليصبحنَّ فيقال: خُسف بدار بنى فلان، ودار بنى فلان. وبينما الرجلان يمشيان يُخسف بأحدهما. قالوا: يا رسول الله، وبِمَ ذلك؟ قال: بشرب الخمور ولباس الحرير والضرب بالمعازف والزمارة».

(رواه نعيم بن حماد فى الفتن)

وقال ﷺ: «سيكون فى آخر الزمان خَسْفٌ وقذْف ومسْخ إذا ظهرت المعازف والقينات واستُحِلَّتِ الخمر». **(أورده السيوطى فى صحيح الجامع)**

والمعازف: هى أدوات الموسيقى والطرب واللهو. والقينات: هم المغنيات والراقصات، وقد دخلوا كل بيت من بيوتنا من خلال التليفزيون والإذاعة

والمجلات والجرائد وشرائط الكاسيت.

٦ ـ أما أخطر الوسائل التى استخدمها الصهاينة لإفساد الشباب والفتيات وتحريضهم على التمرد على الأهل والعادات والتقاليد الاجتماعية والدينية، ولنشر الإباحية الجنسية والانحلال الخلقى فقد كانت مجموعة الأفلام والمسلسلات الهدامة التى يتم عرضها على شاشات السينما والتليفزيون.

فقد تنبهت الحركة الصهيونية من قبل إنشاء دولة إسرائيل إلى أهمية السينما كوسيلة من وسائل الثقافة والإعلام والتأثير على الرأى العام، ثم تنبهت إلى أهمية التليفزيون وخطورته فى هذا المجال، لذا قامت الحركة الصهيونية بتوظيف قدر كبير من أموال الأثرياء اليهود فى الإنتاج السينمائى والتليفزيونى، وذلك لخدمة المخطط الصهيونى الدجالى الشيطانى بأساليب إيحائية مدروسة.

هذا بالإضافة إلى مشاركة هذه الأموال اليهودية فى صناعة نجوم السينما، ومنح الجوائز العالمية لهم، وغالبًا ما كانت هذه الجوائز لا تُمنح إلا للأفلام التى تخدم المخططات الصهيونية من خلال عرض المشاهد الجنسية بصورة فاضحة، أو تعرض أفكارًا تُرغِّب الناس فى التحرر من العادات والتقاليد والتعاليم الدينية والاجتماعية، أو تحثُّ الناس على الفساد والعنف بأسلوب خفى كمن يدسُّ السُّم فى العسل.

وكانت أموال اليهود تساعد فى ترويج هذه الأفلام وتصوير أبطالها ومخرجيها والعاملين فيها على أنهم العقول الفذَّة وأشهر النجوم السينمائيين، حتى تحثَّ غيرهم على إنتاج أمثال هذه النوعية من الأفلام.

وطبقًا لإحصائية أُجريتْ فى النصف الثانى من القرن العشرين تبين أن اليهود يملكون ٩٠٪ من صناعة السينما والتمثيل وصالات الترفيه فى العالم، و ٧٥٪ من مؤسسات الطباعة والنشر والدعاية، و ١٠٠٪ من المؤسسات الصحفية العالمية، كما تبين أن ٨٨٪ من نجوم السينما والتليفزيون العالميين هم من أصل يهودى(١).

ومن شركات السينما العالمية التى يُعَدُّ لليهود نفوذ كبير فيها شركة (جولد ماير . M. G. M) وشركة (فوكس للقرن العشرين) الأمريكيتين، وشركة (لوكس)

---

(١) النشاط السرى اليهودى: غازى محمد فريج، ص ٢٧٢ .

الإيطالية، وشركة (الفنانين المتحدين) الفرنسية[1].

ومعلوم أن شركات السينما العالمية هى التى تتحكم وتسيطر على باقى شركات السينما المحلية وصناعة السينما فى غالب دول العالم، وعلى أجهزة الرقابة على المصنفات الفنية فيها من خلال الكتب والنشرات الدورية التى توزعها، والمعايير التى تضعها لتقييم الأفلام والمسلسلات والمهرجانات التى تقوم هذه الشركات العالمية بتنظيمها، أو المساهمة فى تمويلها.

وأيضًا من خلال الجوائز التى تقوم بمنحها للمنتجين والمخرجين والممثلين والكُتّاب السينمائيين، وذلك بالتعاون مع غرف صناعة السينما العالمية، والتى يكون المسئولون فيها هم فى الغالب من العاملين بهذه الشركات العالمية، أو يتم ترشيحهم لشغل المناصب فيها عن طريقهم، وبذلك يكون المال اليهودى هو المتحكم الأول والأخير فى صناعة السينما والرقابة عليها فى العالم كله.

ومَنْ يراجع تاريخ السينما المصرية يجد أن الرواد الأوائل للسينما المصرية كانوا من اليهود أو الأجانب المقيمين فى مصر فى ذلك الوقت، والمتأثر معظمهم بالتعاليم الصهيونية، أو بالعادات والتقاليد الغربية، والتى هى بدورها متأثرة بالتعاليم الصهيونية اليهودية وبعيدة تمامًا عن التعاليم المصرية والإسلامية، وقد تتلمذ على يد هؤلاء الرواد من اليهود والأجانب غالب الأجيال التى عملت بالمجال السينمائى والتليفزيونى والإذاعى فى مصر بعد ذلك. وغالبية هذه الأجيال كانت تسير على منهجهم ومبادئهم وثقافتهم دون وعى، وقليل منهم مَنْ فطن إلى خطورة هذا المنهج والأسلوب الذى كان يُدرَّس لهم.

وقد أدركت الكنيسة المتحررة من النفوذ الصهيونى فى أمريكا منذ أمد بعيد الأخطار الأخلاقية الناتجة عن المفاهيم التى تبثها السينما الصهيونية فى عقول الأمريكيين، ومن أمثلة ذلك ما كتبته صحيفة (الأخبار المسيحية الحرة) فى أكتوبر سنة ١٩٣٨م حيث جاء فيها: «إن صناعة السينما فى أمريكا هى يهودية بأكملها، ويتحكم فيها اليهود دون أن ينازعهم فى ذلك أحد، ويطردون منها كل مَنْ لا ينتمى إليهم، وجميع العاملين فيها هم من اليهود أو من صنائعهم، وإن

(١) النشاط السرى اليهودى: غازى محمد فريج، ص ٢٧٢.

هوليود تُعتبر «سدوم» العصر الحديث حيث تنحر الفضيلة وتنشر الرذيلة، وتنهب الأموال... والمشرفون عليها يرغمون كلَّ مَنْ يعمل لديهم على تعميم ونشر مخططهم الإجرامى تحت أستار خادعة كاذبة.

وبهذه الأساليب أفسدوا الأخلاق فى البلاد، وقضوا على مشاعر الرجولة والإحساس، وعلى المُثُل العليا لدى الأجيال الأمريكية، فأوْقفُوا هذه الصناعة المحرمة لأنها أضحتْ أعظم سلاح يملكه اليهود لنشر دعاياتهم المضللة الفاسدة»(١).

هذا هو ما تنبهت إليه الكنيسة الأمريكية المتحررة من النفوذ الصهيونى عن دور اليهود فى نشر دعاياتهم المضللة الفاسدة من خلال السينما الأمريكية عام ١٩٣٨ م، قبل أن يوجد التليفزيون وينتشر فى العالم، فالتليفزيون اخترع عام ١٩٣٦ م وسُوق تجاريًا اعتبارًا من عام ١٩٣٩ م، ونفس ما فعله اليهود من السيطرة على صناعة السينما فعلوه للسيطرة على التليفزيون.

وقد طالبت الكنيسة الأمريكية بوقف هذه الصناعة المحرمة عام ١٩٣٨م، فماذا سيقول المسئولون فيها لو شاهدوا ما يعرض على شاشات السينما والتليفزيون الآن بعد أن أصبح الجنس والخلاعة والانحلال الخلقى والدينى سمة مميزة لكل ما يعرض فيهما، ومما لاشك فيه أن اليهود الذين يتحكمون فى القرار السياسى فى أمريكا لابد وأنهم أخرسوا مسئولى هذه الكنيسة بعد ذلك، حتى لا يتجرأ أحدهم على قول تصريح مثل التصريح السابق.

ومعروف أن السينما الأمريكية ومدينة هوليود هما كعبة كل العاملين بالمجال السينمائى والفنى فى كل أنحاء العالم، والجميع يتأثرون بالمبادئ الصهيونية التى تنشرها هذه السينما الأمريكية. ويظهر أثر المبادئ الصهيونية الدجالية واضحًا جليًا فى معظم الأفلام الأجنبية والعربية والمصرية، فأغلبها يحمل فى طياته دعاوى الانحلال الخلقى والدينى وإفساد الشباب، فظاهرها الإصلاح والتقويم، وباطنها الفساد والتدمير، فأضحت مثل مَنْ يدسُّ السم فى العسل.

ويمكن تقسيم هذه الأفلام إلى المجموعات الآتية:

---

(١) النشاط السرى اليهودى: غازى محمد فريج، ص ٢٩٦.

أولاً: مجوعة أفلام تبرر الخيانة الزوجية وكأنها تعطى الحق للزوجة أن تخون زوجها، مادام يهتم بعمله أكثر من اهتمامه بها، أو لأن حبه لها بعد الزواج لم يَعُدْ فيه الحرارة التى كانت تجدها منه قبل الزواج، أو لأن زوجها أكبر منها سنًا وأهلها أجبروها على الزواج منه، أو لأنه أصبح زوجًا عصبيًا وكثير المشاجرات... إلخ.

كذلك تبرر هذه النوعية من الأفلام خيانة الزوج لزوجته تحت دعاوى مختلفة، مرة بحجة أنه أصبح لا يحس بأى ميل عاطفى ناحيتها أو لأنها تهمل نفسها وتهتم بشئون بيتها وأولادها أكثر من اهتمامها به، أو لأنها أصبحت امرأة نكدية، أو لأنه قابل فتاة أحلامه التى كان يعيش معها قصة حب ملتهبة أيام الجامعة، ولكنه لم يتمكن من الزواج منها لأسباب مختلفة، وقد زالت هذه الأسباب وأصبحت الفرصة مهيأة أمامه الآن لإعادة الوصال وبناء الحب الذى هدمته الظروف... إلخ.

وفى مثل هذه الأفلام يقوم كاتب القصة والسيناريست والمخرج بتصوير الزوج أو الزوجة الخائنين على أنهم أزواج مثاليون ومجنى عليهم من الظروف والمجتمع وأزواجهم، ويصور الفيلم أزواجهم المجنى عليهم فى الحقيقة فى صور بشعة كريهة مقززة، تجعل المشاهد يتعاطف مع الأزواج الخائنين، ويصب لعناته على أزواجهم، ويعطيهم الحق فى الخيانة وكأن هناك شيئًا فى الشرع أو العرف أو العادات والتقاليد الاجتماعية اسمه مبرر أو حق للخيانة الزوجية.

وإذا اعترضنا على ما يعرض فى هذه الأيام يقولون: إننا نعرض واقعًا اجتماعيًا موجودًا بيننا، وهم فى الحقيقة لا يعرضون إلا الواقع الصهيونى لا الواقع الاجتماعى.

يا سادة.. إذا ساءت العلاقة بين الزوجين، فليس لأى منهما الحق فى الخيانة، وليس لأحدهما سوى حق واحد هو المطالبة بالطلاق، أما الخيانة الزوجية فهى منبوذة اجتماعيًا ومرفوضة شرعًا وقانونًا وعرفًا. ومثل هذه الأفلام لا تحمل إلا رسالة واحدة هى الرسالة الصهيونية الدجالية بحثّ الأزواج على الخيانة، ولو كانت هناك رسالة أخرى خلاف ذلك فقولوا لنا: لماذا كل

التبريرات التى تقال فى الفيلم على لسان الأزواج الخائنين وأصدقائهم والمقربين إليهم، والذين يقفون بجانبهم ويعطونهم الحق فيما يفعلونه؟ ولماذا ينتهى الفيلم أحيانًا بعودة الزوجين لحياتهما الزوجية كما كانت بل ويقوم الزوج بطلب الغفران والصفح من زوجته الخائنة.

وقد تسببت مثل هذه الأفلام فى تفشى ظاهرة قتل الأزواج والزوجات، وظاهرة الخيانة الزوجية، حيث أعطت هذه الأفلام انطباعًا عامًا لدى الأزواج بأن الخيانة الزوجية حق مشروع، وشيء عادى ومقبول، وسيتقبله الأهل والأصدقاء والمجتمع بدون لوم أو عقاب.

ثانيًا : مجموعة أفلام يصور الكاتب والمخرج فيها فتاة الليل أو الفتاة التى نشأت فى بيئة فاسدة منحلة وتشربت فى سلوكها من هذه البيئة، على أنها أشرف بنت فى المجتمع، ويخترع الفيلم مائة ألف حجة ومبرر لانحراف هذه الفتاة، مما يجعل المشاهد يتعاطف معها، بعد ذلك يأتى الفيلم بابن رجل ثرى أو أحد شباب العائلات الكبرى أو برجل ذى مركز مرموق فى المجتمع، ويجعله يقع فى حب هذه الفتاة، بعد أن يمارس معها الجنس فى الحرام، وتزداد العاطفة بينهما فيرغب فى الزواج منها بعد أن تعده بأنها ستتوقف عن الانحراف وتتوب إذا تزوجها (أى أنها توبة مشروطة بزواجه منها)، فيتحدى الشاب أهله وأصدقاءه ومجتمعه فى سبيل الزواج منها، بحجة أنها أشرف بنت عرفها فى حياته، وأن حبها له أطهر وأعف وأخلص من حب أى فتاة أخرى اختارها له أهله أو سيعرفها بعد ذلك.

وتدور القصة على صراع بين الأهل والشاب، وتنتهى لصالح الشاب كما يريد الكاتب والمخرج، وتنتهى القصة عند هذا الحد أو تمتد لتشرح أسلوب حياتهما، وتدلل على نجاحهما. والغريب أننا نجد عند أول مشكلة تنشب بينهما بعد الزواج أن الفتاة تعود مرة أخرى إلى الكباريهات والرقص والليالى الحمراء، فأين هى التوبة التى كانت تتكلم عنها؟ لا نعلم!!

ثم ينهى المخرج الفيلم بذهاب الشاب أو الشخصية المرموقة (زوجها) إليها يسترضيها ويطلب عفوها، فتعود المياه إلى مجاريها، ويجمعهما الحب مرة أخرى وعش الزوجية، دون لوم أو حتى توبيخ منه لها على عودتها إلى الخلاعة والمجون وكأن شيئًا لم يحدث.

ومثل هذه الأفلام يمولها فى الغالب الراقصات وبيوت الدعارة وأصحاب الخلق المنحل ومعتنقي الفكر الصهيونى. وقد أدت مثل هذه الأفلام إلى انحراف الكثير من الفتيات، وجعلت القدوة والمثل الأعلى لهم هى الراقصة أو فتاة الليل، ودفعت الشباب إلى التنافس للفوز بقلب راقصة، أو فتاة ليل، وقتلت فيهم مشاعر الرجولة والنخوة والغيرة والكرامة.

ثالثًا: مجموعة أفلام تدعو الشباب والفتيات للتمرد على الأهل والعادات الاجتماعية والتعاليم الدينية، وتعطى هذه الأفلام صورة غير حقيقية وغير واقعية عن الأهل، فتصورهم وكأنهم يتمسكون بتقاليد وعادات رجعية غير حضارية، وتجعلهم يتصرفون فى الفيلم بطرق استفزازية وعقول عقيمة تنفر أبناءهم والمشاهدين للفيلم منهم، وتعطى لهم انطباعًا بأنهم حمقى ويقفون ضد مصالح أبنائهم وسعادتهم.

وتظهر هذه الأفلام الشباب وكأنهم أصحاب عقول واعية متحضرة متطورة، فينطبع فى الحال فى ذهن المشاهد أن الأبناء على حق فى كل ما يقولونه ولو كانوا مخطئين، والأهل على خطأ فى كل شيء ولو كانوا على صواب.

وقد أدت هذه الأفلام إلى تمرد الشباب على الأهل ورفض كل نصائحهم، وتوتر العلاقات فيما بينهم، وتغذية مشاعر البغضاء بين الأهل والأبناء، وضياع الشباب وتخبطهم فى حياتهم وفشلهم فى اختيار أزواجهم بسبب رفضهم لقبول أى نصيحة ولو كانت صائبة من أحد أبويهم، بحجة أنهم لم يعودوا صغارًا ويستطيعون الاعتماد على أنفسهم فى كل شيء.

هذه هى نوعية الأجيال التى يريدها المسيح الدجال، فهو يريد شبابًا ضائعًا تائهًا يتخبط على غير هدى، وقد نجح الصهاينة فى خلق هذه الأجيال له.

رابعًا: أفلام تأتى بمجموعة من الشباب المنحل خلقيًا ودينيًا، فهم من المترددين على الكباريهات وصالات القمار وبيوت الدعارة، ومن شاربى الخمور، والمهملين لواجباتهم وأعمالهم ودروسهم، وليس لهم همٌّ فى الدنيا سوى اللهو واللعب والمرح والمغامرات العاطفية والجنسية مع الفتيات، فتصورهم هذه الأفلام فى صور شباب مرح مقبل على الحياة، وللحبكة الدرامية يقص الفيلم همومهم ومشاكلهم العائلية، ويصورها على أنها الدافع وراء فشلهم فى الحياة.

وينتقى المخرج لهذه الأفلام مجموعة من الممثلين والمغنيين الشباب المحببين إلى قلوب المشاهدين، وينهى الفيلم قصة هؤلاء الشباب وحياتهم التى قضوها فى السكر والعربدة والاستهتار والليالى الحمراء بزواج هؤلاء الشباب ونجاحهم فى حياتهم الزوجية والمهنية والعملية، وكأن الفيلم يحاول أن يوحى إلى الشباب برسالة واحدة، هى أن الإنسان مهما عربد وارتكب من محرمات وأهمل فى دروسه وواجباته، فكل هذا غير مهم، وستنتهى حياته بالنجاح والسعادة.

صحيح أن هناك شبابًا يهمل فى دروسه وواجباته، ثم يستقيم بعد ذلك ويتوب وتنتهى حياته بالنجاح، لكن هذه ليست قاعدة، وهى قاعدة وإن تحققت فهى تؤثر على درجة نجاحه ومستقبله، فما قضاه من تفريط فى واجباته والتزاماته ودروسه يؤدى إلى تأخره فى النجاح، ويترك انطباعًا سيئًا لدى الآخرين عنه، ويسبب له الكثير من المشاكل فى حياته.

والإهمال والانحراف لا يؤديان فى الغالب إلى النجاح، فالنجاح له مقومات وأسباب من أتاها حصل عليه ومن أهملها لا يجنيه، وصدق المثل القائل: «مَنْ جدَّ وجد ومَنْ زرع حصده»... هذا هو الواقع، أما ما يُنقل إلينا من خلال هذه الأفلام فهو مختلف تمامًا عن هذا الواقع.

خامسًا: أفلام تصور مجموعة من المنحرفين والبلطجية السفاحين واللصوص، أو تجار المخدرات والممنوعات والمحرمات والمتاجرين بأعراض النساء على أنهم أبطال وأصحاب مبادئ وأنهم يفعلون ما يفعلونه انتقامًا من المفسدين فى البلد، فهم قد لجأوا إلى ذلك للانتقام من هؤلاء، لذلك لم يسرقوا أو يقتلوا إلا هؤلاء، أو أنهم لم يلجأوا للتجارة فى الممنوعات والمحرمات إلا بسبب الفقر

والظلم الاجتماعى، ووجود طبقتين فى المجتمع، طبقة أصحاب الثراء الفاحش، وطبقة أصحاب الفقر الكادح، فهم يفعلون ذلك انتقامًا من هذا الظلم الاجتماعى، ومائة مبرر نجده فى الفيلم لهؤلاء البلطجية والمنحرفين، ويجعلك الفيلم متعاطفاً مع وجهة نظرهم وسلوكهم.

سادسًا: أفلام تعطى للشباب انطباعًا بأنه كى يصبح معشوقًا للنساء، ومحطمًا لقلوب العذارى، وفتى أحلام البنات، ومن أغنى أغنياء البلد، فلابد أن يكون راقصًا أو مغنيًا أو لاعب كرة، أو له مغامرات عاطفية وعلاقات جنسية مع أكثر من فتاة. وأثر هذه الأفلام على الشباب والفتيات لا يحتاج منا إلى تعليق.

سابعًا: أفلام لا تخلو من المشاهد الجنسية وإثارة الغرائز. وكأن الفيلم بدون هذه المشاهد لا يصلح، ومعروف للجميع أن الغرض من إضافة هذه المشاهد هو جذب الشباب المراهق لمشاهدة الفيلم فى دور العرض السينمائى حتى يحقق أعلى إيرادات ممكنة تغطى تكاليف الفيلم، وتدر الأرباح على منتجيه ومخرجيه.

* * *

مما سبق يتضح أن الحركة الصهيونية العالمية التى يرأسها ويديرها من خلف الستار المسيح الدجال كان لها تأثير قوى وفعال على غالب ما يقدم إلينا على شاشات السينما والتليفزيون، لهدف وغرض واحد هو تدمير الشباب والأديان وإشاعة الانحلال الخلقى والدينى والفوضى والتسيب والانحراف.

* * *

الفصل العاشر

مدة حكم الدجال لأهل الأرض ونهايته

فترة سيطرة الدجال على الأرض

سأل الصحابة رسول الله ﷺ عن فترة بقاء الدجال على الأرض فقال: «... أربعون يومًا: يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم».

(رواه مسلم من حديث النواس بن سمعان)

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال فى أمتى فيمكث أربعين. لا أدرى هل قال ﷺ أربعين يومًا، أو أربعين شهرًا، أو أربعين عامًا». **(رواه مسلم)**.

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال فى خفة من الدين وإدبار من العلم، وله أربعون ليلة يسيحها فى الأرض، اليوم منها كالسنة، واليوم منها كالشهر، واليوم منها كالجمعة، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه...». **(رواه أحمد)**

وفى الإنجيل: فإن فترة حكمه ٤٢ شهرًا أو (٣ سنوات ونصف) أو ١٢٦٠ يومًا.

«... وأُعْطِىَ فمًا يتكلم بعظائم وتجاديف، وأُعطى سلطانًا أن يفعل اثنين وأربعين شهرًا ...». **(سفر الرؤيا: ١٣ / ٥)**

وفى التوراة: فإن فترة حكمه ٣,٥ سنة أو ٤٢ شهرًا أو ١٢٦٠ يومًا:

«ويثبت عهدًا مع كثيرين فى أسبوع واحد وفى وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة، وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضى على المخرب».

(دانيال: ٩ / ٢٧)

وهذا النص يفسره أهل الكتاب على أن الأسبوع المذكور هنا هو الأسبوع الأخير قبل مجيء عيسى ابن مريم، ويمثل ٧ سنوات، فاليوم فى هذا الأسبوع الرمزى بسنة، وفى وسط هذا الأسبوع أى بعد ثلاث سنوات ونصف يخرج الدجال المرموز له بالمخرب، فيقيم العبادات الوثنية فى الهيكل اليهودى، ويبطل الذبيحة التى كانت تُقدَّم للرب فيه، ويقدمون الذبائح له هو(١).

ويقول عيسى ﷺ إن أيام الدجال ـ والتى يُطلَق عليها فى الإنجيل بفترة الضيقة العظيمة ـ ستكون قصيرة: «لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون. ولو لم يَقصر تلك الأيام لم يخلص جسد. ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام. (متى: ٢٤ / ٢١ ـ ٢٢)

ومن مجموع ما ورد فى أحاديث النبى ﷺ وفى التوراة والإنجيل نستنتج أن أيام الدجال ستكون قصيرة؛ لأنها لو طالت لهلك أهل الأرض جميعهم، وخاصة المؤمنين منهم.

لهذا فالأرجح أن الأربعين يومًا المذكورة فى أحاديث النبى ﷺ هى أربعون يومًا فعلاً وليست أربعين سنة، ولكن أيامه هذه لن تكون مثل الأيام التى نعيشها الآن، فمنها أيام ستساوى فى مقدارها سنة، وأيام تساوى شهرًا، وأيام تساوى أسبوعًا، وأيام أخرى مثل أيامنا هذه، كما ورد ذلك فى الأحاديث، فلو كان فى أيامه يوم واحد كسنة، ويوم واحد كشهر، ويوم واحد كجمعة، وباقى أيامه كأيامنا، فإن مجموع هذه الأيام على التقويم الميلادى سيساوى.

يوم كسنة + يوم كشهر + يوم كجمعة + أيام عادية

٣٦٥ + ٣٠ + ٧ + ٣٧ = ٤٣٩

أما إذا كان فى أيامه يومان أو ثلاث كسنة، ويومان أو ثلاث كشهر، ويومان أو ثلاث كجمعة... إلخ، فإن الحسبة تختلف لتصبح:

يومان بسنتين + يومان بشهرين + جمعتان + أيام عادية

٧٣٠ + ٦٠ + ١٤ + ٢٤ = ٨٢٨

(١) راجع: تفسير دانيال: رشاد فكرى، ناشد حنا، وايرنسايد.

ثلاثة أيام بثلاث سنين + ثلاثة أيام بثلاثة أشهر + ثلاثة أيام بثلاث جمع + أيام عادية

١٠٩٥ + ٩٠ + ٢١ + ٣١ = ١٢٣٧

وهذا الرقم الأخير يقترب من الرقم المذكور بالتوراة والإنجيل، ولكن لا نستطيع الجزم بذلك، فسنلتزم بما قاله النبى ﷺ؛ لأنه الأصدق فنقول: إن أيامه ستساوى فى مجموعها أربعين ليلة (مساء) وأربعين صباحًا، فسنرى فى أيامه يومًا كالسنة تشاهد فيه ظلام الليل لمدة نصف سنة، وضوء النهار لمدة نصف سنة أخرى، ومن أيامه يوم كشهر نشاهد فيه ظلام الليل لمدة نصف شهر وضوء النهار لمدة نصف شهر... إلخ، لأن اليوم هو تعاقب الليل والنهار، فلو جعل الدجال الشمس لا تظهر إلا لمدة نصف عام متواصلة والليل يظهر لمدة نصف عام أخرى متواصلة، فستسمى هذه السنة فى تلك الحالة بيوم، لأن الليل والنهار لن يتعاقبا فيها إلا مرة واحدة، وكذلك الحال بالنسبة لأيامه التى تمثل الشهر والجمعة.

ويستطيع الدجال أن يجعل اليوم كسنة واليوم كشهر واليوم كجمعة بحجبه للشمس عنا، ثم إظهارها مرة أخرى، ويمكن أن يحقق ذلك من خلال ضباب أو سحاب صناعى أسود اللون، فيحجب عنا الشمس لمدة نصف عام مثلاً، فيجعل الأرض ظلامًا أو منطقة معينة منها مدة النصف عام هذه، ثم يقوم بإطلاق سحابة أخرى مضيئة أو فوسفورية فى السماء (الغلاف الجوى للأرض) فيجعل الأرض كضوء النهار لمدة نصف عام أخرى، وهذا للتقريب ومحاولة الفهم فقط، لكن الله أعلم بالطريقة التى سيتبعها لعمل ذلك.

ويمكننا الجمع بين ما ورد بأحاديث النبى ﷺ وما ورد بالتوراة والإنجيل فنقول: إن أيامه قصيرة، ولن تقل عن ٤٣٩ يومًا، ولن تزيد عن ١٢٦٠ يومًا، أو ٤٢ شهرًا أو ثلاث سنوات ونصف، والله أعلم. لكن المؤكد من جميع الروايات أن أيامه قصيرة ولن تطول، ولكنها أشد الأيام ضيقًا على المؤمنين.

وقد سأل الصحابة النبى ﷺ عن كيفية الصلاة فى أيام الدجال بقولهم: «قلنا: يا رسول الله، فذلك اليوم الذى كالسنة، أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا،

اقدروا له قدره». (رواه مسلم)

وقال القاضى عياض فى شرح قول الرسول ﷺ «اقدروا له قدره» أى: احسبوا مواقيت الصلاة، فإذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر فى الأيام العادية فصلوا الظهر، ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بين الظهر والعصر فصلوا العصر، وإذا مضى بعد ذلك قدر ما يكون بين العصر والمغرب فصلوا المغرب، وهكذا... حتى ينقضى ذلك اليوم الذى مقداره كسنة أو كشهر أو كجمعة.

نهاية الدجال على يد عيسى ابن مريم

سيأتى الدجال متشبهًا بعيسى ابن مريم ﷺ، مدَّعيًا أنه المسيح الحقيقى، وأن عيسى ابن مريم ﷺ لم يكن إلا مسيحًا مزورًا.

وعيسى كان يحيى الموتى بأمر الله، ويبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله، ويشفى المرضى، ويبارك للناس فى الطعام ويكثره لهم.

كما كان يعتقد اليهود أن مسيحهم المنتظر سيكون إلهًا، أو بمعنى أدق: هم حرفوا كتبهم ليجعلوا مسيحهم المنتظر إلهًا، لذلك فسيأتى مدعيًا أنه المسيح الإله أيضًا. لذا أجل الله سبحانه وتعالى موت عيسى ابن مريم إلى ما بعد خروج الدجال لينزله على الأرض مرة أخرى ليقضى على هذا الدجال بنفسه وأتباعه من اليهود وأهل الأرض، فيخمد الفتن التى أثارها اليهود على مر التاريخ بهذا المسيح المنتظر.

وقد ورد بالقرآن ما يدل على أن الله سبحانه وتعالى رفع عيسى ابن مريم إلى السماء ونجاه من كيد اليهود وسيعيده مرة أخرى إلى الأرض، وسيؤمن به بعض من أهل الكتاب فى ذلك الزمان، وذلك فى قوله تعالى:

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨) وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾

(النساء: ١٥٧ ـ ١٥٩)

وقد ذهب بعض مفسرى القرآن الكريم إلى أن الله توفى عيسى ابن مريم، ويستدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (آل عمران: ٥٥)

وكذلك قوله تعالى على لسان عيسى:

﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة: ١١٧)

لكن جمهور العلماء والمفسرين مجمعون على أن لفظ التَّوفِّى المذكور فى هذه الآيات هو توفى النوم، وليس التوفى بمعنى قبض الروح، واستدلوا على ذلك بأن الله سبحانه وتعالى استخدم لفظ التوفى على حالة النوم فى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ (الزمر: ٤٢)

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ (الأنعام: ٦٠)

وقال النبى ﷺ: «الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا» فالإماتة هنا بمعنى النوم[1].

وأرى أن لفظ الإماتة الوارد هنا معناه: العزل أو البعد عن الدنيا؛ لأن الإنسان فى حالة النوم يصبح معزولاً عما يجرى حوله فى هذه الدنيا، فهو مثل الميت لا يشعر بما يجرى فيها، لهذا أطلق الله سبحانه وتعالى لفظ التوفى على حالة النوم، ويقصد بذلك الانعزال عنها ولا يقصد قبض الروح.

وإذا قسنا ذلك على لفظ ﴿مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ الوارد فى عيسى عليه السلام فسيصبح المعنى أن الله سبحانه وتعالى سيأخذه ويعزله عن هذه الدنيا، ويرفعه إليه فى السماء بجسده وروحه دون أن يميته.

لكن ورد فى إحدى الروايات المروية عن النبى ﷺ، والتى يخبرنا فيها بعودة عيسى ابن مريم إلى هذه الدنيا ونزوله من السماء بعد خروج الدجال ليقتل الدجال وأتباعه، العبارة الآتية: «... فيبعث الله عيسى ابن مريم...».

ولفظ «يبعث» لا يطلق إلا على الأموات، فلو أخذنا بهذا اللفظ فسيصبح المعنى المقصود من «التوفى» فى الآيات القرآنية السابقة أن الله سبحانه وتعالى

توفاه، أى أماته فى الدنيا وقبض روحه فعلاً، ثم أمر الملائكة برفع جسده بعد موته إلى السماء حتى لا يبلى إن بقى فى الأرض، وحتى لا يعبث به اليهود أو يحرقوه مثلاً، وعندما يحين ميعاد نزوله إلى الأرض بعد خروج الدجال سيرد الله روحه إلى جسده فيبعث مرة أخرى، ثم ينزله الله من السماء إلى الأرض لقتل الدجال.

لهذا قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ فلفظ ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ راجع على روحه التى سيقبضها فيميته، ولفظ ﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ راجع على جسده بعد خروج روحه منه، أى أن الرفع إلى السماء تم للجسد فقط بعد قبض الروح منه، وليس للجسد والروح معًا، أى ليس لعيسى بجسده وروحه وهو حى فهو الآن ميت ولكن جسده كما هو فى السماء وسيبعث مرة أخرى وينزل من السماء إلى الأرض. والله أعلم.

وقد ورد فى أحاديث النبى ﷺ الكثير من الروايات الصحيحة التى رواها البخارى ومسلم وأحمد والترمذى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم، وجميعها تؤكد أن عيسى سينزل من السماء فى نهاية الأيام ليقتل الدجال، ويقضى على اليهود نهائيًا، وسواء رفعه الله إلى السماء بجسده وروحه وهو مازال حيًا حتى الآن، أو أماته فى الدنيا وقبض روحه فيها ثم رفع جسده إلى السماء، فإن الثابت الذى لا جدال فيه أن عيسى سينزل من السماء فى نهاية الأيام لقتل الدجال، وسيؤمن به بعض من أهل الكتاب فى ذلك الزمان.

لكن الغريب أن أصحاب الرأى القائل بأن عيسى مات وتوفاه الله فى الدنيا ذهب بعضهم إلى إنكار الأحاديث التى ورد بها أن عيسى سينزل من السماء ويقتل الدجال ويقضى على اليهود، بل أكثر من هذا ذهب بعضهم إلى إنكار أحاديث الدجال أيضًا، كل هذا ليدللوا على رأيهم ويؤكدوا صحة ما فهموه من ظاهر الآيات.

وبعض هؤلاء العلماء كان لهم الكثير من كتب التراث التى أثرت المكتبة الإسلامية بعلمهم وفكرهم الرشيد، لذا نسأل الله أن يغفر لهم هذه الزلة، فلكل

---

(١) راجع: تفسير ابن كثير- سورة آل عمران - الآيات من ٥٥ - ٥٨.

عالم كبوة، وقد اجتهدوا ولكنهم لم يصيبوا، ورغم ذلك فنحن لا ننكر فضلهم وآراءهم فى موضوعات أخرى كان لهم فيها رأى سديد.

ومما ورد عن النبى ﷺ فى نزول عيسى من السماء وقتله الدجال واليهود فى نهاية الزمان:

١ ـ قال رسول الله ﷺ: «والذى نفسى بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حَكَمًا عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية...».

(رواه البخارى)

٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم وإمامكم منكم».

(رواه البخارى)

٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال فى أمتى فيمكث أربعين، فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه...». (رواه مسلم)

٤ ـ قال رسول الله ﷺ: «لقيت ليلة الإسراء بى إبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام، قال: فتذكروا أمر الساعة فردوا أمرهم إلى إبراهيم، فقال: لا علم لى بها. فردوا أمرهم إلى موسى فقال: لا علم لى بها. فردوا أمرهم إلى عيسى فقال: أما وجبتها فلا يعلم بها أحد إلا الله. وفيما عهد إلى ربى عز وجل أن الدجال خارج ومعى قضيبان، فإذا رآنى ذاب كما يذوب الرصاص، قال: فيهلكه الله إذا رآنى، حتى إن الشجر والحجر يقول: يا مسلم إن تحتى كافرًا فتعال فاقتله...». (رواه الإمام أحمد)

٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين حتى ينزل عيسى ابن مريم».

(رواه مسلم)

٦ ـ قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال فى خفة من الدين... ثم ينزل عيسى ابن مريم.. فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح فى الماء، فيمشى إليه فيقتله، حتى إن الشجر والحجر ينادى: يا روح الله هذا يهودى، فلا يترك ممن كان يتبعه أحد إلا قتله». (رواه الإمام أحمد)

٧ - قال رسول الله ﷺ: «... فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح... فيصلي بهم إمامهم، فإذا انصرف قال عيسى: افتحوا الباب، فيفتح ووراءه الدجال معه ألف يهودي... فيدركه عند باب اللد الشرقي فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله الشيء ولا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة - إلا الغرقد[1] فإنها من شجرهم لا تنطق - إلا قال: يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله». **(رواه ابن ماجه)**

وفي الغالب فإن القضيبين اللذين سيأتي بهما عيسى ويقضي بهما على الدجال هما نوع من السلاح يشبه ما نعرفه الآن بمسدس الليزر، ولكنه سيكون سلاحًا إلهيًا فتاكًا لا يمكننا تخيله، فهو سيجعل الدجال يذوب وهو واقف في مكانه كما يذوب الملح في الماء، أو كما يذوب الرصاص، كما ذكر في رواية أحمد.

أما عن نهاية الدجال واليهود والمجموعة الأوربية في الإنجيل على يد عيسى ابن مريم عند نزوله من السماء يقول سفر الرؤيا: «ثم نظرت وإذا سحابة بيضاء وعلى السحابة شبه إنسان له على رأسه إكليل من ذهب وفي يده منجل حاد...».

(سفر الرؤيا: ١٤ / ١٤)

وفي نص آخر: «ثم رأيت السماء مفتوحة، وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أمينًا وصادقًا، وبالعدل يحكم ويحارب... ورأيت الوحش وملوك الأرض وأجنادهم مجتمعين ليصنعوا حربًا مع الجالس على الفرس ومع جنده. فقبض على الوحش والنبي الكذاب معه الصانع قدامه الآيات التي بها أضل الذين قبلوا سمة الوحش، والذين سجدوا لصورته وطرح الاثنان حيين إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت. والباقون قتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه، وجميع الطيور شبعت من لحومهم». **(سفر الرؤيا: ١٩ / ١١ - ٢١)**

وحسب تفسيرات أهل الكتاب فابن الإنسان النازل من السماء والجالس على الفرس، والذي يدعى أمينًا وصادقًا، وبالعدل يحكم ويحارب، هو عيسى. والوحش المذكور هنا حسب تفسيراتهم هو الوحش الروماني أو الإمبراطورية

(١) نوع من شجر الشوك ينبت بفلسطين، واليهود يكثرون الآن من زراعته في الأراضي المحتلة.

الرومانية التى ستعود للحياة من جديد ممثلة فى ١٠ دول تتحد مع بعضها البعض فى اتحاد فيدرالى من دول غرب أوربا، والنبى الكذاب هو الدجال[(١)].

وفى نص آخر عن نهاية الدجال وأتباعه الذين سجدوا وقبلوا سمته على جبهتهم يقول سفر الرؤيا: «... إن كان أحد يسجد للوحش ولصورته ويقبل سمته على جبهته أو على يده فهو أيضًا سيشرب من خمر غضب الله المصبوب صرفًا فى كأس غضبه ويعذب بنار وكبريت... ولا يكون راحة نهارًا وليلاً للذين يسجدون للوحش ولصورته ولكل من يقبل سمة اسمه».

(سفر الرؤيا: ١٤ / ٩ - ١١)

وبعد أن يقضى عيسى ومن معه من المسلمين على الدجال وأتباعه بفترة لا يعلمها إلا الله؛ لأنه لم يرد نص صريح بها فى الأحاديث النبوية، يخرج يأجوج ومأجوج لمحاربة عيسى وأتباعه المسلمين. والإنجيل ذكر أن خروجهم سيكون بعد نزول عيسى من السماء بألف سنة، وهو كلام لا يجوز الاعتماد عليه ولا يؤخذ به: لأنه لا يعقل أن عيسى سيعيش ألف سنة، وما ورد بأحاديث النبى ﷺ أصدق وأوقع، فالنبى ﷺ ذكر خروجهم بعد قتل عيسى للدجال مباشرة، ولم يحدد بعد كم سنة، ولكن مما ورد بالأحاديث يتضح أن خروجهم سيكون بعد فترة قليلة من قتل الدجال.

وللمزيد من التفاصيل عن يأجوج ومأجوج.. مَنْ هم؟ وأين يعيشون الآن؟ ومن هم فى الماضى؟ راجع كتابنا: **«يأجوج ومأجوج قادمون»**[(٢)].

فقد عرضنا فى ذلك الكتاب مجموعة من الخرائط القديمة التى تحدد موقع بلاد يأجوج ومأجوج فى الماضى، وتحدد موقع سد يأجوج ومأجوج والذى هدم قبل خروج التتار والمغول، وأثبتنا بالأدلة القاطعة أن يأجوج ومأجوج الذين حجزهم ذو القرنين وراء السد كانوا هم الترك الذين عرفوا فيما بعد باسم التتار والمغول، وأن السد يقع فى بلاد التركستان وكان مبنيًا من حديد ونحاس مذاب كما ورد فى القرآن، وورود وصف هذا السد قبل هدمه فى كتب بعض

---

(١) راجع تفسير الرؤيا - رشاد فكرى، ناشد حنا، د. هانى ماهر. وكتاب: الأحداث النبوية - بروس أنيستى، وكتاب: نهاية العالم - جوزيف بطرس.

(٢) الناشر: دار الكتاب العربى، القاهرة/ دمشق.

المؤرخين والرحالة، وأن ذا القرنين كان ملكًا من ملوك اليمن وكان نبيًا وليس هو الإسكندر. فالتتار والمغول كانوا هم يأجوج ومأجوج الذين عدهم النبى ﷺ كعلامة من العلامات الصغرى للساعة عندما يهدم السد ويخرجون من ورائه، فيصيب المسلمين منهم شر عظيم. وقد حدث.

أما يأجوج ومأجوج حاليًا فهم نفس السكان الذين يقطنون المناطق التى كان يسكنها التتار والمغول فى الماضى بعد استبعاد الدول التى دخلت منهم فى دين الإسلام، وهم حاليًا سكان شمال وشمال شرق آسيا، أى هم سكان روسيا وسيبريا ومنغوليا وشمال الصين وكوريا وأرمينيا، وهؤلاء هم يأجوج ومأجوج الذين ذكرهم النبى ﷺ كعلامة من علامات الساعة الكبرى، وذكر أنهم سيخرجون على عيسى وأتباعه، لا من وراء السد ولكن ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾، وأثبتنا فى هذا الكتاب أن الحدب المذكور هنا هو الطائرات التى سيتساقطون منها بالمظلات على عيسى وأتباعه من المسلمين، كما أوردنا فى هذا الكتاب سيرة يأجوج ومأجوج فى التوراة والإنجيل، والتى كانت تؤكد صراحة أنهم الروس والأرمن وجميع سكان شمال وشرق آسيا. وقد حققنا فى ذلك الكتاب أيضًا جميع الأحاديث التى وردت فى ذكر يأجوج ومأجوج، وما ورد فيها من روايات وأساطير وخرافات أشيعت حولهم وظن الناس أنها أحاديث مروية على لسان النبى ﷺ، كما أوردنا آراء كبار علماء المسلمين والمفسرين الذين ذهبوا إلى أن التتار والمغول هم يأجوج ومأجوج.

فمن أراد المزيد من المعلومات عن هذا الموضوع فليراجع كتابنا السابق الإشارة إليه.

ما يعصم من فتن الدجال

١ - من ذلك الاستعاذة من فتنته، فقد ثبت فى الصحيحين أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من فتنة الدجال فى الصلاة، وأنه أمر أمته بذلك، فكان يقول ﷺ:

«اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال».

٢ ـ حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف أو من خواتيمها. قال ﷺ: «مَنْ حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من فتنة الدجال».

(رواه مسلم وأبو داود)

وفى رواية أخرى: «مَنْ حفظ عشر آيات من آخرها». وفى رواية ثالثة: «مَنْ حفظ عشر آيات» ولم يذكر لنا إذا كانت هذه العشر من أولها أو آخرها.

٣ ـ الابتعاد عنه. قال ﷺ: «مَنْ سمع بالدجال فَلْيَنْأَ عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات...». (رواه أبو داود)

٤ ـ الإلمام الكامل بأحاديث النبى ﷺ عنه وعن فتنه وكيفية صُنعها، وأعتقد أننا قدمنا فى هذا الكتاب ما يكفى لتحصين الشباب والأجيال القادمة من ذلك. وقد تم هذا بفضل ونعمة من الله.

٥ ـ مما يُحَصِّنُ منه العلمُ بأنه أعور والله ليس بأعور، وأننا سنراه والله لا يراه أحد.

٦ ـ الالتجاء إلى مكة والمدينة، فقد ورد فى الكثير من الأحاديث أنه لن يدخل مكة أو المدينة لأن الملائكة ستمنعه من ذلك، كما ورد فى أحاديث أخرى أنه لن يدخل القدس (المسجد الأقصى) ومسجد الطور، ويمكن أيضًا تجنب فتنه وشروره بالهروب إلى الجبال والبرارى لأن أغلب المناطق التى سينزلها هى المدن والقرى، وإن كان من الأفضل ألا يلجأ المسلمون إلى هذه الحلول خاصة الشباب فيمكن أن تدفع بكبار السن والنساء والأطفال إلى اللجوء لهذا الحل، أما الشباب فالأفضل أن يواجهوه، وإن كنا نعلم مسبقًا أن المواجهة ستكون لصالحه، ولكن لا يجب علينا ـ كمسلمين ـ أن نترك له الساحة خالية يفعل فيها ما يشاء دون مواجهة وحرب معه، ولو كانت هذه المواجهة ستلفت أنظار ضعاف النفوس إلى خداعه وكذبه، فهذا كاف لأن ذلك سيؤرقه ويسمم حياته ويزيد من عدد المعارضين له، وسيكون ذلك جهادًا عظيمًا يجزى الله به المؤمنين خير الجزاء.

٧ ـ التسبيح والتهليل والتكبير والصبر، فقد ورد فى بعض الأحاديث أنهم سيكونون قوة وسلاح المؤمن ضد ما سيصيبه من قحط وابتلاء من الدجال وأتباعه.

والآن.. ماذا نحن فاعلون؟!!

بعد أن انكشفت الخطة الصهيونية الشيطانية الدجالية للسيطرة على وسائل الإعلام والصحافة والإذاعة والسينما والتليفزيون لتدمير الشباب والأديان والحكومات تمهيدًا لإقامة حكم المسيح الدجال على الأرض، أعتقد أننا أدركنا أن هذه الوسائل سلاح ذو حدين، إذ أُحسن استخدامها بنشر الأفكار والمبادئ السامية وتركيز اهتمامها على البرامج التى تزيد القدرات العلمية والذهنية والإبداعية للشباب وتُحصنهم ضد الأفكار والمبادئ الهدامة، كانت وسائل فعالة لتربية الأجيال وبناء الحضارات والقضاء على الفتن والخلافات الداخلية، وإن أُسيء استخدامها بنشر الإباحية الجنسية والمبادئ الهدامة والأفكار المسمومة وركزت اهتماماتها على الأغانى وبرامج اللهو والترفيه والتسلية، كانت وسائل لهدم الحضارات وتفريق الأمة وزرع الفتن والخلافات الداخلية وتفشى الانحلال الخلقى والدينى وضياع الشباب.

لذا علينا أن نوعى شبابنا وأبناءنا بحقيقة المخطط الصهيونى الدجالى الذى يحاك ضدهم، وأن ننبههم إلى خطورة ما ينقل إليهم من بعض ما يبثه التليفزيون والسينما والإذاعة والصحافة من أفكار ومبادئ منافية لتعاليمنا ومبادئنا الإسلامية لا هدف لها إلا خدمة المخطط الأكبر للصهاينة والدجال.

وعلينا أن نعيد تربيتهم على الطريقة الإسلامية، لا الطريقة الغربية الصهيونية، فالإسلام هو حائط الصد المنيع ضد الأخطار المحيطة بنا من كل أتجاه، فلا حل سوى التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فلم ينجح الصهاينة والغرب فى اختراق أمتنا إلا عندما وجدونا قد فرطنا فى ديننا؛ لأنهم يعلمون أن هذه الأمة لا يمكن اختراقها فى الوقت الذى تتمسك فيه بدينها وقرآنها.

وسأورد لكم بعض تصريحات كبار القادة والسياسيين والمفكرين الغربيين في هذا الشأن[1].

١ ـ يقول (لورانس براون) المبشر المسيحي: «إن الإسلام هو الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوربي».

٢ ـ يقول (جلادستون) رئيس وزراء بريطانيا سابقًا: «مادام هذا القرآن موجودًا في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشرق ولا أن تكون هي نفسها في أمان».

٣ ـ يقول محرر جريدة (كيزيل أوزباكستان) الجريدة اليومية للحزب الشيوعي الأوزباكستاني في افتتاحية عدد ٢٢ أيار عام ١٩٥٢ م: «من المستحيل تثبيت الشيوعية قبل سحق الإسلام نهائيًا».

٤ ـ يقول مسئول في وزارة الخارجية الفرنسية عام ١٩٥٢ م: «إن الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديدًا مباشرًا وعنيفًا هو الخطر الإسلامي، فَلْنُعْطِ هذا العالم الإسلامي ما يشاء ولْنُقَوِّ في نفسه الرغبة في عدم الإنتاج الصناعي والفني حتى لا ينهض، فإذا عجزنا عن تحقيق هذا الهدف بإبقاء المسلم متخلفًا وتحرر المسلم من قيود جهله وعقدة الشعور بعجزه فقد بؤنا بإخفاق خطير، وأصبح خطر العالم العربي وما وراءه من الطاقات الإسلامية الضخمة خطرًا داهمًا، ينتهي به الغرب وتنتهي معه وظيفته الحضارية كقائد للعالم».

٥ ـ يقول (موربيرجر) في كتابه (العالم العربي المعاصر): «إن الخوف من العرب واهتمامنا بالأمة العربية ليس ناتجًا عن وجود البترول بغزارة عند العرب بل بسبب الإسلام. يجب محاربة الإسلام للحيلولة دون وحدة العرب التي تؤدي إلى قوة العرب؛ لأن قوة العرب تتصاحب دائمًا مع قوة الإسلام وعزته وانتشاره».

٦ ـ يقول (فليب فونداسي) في كتابه (الاستعمار الفرنسي في إفريقيا السوداء): «إن من الضروري لفرنسا أن تقاوم الإسلام في هذا العالم، وأن تنتهج سياسة عدائية للإسلام، وأن تحاول على الأقل إيقاف انتشاره».

(١) نقلاً عن كتاب: «قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام أبيدوا أهله» ـ جلال العالم.

٧ ـ يقول المبشر (تاكلى): «يجب أن نستخدم القرآن ـ وهو أمضى سلاح فى الإسلام ـ ضد الإسلام نفسه، حتى نقضى عليه تمامًا، يجب أن نبين للمسلمين أن الصحيح فى القرآن ليس جديدًا، وأن الجديد فيه ليس صحيحًا».

٨ ـ قال الحاكم الفرنسى فى الجزائر بمناسبة مرور مائة عام على احتلالها (أثناء فترة الاحتلال الفرنسى لها): «يجب أن نزيل القرآن العربى من وجودهم.. ونقتلع اللسان العربى من ألسنتهم حتى ننتصر عليهم».

ولما فشلت جهود الفرنسيين بعد مائة عام من الاحتلال للجزائر فى اقتلاع القرآن من أفئدتهم ثارت الصحف الفرنسية وتساءلت: ماذا فعلت فرنسا فى الجزائر بعد مرور مائة وثمانية وعشرين عامًا؟!!

فأجاب عليها (لاكسوت) وزير المستعمرات الفرنسى: «وماذا أصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا؟!!».

٩ ـ يقول (مارما ديوك باكتول): «إن المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم فى العالم الآن بنفس السرعة التى نشروها بها سابقًا، بشرط أن يرجعوا إلى الأخلاق التى كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول؛ لأن هذا العالم الخاوى لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم».

١٠ ـ يقول (صموئيل زويمر) رئيس جمعيات التبشير فى مؤتمر المبشرين الذى عُقد بالقدس عام ١٩٣٥ م: «إن مهمة التبشيريين فى البلاد المحمدية ليست فى إدخال المسلمين فى المسيحية، فإن فى هذا هداية لهم وتكريمًا، ولكن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقًا لا صلة له بالله، وبالتالى لا صلة تربطه بالأخلاق التى تعتمد عليها الأمم فى حياتها، وبذلك تكونون بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعمارى فى الممالك الإسلامية.

لقد هيأتم العقول فى الممالك الإسلامية لقبول السير فى الطريق الذى سعيتم له، ألا وهو إخراج المسلم من الإسلام، إنكم أعددتم نشئًا لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها، أخرجتم المسلم من الإسلام... وبالتالى جاء النشء الإسلامى مطابقًا لما أراده له الاستعمار، لا يهتم بعظائم الأمور، ويحب الراحة

والكسل، ويسعى للحصول على الشهوات بأى أسلوب حتى أصبحت الشهوات هدفه فى الحياة، فهو إن تعلم فللحصول على الشهوات، وإذا جمع المال فللشهوات، وإذا تبوأ أسمى المراكز ففى سبيل الشهوات».

١١ ـ يقول المبشر (تاكلى): «يجب أن نشجع إنشاء المدارس على النمط الغربى العلمانى؛ لأن كثيرًا من المسلمين قد زعزع اعتقادهم بالإسلام والقرآن حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية وتعلّموا اللغات الأجنبية».

١٢ ـ يقول المستشرق (و. ك. سميث) الأمريكى والخبير بشئون الباكستان: «إذا أُعطى المسلمون الحرية فى العالم الإسلامى، وعاشوا فى ظل أنظمة ديمقراطية، فإن الإسلام ينتصر فى هذه البلاد».

وقد نجح الصهاينة والغرب فى إقامة حكومات ديكتاتورية عميلة لهم فى بلادنا الإسلامية فكانت هذه الحكومات سيفاً مسلطاً على شعوبها فإذاقتها من الذل والهوان والاستبداد مالم تذقه من مندوبى الاستعمار نفسه، لكننا فرطنا فى ديننا وهان الله علينا فهنا عليه فسلط علينا حكامنا ومترفينا فأفسدوا البلاد والعباد.

لذا علينا أن نتخلص من قبضة الدول الاستعمارية وتسلط الأمم المتحدة ومجلس الأمن والحكومات الديكتاتورية لأنهم جميعاً الادوات التى ابتكرتها الصهيونية لاحكام السيطرة علينا تمهيداً لحكم المسيح الدجال فيجب أن نرفض جميع قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن التى تصدر لضرب الإسلام والمسلمين وأن نوحد صفوفنا ونجمع شملنا، ويفضل أن نتخذ قراراً جماعياً بالانسحاب منها.

وعلينا اعادة تسليح جيوشنا بشتى أنواع الأسلحة لردع كل من تسول له نفسه الاعتداء علينا عملاً بقوله تعالى ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)

وعلى كل منا أن يحدد الآن، هل سيكون فى حزب الله أم حزب الشيطان والمسيح الدجال.

هشام كمال عبد الحميد

المصادر والمراجع

المراجع الإسلامية:

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ فتح البارى بشرح صحيح البخارى ـ ابن حجر العسقلانى.

٣ ـ شرح صحيح مسلم ـ الإمام النووى.

٤ ـ تفسير القرآن العظيم ـ ابن كثير.

٥ ـ التفسير الوسيط ـ مجمع البحوث الإسلامية.

٦ ـ تفسير الجواهر ـ الشيخ/ طنطاوى جوهرى.

٧ ـ فى ظلال القرآن ـ سيد قطب.

٨ ـ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ـ جمع/ محمد فؤاد عبد الباقى

٩ ـ سنن أبى داود ـ أبو داود.

١٠ ـ مسند الإمام أحمد ـ الإمام أحمد بن حنبل.

١١ ـ شرح ابن عقيل ـ ابن عقيل.

١٢ ـ البداية والنهاية ـ ابن كثير.

١٣ ـ شرح السنة ـ البغوى.

١٤ ـ التذكرة ـ القرطبى المنسر.

١٥ ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحموى.

١٦ ـ الإشاعة لأشراط الساعة ـ البرزنجى.

١٧ ـ مجموع الفتاوى ـ ابن تيمية.

١٨ ـ ثلاثة ينتظرهم العالم ـ عبد اللطيف عاشور

١٩ ـ اقتربت الساعة ـ أحمد عبد الرحمن.

٢٠ ـ المسيح الدجال ـ سعيد أيوب.

٢١ ـ المسيح الدجال وأسرار الساعة ـ السفاريني

٢٢ ـ آخر المقال في المسيح الدجال ـ عكاشة عبد المنان الطيب.

٢٣ ـ احذروا المسيح الدجال يغزو العالم من مثلث برمودا ـ محمد عيسى داود.

٢٤ ـ أشراط الساعة وأسرارها ـ محمد سلامة جبر.

٢٥ ـ عجائب وغرائب الجان ـ العلامة بدر الدين الشبلي.

٢٦ ـ عالم الجن والشياطين ـ د. عمر سليمان الأشقر.

٢٧ ـ مواجهة مع الجن ـ منصور عبد الحكيم.

٢٨ ـ الطاروت وسحر هاروت وماروت ـ عبد الرازق نوفل.

٢٩ ـ حوار صحفي مع الجنى المسلم مصطفى كنجور ـ محمد عيسى داود.

٣٠ ـ حوار مع الجن ـ أسامة الكرم.

٣١ ـ المسيح الدجال حقيقة لا خيال ـ عبد اللطيف عاشور.

٣٢ ـ الخيوط الخفية بين المسيح الدجال وأسرار مثلث برمودا والأطباق الطائرة ـ محمد عيسى داود.

مراجع من علم مقارنة الأديان:

٣٣ ـ إظهار الحق ـ رحمة الله الهندى.

٣٤ ـ محاضرات في النصرانية ـ الإمام محمد أبو زهرة.

٣٥ ـ دراسات في النصرانية ـ د. محمود محمد مزروعة.

٣٦ ـ اختلافات في تراجم الكتاب المقدس ـ أحمد عبد الوهاب.

٣٧ ـ النبوة والأنبياء ـ أحمد عبد الوهاب.

٣٨ ـ حقيقة التبشير ـ أحمد عبد الوهاب.

٣٩ ـ القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم ـ موريس بوكاى.

٤٠ ـ المسيح اليهودى ـ د. منى ناظم.

٤١ ـ إنجيل برنابا ـ ترجمة: د. خليل سعادة ـ تقديم: الشيخ محمد رشيد رضا.

٤٢ ـ التلمود تاريخه وتعاليمه ـ ظفر الدين خان.

٤٣ ـ فضح التلمود ـ زهدى الفاتح.

٤٤ ـ بذل المجهود فى إفحام اليهود ـ السموأل بن يحيى بن عباس المغربى. تعليق: عبد الوهاب طويلة.

٤٥ ـ هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى ـ ابن قيم الجوزية.

المراجع العلمية:

٤٦ ـ مثلث برمودا ـ مثلث الرعب والكوارث ـ د. أيمن أبو الروس.

٤٧ ـ مثلث برمودا والأطباق الطائرة ـ رياض مصطفى العبد الله.

٤٨ ـ رحلة جبابرة العقل البشرى فى كشف لغز: مثلث برمودا ـ مثلث فورموزا ـ الأطباق الطائرة ـ رياض مصطفى العبد الله.

٤٩ ـ المختطفون من الفضاء الخارجى ـ أنطونيو ريبيرا ـ ترجمة: خالد حمشو.

٥٠ ـ حقائق وغرائب ـ مكتبة مدبولى.

٥١ ـ أمور لا تصدق ـ محمد عدنان الحمصى.

٥٢ ـ سر الأطباق الطائرة ـ راجى عنايت.

٥٣ ـ أسرار الصحون الطائرة ـ سهيل ديب.

٥٤ ـ هل نحن وحدنا فى هذا الكون ـ فتحى أمين ـ الكتاب الذهبى ـ مطابع روزاليوسف.

٥٦ ـ غزو الفضاء بين أهل الأرض وأهل السماء ـ عبد الرازق نوفل.

٥٧ ـ الكون والإعجاز العلمي للقرآن ـ د. منصور حسب النبي.

٥٨ ـ الإسلام في عصر العلم ـ محمد أحمد الغمراوي.

٥٩ ـ الكون ـ د. كارل ساغان ـ سلسلة عالم المعرفة.

٦٠ ـ سلسلة أغرب من الخيال ـ راجي عنايت.

٦١ ـ أينشتين والنسبية ـ د. مصطفى محمود.

٦٢ ـ أينشتين والنظرية النسبية ـ د. محمد عبد الرحمن مرحبا.

٦٣ ـ الذين هبطوا من السماء ـ أنيس منصور.

٦٤ ـ أضواء على خفايا التنويم المغناطيسي ـ جميل جهشان.

٦٥ ـ البحرية الإسلامية ـ د. عبد العزيز سالم، د. أحمد مختار.

٦٦ ـ الكتاب العلمي لرجال البحرية ـ ربان: محمد وسيم غالي، عميد بحري: محمد كمال.

٦٧ ـ أطلس تاريخ الإسلام ـ ـ حسين مؤنس.

٦٨ ـ مستقبل المياه في العالم ـ د. حمدي الطاهري.

المراجع السياسية الإسلامية والعامة:

٦٩ ـ قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام وأبيدوا أهله ـ جلال العالم.

٧٠ ـ قبل أن يهدمالأقصى ـ عبد العزيز مصطفى.

٧١ ـ أحجار على رقعة الشطرنج ـ وليام غاي كار ـ ترجمة: سعيد جزائرلي.

٧٢ ـ حكومة العالم الخفية ـ شيريب سبيريدوفيتش ـ ترجمة: مأمون سعيد.

٧٣ ـ بروتوكولات حكماء صهيون ـ محمد خليفة التونسي.

٧٤ ـ النشاط السري اليهودي ـ غازي محمد فريج.

٧٥ ـ الإسلام وبنو إسرائيل ـ الجنرال: جواد رفعت آتلخان ـ ترجمة: يوسف وليشاه.

٧٦ ـ مؤامرة الصهيونية على العالم ـ أحمد عبد الغفور عطار.

٧٧ ـ المؤامرة اليهودية على المسيحية والإسلام ـ عبد الكريم صالح.

٧٨ ـ معركة آخر الزمان ـ ياسر حسين.

٧٩ ـ الحرب العالمية الثالثة ـ عبد الناصر مدبولي.

٨٠ ـ أسرار المعبد اليهودي ـ طارق محمد العماوي.

٨١ ـ النبوءة والسياسة ـ جريس هالسل ـ ترجمة: محمد السماك.

٨٢ ـ سلسلة المدن الفلسطينية ـ دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية.

٨٣ ـ المفسدون في الأرض ـ س. ناجي.

٨٤ ـ الطريق إلى بيت المقدس ـ د. جمال عبد الهادي، محمد مسعود.

٨٥ ـ نهاية اليهود ـ محمد عزت محمد عارف.

٨٦ ـ نبوءات نوستراداموس ـ مكتبة مدبولي.

٨٧ ـ نهاية العالم ونبوءات نوستراداموس ـ عاطف النمر.

٨٨ ـ زلزال الأرض العظيم ـ بشير محمد عبد الله.

المراجع المسيحية:

٨٩ ـ الكتاب المقدس ـ ترجمة البروتستانت.

٩٠ ـ الكتاب المقدس ـ الترجمة السبعينية.

٩١ ـ قاموس الكتاب المقدس ـ رابطة الإنجيليين بالشرق الأوسط.

٩٢ ـ المسيح الدجال.. الخطر القادم ـ مجدي صادق.

٩٣ ـ تفسير الرؤيا ـ ناشد حنا.

٩٤ ـ تأملات في سفر الرؤيا ـ د. هاني ماهر.

٩٥ ـ تفسير حزقيال ـ رشاد فكري.

٩٦ ـ تفسير دانيال ـ أيرنسايد.

٩٧ ـ تفسير دانيال ـ رشاد فكرى.

٩٨ ـ الأحداث النبوية ـ بروس أنيستى.

٩٩ ـ نهاية العالم والمجىء الثانى للمسيح ـ جوزيف بطرس

١٠٠ ـ الاستعداد للمجىء الثانى ـ جوزيف بطرس.

١٠١ ـ الاختراق الصهيونى للمسيحية ـ القس: إكرام لمعى.

١٠٢ ـ المجىء الثانى هل هو على الأبواب ـ مجدى صادق.

١٠٣ ـ ١٥٠ سؤالا حول أحداث المستقبل ـ والترسكوت.

١٠٤ ـ قريب على الأبواب.

الفهـــرس

كتب للمؤلف

(١) عصر المسيح الدجال «تفاصيل الخطة الماسونية ـ الهرم الذهبى والألفية الثالثة ـ حورس ٦٦» (الطبعة الثانية ـ نشر مركز الحضارة العربية)

(٢) يأجوج ومأجوج قادمون (الطبعة الثانية ـ نشر دار الكتاب العربى)

«ماذا قالت الكتب السماوية والتاريخية عنهم ـ هل هُدم سد ذى القرنين؟ هل الروس والصينيون من أحفاد يأجوج ومأجوج»

(٣) الحرب العالمية القادمة فى الشرق الأوسط (الطبعة الثانية ـ نشر دار البشير بالقاهرة)

«الملحمة الكبرى فى الإسلام ـ معركة هرمجدون فى التوراة والانجيل» (نشر دار البشير بالقاهرة)

(٤) هلاك ودمار امريكا المنتظر

(٥) «اسرار الخلق والروح والبعث» بين القرآن والهندسة الوراثية (الطبعة الثانية من كتاب الهندسة الوراثية فى القرآن)

(٦) الهندسة الوراثية وخروج دابة الأرض (الطبعة الثانية)